

ضَرَّ التَّكْلُفَ أَهْلَهُ قَالَتْ قَالَ نَادَيْتُ نَاسًا مِنْهُمْ فَأَخْبَرُونِي مَا أَصَابَكَ وَمَا أَنْتَ بِمُطِيعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعِم قَالَتْ وَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي أَهْوَاهِي التُّرَابَ * قَالَ ابْنُ أَحِقَاقٍ وَقَدْ كَانَ قُطَيْبَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْعُذْرِيُّ الَّذِي كَانَ عَلَى مَهْمَةِ الْمُسْلِمِينَ قَدْ جَلَّ عَلَى مَالِكِ بْنِ زَائِلَةَ فَقَتَلَهُ فَقَالَ قُطَيْبَةُ بْنُ قَتَادَةَ

طَعَنْتُ ابْنَ زَائِلَةَ ابْنَ الْأَرَاشِ بِرُمَحٍ مَضَى فِيهِ ثُمَّ انْحَطَمَ
وَتُرَّ ضَرْبُهُ عَلَى جِيدِهِ فَقَالَ لَا مَالَ فَصْنُ السَّلَامِ
وَسُغْنَا نِسَاءَ بَنِي عَمِّهِ غَدَاةَ رُقُوبٍ سَوَّكَ النَّعَرِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَوْلُهُ ابْنُ الْأَرَاشِ عَنْ غَيْرِ ابْنِ أَحِقَاقٍ وَالْبَيْتُ الثَّلَاثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ قَرَّةٍ وَيُقَالُ مَالِكُ بْنُ زَائِلَةَ

مَقَالَةُ كَاهِنَةٍ حَدَسَ

نَادَى ابْنُ أَحِقَاقٍ وَقَدْ كَانَتْ كَاهِنَةً مِنْ حَدَسَ حِينَ سَمِعَتْ بِجَيْشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعِمٍ مُقْبِلًا قَدْ قَالَتْ لِقَوْمِهَا مِنْ حَدَسَ وَقَوْمُهَا بَطْنٌ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو قَنْمَرٍ أَنْذَرَكُمْ قَوْمًا خُزًّا * يَنْظُرُونَ شَرًّا * وَيَقُودُونَ الْخَيْلَ تَثْرًا * وَيَهْرَقُونَ دَمًا عَسِيًّا * فَأُخْذُوا بِقَوْلِهَا وَاعْتَرَلُوا مِنْ بَيْنِ لَحْمٍ فَلَمْ تَزَلْ بَعْدَ أَثَرِي حَدَسَ وَكَانَ الْيَوْمَ صَلَّوْا الْحَرْبَ يَوْمَئِذٍ بَنُو ثَعْلَبَةَ بَطْنٌ مِنْ حَدَسَ فَلَمْ يَزَالُوا قَلِيلًا بَعْدَ * قَالُوا نَصْرُ خَالِدٍ بِالْأَنْفَاسِ أَقْبَلَ بِهِمْ قَاتِلًا

دُخُولُهُمُ الْمَدِينَةَ

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ لَمَّا دَنَوْا مِنْ حَوْلِ الْمَدِينَةِ تَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعِمُ وَالْمُسْلِمُونَ قَالَ وَلَقِيَهُمُ الصَّبِيَّانِ يَشْتَدُّونَ وَرَسُولُ

الله صلعم مقبل مع القوم على دابة فقال خذوا الصبيان فاحلوههم واعطوا
ابن جعفر تأتي بعبد الله بن جعفر فاحذه خمله بين يديه قال وجعل الناس
يحتنون على الجيش التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله قال فيقول رسول
الله صلعم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله * وحدثني عبد الله بن ابي
بكر عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض آل الحارث بن هشام وهم اخواله
عن أم سلمة زوج النبي صلعم قال قالت أم سلمة لامرأة سلمة بن هشام بن
العاص بن المغيرة مالي لا اري سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلعم ومع
المسلمين قالت والله ما يستطيع ان يخرج كلما خرج صاح به الناس يا فرار فررتم
في سبيل الله حتي قعد في بيته فما يخرج * قال ابن اسحاق وقد قال فيها كان من
امر الناس وامر خالد وحاشاته بالناس وانصرفه بهم قيس بن المسكري اليهم
يعتذر مما صنع يومئذ وصنع الناس

والله لا تنفك نفسي تلومني علي موافقي والخيل تابعة قبل
وقفت بها لا مستجبرا فنافذا ولا مانعا من كان حم له القتل
علي اني اسيت نفسي بخالد ألا خالد في القوم ليس له مثل
وجاشت الي النفس من كوجعفر موتة اذ لا ينفع النابل النبل
رَضَمَ الينا حَزَنَتِهِمْ كُلِّهِمْ مهاجرة لا مشركون ولا عزل

فبين قيس ما اختلف فيه الناس من ذلك في شعرة ان القوم حازروا وكرهوا
الموت وحقق اختيار خالد بن معه * قال ابن هشام وأما الزهري فقال فيها
بلغنا عنه أمر المسلمون عليهم خالد بن الوليد ففتح الله عليهم وكان عليهم
حتي قفل الي النبي صلعم * قال ابن اسحاق وكان ما بيني به اصحاب موتة من

الحجاب رسول الله صلعم قول حسان بن ثابت

تَأْوِينِي لَيْلٌ بِيْثَرِبٍ أَمْسَرُ وَهُمْ إِذَا مَا قَوْمَ النَّاسِ مَسِيرُ
لِيَذْكُرِي حَبِيبٍ هَيَّجَتْ لِي عِمْرَةً سَفُوحًا وَاسْبَابُ الْبِكَاءِ التَّذْكُرُ
بَلَّيْتُ أَنْ فَقَدَانِ الْحَبِيبِ بَلِيَّةٌ وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يَبْتَلِي ثُمَّ يَصِيرُ
رَاهِبْتُ خِيَارَ الْمُسْلِمِينَ تَوَارَدُوا شُعُوبَ وَخَلْقًا بَعْدَهُمْ يَتَأَخَّرُوا
فَلَا يَبْعَدُنِ اللَّهُ قَتْلِي تَتَابَعُوا مَوْتَةً مِنْهُمْ ذُو الْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرُ
وَنَزِيدٌ وَعِمْدُ اللَّهِ حِينَ تَتَابَعُوا جَمِيعًا وَاسْبَابُ الْمُنِيَّةِ تَخْطُرُ
غَدَاةٌ مَضُوءًا بِالْمُؤْمِنِينَ يَقُودُهُمْ إِلَى الْمَوْتِ مَهْمُونُ النَّقِيبَةِ أَزْهَرُ
أَغْرَ كَضُوءَ الْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَنِي إِذَا سَيِمَ الظَّلَامَةُ حَجَسَرُ
فَطَاعَنَ حَتَّى مَالَ غَيْرِ مُوسَى بِمَعْتَرِكٍ فِيهِ قَنِي مُتَكَسِّرُ
فَصَارَ مَعَ الْمُسْتَشْهِدِينَ ثَوَابُهُ جَنَانٌ وَمُلْتَقَى الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ
وَكُنَّا نَرِي فِي جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ وَفَاءً وَامْرَأً حَازِمًا حِينَ يَأْمُرُ
فَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ أَهْلِ هَاشِمٍ دُعَايِمٌ عِزٌّ لَا يَزْلُونَ وَمُتَخَفَرُ
هُمْ جَبَلُ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُمْ رِضَاؤُ إِلَى طُودِ يَرْوُكٍ وَيَقْهَرُ
بِهَالِئِلٍ مِنْهُمْ جَعْفَرُ وَابْنُ أُمِّهِ عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَخَفَرُ
وَحِزَّةٌ وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ عَقِيلٌ وَمَا الْعُودُ مِنْ حَيْثُ يَعْصَرُ
بِهِمْ تَفَرُّجُ اللَّوَاكِي فِي كُلِّ مَازِقٍ عَمَّاسٌ إِذَا مَا ضَاقَ بِالنَّاسِ مَصْدَرُ
هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ أَنْزَلَ حُكْمَهُ عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ ذُو الْكِتَابِ الْمُطَهَّرُ

وقال كعب بن مالك

نَامَ الْعَيُونُ وَدَمَعُ عَيْنِكَ يَهْدُ حَسًّا كَأَنَّكَ الضَّبَابُ الْخُضْدُ

فِي لَيْلَةٍ وَرَدَّتْ عَلَيَّ هُوْمُهَا طَوْرًا أَحْنُ وَتَارَةً أَتَمَلَّكُ
 وَاعْتَادَنِي حُزْنَ قَبِيْثَ كَانِي بِمَنَاتٍ نَعِشَ وَالسَّهَابُ مَوَلَّكُ
 وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْجَشَا مِمَّا تَأْوِيَنِي شَهَابٌ مُدْخَلُ
 وَجَدْتُ عَلَى النُّقَرِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا يَوْمًا بِمَوْتِ أُسْدٍ لَمْ يَنْقَلَبُوا
 صَلَّيْتُ إِلَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ فِتْنَةٍ وَسَقَى عَظَامَهُمُ الْغَمُّ الْمُسْبِلُ
 صَبَرُوا بِمَوْتِ لَالَةٍ نَفْسَهُمْ حَذَرَ الرَّدَى وَخَافَتُ أَنْ يَنْكَلَبُوا
 فَمَضَوْا أَسَارَ الْمَسْلُوبِ كَانَهُمْ فَتَنْتُ عَلَيْهِنَ الْحَدِيدُ الْمَرْفَلُ
 إِذْ يَهْتَدُونَ بِجَعْفَرٍ وَلِوَاءَةٍ قَدَّارِ أَوْلِيَهُمْ فَيَعْمَرُ الْأَوَّلُ
 حَتَّى تَفْرُجَتِ الصُّفُوفُ وَجَعْفَرٍ حَيْثُ التَّقَى وَعَثُ الصَّفُوفُ مَجْدُلُ
 فَتَغَيَّرَ الْقَرُّ الْمَذْبُورُ لَفَقْدَةٍ وَالشَّمْسُ قَدْ كَسَفَتْ وَكَادَتْ تَأْفُلُ
 قَدَّمَ عِلًّا بِذِيَانِهِ مِنْ هَاشِمٍ فَرَعَا أَشْرَ وَسُودَدَا مَا يَنْقَلُبُ
 قَدِمَ بِهِمْ عَصَمَةُ إِلَهُ عِبَادَةٍ وَعَلَيْهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ
 فَضَلُّوا الْمَعَاشِرَ عِزَّةً وَتَكْرُمًا وَتَحَدَّثَ أَحْلَامُهُمْ مِنْ بَجْهَلُ
 لَا يَطْلُقُونَ إِلَى السَّفَاةِ حَبَاهُمْ وَيُرِي خَطِيْبُهُمْ بِحَقٍّ يَفْصَلُ
 بَيْضُ الْوُجُوهِ تَرَى بَطُونَ أَكْفِيهِمْ تَنْدِي إِذَا اعْتَدَرَ الزَّمَانُ الْمَمَحِلُ
 وَيَهْدِيهِمْ رُضِيَ إِلَهُ الْخَلْقَةِ وَجَدَّهُمْ نَصَرَ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ

وقال حسان بن ثابت يبكى جعفر بن ابي طالب

وَلَقَدْ بَكَيْتُ رَعَزَ مَهْلِكٍ جَعْفَرٍ حَبِيبِ النَّبِيِّ عَلَى الْمَرْيَةِ كُلِّهَا
 وَلَقَدْ جَرَعْتُ وَقَلْتُ حِينَ نُعِيَتْ لِي مِنَ الْجِلْدِ لَدَى الْعُقَابِ وَظَلَّهَا
 بِالْبَيْضِ حِينَ تُسَلُّ مِنْ أَعْدَاهَا ضَرْبًا وَأَنْهَالَ الرِّمَاحَ وَعَلَّهَا

بعد ابن فاطمة المبارك جعفر
 زهدا واكرمها جميعا تحتدا
 لحق حين ينوب غير تكلم
 كذبا وانداها يدا واقلها
 قشا واكثرها اذا ما يجتدي
 فضلا وانداها يدا وابلهما
 بالعرف غير محمد لا مثله
 حي من احياء البرية كلها

وقال حسان بن ثابت في يوم موقعة يبيكي زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة

عبي جودي بدمعك المنزور واذكري في الرخاء اهل القبور
 واذكري موقعة وما كان فيها يوم راحوا في وقعة التغوير
 حين راحوا وغادروا ثم زيدا نعم ماوي الضربك والماسور
 حب خير الانام طرا جميعا سيد الناس حبة في الصدور
 ذاكم احمد الذي لا سواه ذاك حزني له معا وسروري
 ان زيدا قد كان متا بامر ليس امر المكذب المغرور
 ثم جودي للخزبي بدمع سيدا كان ثم غير نذر
 قد اتانا من قتلهم ما كفانا فجزين نبيت غير سرور

وقال شاعر من المسلمين ممن رجع من غزوة موقعة

كني حزنا اني رجعت وجعفر ونريد وعبد الله في رمس انجر
 قضوا تحبهم لما مضوا لسبيلهم وخلفت للبلوي مع المتغير
 وهذه تسمية من استشهد يوم موقعة

من قريش ثم من بني هاشم جعفر بن ابي طالب رضي ونريد بن حارثة رجه الله


ومن بني عدي بن كعب مسعود بن الاسود بن حارثة بن فضلة ومن بني مالك

ابن جَسَلٍ وَهَبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ * وَمِنْ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَعَبَّادُ بْنُ قَيْسٍ وَمِنْ بَنِي غَنَمٍ بِنِ مَالِكِ بْنِ النُّجَاجِ الْحَارِثِ
ابْنِ النُّجَاجِ بْنِ إِسَافَ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ غَنَمٍ وَمِنْ بَنِي مَازِنَ بْنِ
النُّجَاجِ سُرَّاقَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ خَنْسَاءٍ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَمِنْ اسْتَشْهَدَ فِي
يَوْمِ مَوْتِهِ فِيهَا ذَكَرَ ابْنُ شَهَابٍ مِنْ بَنِي مَازِنَ بْنِ النُّجَاجِ أَبُو كُلَيْبٍ وَجَابِرُ ابْنَا
عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ مَبْذُولٍ وَهَاجِلٌ وَأُمٌّ وَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ أَقْصَى عَمْرٍو وَعَامِرُ
ابْنَا سَعْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَقْصَى
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ أَبُو كَلَابٍ وَجَابِرُ ابْنَا عَمْرٍو

ذَكَرَ الْأَسْبَابِ الْوُجِبَةِ الْمَسْبُورَةِ إِلَى مَكَّةَ

وَذَكَرَ فَتْحَ مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ

قَالَ ابْنُ أَحِقَاقٍ ثُمَّ أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ بَعْدِهِ إِلَى مَوْتِهِ جِهَادِي الْآخِرَةَ وَرَجَبًا
ثُمَّ أَنَّ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ عَدَّتْ عَلَى خِزَاعَةٍ وَهَمَّ عَلَى مَا لَهُمْ
بِاسْفَلِ مَكَّةَ يُقَالُ لَهُ الْوَتِيرُ وَكَانَ الَّذِي هَاجَ مَا بَيْنَ بَنِي بَكْرِ وَخِزَاعَةَ أَنَّ رَجُلًا
مِنْ بَنِي الْحَضْرَمِيِّ وَاسْمُهُ مَالِكُ بْنُ عَبَّادٍ وَجُلُفَ الْحَضْرَمِيِّ يَوْمَئِذٍ إِلَى
الْأَسْوَدِ بْنِ زُرَّانٍ خَرَجَ تَاجِرًا فَلَمَّا تَوَسَّطَ أَرْضَ خِزَاعَةَ عَدَّوْا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَآخَذُوا
مَالَهُ فَعَدَّتْ بَنُو بَكْرِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ خِزَاعَةَ فَقَتَلُوهُ فَعَدَّتْ خِزَاعَةُ قَبِيلَ الْإِسْلَامِ
عَلَى بَنِي الْأَسْوَدِ بْنِ زُرَّانٍ الدِّيلِيِّ وَهَمَّ مَخْزَرُ بَنِي كِنَانَةَ وَأَشْرَانَهُمْ سَلَامِي وَكُنُومٌ
وَذَرِيبٌ فَقَتَلُوهُمْ بِعَرَفَةَ عِنْدَ أَنْصَابِ الْحَرَمِ ، قَالَ ابْنُ أَحِقَاقٍ وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ
بَنِي الدِّيلِ قَالَ كَانَ بَنُو الْأَسْوَدِ بْنِ زُرَّانٍ يُوَدِّعُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَيْتَيْنِ دَيْتَيْنِ

وَنُودِيَ ذِيَّةٌ ذِيَّةٌ لِفَضْلِهِمْ قِيْنَا * قَالَ ابْنُ أَحِقَابٍ قَبِينَا بَنُو بَكْرٍ وَخَزَاعَةُ عَلَى ذَلِكَ
 حَجَزَ بَيْنَهُمُ الْإِسْلَامَ وَتَشَاغَلَ النَّاسُ بِهِ فَلَمَّا كَانَ صَلَاحُ الْحَدِيثِيَّةِ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَعَمَ وَبَنِي قُرَيْشٍ كَانَ فِيهَا شَرْطُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَعَمَ وَشَرْطَ لِهَرَمٍ كَمَا حَدَّثَنِي
 الرَّهْزِيُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمُرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَغَيْرِهِمْ
 مَنْ عَلَّمَانَا أَنَّهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَعَمَ وَعَهْدَهُ فَلْيَدْخُلْ
 فِيهِ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ فَلْيَدْخُلْ فِيهِ فَدْخَلْتُ بَنُو
 بَكْرٍ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَدَخَلْتُ خَزَاعَةَ فِي عَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَعَمَ *  قَالَتْ ابْنَةُ أَحِقَابٍ
 فَلَمَّا كَانَتْ الْهُدْنَةُ اغْتَنَاهَا بَنُو الدَّيْلِ مِنْ بَنِي بَكْرٍ مِنْ خَزَاعَةَ وَارَاهُوا أَنْ يَصِيبُوا
 مِنْهُمْ ثَارًا بِأَوْلَاعِكَ الْغَرِّ الَّذِينَ أَصَابُوا مِنْهُمْ يَمْنِي الْأَسَدُ بْنُ زُرَّارٍ خُجِرَ نَوْفَلُ
 ابْنِ مَعَاوِيَةَ الدَّيْلِيُّ فِي بَنِي الدَّيْلِ وَهُوَ يَوْمِيذُ تَأْيِيدِهِمْ وَلَيْسَ كُلُّ بَنِي بَكْرٍ تَابِعُهُ
 حَتَّى يَبْتَئَ خَزَاعَةَ وَهُمْ عَلَى الْوَتِيرِ مَا لَهُمْ نَاصِبُوا مِنْهُمْ رَجُلًا وَتَجَانَزُوا وَاقْتَتَلُوا
 وَرَقَدَتْ بَنِي بَكْرٍ قُرَيْشٌ بِالسَّلَاحِ وَقَاتَلَ مَعَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ مَنْ قَاتَلَ بِاللَّيْلِ
 مُسْتَخْفِيًا حَتَّى حَازُوا خَزَاعَةَ إِلَى الْحَرَمِ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَيْهِ قَالَتْ بَنُو بَكْرٍ يَا نَوْفَلُ
 أَنَا قَدْ دَخَلْنَا الْحَرَمَ إِلَهَكَ إِلَهَكَ فَقَالَ كَلِمَةً عَظِيمَةً لَا إِلَهَ لَهُ الْيَوْمَ يَا بَنِي بَكْرٍ
 أُصِيبُوا ثَارَكُمْ فَلَعِمَرِي أَنْكُمْ لَتَسْرِقُونَ فِي الْحَرَمِ أَقْلًا تَصِيبُونَ ثَارَكُمْ فِيهِ وَقَدْ
 أَصَابُوا مِنْهُمْ لَيْلَةً بَيْنَهُمْ بِالْوَتِيرِ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ مَنِيَّةٌ وَكَانَ مَنِيَّةً رَجُلًا مَغْدُودًا
 ١- ضَعِيفُ الْفَوَادِ خَرَجَ هُوَ وَرَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ تَمِيمٌ بْنُ أَسَدٍ فَقَالَ لَهُ مَنِيَّةُ
 يَا تَمِيمُ بِنَفْسِكَ نَامَا أَنَا فَوَاللَّهِ إِنِّي لَمَيِّتٌ قَتَلُونِي أَوْ تَرَكَونِي لَقَدْ أَنْبَتَ فَوَادِي
 فِي تَمِيمٍ نَافِلَتٍ وَادْرَكُوا مَنِيَّةً فَقَتَلُوهَا فَلَمَّا دَخَلْتُ خَزَاعَةَ مَكَّةَ لَجُّوا إِلَى دَارِ
 بَنِي وَرَقَةَ وَدَارِ مَوَلِيٍّ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ رَافِعٌ فَقَالَ تَمِيمُ بْنُ أَسَدٍ يَعْتَذِرُ مِنْ

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي نَفَاثَةَ أَقْبَلُوا يَغْشُونَ كُلَّ وَتَبْرَةٍ وَحِجَابٍ
 صَخْرًا وَزُرْقًا لَا عَرِيبَ سِوَاهُمْ يَرْجُونَ كُلَّ مَقْلَصٍ خِثَابٍ
 وَذَكَرْتُ دَخَلًا عِنْدَنَا مُتَقَدِّمًا فِيهَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الْأَحْقَابِ
 وَنَشِيتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَاءِهِمْ وَرَهْبَتُ وَقَعَ مَهْتَدٍ قَضَابِ
 وَعَرَفْتُ أَنْ مَنْ يَتَّقُوهُ يَتْرَكُوا لَحْمًا طَبْرِيَّةً وَشَلْوِ غُرَابِ
 قَوْمٌ رَجُلًا لَا اخَانُ عَثَارَهَا وَطَرَحْتُ بِأَلْمَتَيْنِ الْعَرَاهُ ثِيَابِي
 وَنَجَوْتُ لَا يَتَجَوَّجُ حِجَايَ أَحَقَبَ عَلَجَ أَقْبُ مُشْمَرُ الْأَقْرَابِ
 تَلَحِّي وَلَوْ شَهِدْتُ لَكَانَ نَكِيرُهَا بَوْلًا يَبْلُغُ مَشَافِرَ الْقَيْقَابِ
 الْقَوْمُ أَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ مِنْهَا عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ نَاسِيٍّ أَحْصَايِ

قال ابن هشام ويروي لحبيب بن عبد الله الأعمى الهذلي وبهتة وذكرْتُ دخَلًا
 عندنا متقدماً عن أبي عبيدة وقوله خِثَابٍ وعَلَجَ أَقْبُ مشمر الأقرب عنه * قال
 ابن إسحاق وقال الأخضر بن أعط الديلمي فيها كان بين بني كنانة وخزاعة في

تلك الحرب

أَلَا هَلْ إِنِّي قُصَوِي الْأَدَابِيشَ أَفْئَا رَدَدْنَا بَنِي كَعْبٍ بِأَقْوَرِ نَاصِلِ
 حَبَسْنَاهُمْ فِي دَارَةِ الْعَبْدِ رَافِعِ وَعِنْدَ بُدَيْلٍ مُحِبِّسًا غَيْرَ طَائِلِ
 بِدَارِ الذَّلِيلِ الْأَخْذِ الضَّيِّمِ بَعْدَمَا شَغِينَا الْمَغُوسَ مِنْهُمْ بِالْمَنَاصِلِ
 حَبَسْنَاهُمْ حَتَّى إِذَا طَالَ يَوْمُهُمْ فَغَحْنَا لَهُمْ مِنْ كُلِّ شَعْبٍ بِوَابِلِ
 نَذَجْهُمْ ذَبْحَ التَّيِّبِ وَسَ كَانَتْ أَسْوَدُ تِمَارِي فِيهِمْ بِالْقَوَاصِلِ
 هُمْ ظَلَمُونَا وَاعْتَدُوا فِي مَسِيرِهِمْ وَكَانُوا لَدَى الْأَنْصَابِ أَوَّلَ تَاتِلِ

كَانَهُمْ بِالْجُزْعِ إِذْ يَطْرُدُونَهُمْ فَعَائِلٌ حَفَّانُ النَّعَامِ الْجَوَادِلِ
فَأَجَابَهُ بِدَيْلِ بْنِ عَمِيدَ مَسَاةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَحَبِّ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ بِدَيْلُ
ابْنِ أُمِّ أَصْرَمَ فَقَالَ

تَغَاقَدَ قَوْمٌ يَخْخَرُونَ وَلَمْ تَدْعُ لَهُمْ سَيِّدًا يَنْدُوهُمْ غَيْرَ نَافِلِ
أَمِنْ خِيَفَةِ الْقَوْمِ الْأَلِيِّ تَزْدَرِيهِمْ تَحْيِيرُ الْوَتِيرِ خَالِفًا غَيْرَ أَيْلِ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَحْبُو حِمَاؤَنَا لَعْلَلْ وَلَا يَحْبَأَ لَنَا فِي الْمَعَاذِلِ
وَنَحْنُ صَبَحْنَا بِالثَّلَاةِ دَارَكُمْ بِأَسْيَافِنَا يَسْمِعُنَ لَوْمَ الْعَوَاذِلِ
وَنَحْنُ مَتَعْنَا بِبَنٍ بَيْضٍ وَعَتُوذُ إِلَى خَيْفِ رَضْوِي مِنْ هَجَرِ الْقَنَابِلِ
وَيَوْمَ التَّغْيِيمِ قَدْ تَكَفَّتْ سَاعِيَا عَيْبِيسَ جَعْنَاهُ بِجَلْدِ حُلَاخِلِ
أَنَّ اجْرَتْ فِي بَيْتِهَا أُمَّ بَعْضَكُمْ بِجَهْمُوسِهَا تَنْزُونَ أَنْ لَمْ نَقَاتِلِ
كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ مَا أَنْ قَتَلْتُمْ وَلَكِنْ تَرَكْنَا أَمْرَكُمْ فِي بَلَابِلِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَوْلُهُ غَيْرَ نَافِلٍ وَقَوْلُهُ إِلَى خَيْفِ رَضْوِي عَنْ غَيْرِ ابْنِ الْحَقَّاقِ * قَالَ
ابْنُ هِشَامٍ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ

لَحَا اللَّهُ قَوْمًا لَمْ تَدْعُ مِنْ سَرَاتِهِمْ لَهُمْ أَحَدًا يَنْدُوهُمْ غَيْرَ نَاقِبِ
خُصَصِي جِيَارٍ مَاتَ بِالْأَمْسِ نَوْفَلًا مَتِي كُنْتُ مِفْلَاحًا عَدُوَّ الْحَقَائِبِ
خَرَجُ عَمْرِو بْنِ سَالِمِ الْخَزَائِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَعَمَ

قَالَ ابْنُ الْحَقَّاقِ فَلَمَّا تَظَاهَرَ بَنُو بَكْرٍ وَقُرَيْشٌ عَلَى خِزَاعَةِ وَأَصَابُوا مِنْهُمْ مَا أَصَابُوا
وَفَقَضُوا مَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَعَمَ مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ بَمَا اسْتَحْلَوْا
مِنْ خِزَاعَةٍ وَكَانُوا فِي عَقْدَةٍ وَعَهْدَةٍ خَرَجَ عَمْرُو بْنُ سَالِمِ الْخَزَائِي ثُمَّ أَحَدَ بَنِي كَعْبٍ
حَتَّى قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَعَمَ الْمَدِينَةَ وَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا هَاجَ فَتَحَّ مَكَّةَ فَوَقَّفَ

عليه وهو جالس في المسجد بين ظهري الناس فقال

يَا رَبِّ اِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا حَلَفَ اَيْبُنَا وَاَيْبُهُمُ الْاَتْلَدَا
 قَدْ كُنْتُمْ وَلَدًا وَكُنَّا وَالِدَا عَمَّتْ اَسْلَمْنَا فَلَمْ تَنْزِعْ يَدَا
 فَاَنْصُرْ هَذَاكَ اللهَ نَصْرًا اَعْتَدَا وَاَدْعُ عِبَادَ اللهَ يَآتُوا مَدَدَا
 فِيهِمْ رَسُولَ اللهَ قَدْ تَجَرَّدَا اِنْ سِيمَ خَسَفَا وَجْهَهُ تَرِيدَا
 فِي قَيْلَافٍ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزِيدَا اِنْ قَرِيْشًا اَخْلَفُوْكَ الْهَوِيْدَا
 وَنَقَضُوا مِيْثَاقَكَ الْهَوِيْدَا وَجْعَلُوا لِيْ فِي كَدَاءٍ رَّصَدَا
 وَزَعَوْا اِنْ لَسْتُ اَدْعُوْ اَحَدَا وَهَمَّ اَذَلَّ وَاَقْلَبَ عَدَدَا
 هُمْ يَبِيْتُوْنَا بِالْوَتْرِ هُجَدَا وَقَتَلُوْنَا رُكْعًا وَبُجَدَا

قال ابن هشام ويروي فأنصر هداك الله نصرًا أيًا ويروي ايضًا نحن ولدناك
 فكنت ولدا قال ابن اسحاق فقال رسول الله صلعم نصرت يا عمرو بن سالم
 ثم عرض لرسول الله صلعم عنان من السماء فقال ان هذه السكابة لتستهل
 بمنصر بني كعب

خروج بديل بن ورقاء الى رسول الله صلعم

ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتي قدموا على رسول الله صلعم
 المدينة فاعبروا بها أصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا
 راجعين الي مكة وقد قال رسول الله صلعم للناس كأنكم باي سفيان قد جاءكم
 ليشد العقد وي زيد في المدة ومضي بديل بن ورقاء واحكامه حتي لقوا ابا سفيان
 ابن حرب بعسفان قد بعثته قريش الي رسول الله صلعم ليشد العقد وي زيد في
 المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي ابو سفيان بديل بن ورقاء قال من اين

اقبلت يا بديل وظن انه قد اتى رسول الله صلعم قال تسهرت في حراقة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال او ما جيت حمدا قال لا فلما راح بديل الي مكة قال ابو سفيان لمن كان جاء المدينة لقد علف بها النوي ناتي مبرك راحلته فاخذ من بعرها فقتل فرأى فيه النوي فقال احلف بالله لقد جاء بديل حمدا و قدوم ابي سفيان المدينة

ثم خرج ابو سفيان حتي قدم علي رسول الله صلعم المدينة فدخل علي ابنته أم حبيبة بنت ابي سفيان فلما ذهب ليجلس علي فراش رسول الله صلعم طوته عنه فقال يا بنية ما أدري أرغبت في عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلعم و انت رجل مشرك نجس فلم أحب ان تجلس علي فراش رسول الله صلعم قال والله لقد اصابك يا بنية بعدي شر ثم خرج حتي اتى رسول الله صلعم فكله فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الي ابي بكر فكله ان يكلم له رسول الله صلعم فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر بن الخطاب فكله فقال انا اشفع لكم الي رسول الله صلعم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ثم خرج فدخل علي علي بن ابي طالب رضوان الله عليه وعنده ناطقة بنت رسول الله صلعم وعندها حسن بن علي غلام يدب بين يديها فقال يا علي انك أمس القوم في رجاء واني قد جيت في حاجة فلا أرجعن كما جيت خائبا فاشفع لي الي رسول الله فقال له ويحك يا ابا سفيان والله لقد عزم رسول الله صلعم علي امر ما نستطيع ان نكله فيه فالتفت الي ناطقة فقال يا بنة محمد هل لك ان تأمري بئيك هذا فيجبر بين الناس فيكون سيد العرب الي آخر الدهر قالت والله ما بلغ بئبي ذاك ان يجبر بين الناس وما يجبر احد علي رسول الله صلعم

قَالَ يَا أَبَا حَسَنِ إِنِّي أَرَى الْأُمُورَ قَدْ اشْتَدَّتْ عَلَيَّ فَأَنْصَحْنِي قَالَ وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ شَيْئًا
يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا وَلَكِنَّكَ سَيِّدُ بَنِي كِنَانَةَ فَقُمْ نَاجِرٌ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ الْحَفَّ بِأَرْضِكَ
قَالَ أَوْتَرِي ذَلِكَ مَغْنَمًا عَنِّي شَيْئًا قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا أَظُنُّهُ وَلَكِنِّي لَا أَجِدُ لَكَ غَيْرَ
ذَلِكَ * فَقَامَ أَبُو سَفِيَّانٍ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ بَيْنَ النَّاسِ
ثُمَّ رَكِبَ بَعِيرَهُ فَاذْطَلَعَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى قَرِيْشٍ قَالُوا مَا وَرَأَاكَ قَالَ جِئْتُ مُحَمَّدًا
فَكَلَّمْتُهُ قَوْلَالهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ شَيْئًا ثُمَّ جِئْتُ ابْنَ أَبِي تُخَافَةَ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ خَبِيرًا ثُمَّ
جِئْتُ ابْنَ الْخَطَّابِ فَوَجَدْتُهُ أَذَى الْعَدُوِّ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَعْدَى الْعَدُوِّ * قَالَ ابْنُ
إِسْحَاقَ ثُمَّ جِئْتُ عَلَيْهِمَا فَوَجَدْتُهُ الْبَنَ الْقَوْمِ وَقَدْ أَشَارَ عَلَيَّ بِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ قَوْلَالهِ مَا أَدْرِي
هَلْ يُغْنِي ذَلِكَ شَيْئًا أَمْ لَا قَالُوا وَمَا أَمْرُكَ قَالَ أَمْرِي أَنْ أَجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ فَفَعَلْتُ
قَالُوا فَهَلْ أَجَانَهُ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا قَالُوا وَيَلَيْكَ وَاللَّهِ أَنْ زَادَ الرَّجُلَ عَلَى أَنْ لَعَبَ
بِكَ فَمَا يُغْنِي عَنْكَ مَا قُلْتَ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ غَيْرَ ذَلِكَ

جَهَانُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَعَمُ لَغَزْوَةِ الْفَتْحِ

وَأَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَعَمُ بِالْجَهَانِ وَأَمْرُ أَهْلِهِ أَنْ يَجْهَزُوهُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى ابْنَتِهِ
عَائِشَةَ وَفِي تَحَرُّكَ بَعْضُ جَهَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَعَمُ فَقَالَ أَيُّ بَنِيَّةِ الْأُمَرَاءِ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَعَمُ أَنْ تَجْهَزُوهُ قَالَتْ نَعَمْ فَتَجْهَزُ قَالَ فَايْنُ تَرِيْنَهُ يَرِيدُ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ مَا أَدْرِي
ثُمَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَعَمُ أَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّهُ سَائِرٌ إِلَى مَكَّةَ وَأَمْرُهُمْ بِالْجِدِّ وَالْتِهَادِ
وَقَالَ اللَّهُمَّ خُذْ الْعِيُونَ وَالْأَخْبَارَ عَنْ قَرِيْشٍ حَتَّى نَبْقَتَهَا فِي بِلَادِهَا فَتَجْهَزَ النَّاسُ

فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بِحَرِّ النَّاسِ وَيَذْكُرُ مُصَابَ رِجَالِ خِزَاعَةَ

عَمَّانِي وَلَمْ أَشْهَدْ بِمِطْحَاءِ مَكَّةَ رِجَالُ بَنِي كَعْبٍ تُحَرِّزُ رِقَابَهَا
بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَسْلُوكُوا سِيُوفَهُمْ وَقَتَلَنِي كَثِيرٌ لَمْ تُجَنِّ ثِيَابَهَا

اَلَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَنَالَنِي قُصْرِي سَهِيلَ بْنَ عَمْرِو حَرَّهَا وَعَقَابَهَا
 وَصُغْوَانُ عَوْذًا حَرَّمَنِي شَعْرُ اسْتِهِ فَهَذَا أَوَّلُ الْحَرْبِ شَدَّ عَصَابَهَا
 فَلَا تَامَنَّا يَابْنَ أُمَّ مَجَالِدِ إِذَا احْتَلَيْتَ صِرْنَا وَاعْصَلْنَا بِهَا
 وَلَا تَجْرِعُوا مِنْهَا نَابَنِي سَيُوفُنَا لَهَا رَقْعَةٌ بِالمَوْتِ يَفْتَحُ بِأَبْهَا
 قَوْلُ حَسَّانَ بَايْدِي رَجَالٍ لَمْ يَسْأَلُوا سَيُوفَهُمْ يَعْنِي قَرِيشًا وَابْنَ أُمَّ مَجَالِدِ يَعْنِي
 عَكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ

شأنُ كتابِ حاطبِ بنِ أبي بلتعة

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ لِحَدِيثِي مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمْرَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَغَيْرِهِ
 مِنْ عُلَمَائِنَا قَالَ لَمَّا أَجْعَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسِيرَ إِلَى مَكَّةَ كَتَبَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي
 بَلْتَعَةَ كِتَابًا إِلَى قُرَيْشٍ يَخْبِرُهُمْ بِالَّذِي أَجْعَعَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَمْرِ
 فِي السَّيْرِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ اعْطَاهُ امْرَأَةً زَعَمَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَنَّهَا مِنْ مُزَيْنَةَ وَزَعَمَ لِي
 غَيْرُهُ أَنَّهَا سَارَةُ مَوْلَاةٌ لِبَعْضِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَجَعَلَ لَهَا جُعْلًا عَلَى أَنْ تُبَلِّغَهُ
 قُرَيْشًا فَعَجَّلَتْهُ فِي رَاسِهَا ثُمَّ قَتَلَتْ عَلَيْهِ قُرُونَهَا ثُمَّ خَرَجَتْ بِهِ وَاتَى رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَبِيرُ مِنَ السَّمَاءِ مِمَّا صَنَعَ حَاطِبٌ فَبَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالزُّبَيْرُ بْنُ
 الْعَوَّامُ فَقَالَ أَدْرَاكِ امْرَأَةً قَدْ كَتَبَ مَعَهَا حَاطِبٌ بِكِتَابِ الْقُرَيْشِ يَحْذَرُهُمْ مَا
 قَدْ أَجْعَعْنَا لَهُ فِي أَمْرِهِمْ فَخَرَجَا حَتَّى ادْرَكَاهَا بِالْحَلِيقَةِ خَلِيقَةُ بَنِي أَبِي أَحْمَدَ
 فَاسْتَنْزَلَاهَا فَالْتَمَسَا فِي رَحْلِهَا فَلَمْ يَجِدَا شَيْدًا فَقَالَ لَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِنِّي أَحْلَفُ
 بِاللَّهِ مَا كُذِّبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كُذِّبْنَا وَلَتُخْرِجَنَّ لَنَا هَذَا الْكِتَابَ أَوْ
 لَنَكْشِفَنَّكَ فَلَمَّا رَأَتْ الْمَجْدَ مِنْهُ قَالَتْ أَعْرَضَ نَاعِرَضَ لَحَلَّتْ قُرُونُ رَاسِهَا فَاسْتَخْرِجْتَ
 الْكِتَابَ مِنْهَا فَدَقَعْتَهُ إِلَيْهِ نَأْيَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاطِبًا

فَقَالَ يَا حَاطِبُ مَا جِئَكَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَمُؤْمِنٌ بِاللَّهِ
وَرَسُولُهُ مَا غَيَّرْتُ وَلَا بَدَّلْتُ وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لَيْسَ لِي فِي الْقَوْمِ مِنْ أَصْلٍ وَلَا عَشِيرَةٍ
وَكَانَ لِي بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ وَلَدٌ وَأَهْلٌ فَصَانَعْتَهُمْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَسُولُ
اللَّهِ دَعْنِي فَلَا ضَرْبَ عُنُقَةٍ نَأَى الرَّجُلُ قَدْ نَافَقَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعِمٌ وَمَسَا
يُذْرِكُ يَا عُمَرُ لَعَلَّ اللَّهَ قَدْ أَطْلَعَ إِلَى أَحْصَابِ بَدْرِ يَوْمَ بَدْرِ فَقَالَ أَجْمَلُوا مَا شِئْتُمْ
فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي حَاطِبِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي
وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَتْلِقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ إِلَى قَوْلِهِ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أَسُوءَ حَسَنَةٍ فِي
أَبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بِرَأْيِهِمْ مَعَكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تَوْمَنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَى
آخِرِ الْقِصَّةِ * قَالَ ابْنُ أَحِقَّاقٍ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ شَهَابٍ الزَّهْرِيُّ عَنْ
عَمِيهِدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَعِمٌ لِسُفْرَةٍ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا رَهْمٍ كَثُومُ بْنُ حَصَيْنٍ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ خَلْفٍ
الْغِفَارِيِّ وَخَرَجَ عَشْرَ مَضَمِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَصَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعِمٌ وَصَامَ النَّاسُ
مَعَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْكَدِيدِ بَيْنَ عُسْفَانَ وَأَمَجٍّ أَقْطَرَهُ

نَزُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَعِمٌ مَرَّ الظَّهْرَانَ

قَالَ ابْنُ أَحِقَّاقٍ ثَمَرُ مَضَى حَتَّى نَزَلَ مَرَّ الظَّهْرَانَ فِي عَشْرَةِ الْفِ مِنَ الْمَسَلِينَ
فَسَمِعَتْ سَلِيمٌ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ الْفَتَّ سَلِيمٌ وَالْفَتَّ مَزِينَةٌ وَفِي كُلِّ الْقِيَامِ عَدَدٌ
وَإِسْلَامٌ وَأَوْعَبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَعِمُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ
مِنْهُمْ أَحَدٌ * فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعِمٌ مَرَّ الظَّهْرَانَ وَقَدْ نَجَّيْتَ الْأَخْبَارُ عَنْ
فَرِيضٍ فَلَا يَأْتِيهِمْ خَبَرٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَعِمٌ وَلَا يَدْرُونَ مَا هُوَ فَاعِلٌ وَخَرَجَ فِي

تلك الليالي أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وديدل بن ورقاء يتجسسون
 الاخبار وينظرون هل يجدون خبراً أو يسمعون به وقد كان العباس بن عبد
 المطلب لقي رسول الله صلعم ببعض الطريق * قال ابن هشام لقيته بالجحفة
 مهاجراً بعياله وقد كان قبل ذلك معهما بمكة على سقايته ورسول الله صلعم
 عنه راض فيها ذكر ابن شهاب الزهري

شان أبي سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية

قال ابن اسحاق وقد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن
 أبي أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله صلعم أيضاً ببيت العقاب فيها بين مكة
 والمدينة فالتسا الدخول عليه فكلته أم سلمة فيها فقالت يا رسول الله ابن عمك
 وابن عمك وصهرك قال لا حاجة لي بها أما ابن عمي فهتك عرضي وأما ابن
 عمي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال قال فلما خرج الخبر إليهما بذلك
 ومع أبي سفيان بني له فقال والله لياذنن أو لاخذن بيد بني هذا ثم لنذهبن
 في الأرض حتي نموت عطشاً وجوعاً * فلما بلغ ذلك رسول الله صلعم رق لها ثم
 اذن لها فدخلا عليه فأسلها وانشده أبو سفيان قوله في اسلامه واعتذرها

كان مضي منه

لعمرك اني يومر ارجل رايته لتغلب خيل اللات خيل محمد
 كالمذلج الحبران اظلم ليلى فهذا اواني حين اهدي واهتدي
 هداي هادي غير نفسي ونالني مع الله من طردت كل مطرد
 اصد واناحي جاهداً عن محمد وادعا وان لم انتسب من محمد
 هم ما هم من لم يقل بهواهم وان كان ذا راي يلم ويفند

أُرِيدُ لَأَرْضِيَهُمْ وَلَسْتُ بِلَاطِيطٍ مَعَ الْقَوْمِ مَا لَمْ أَهْدَ فِي كُلِّ مَقْعَدٍ
 قُلُوبَ لَثَقِيفٍ لَا أُرِيدُ قِتَالَهَا وَقُلْ لَلثَقِيفِ تَسْكُ غَيْرِي أَوْ عِدِي
 فَمَا كُنْتُ فِي الْحَيْشِ الَّذِي نَالَ عَامِرًا وَمَا كَانَ مِنْ جَرِي لِسَانِي وَلَا يَدِي
 قَبَائِلَ جَاءَتْ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ نَزَائِعُ جَاءَتْ مِنْ سَهَامٍ وَسَرْدَدٍ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُرْوَى وَذَلِكَ عَلَى الْحَقِّ مَنْ طَرَدْتُ كُلَّ مُطَرِدٍ * قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ
 قَزَعُوا أَنَّهُ حِينَ انْشَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمُ قَوْلَهُ وَنَالِي مَعَ اللَّهِ مَنْ طَرَدْتُ كُلَّ
 مُطَرِدٍ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمُ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ أَنْتَ طَرَدْتَنِي كُلَّ مُطَرِدٍ
 لِقَاءُ الْعَبَّاسِ ابْنِ سَغِيَانِ بْنِ حَرْبٍ وَشَأْنُهَا

فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمُ مَرَّ الظُّهْرَانِ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ قُلْتُ وَ
 صَبَاحَ قَرِيْشٍ وَاللَّهِ لَنْ يَدْخُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمُ مَكَّةَ عَنُوقَ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ
 فَيَسْتَأْمِنُوهُ أَنَّهُ لَهْلَاكَ قَرِيْشٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ قَالَ جُلِسْتُ عَلَى بَغْلَةٍ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَعَمُ الْبَيْضَاءُ فَخَرَجْتُ عَلَيْهَا حَتَّى جِئْتُ الْأَرَاكَ فَقُلْتُ لَعَلِّي أَجِدُ بَعْضَ الْحَطَّابَةِ
 أَوْ صَاحِبَ لَبَنٍ أَوْ ذَا حَاجَةٍ يَأْتِي مَكَّةَ فَيُخْبِرُهُمْ بِمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمُ لِيُخْرِجُوا
 إِلَيْهِ فَيَسْتَأْمِنُوهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا عَلَيْهِمْ عَنُوقَ قَالَ فَوَاللَّهِ أَنِّي لَأَسْبِرُ عَلَيْهَا وَالْقَسَمَ
 مَا خَرَجْتُ لَهُ إِذْ سَمِعْتُ كَلَامَ ابْنِ سَغِيَانِ وَبُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ وَهِيَ يَتَرَاغَبَانِ وَأَبُو
 سَغِيَانِ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ كَالْحِيلَةِ نَهْرَانًا قَطُّ وَلَا عَسْكَرًا قَالَ يَقُولُ بُدَيْلُ هَذِهِ وَاللَّهِ
 خِرَازَةُ حَشَّتْهَا الْحَرْبُ قَالَ يَقُولُ أَبُو سَغِيَانِ خِرَازَةُ أَذَلُّ وَأَقَلُّ مِنْ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ
 نَهْرَانَهَا وَعَسْكَرَهَا قَالَ فَعَرَفْتُ صَوْتَهُ فَقُلْتُ يَا أَبَا حَنْظَلَةَ فَعَرَفْتُ صَوْتِي فَقَالَ أَبُو
 الْفَضْلِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ مَا لَكَ فَذَاكَ ابْنِي وَأُمِّي قَالَ قُلْتُ وَبِحَكِّ يَا أَبَا سَغِيَانِ
 هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمُ فِي النَّاسِ وَاصْبَاحَ قَرِيْشٍ وَاللَّهِ قَالَ فَمَا الْحِيلَةُ فَذَاكَ ابْنِي

وَأَمْسَى قَالَ قُلْتُ وَاللَّهِ لَنْ تُظْفِرَ بِكَ لِيَضْرِبَنَّ عَنْقَكَ قَارَكَبٌ فِي عَجْرِ هَذِهِ الْبَغْلَةِ حَتَّى
 آتِي بِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ نَاسْتَأْذِنُهُ لَكَ قَالَ فَرَكِبَ خَلْفِي وَرَجَعَ صَاحِبَاءُ قَالَ
 نَجِيتُ بِهِ كُلَّمَا مَرَرْتُ بِنَارٍ مِنْ نِيرانِ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا مَنْ هَذَا نَازَا رَأَا بَغْلَةَ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّعُمْ وَأَنَا عَلَيْهَا قَالُوا عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ حَتَّى مَرَرْتُ بِنَارٍ عَمَّ بَيْنَ الْخُطَابِ
 فَقَالَ مَنْ هَذَا وَقَامَ إِلَيَّ فَلَمَّا رَأَى أَبَا سَفْيَانَ عَلَى عَجْرِ الدَّابَّةِ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ عَدُوُّ
 اللَّهِ الْحَدُّ لِلَّهِ الَّذِي امْكَنْ مِنْكَ بَغِيرَ عَقْدٍ وَلَا عَهْدٍ ثُمَّ خَرَجَ يَشْتَدُّ نَحْوَ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّعُمْ وَرَكَضَتْ الْبَغْلَةُ فَسَبَقَتْهُمَا تَسْبِيفُ الدَّابَّةِ الْبَطِيَّةِ الرَّجُلُ الْبَطِيَّ قَالَ
 نَاقَضَتْ عَنِ الْبَغْلَةِ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمْ وَدَخَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ يَا
 رَسُولُ اللَّهِ هَذَا أَبُو سَفْيَانَ قَدْ امْكَنْ اللَّهُ مِنْهُ بَغِيرَ عَقْدٍ وَلَا عَهْدٍ فَدَعْنِي فَلَا ضَرْبَ
 عَنْقَةٍ قَالَ قُلْتُ يَرْسُولُ اللَّهِ إِنِّي قَدْ أَجَرْتُهُ ثُمَّ جَلَسْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمْ
 فَأَخَذْتُ بِرَأْسِهِ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا يُنَاجِيهِ اللَّيْلَةُ ذُوِي رَجُلٍ فَلَمَّا أَكْثَرَ عَمَّ فِي شَانِهِ قَالَ
 قُلْتُ مَهْلًا يَا عَمَّ فَوَاللَّهِ أَنَّ لَوْ كَانَ مِنْ رِجَالِ بَنِي عَدِي بَيْنَ كَعْبٍ مَا قُلْتُ هَذَا
 وَلَكِنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ مِنْ رِجَالِ بَنِي عُمَيْدٍ مَنَافٍ فَقَالَ مَهْلًا يَا عَبَّاسُ فَوَاللَّهِ
 لَأَسْلَامُكَ يَوْمَ اسْلَمْتُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِ الْخُطَابِ لَوْ اسْلَمَ وَمَا بِي إِلَّا أَنِّي
 قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ إِسْلَامُكَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ مِنْ إِسْلَامِ الْخُطَابِ قَالَ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ أَذْهَبَ بِهِ يَا عَبَّاسُ إِلَى رَحْلِكَ نَازَا أَصْبَحَتْ نَاقَتِي بِهِ قَالَ
 فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَى رَحْلِي فَبَاتَ عِنْدِي فَلَمَّا أَصْبَحَ عَدَوْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمْ
 فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ قَالَ وَيْحَكَ يَا بَا سَفْيَانَ الْمَ يَأْنُ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ قَالَ بَآئِي أَنْتَ وَأَمْسَى مَا أَجَلَّكَ وَكَرَمَكَ وَأَوْصَلَكَ وَاللَّهِ لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّ لَوْ
 كَانَ مَعَ اللَّهِ إِلَّا غَيْرُهُ لَقَدْ أَغْنَى شَيْئًا بَعْدُ قَالَ وَيْحَكَ يَا بَا سَفْيَانَ الْمَ يَأْنُ لَكَ

أَنْ تَعْلَمَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ بَايَ أَنْتَ رَأْسِي مَا أَحْبَبْتُكَ وَالْكَرْمُكَ وَأَوْصَلْتُكَ أَمَا وَاللَّهِ
هَذِهِ فَإِنَّ فِي النَّفْسِ مِنْهَا حَتَّى الْآنَ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ وَحَكَ اسْلَمْ وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تُضْرِبَ عَنْقَكَ قَالَ فَشَهِدْ
شَهَادَةَ الْحَقِّ فَاسْلَمْ قَالَ الْعَبَّاسُ قُلْتُ يَرْسُولُ اللَّهِ إِنْ أَبَا سَعْيَانَ رَجُلٌ بِحَبِّ هَذَا
الْفَخْرِ فَاجْعَلْ لَهُ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ مَنْ فَخَلَ دَارَ أَبِي سَعْيَانَ فَهُوَ أَمْسٍ وَمَنْ اغْلَقَ
عَلَيْهِ بَابَهُ فَهُوَ أَمْسٍ وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ أَمْسٍ

حَبَسَ أَبِي سَعْيَانَ عِنْدَ مَضْيِقِ الْوَادِي

قُلْنَا ذَهَبَ لِيَنْصَرِفَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمَ يَا عَبَّاسُ احْبِسْهُ بِمَضْيِقِ الْوَادِي عِنْدَ
خَطْمِ الْجَمَلِ حَتَّى تَمُرَّ بِهِ جُنُودُ اللَّهِ فَيَرَاهَا قَالَ فَخَرَجْتُ حَتَّى حَبَسْتُهُ بِمَضْيِقِ
الْوَادِي حَيْثُ امْرَأَتِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمَ إِنْ احْبِسْهُ قَالَ وَسَرَّتِ الْقَبَائِلُ عَلَى رَأْيَاتِهَا
كَلَّمَ مَرَّتْ قَبِيلَةً قَالَ يَا عَبَّاسُ مَنْ هَذِهِ فَأَقُولُ سُلَيْمٌ يَقُولُ مَا لِي وَلِسُلَيْمٍ ثُمَّ مَرَّتْ
الْقَبِيلَةُ فَيَقُولُ يَا عَبَّاسُ مَنْ هَؤُلَاءِ فَأَقُولُ مَرْيَمَةُ فَيَقُولُ مَا لِي وَلِمَرْيَمَةَ حَتَّى نَفَدَتْ
الْقَبَائِلُ مَا تَمُرُّ قَبِيلَةً إِلَّا سَأَلَنِي عَنْهَا فَاذَا أَخْبَرْتُهُ بِهِمْ قَالَ مَا لِي وَلِبَنِي فَلَانِ
حَتَّى مَرَّتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمَ فِي كَتِيبَتِهِ الْخَضْرَاءُ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَأَمَّا قِيلَ لَهَا
الْخَضْرَاءُ كَثْرَةُ الْحَدِيدِ وَظُهُورُهَا فِيهَا قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْيَشْكُرِيُّ
ثُمَّ حُجِّرًا أَعْنَى ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ نَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ

يَعْنِي الْكَتِيبَةُ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ

لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلَاحَهُ بِكَتِيبَةِ خَضْرَاءَ مِنْ الْخَزَرَجِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَيْيَاتٍ لَهُ قَدْ كَتَبْنَاهَا فِي أَشْعَارِ يَوْمِ بَدْرٍ * قَالَ ابْنُ أَحِبَّاقَ فِيهَا
الْمُهَاجِرُونَ وَالْإِنْصَارُ لَا يَرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْحَدَثَ مِنَ الْحَدِيدِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ يَا

عباس من هؤلاء قال قلت هذا رسول الله صلعم في المهاجرين والانصار قال منا
 لأحد هؤلاء قبل ولا طاقة والله ياها الغضل لقد أصبح ملك ابن اخيك الغداة
 عظيماً قال قلت ياها سفيان انها النبوة قال فنعم اذن قال قلت التجأ الي قومك
 حتي اذا جاءهم صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيها
 لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبة
 فأخذت بشاربه فقالت أقتلوا الجيت الدسم الأحسن قبح من طليعة قوم قال
 ويحكم لا تغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل
 دار ابي سفيان فهو امن قالوا فأتاك الله وما تغني عنا دارك قال ومن اختلف
 عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فتفرق الناس الي دورهم والي
 المسجد انتهائ رسول الله صلعم الي ذي طوي

قال ابن ابي عمير حدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلعم لما انتهي الي
 ذي طوي وقف علي راحلته معتجراً بشقة برد حبرة حراء وان رسول الله صلعم
 ليضع راسه تواضعاً لله حين راي ما اكرمه الله به من الفتح حتي ان عثمان
 ليكاد يمس وسط الرجل * قال ابن ابي عمير حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله
 ابن الزبير عن ابيه عن جدته اسماء بنت ابي بكر قالت لما وقف رسول الله
 صلعم بذي طوي قال ابو ثخافة لابنة له من اصغر ولده اي بنية اظهري في
 علي ابي قبيس قالت وقد كف بصره قالت ناشرفت به عليه فقال اي بنية ما
 ذا ترى قالت اري سواداً مجتمعا قال تلك الخيل قالت واري رجلاً يسعي بين
 يدي ذلك السواد مقبلاً ومديراً قال اي بنية ذلك الوارع يعني الذي يامر
 الخيل ويتقدم اليها ثم قالت قد والله انتشر السواد قالت فقال قد والله اذن

دَفَعْتُ الْحَيْلَ فَاسْرِعِي فِي إِلَيَّ يَمِيتِي فَأَحْطُتُ بِهِ وَتَلَقَّاهُ الْحَيْلُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيَّ
 بَيْتَهُ قَالَتْ فِي عُنُقِ الْحَارِثَةِ طَوْقٌ مِنْ وَرَقٍ فَتَلَقَّاهَا رَجُلٌ فَيَقْتطَعُهُ مِنْ عُنُقِهَا
 قَالَتْ فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ مَكَّةَ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ أَتَى أَبُو بَكْرٍ بِأَيِّهِ يَقُودُهُ
 فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ قَالَ هَلَّا تَرَكْتُ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَتِيهِ فِيهِ
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَسُولُ اللَّهِ هُوَ أَحَقُّ أَنْ يَمْشِيَ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ يَمْشِيَ إِلَيْهِ أَفَتَ قَالَ
 قَالَتْ فَاجْلِسْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ مَسَحَ صَدْرَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَسْلِمَ نَاسِلَمَ قَالَتْ فَدَخَلَ بِهِ
 أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ رَأْسُهُ نِغَامَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ غَيْرُوا هَذَا مِنْ شَعْرَةٍ ثُمَّ قَامَ
 أَبُو بَكْرٍ فَاخْتَذَ بِيَدِ أُخْتِهِ وَقَالَ أَتَشُدُّ اللَّهُ وَالْإِسْلَامَ طَوْقَ أَخِي فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ
 قَالَتْ فَقَالَ أَيُّ أُخِيَّةٍ أَحْتَسِبِي طَوْقَكَ فَوَاللَّهِ إِنْ الْأَمَانَةَ فِي النَّاسِ الْيَوْمَ لَقَلْبِلُوكَ
 تَرْتِيبُ الْجَيْشِ فِي دُخُولِ مَكَّةَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجْبَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعَ حِينَ فَرَّقَ
 جَيْشَهُ مِنْ ذِي طَوِيٍّ أَمْرَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ أَنْ يَدْخُلَ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنْ كُدَّاهُ
 وَكَانَ الزُّبَيْرُ عَلَى الْمُجَنَّبَةِ الْبُسْرَى وَأَمْرَ سَعْدَ بْنِ عُبَادَةَ أَنْ يَدْخُلَ فِي بَعْضِ النَّاسِ
 مِنْ كُدَّاهُ * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فَرَزَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ سَعْدًا حِينَ وَجَّهَ دَاخِلًا
 قَالَ * الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَلِكَةِ * الْيَوْمَ تُسْتَخْلَى الْحُرْمَةُ * فَسَمِعَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ *
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ * فَقَالَ يَرْسُولُ اللَّهِ أَسْمَعُ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ
 عُبَادَةَ مَا نَأْسَنُ أَنْ تَكُونَ لَهُ فِي قَرِيْشٍ صَوْلَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي
 طَالِبٍ أَذْرَكَ تَحْذِيرَ الرَّايَةِ فَكُنْ أَفَتَ تَدْخُلُ بِهَا * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجْبَانَ فِي حَدِيثِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعَ أَمْرَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَدَخَلَ
 مِنَ اللَّيْلِ اسْعَلَ مَكَّةَ فِي بَعْضِ النَّاسِ وَكَانَ خَالِدٌ عَلَى الْمُجَنَّبَةِ الْبُسْرَى وَفِيهَا أَسْلَمُ

وسليم وفغان ومزينة وجهينة وقبايل من قبايل العرب واقبل ابو عبيدة ابن
الجرّاح بالصف من المسلمين ينصب ملكة بين يدي رسول الله صلعم ودخل
رسول الله صلعم من اذخر حتى نزل بالاعلا مكة وضربت هناك قبته
شان اهل الخدمة

قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح وعبد الله بن ابي بكر ان صفوان
ابن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا ناسا بالخدمة
ليقاتلوا وقد كان جاس بن قيس بن خالد اخو بني بكر يعد سلاحا قبل
دخول رسول الله صلعم ويصلح منه فقالت له امراته لماذا تعد ما اري قال
لحم واصحابه قالت والله ما اراه يقوم لحم واصحابه شيء قال والله اني لارجو
ان اخدمك بعضهم ثم قال

ان يقبلوا اليوم فالي علة
هذا سلاح كامل والله وذو غرارين سريع السلة

ثم شهد الخدمة مع صفوان وسهيل وعكرمة فلما لقيهم المسلمون من اصحاب
خالد بن الوليد ناوشوهم شيئا من قتال فقتل كثر بن جابر احد بني محارب
ابن فهر وخنيس بن خالد بن ربيعة بن اصرم حليف بني منقذ وكافا في خيل
خالد بن الوليد فشدا عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا قتل خنيس
ابن خالد قبل كثر بن جابر فجعله كثر بن جابر بن ربيعة ثم قاتل عنه
حتى قتل وهو يرتجز ويقول

قد علمت صفراء من بني فهر
نقمة الوجه نقمة الصدر لاضر بن اليوم عن ابي صخر

وكان خنيس يكي أبا حنجر* قال ابن هشام خنيس بن خالد من خزاعة* قال
ابن الحنات حدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر قالا وأصيب من
جهينة سلمة بن الميلاء من خيل خالد وأصيب من المشركين ناس قريب من
اثنى عشر أو ثلاثة عشر ثم انهزموا فخرج حاس منهنزما حتي دخل بيته ثم قال
لامراته أغلبي علي باي قالت ناين ما كنت تقول فقال

أنيك لو شهدت يوم الخندمة إذ قر صفوان وقر عكرمة
وابو يزيد قايماً كالموثمة واستقبلتهم بالسيوف المسيلة
يقطعن كل ساعد وجهجمة ضرباً فلا يسمع إلا غمغه
لهم نهيت خلفنا وهممة لم تنطقي في اللوم أدني كلمة

قال ابن هشام انشدني بعض اهل العلم بالشعر قوله كالموثمة وتروي للرأس
الهدلي وكان شعاع الحباب رسول الله صلعم يوم فتح مكة وحذين والطائف شعاع
المهاجرين يا بني عبد الرحمن وشعاع الخزرج يا بني عبد الله وشعاع الاوس يا
بني عبيد الله *

شان النفر الذين امر رسول الله صلعم بقتلهم

قال ابن الحنات وكان رسول الله صلعم قد عهد الي امرأه من المسلمين حنين
امرهم ان يدخلوا مسكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر
سماهم امر بقتلهم وان وجدوا تحت استمار الكعبة منهم ابن سعد اخو بني
عامر بن لوي واما امر رسول الله صلعم بقتله لانه كان قد اسلم وكان يكتب
لرسول الله صلعم الوحي فارتد مشركاً راجعاً الي قريش ففر الي عثمان بن عفان
وكان اخاه للرضاعة فغيبه حتي اتي به رسول الله صلعم بعد ان اطمان الناس

واهل مكة فاستأمن له فرعوا ان رسول الله صلعم صمت طويلا ثم قال نعم فلما
 انصرف عثمان قال رسول الله صلعم لمن حوله من الصحابة لقد صمت ليقوم اليه
 بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار فهلا اومات الي يرسول الله قال
 ان النبي لا يقتل بالاشارة * قال ابن هشام ثم اسلم بعد قوله عمر بن الخطاب
 بعض اعدائه ثم ولّاه عثمان بن عفان بعد عمر * قال ابن اسحاق وعبد الله بن
 خطل رجل من بني قيس بن غالب واما امر بقتله انه كان مسلما فبعثه رسول
 الله صلعم مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه مولا له يخدمه
 وكان مسلما فنزل منزلا وامر المولا ان يذبح له تيسا فيصنع له طعاما فنام
 ناسثيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له
 قيتان قرنتا وصاحبتهما فكانتا تغتبان بهجاء رسول الله صلعم فامر بقتلهما
 معه * والحويرث بن قيس بن وهب بن عبد بن قصي وكان من يوذيه بمكة *
 قال ابن هشام وكان العباس بن عبد المطلب جل ناطمة وام كلثوم ابنتي رسول
 الله صلعم من مكة يريد بهما المدينة فآخس بهما الحويرث بن قيس فرمي
 بهما الي الارض * قال ابن اسحاق ومقيس بن ضبابة واما امر رسول الله صلعم
 بقتله لقتل الانصاري الذي كان قتل اخاه خطأ ووجوه الي قريش مشركا *
 وسارة مولا لبعض بني عبد المطلب وعكرمة بن ابي جهل وكانت سارة من
 يوذيه بمكة فاما عكرمة فهرب الي اليمن واسلمت امراته ام حكيم بنت الحارث بن
 هشام فاستأمنت له من رسول الله صلعم فامنه فخرجت في طلبه حتي آتت به
 رسول الله صلعم فاسلم * واما عبد الله بن خطل فقتله سعيد بن حريث المخزومي
 وابو برة الاسلمي اشتركا في دمه واما مقيس بن ضبابة فقتله عيلة بن عبد

الله رجل من قومه فغالت أخت مقيس في قتله

لعجري لقد أخري جميلة رهطه وفتح أضياف الشتاء مقيس

قلله عينا من راي مثل مقيس اذا النفساء أصبحت لم تخرس

واما قبيلتنا ابن خطل فقتلت احداها وهربت الأخرى حتي استؤمن لها من

رسول الله صلعم بعد نأمتها * واما سارة ناستؤمن لها نأمتها ثم بقيت حتى

أوطأها رجل من الناس فرسا في زمن عم بن الخطاب بالابطح فقتله * واما

الحويث بن نقيذ فقتله علي بن ابي طالب * قال ابن اخاق وحديثي سعيد بن

ابي هند عن ابي مرة مولي عقيل بن ابي طالب ان أم هاني بنت ابي طالب قالت

لما نزل رسول الله صلعم بأعلا مكة قرأني رجلان من اجماع من بني مخزوم

وكانت عند هبيرة بن ابي وهب الخزومي قالت فدخل علي بن ابي طالب ابي

فقال والله لاقتلنها فاعلقت عليها بتي ثم جئت رسول الله صلعم وهو بأعلا

مكة فوجدته يغتسل من جفنة ان فيها لآثر الحجون وناطمة ابنته تستر بثوبه

فلما اغتسل اخذ ثوبه فتوشح به ثم صلي ثماني ركعات من الضحى ثم انصرف الي

فقال مرحبا وأهلا يا أم هاني ما جاء بك ناخبرته خبر الرجلين وخبر علي فقال

قد أجرنا من أجرنا وأمننا من أمننا فلا يقتلها * قال ابن هشام ها الحارث

ابن هشام ونزهة بن ابي امية بن المغيرة

طواف رسول الله صلعم بعد الفتح بالكعبة وخطبته

قال ابن اخاق وحديثي محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله

ابن ابي ثور عن صفية بنت شيبه ان رسول الله صلعم لما نزل مكة واطمان الناس

خرج حتي جاء البيت فطاق به سبعا علي راحلته يستلم الركن يحسب في يده

قلنا قَضَى طَوَاقُهُ صَاحِبُ عَمَّانَ بْنِ طَلْحَةَ نَأْخُذُ مِنْهُ مِفْتَاحَ الْكَلْبَةِ فَفُتِحَتْ لَهُ
 فَدَخَلَهَا فَوَجَدَ فِيهَا حِمَامَةً مِنْ عَمِيدَانَ فَكَسَرَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ طَرَحَهَا ثُمَّ وَقَفَ عَلَى
 بَابِ الْكَلْبَةِ وَقَدْ اسْتَكْفَى لَهُ النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ * قَالَ ابْنُ اسْتِخْاقٍ حَدَّثَنِي بَعْضُ
 أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى بَابِ الْكَلْبَةِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
 شَرِيكَ لَهُ صَدَقَ وَعْدُهُ وَنَصَرَ عَبْدُهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحَدَّه الْأَكْلَ مَائِثَةً أَوْ دِمًّا أَوْ
 مَالًا يَدْعِي فَهُوَ تَحْتَ قَدَمَيْ هَاتَيْنِ الْأَسَدَانَةِ الْبَيْتِ وَسِقَايَةِ الْحَسَّاجِ الْآ وَتَقْبِيلُ
 الْحَطَّاءِ شِبْهُ الْجِدِّ السُّوْطِ وَالْعَصَا فِيهِ الدِّبَّةُ مَغْلَظَةٌ مَائَةً مِنَ الْأَبِلِ أَرْبَعُونَ مِنْهَا
 فِي بَطُونِهَا أَوْلَادُهَا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنْ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ تَخَوُّةَ الْجَاهِلِيَّةِ
 وَتَعْظَمَهَا بِالْآبَاءِ النَّاسُ مِنْ آدَمَ وَآدَمَ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ
 اللَّهِ اتَّقَاكُمْ الْآيَةَ كُلَّهَا ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا تُرَوْنَ إِنِّي نَاعِلٌ فَيْكُمْ قَالُوا خَيْرًا
 أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ قَالَ أَذْهَبُوا فَانْتَمِ الْطَّلَاءُ * ثُمَّ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي الْمَسْجِدِ فَقَامَ إِلَيْهِ بَنُو أَبِي طَالِبٍ وَمِفْتَاحُ الْكَلْبَةِ فِي يَدِهِ فَقَالَ يَرْسُولُ اللَّهِ
 أَجْعَلْ لَنَا الْمَجَابَةَ مَعَ السَّقَايَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ عَمَّانَ
 ابْنُ طَلْحَةَ فَدُعِيَ لَهُ فَقَالَ هَاكَ مِفْتَاحُكَ يَا عَمَّانُ الْيَوْمَ يَوْمُ بَرٍّ وَنَوَافٍ * قَالَ ابْنُ
 هِشَامٍ وَذَكَرَ سَفْيَانُ بْنُ عَيِينَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِنَّمَا
 أُعْطِيَكُمْ مَا تُزْنَعُونَ لَا مَا تُزْنَعُونَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْبَيْتَ يَوْمَ الْغَتَّحِ فَرَأَى فِيهِ صُورَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرَهُمْ فَرَأَى
 إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَدِهِ الْأَزْلَامَ يَسْتَقْسِمُ بِهَا فَقَالَ قَاتِلَهُمُ اللَّهُ جَعَلُوا شَيْخَنَا
 يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ مَا شَأْنُ إِبْرَاهِيمَ وَالْأَزْلَامِ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا

وَكُنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الصُّوَرِ كُلِّهَا قَطْمِسَتْ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَحَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ وَمَعَهُ بِلَالٌ ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَخَلَّفَ بِلَالٌ فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَدِيِّ بِلَالًا فَسَأَلَهُ ابْنُ صَالِيٍّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْأَلْهُ كَيْفَ صَلَّى فَكَانَ ابْنُ عَمْرٍو إِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ مَشَى قَبْلَ وَجْهِهِ وَجَعَلَ الْبَابَ قَبْلَ ظَهْرِهِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحِجَارِ ثَلَاثَةُ أَذْرَعٍ ثُمَّ يَصَلِّي يَتَوَخَّيُ الْمَوْضِعَ الَّذِي قَالَ لَهُ بِلَالٌ ^ع أَذَانُ بِلَالٍ عِنْدَ الْكَعْبَةِ يَوْمَ الْفَتْحِ

وَحَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ عَامَ الْفَتْحِ وَمَعَهُ بِلَالٌ فَأَمَرَهُ أَنْ يُوَدِّعَ أَبَاوِ سَعْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَعَتَّابَ بْنَ أُسَيْدٍ وَالْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ جُلُوسًا يَقْنَاهُ الْكَعْبَةَ فَقَالَ عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدٍ لَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ أُسَيْدًا إِنْ لَا يَكُونُ سَمِعَ هَذَا فَيَسْمَعُ مِنْهُ مَا يُغَيِّظُهُ فَقَالَ الْحَارِثُ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّهُ يَحْتَفُّ لَاتَّبَعْتُهُ فَقَالَ أَبُو سَعْيَانَ لَا أَقُولُ شَيْبًا لَوْ تَكَلَّمْتُ لِأَخْبَرْتُ عَنِّي هَذِهِ الْحَصَى فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ الَّذِي قُلْتُمْ ثُمَّ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُمْ فَقَالَ الْحَارِثُ وَعَتَّابُ قَدْ شَهِدْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا أَطَّلَعَ عَلَى هَذَا أَحَدٍ كَانَ مَعَنَا فَتَقُولُ أَخْبَرَكَ * قَالَ ابْنُ أَبِي حَتَّابٍ وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَنَدَةَ الْأَسْلَمِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ كَانَ مَعَنَا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَحْمَرُ بَاسًا وَكَانَ رَجُلًا شَجَاعًا وَكَانَ إِذَا نَامَ غَطَّ غَطِيظًا مُكْرًا لَا يَخْفَى مَكَانُهُ فَكَانَ إِذَا بَاتَ فِي حَيْثُ بَاتَ مَعْتَمِرًا نَادَا بَيْتَ الْحَيِّ صَرَّخُوا يَا أَحْمَرُ فَيَثْوِي مِثْلَ الْأَسَدِ لَا يَقُومُ لِسَمِيلِهِ شَيْءٌ نَاقِبَلْ غَزِيٍّ مِنْ هَذِيلٍ يَرِيدُونَ حَاضِرَةً حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْحَاضِرِ قَالَ ابْنُ الْأَثْوَعِ الْهَذَلِيُّ لَا تَعَجَلُوا عَلَيَّ حَتَّى أَنْظُرَ نَافِثًا فِي الْحَاضِرِ أَحْمَرُ فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِمْ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَطَّ غَطِيظًا لَا يَخْفَى قَالَ فَاسْتَمَعَ فَلَمَّا سَمِعَ غَطِيظَهُ مَشَى إِلَيْهِ حَتَّى

وضع السيف في صدره ثم تحامل عليه حتي قتله ثم اغاروا على الحاضر فصرخوا
يا احر ولا احر لهم فلما كان عام الفتح وكان الغد من يوم الفتح اتي ابن الاثو
الهدلي حتي دخل مكة ينظر ويسال عن امر الناس وهو على شركه فرائه خزاعة
فعرّوه فاحاطوا به وهو الي جنب جداد من جد مكة يقولون انت قاتل احر
قال نعم انا قاتل احر فمه قال اذ اقبل خراش بن امية مشتتاً على السيف
فقال هكذا عن الرجل ووالله ما نطن الا انه يريد ان يفرج الناس عنه فلما
انفرجنا عنه حل عليه قطعنه بالسيف في بطنه فوالله لكاني انظر اليه وجشوته
تسيل من بطنه وان عنيه لثريقان في راسه وهو يقول اقد فعلتوها يا معشر
خزاعة حتي اتجّع فوقع فقال رسول الله صلعم يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم
عن القتل فقد كثر القتل ان نفع لقد قتلتم قتيلاً لادينه * قال ابن اسحاق
وحدثني عبد الرحمن بن حرملة الاسلمي عن سعيد بن المسيب قال لما بلغ
رسول الله صلعم ما صنع خراش بن امية قال ان خراشاً لقتال يعيبه بذلك

خطبة رسول الله صلعم الغد من يوم الفتح

قال ابن اسحاق وحدثني سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الخزاعي قال
لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال اخيه عبد الله بن الزبير جئته فقلت له
يا هذا انا كنا مع رسول الله صلعم حين فتح مكة فلما كان الغد من يوم الفتح
عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلعم
فيما خطيباً فقال يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلقت السموات والارض
فهي حرام من حرام الي يوم القيامة فلا يحل لامره يومئذ باللّه واليوم الآخر ان
يسفك فيها دمًا ولا يعصّد فيها شجراً لم تحلل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد

يكون بعدي ولم يُحَلَّ لي إلا هذه الساعة غَضِبًا عَلَى أَهْلِهَا إِلَّا تُمْ قَدْ رَجَعْتُ
كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ فَمَنْ قَالَ لَكُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
قَدْ قَاتَلَ فِيهَا فَقُولُوا إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَلَّهَا لِرَسُولِهِ وَلَمْ يُحَلِّهَا لَكُمْ يَا مَعْشَرَ خِرَازَةِ
ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ عَنِ الْقَتْلِ فَلَقَدْ كَثُرَ أَنْ نَفَعَ لِقَدْ قَتَلْتُمْ قَتِيلًا لِأَدِيَّتِهِ فَمَنْ قَتَلَ
بَعْدَ مَقَامِي هَذَا نَاهِلُهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ أَنْ شَاعُوا قَدَمَ قَاتِلِهِ وَإِنْ شَاؤُوا فَعَقَلَهُ *
ثُمَّ وَدَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمَ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي قَتَلْتُمْ خِرَازَةً * فَقَالَ عَمْرُو لَأَنِّي شَرِجُ
أَنْصَرِفُ إِلَيْهَا الشَّيْخُ فَكُنْ أَعْلَمُ بِحُرْمَتِهَا مِنْكَ إِنَّهَا لَا تَمْنَعُ سَافِكَ دَمٍ وَلَا خَالِجَ
طَاعَةٍ وَلَا مَانِعَ جِزْيَةٍ فَقَالَ أَبُو شَرِجٍ إِنِّي كَذْتُ شَاهِدًا وَكُنْتُ غَائِبًا وَلَقَدْ أَمَرْنَا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَعَمَ أَنْ يَبْلُغَ شَاهِدُنَا غَائِبَنَا وَقَدْ أَبْلَغْتُكَ فَاذَنْتُ وَشَانُكَ * قَالَ ابْنُ
هَشَامٍ وَبَلَغَنِي أَنَّ أَوَّلَ قَتِيلٍ وَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ جُنَيْدُ بْنُ الْأَكْوَعِ
قَتَلْتَهُ بَنُو كَعْبٍ قَوْمَ دَاهٍ بِمَآيَةِ نَاقَةٍ ۞

مَقَالَةُ الْأَنْصَارِ يَوْمَ الْفَتْحِ

قَالَ ابْنُ هَشَامٍ وَبَلَغَنِي عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَعَمَ حِينَ افْتَتَحَ مَكَّةَ
وَدَخَلَهَا قَامَ عَلَى الْأَصْفَاءِ يَدْعُو وَقَدْ أَحْدَقَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ فَقَالُوا فِيهَا بَيْنَهُمْ أَتُرُونَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَعَمَ إِذْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَرْضَهُ وَبَلَدَهُ يَقِيمُ بِهَا فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ صَلَعَةٍ قَالَ
مَاذَا قُلْتُمْ قَالُوا لَا شَيْءَ يَرْسُولُ اللَّهُ فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ حَتَّى اخْبَرُوهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَعَمَ
مَعَاذَ اللَّهِ الْحَيِّاءُ بِحَيَاكُمُ وَالْمَاتُ مَا تَكُمُ ۞

وُقُوعُ الْأَصْنَامِ بِإِشَارَةِ النَّبِيِّ صَلَعَمَ

قَالَ ابْنُ هَشَامٍ وَحَدَّثَنِي مَنْ أَتَيْتُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الرَّوَايَةِ فِي إِسْنَادٍ لَهُ عَنْ ابْنِ
شَهَابٍ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَمِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ

صلعم مكة يوم الفتح على راحلته فطاق عليها وحول البيت اصناماً مشددة
بالرصاص فجعل النبي صلعم يُشهر يقضيب في يده الي الاصنام ويقول جاء الحق
وترهب الباطل ان الباطل كان زهوقاً فاشام الي صنم منها في وجهه الا وقع
للقاء ولا اشار الي قفاء الا وقع لوجهه حتي ما بقي منها صنم الا وقع فقال

نميم بن اسد الخزاعي في ذلك

وفي الاصنام معتبرٌ وعلمٌ لمن يرجو الثواب او العقاب
شأن فضالة

قال ابن هشام وحدثني ان فضالة بن عمار بن الملوحة الليثي اراد قتل النبي
صلعم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلعم افضالة
قال نعم فضالة يرسول الله قال ما ذا كنت تُحدث به نفسك قال لا شيء كنت
اذكر الله قال فضحك النبي صلعم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره
فمسكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتي ما من خلف
الله شيء احب الي منه قال فضالة فرجعت الي اهلي فررت بامرأة كنت اتحدث
اليها فقالت هلم الي الحديث فقلت لا وانبعث فضالة يقول

قالت هلم الي الحديث فقلت لا ياتي عليك الله والاسلام
اوما رايت محمداً وقبيله بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرايت دين الله ائحى بيننا والشرك يغشى وجهه الاظلام
شأن صفوان بن امية

قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن جعفر عن عروة قال خرج صفوان بن امية
يريد جدة ليركب منها الي اليمن فقال عمار بن وهب يا نبي الله ان صفوان

ابن امية سيد قومه وقد خرج هارباً منك ليَقْدِفَ نَفْسَهُ في البحر نَامَةً صلي
الله عليك قال هو امي قال يرسل الله فاعطني اية يعرف بها امانك ناعطاه رسول
الله صلعم عامته التي دخل فيها مكة فخرج بها عجز حتى ادركه وهو يريد ان
يركب البحر فقال يا صفوان فذاك اي وامي الله الله في نَفْسِكَ ان تُهْلِكَها
فهذا امان من رسول الله صلعم قد جيتك به قال ويك اغرب عني فلا تكلمني
قال اي صفوان فذاك اي وامي افضل الناس وابر الناس واحلم الناس وخير
الناس ابن جيك عزة عرك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال اي اخافه على نفسي
قال هو احلم من ذلك واكرم فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلعم
فقال صفوان ان هذا يزعم انك قد آمنتني قال صدق قال فاجعلني فيه بالخيار
شهرين قال انت بالخيار اربعة اشهر* قال ابن هشام وحدثني رجل من قريش
من اهل العلم ان صفوان قال لعجز وبكك اغرب عني فلا تكلمني فانك كذاب لما
كان صنع به وقد ذكرناه في اخر حديث يوم بدر* قال ابن اسحاق وحدثني
الزهري ان ام حكيم بنت الحارث بن هشام وفاخنة بنت الوليد كانت فاخنة
عند صفوان بن امية وام حكيم عند عكرمة بن ابي جهل اسلمتا فاما ام حكيم
فاسلمت رسول الله صلعم لعكرمة فامته فاحقت به بالهن فجاوت به فلما
اسلم عكرمة وصفوان اقربها رسول الله صلعم عندهما على النكاح الاول

شان ابن الزبيري

قال ابن اسحاق وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قال رمي
حسان ابن الزبيري وهو بتجران ببيت واحد ما زاده عليه
لا تعد من رجلا احلك بغضه تجران في عيش اجد ليمر

فلما بلغ ذلك ابن الزبيري خرج الى رسول الله صلعم ناسم فقال حين اسلم
يا رسول المليك ان لساني رايق ما فتئت اذ انا يوم
اذ اباري الشيطان في سنن الغـي ومن سال ميلة مثير
امن اللحم والعظام لربي ثم قلبي الشهيد انت النذير
انني عنك زاجر ثم حيا من لوي وكثهم مغرور *

قال ابن ابي عمير وقال عبد الله بن الزبيري ايضا حين اسلم

منع الرقاد بلا بل وهو
والليل معتلج الرواق بهيم
ما اتاني ان احب لامي
فيه فيث كاني محمور
ياخير من جلت على اوصالها
عزاة سرح اليديين غشوم
اني لمعتدم اليك من الذي
اسديت اذ انا في الضلال اهيم
ايام تامري باغوي خطة
سهم وتامرني بها مخزوم
وامد اسباب الردي ويقودني
امر الغواة وامرهم مشوم
فاليوم آمن بالنبي محمد
قلبي ومخطي هذه محروم
مضت العداوة فانقضت اسبابها
ودعت اواصر بيننا وحلوم
فاغفر فدي لك والداي كلاهما
زلي فانك راحم مرحوم
وعليك من علم المليك علامة
نور اغر وخاتم مختوم
اعطاك بعد حبة برهانه
شرا وبرهان الاله عظيم
ولقد شهدت بان دينك صادق
حرف وانك في العباد جسيم
والله يشهد ان احمد مصطي
مستقبل في الصالحين كريم
قرم علا بنيانه من هاشم
فرع تمك في الدراري واروم

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها له * قال ابن ابي عمير واما هيرة
ابن ابي وهب الخزومي فاقام بها حتي مات كافرا وكانت عنده أم هاني ابنة ابي
طالب واسمها هند وقد قال حين بلغه اسلام أم هاني

اشاقتك هند أم ناعمك سؤلها	كذلك التوي اسبابها وانفدالها
وقد ارقنت في راس حصني منع	بتجران يسري بعد ليل خيالها
وعاذلة هبت بلبك تلومني	وتعدلي بالليل ضل ضلالها
وتزعم اني ان اطعت عشيرتي	ساردي وهل يردني الا زيالها
فاني لمن قوم اذا جد جدتهم	علي أي حال اصبح اليوم حالها
واني لحام من وراء عشيرتي	اذا كان من تحت العوالي مجالها
وصارت بأيديها السيوف كأنها	بخاريك ولدان ومنها ظلالها
واني لأقلي الحاسدين وفعلهم	علي الله رزقي نفسها وعيالها
وان كلام المرء في غير كنهه	لكنيل تهوي ليس فيها نصالها
فان كنت قد تابعت دين محمد	وعطفت الارحام منك حبالها
فكوني علي علمي بحيف بهضة	مملئة غبوا يبيس بلالها

قال ابن ابي عمير وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة الاف من بني
سليم سبجاية ويقول بعضهم ألف ومن بني غفار اربجاية ومن اسلم اربجاية ومن
مزينة ألف وثلاثة نفر وسائرهم من قريش والانصار وحلفاءهم وطوايف العرب
من تخيم وقيس وأسد وكان مما قيل من الشعر في يوم الفتح قول حسان بن ثابت

عفت ذات الاصابع فالجواء	الي عذراء منزلها خلا
ديار من بي الحساس فقر	تعبها الروامس والسما

وَكَانَتْ لَا يَرَّالُ بِهَا أُنَيْسٌ خِلَالَ مَرْوَجِهَا نَعَمٌ وَشَاءَ
 فَدَعَّ هَذَا وَلَكِنْ مَنْ لَطِيفٌ يَوْمَ قَتَلَنِي إِذَا ذَهَبَ انْعِشَاءَ
 تَشَعُّوهُ الَّتِي قَدْ تَبَيَّنَتْ فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِغَاءَ
 كَانَ خَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِرَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءَ
 إِذَا مَا الْأَشْرِيَّاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا فَهِيَ لَطِيبُ الرِّيحِ الْغِدَا
 نَوَلِيهَا الْهَلَامَةَ إِنْ أَلَمَّا إِذَا مَا كَانَ مَغْتًا أَوْ لِحَاءَ
 وَنَشَرُهَا فَتَتَرَكُنَا مَلُوكًا وَأَسَدًا مَا يَنْهَلُنَهَا اللَّقَا
 عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تَثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدَهَا كَدَا
 يَنْزِعْنَ الْأَعْنَةَ مُصْغِيَّاتٍ عَلَيَّ اكْتَفَاهَا الْأَسْلُ الظَّمَا
 تَظَلَّ جِيَادُنَا مَتَمِطِرَاتٍ يُلَطِّمُهُنَّ بِالْحُمْرِ النَّسَا
 فَمَا تَعْرِضُوا عَلَّا اعْتَمَرْنَا وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغَطَا
 وَالْأَفَاصِيرُ لِلْجِلَادِ يَوْمِ يُعِينُ اللَّهُ فَيْدَ مَنْ يَشَاءَ
 وَجَبْرِيَلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَا
 وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ فُغَعَ الْبَلَا
 شَهِدْتُ بِهِ فُتُّومُوا صِدْقَهُ فَقُلْتُمْ لَا نُقُومُ وَلَا نَشَا
 وَقَالَ اللَّهُ قَدْ سَيَّرْتُ جُنْدًا هُمُ الْإِنْصَارُ عَرْضَتُهَا اللَّقَا
 لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍ سَيْبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَا
 فَتُحَكِّمُ بِالْقَوَانِي مَنْ هِجَانَا وَنَضْرِبُ حَبْنٌ تَخْتَلِطُ الدِّمَا
 أَلَا ابْلُغْ أَبَا سَفْيَانَ عَنِّي مُغْلَغَلَةً فَقَدْ بَرَحَ الْخَفَا
 بَانَ سَيُوفُنَا تَرَكْنَكَ عَبْدًا وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتُهَا الْأَمَا

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا وَاجِبْتُ عَنْهُ
 أَتَهَجُّوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكُفُو
 هَجَوْتُ مَبَارَكًا يَرَاهُ حَقِيهَا
 أَمِنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
 نَارٌ أَيْ وَوَالِدُهُ وَعِمْرُضِي
 لِسَانِي صَارَ لَا عَيْبَ فِيهِ
 وَكَرَّيْ لَا تُكَذِّرُ الدَّلِيلَ

قال ابن هشام قالها حسان قبل يوم الفتح ويروي لساني صارم لا عيب فيه *
 وبلغني عن الزهري انه قال لما راي رسول الله صلعم النساء يلطمن الخيل بالخمير
 تبسم الي ابي بكره قال ابن اسحاق وقال انس بن زعيم الديلمي يعتذر الي رسول

الله صلعم مما كان قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعي

أَنْتَ الَّذِي تُهْدِي مَعْدً بِأَمْرِهِ
 بَلَّ اللَّهُ يَهْدِيهِمْ وَقَالَ لَكَ أَشْهَدُ
 وَمَا جَلَّتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا
 أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ
 أَحَبَّ عَلَى خَيْرٍ وَأَسْبَغَ نَائِلًا
 إِذَا رَاحَ كَالسَيْفِ الصَّقِيلِ الْمَهْدَدِ
 وَأَكْسَى لِبَرْدِ الْخَالِ قَبْلَ ابْتِدَالِهِ
 وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِقِ الْمَتَجَرِّدِ
 تَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْكَ مُدْرِكِي
 وَأَنْ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخَذِ بِالْيَدِ
 تَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْكَ قَادِرٌ
 عَلَى كُلِّ صَرِيرٍ مُتَبَرِّجٍ وَمُسْجِدِ
 تَعَلَّمَ بَانَ الرِّكَبِ رَكِبَ عَوْبَرِ
 هُمُ الْكَاذِبُونَ الْخُلُوعُوا كُلِّ مَوْعِدِ
 تَبَوَّأَ رَسُولُ اللَّهِ أَيْ هَجَوْتَهُ
 فَلَا جَلَّتْ سَوَاطِي أَيْ أَذْنُ يَدِي
 سَوِيَّ أَنْتِي قَدْ قُلْتَ وَيَلُ أَمْ قَنِيَّةٍ
 أَصْبِيحُوا بِتَحَسُّ لَا بَطْلَقٍ وَأَسْعِدِ
 أَصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمْلِهِمْ
 كِفَاؤَ فَعَزَّتْ عِمْرَتِي وَتَبْلَدِي

وانك قد اخفرت ان كنت ساعيا
 ذويب وكثوم وسلمي تتابعوا
 وسلمي وسلي ليس بي كمثله
 فاني لا دينيا فتقت ولا دما
 بعيد بن عبد الله وابنة مهود
 جميعا نالا تدمع العين اكمد
 واخوتيه وهب ملوك كاعيد
 هرفت تبين عالم الحق وافصد

فاجابه بديل بن عيد منان بن أم اصرم فقال

بكي انس رثنا ناعولك البكا
 بكيت ابا عيس لقرب دماها
 اصابهم يوم الخنادير فتية
 هنالك ان تسعح دموعك لا تلم
 نالا عديا اذ تطل وتبعد
 فتعذر اذ لا يؤقد الحرب موقد
 كرام فسل منهم نفيل ومعيد
 عليهم وان لم تدمع العين فاكمد

قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة له * قال ابن اسحاق وقال بجيز بن

زهر بن ابي سلمي في يوم الفتح

نبي اهل الحبلى كل فج
 ضربناهم مكة يوم فتح
 صبحناهم بسبع من سليم
 نطا اكنافهم ضربا وطعنا
 نري بين الصفون لها حفيفا
 فرحنا والجهاد تحول فيهم
 تابنا غامرنا بما اشتهدنا
 واعطينا رسول الله منا
 وقد سمعوا مقاتلتنا فموا
 مزينة غدوة وبنو خفاف
 النبي الخبر بالبيض الحفان
 والف من بني عثمان واق
 ورشقا بالمريشة اللطاف
 كا انصاغ القوا من الرصان
 بارماح مقومة الثقاب
 وابوا نادمن على الخلاف
 موافقنا على حسن التصان
 غداة الروع منا بانصراف

قال ابن هشام وقال عباس بن مرداس السُّلَبي في فتح مكة
 منّا بمكة يوم فتح محمد ألف تسيل به البطاح مسوم
 نصروا الرسول وشاهدوا أيامه وشعارهم يوم اللقاء مقدم
 في منزل ثبتت به اقدامهم ضحك كان الهام فيه الحثم
 جرت سدايها بفتح قبلها حتى استعاد لها الجار الادهم
 الله مكنه له واذله حكم السيف لنا وجد مزحم
 عود الرهباسة شامخ عرينه متطلع ثعر المكارم خضمر
 اسلم عباس بن مرداس

قال ابن هشام وكان اسلم عباس بن مرداس فيها حدثني بعض اهل العلم
 بالشعر وحديثه انه كان لأبيه مرداس وثن يعبد وهو حجر كان يقال له ضمير
 فلما حضر مرداس قال لعباس اي بني اعبد ضمير فانه ينفكك ويضررك فبينما
 عباس يوما عند ضمير اذ سمع من جوف ضمير مناديا يقول

قل للقبائل من سليم كلها اودي ضمير وعاش اهل المسجد
 ان الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتد
 اودي ضمير وكان يعبد مرة قبل الكتاب الي النبي محمد

فخرت عباس ضمير ولحق بالنبي صلعم فاسلم + قال ابن هشام وقال جعدة بن

عبد الله الخزاعي يوم فتح مكة

اعتب بن عمرو فتوة غير باطل لحين له يوم الحديد متاج
 اتحت له من ارضه وسماه ليقتله ليلا بغير سلاح
 وحن الاولى سدت غزال خيولنا ولغنا سدونا وفسح طلاج

خَطَرْنَا وراءَ المسلمين بِحَقِّكَ ذُو عَصَدٍ مِنْ خَيْلِنَا وَمَرَّاحٍ

وهذه الأبيات في أبيات له وقال بجيد بن عران الخزاعي

وقد انشأ الله السحاب بنصرنا ركام حجاب الهيدب المتراكب

وهجرنا في أرضنا عندنا بها كتاب آتي من خير ممل وكاتب

ومن أجلسنا حلت بمكة حرمة لندرك ثارا بالسيوف القواضب

مسير خالد بن الوليد بعد الفتح الي بني جذيمة من كنانة

ومسير علي لتلاني خطاء خالد

قال ابن اسحاق وقد بعث رسول الله صلعم فيها حول مكة السرايا تدعو الي الله

عز وجل ولم يأسرهم بقتال وكان ممن بعث خالد بن الوليد وامره ان يسير

باسفل تهامة داعيا ولم يبعثه مقاتلا فوطي بني جذيمة فأصاب منهم * قال

ابن هشام وقال عباس بن مرداس في ذلك

فان تك قد أمرت في القوم خالدا وقد منته فانه قد تقدم

بجند هداه الله انت اميرة نصيب بع في الحث من كان ظلما

قال ابن هشام وهذان البيتان في قصيدة له في حديث يوم حنين ساذكروها

ان شاء الله في موضعها * قال ابن اسحاق فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن

حليف عن ابي جعفر محمد بن علي قال بعث رسول الله صلعم خالد بن الوليد

حين افتتح مكة داعيا ولم يبعثه مقاتلا معه قبايل من العرب سلبر بن

منصور ومذلج بن مرة فوطوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة

فلما رآه التوم اخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلوا *

قال ابن اسحاق فحدثني بعض اصحابنا من اهل العلم من بني جذيمة قال لما امرنا

خالد ان تَضَعَ السلاح قال رجلٌ ماذا يقال ليه حَخدم ويَكلم يا بني جَذيمة. انه
 خالد والله ما يعد وضع السلاح الا الأسار وما بعد الأسار الا ضرب الاعناق
 والله لا اضع سلاحي ابدا قال فاحذره رجال من قومه فقالوا يا حَدم اتريد ان
 تَسِفِكَ دِمارنا ان الناس قد اسلبوا ووضعت الحرب وامن الناس فلم يزالوا به
 حتي نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد * قال ابن اسحاق وحدثني
 حكيم بن حكيم عن ابي جعفر محمد بن علي قال فلما وضعوه امر بهم خالد
 عند ذلك فكنفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر
 الي رسول الله صلعم رفع يديه الي السماء ثم قال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع
 خالد بن الوليد * قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم انه حدث عن ابراهيم
 ابن جعفر الحمودي قال قال رسول الله صلعم رايت كاتبي لَقِمْتُ لَقَمَةً من حِيسٍ
 فَالتَذَذْتُ طَعْمَهَا فَاعْتَرَضَ في حَلْقِي منها شيء حين ابتلعْتُهَا فَادْخَلَ علي يده
 فَمَرَعَهُ فقال ابو بكر الصديق يرسل الله هذه سرية من سراياك تبعْتُها
 فَيَأْتِيكَ منها بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعْتُ عليها فبَسَّهْه
 قال ابن هشام وحدثني انه انفلت رجل من القوم فَأَتَى رسول الله صلعم فاحبره
 الخبر فقال رسول الله صلعم هل انكر عليه احد فقال نعم قد انكر عليه رجل
 ابيض رُبْعَةٌ فَمَرَعَهُ خالداً فَسَكَتَ عنه وانكر عليه رجل اخر طويل مضطرب فراجعته
 فاشتدَّتْ مراجعتُها فقال عمر بن الخطاب اما الارل يرسل الله نأبني عبد الله
 واما الآخر فسالم مولي ابي حذيفة * قال ابن اسحاق وحدثني حكيم بن حكيم
 عن ابي جعفر محمد بن علي قال ثم دعا رسول الله صلعم علي بن ابي طالب رضي
 فقال يا علي اخرج الي هؤلاء القوم فانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت

قَدَمَيْكَ فَخَرَجَ عَلَيَّ حَتَّى جَاوَهُمْ وَسِعَهُ مَالٌ قَدْ بَعَثَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ قُودِي
 لَهُمُ الدَّمَاءَ وَمَا أُصِيبَ مِنَ الْأَمْوَالِ حَتَّى أَنَّهُ لِيَدِي لَهُمْ مِهْلَعَةً الْكَلْبِ حَتَّى إِذَا
 لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنْ دَمٍ وَلَا مَالٍ إِلَّا وَدَّاهُ بَقِيَّتُ مَعَهُ بَقِيَّةً مِّنَ الْمَالِ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ
 ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضَهُ خَبْرَ فَرَعٍ مِنْهُمْ هَلْ بَقِيَ لَكُمْ دَمٌ أَوْ مَالٌ لَمْ يُودَ لَكُمْ قَالُوا لَا
 قَالَ فَأَنِّي أُعْطِيكُمْ هَذِهِ الْبَقِيَّةَ مِنْ هَذَا الْمَالِ احْتِيَاظًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمْ مِمَّا لَا
 يَعْلَمُ وَلَا تَعْلَمُونَ فَفَعَلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمْ نَاحِيَةً الْخَبْرِ فَقَالَ أَصَبْتِ
 وَاحْسَنْتِ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ فَاسْتَقْبَلَ التَّمِيلَةَ قَائِمًا شَاهِرًا يَدَيْهِ حَتَّى أَنَّهُ
 لِرَبِّي مَا تَحْتَ مَنَكِبَيْهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مَا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ * قَالَ ابْنُ الْحَكَّافِ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ مَنْ يَعْذُرُ خَالِدًا أَنَّهُ قَالَ مَا قَاتَلْتُ حَتَّى
 أَمُرَّنِي بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ وَقَالَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمْ قَدْ أَمَرَكَ
 أَنْ تَقَاتِلَهُمْ لِامْتِنَاعِهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الْمَدَنِيُّ مَا
 أَتَاهُمْ خَالِدٌ قَالُوا صَبَأْنَا صَبَأَنَا * قَالَ ابْنُ الْحَكَّافِ وَقَدْ كَانَ حُذَمٌ قَالَ لَهُمْ دِينُ
 وَضَعُوا السِّلَاحَ وَرَأَى مَا يَصْنَعُ خَالِدُ بْنُ أَبِي جَذِيمَةَ يَا بَنِي جَذِيمَةَ ضَاعَ الصَّرْبُ
 قَدْ كُنْتُ حَذَرْتُكُمْ مَا وَقَعْتُمْ فِيهِ وَقَدْ كَانَ بَنِي خَالِدٍ وَبَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 عَوْفٍ فِيهَا بِلُغَيَّ كَلَامٌ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَمَلَتْ بِأَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي الْإِسْلَامِ
 فَقَالَ إِنَّمَا ثَارَتْ بِأَبِيكَ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ كَذَبْتَ قَدْ قَتَلْتُ قَاتِلَ أَبِي وَكَذَلِكَ ثَارَتْ
 بِحَكِّمِ الْغَاكِي بْنِ الْمُغِيرَةِ حَتَّى كَانَ بَيْنَهُمَا شَرٌّ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ فَقَالَ
 مَهْلًا يَا خَالِدُ دَعْ عَنْكَ الْحَكَّافِي فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ لَكَ أَحَدٌ ذَهَبًا ثُمَّ انْفَقَعَتْ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ مَا أَثْرَكَتَ غَدَاةَ رَجُلٍ أَحَدٌ مِنَ الْحَكَّافِي وَلَا رُوحَتَهُ * وَكَانَ الْغَاكِيُّ بْنُ الْمُغِيرَةِ
 ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ وَعَوْفُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ

زُهْرَةُ وَعَقَّانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِي بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ قَدْ خَرَجُوا تَجَارًا إِلَى الْهِنِ
وَمَعَ عَقَّانُ ابْنُهُ عَثْمَانُ وَمَعَ عَوْفُ ابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَلَمَّا اقْبَلُوا جَلَوْا مَالُ رَجُلٍ
مَنْ بَنِي جَذِيمَةَ بْنِ عَامِرٍ كَانَ هَلَكًا بِالْهِنِ إِلَى وَرَثَتِهِ نَادَعَاءُ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَقُولُ لَهُ
خَالِدُ بْنُ هِشَامٍ وَلَقِيَهُمْ بِأَرْضِ بَنِي جَذِيمَةَ قَبْلَ أَنْ يَصِلُوا إِلَى أَهْلِ الْمَيْتِ نَابُوا
عَلَيْهِ فَقَاتَلَهُمْ مِنْ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى الْمَالِ لَهَاخِذَةً وَقَاتَلُوهُ فَقُتِلَ عَوْفُ بْنُ عَبْدِ
عَوْفٍ وَالْفَاكَةُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَتَجَا عَقَّانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ وَابْنُهُ عَثْمَانُ وَاصَابُوا مَالُ
الْفَاكَةِ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَمَالُ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ نَانِطَلَعُوا بِهِ وَقُتِلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ
عَوْفٍ خَالِدُ بْنُ هِشَامٍ قَاتَلَ ابْنَهُ فَمَهَّتْ قَرِيْشٌ بِغَزْوِ بَنِي جَذِيمَةَ فَقَاتَلَتْ بَنُو جَذِيمَةَ
مَا كَانَ مَصَابُ احْبَابِكُمْ عَنْ مَالٍ مَنَّا اِنَّمَا اَعْدَا عَلَيْهِمْ قَوْمٌ بِجَهَالَةٍ نَاصِبُوهُمْ
وَلَمْ نَعْلَمْ فَتَحَنَّنَ فَعَقَلَ كَلِمَ مَا كَانَ كَلِمَ قَبَلْنَا مِنْ دَمٍ أَوْ مَالٍ فَقَبِلَتْ قَرِيْشٌ ذَلِكَ
وَوَضَعُوا الْحَرْبَ وَقَالَ قَائِلٌ مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ امْرَأَةٌ يَقَالُ لَهَا سَلَمِي
لَوْلَا مَقَالُ الْقَوْمِ لِلْقَوْمِ اسْلَمُوا لِلْأَقَاتِ سُلَيْمٌ يَوْمَ ذَلِكَ نَاطِحًا
لَمَاصَعَهُمْ بُسْرٌ وَاحْبَابُ حَدَمٍ وَمَرَّةٌ حَتَّى يَتْرَكُوا الْبِرْكَ صَاحِبًا
فَكَالَيْنِ تَرَى يَوْمَ الْغِيصَاءِ مِنْ فَتْيٍ أُصِيبَ وَلَمْ يَجْرَحْ وَقَدْ كَانَ جَارِحًا
الْظَّتْ بِخُطَابِ الْإِيَامِي وَطَلَّقَتْ غَدَاةٌ إِذٍ مِنْهُنَّ مَنْ كَانَ نَاكِحًا
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَوْلُهُ بُسْرٌ وَالْظَّتْ بِخُطَابِ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ

فَاجَابَهَا عَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ وَيُقَالُ بِلِ الْجَحَافِ بْنِ حَكِيمِ السَّلَاسِي

دَعِيَ عَنْكَ تَقْوَالُ الضَّلَالُ كَتَبِي بِنَا لَكِبْشِ الْوَقِي فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ نَاطِحًا
فَخَالِدُ أَرَانِي بِالتَّعَدُّدِ مِنْكُمْ غَدَاةٌ عَلَا نَهَجًا مِنْ الْأَمْرِ وَاضْحًا
مُعَانًا بِأَمْرِ اللَّهِ يُزَيِّجِي إِلَيْكُمْ سَوَاحِجَ لَا تَكْمُوا لَهُ وَبَوَارِحًا

نَعَوْا مَا كَلَّا بِالسَّهْلِ لَمَّا هَبَّ طَنَّةٌ
عَوَّاسٌ فِي كَأْبِي الْغُبَارِ كَوَالِحَا
فَارَنَ نَفْسُكَ أَتُكَلِّمُكَ سَلَمِي فَأَكَلْتُ
وَقَالَ الْجَحَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ السَّلَمِي

شَهِدَنَ مَعَ اللَّبِي مَسُومَاتٍ حَنِيئًا وَفِي دَامِيَّةٍ الْكَلَامِ
وَعَزَّوَةٌ خَالِدٌ شَهِدْتُ وَجَرَّتْ سَنَابِكُهُنَّ بِالْبِلَدِ التَّهَامِ
تُعْرَضُ الطَّعَانِ إِذَا التَّقِيلَا وَجُوهًا لَا تُعْرَضُ لِلطَّائِرِ
وَلَسْتُ بِخَالِجٍ عَيِّي ثِيَابِي إِذَا هَرَّ الْكُمَامُ وَلَا أُرَاسِي
وَكَلَّنِي بِجَوْلِ الْمَهْرِ تَحْتِي أَلِي الْعُلُوتِ بِالْعَضْبِ الْحَسَامِي

قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَتَبَةَ بْنُ الْمُعْتَرَةِ بْنُ الْأَخْنَسِ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ
ابْنِ أَبِي حَدَرَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ كُنْتُ يَوْمَئِذٍ فِي خَيْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَقَالَ لِي قَتِّي
مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ وَهُوَ فِي سَبْتِي وَقَدْ جُعِلَتْ يَدَايَ أَلِي عُنُقِهِ بِرُمَّةٍ وَنِسْوَةٍ مَجْتَمِعَاتٍ
غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْهُ يَا قَتِّي فَقُلْتُ مَا تَشَاءُ قَالَ هَلْ أَنْتَ أَهْدَى بِهَذِهِ الرُّمَّةِ فَقَايِدِي أَلِي
هُوَ لَاءُ النِّسْوَةِ حَتَّى أَقْضِيَ إِلَيْهِنَّ حَاجَةً ثُمَّ تَرَدَّنِي بَعْدَ فَتَصْنَعُوا فِي مَا بَدَأَ لَكُمْ
قَالَ قُلْتُ وَاللَّهِ لَيْسَ بِرَّ مَا طَلَبْتُ نَاحِثٌ بِرُمَّتِهِ فَقَدَّرْتَهُ بِهَا حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِنَّ
فَقَالَ أَسْلَمِي حَبِيشُ عِلَّ نَقَدٍ مِنَ الْعَيْشِ

أَرَيْتُكَ إِذَا طَالَبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ بَحْلِيَّةً أَوْ الْغَيْثُكُمْ بِالْحَوَانِفِ
أَلَمْ يَكْ أَهْلًا أَنْ يُتَوَلَّ عَاشِقٌ تَكَلَّفَ إِذَا لَاحَ السَّرْيِ وَالرُّودَايِفِ
فَلَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ إِذَا أَهْلُنَا مَعًا أَثِيْبِي بُوْدٍ قَبْلَ أَحَدِي الصَّغَايِفِ
أَثِيْبِي بُوْدٍ قَبْلَ أَنْ تَسْحَطَ النَّوْيِ وَيَهَيَّ الْأَمِيرُ بِالْحَبِيبِ الْمُفَارِقِ
نَاقِي لَا ضَيِّعْتُ سِرَّ أَمَانَةٍ وَلَا رَاقَ عَيْنِي عَنْكَ بَعْدَكَ رَابِقُ

سَوِيَّ اِنَّ مَا نَالَ الْعَشِيرَةَ شَاغِلٌ عَنِ الْوُدِّ اِلَّا اِنْ يَكُونُ النَّوَامُتُ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَكَثُرَ اَهْلُ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكَرُ الْبَيْتَيْنِ الْاَخَرَيْنِ مِنْهَا لَهُ * قَالَ ابْنُ
 اَحْمَقٍ رَحَدَثْنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَتَبَةَ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنْ ابْنِ ابِي حَدَرَدٍ الْاسْلَمِيِّ قَالَتْ
 وَانْتِ خُبَيْتٌ سَبْعًا وَعَشْرًا وَتَرَا وَغَانِيًا تَتَرَا قَالَ ثُمَّ اَنْصَرَفْتُ بِهِ فَضَرِبْتُ عَنْقَهُ *
 قَالَ ابْنُ اَحْمَقٍ لَخَدَثْنِي أَبُو فِرَاسٍ بْنُ ابِي سَمِيْلَةَ الْاسْلَمِيُّ عَنْ اَشْيَاحٍ مِنْهُمْ عَنِ
 كَانَ حَضَرَهَا مِنْهُمْ قَالُوا قَامَتْ إِلَيْهِ حِينَ ضَرِبْتُ عَنْقَهُ فَأَكَبَّتْ عَلَيْهِ فَاَزَالَتْ
 تُقْبِلُهُ حَتَّى مَاتَتْ عَلَيْهِ * قَالَ ابْنُ اَحْمَقٍ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ

جَزَى اللَّهُ عَمَّا مَدَلْنَا حَيْثُ اصْبَحْتَ جَزَاعَةً بُوْسِي حَيْثُ سَارَتْ وَحَلَّتْ
 اَقَامُوا عَلَيَّ اَفْضَاضًا يَقْسِمُونَهَا وَقَدْ نَهَلْتُ فِينَا الرِّمَاحُ وَعَلَّتْ
 فَوَاللَّهِ لَوْ لَا دِهْنُ آلِ حَمْدٍ لَقَدْ هَرَبْتُ مِنْهُمْ حُلُولٌ فَشَلَّتْ
 وَمَا ضَرَّهُمْ اِنْ لَا يَعْينُنَا كَثِيْبَةٌ كِرَجِلُ جَرَادٍ ارْسَلَتْ نَاشَمَعَتْ
 نَامَا يُنْبِئُوا اَوْ يَثْبُوهَا لَأَمْرَهُمْ فَلَا نَحْنُ نُجْزِيهِمْ بِمَا قَدْ اُضِلَّتْ
 فَأَجَابَهُ وَهَبُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي لَيْثٍ فَقَالَ

تَعَوَّنَا اِلَى الْاِسْلَامِ وَالْحَقِّ عَامِرًا فَمَا ذُنُبُنَا فِي عَامِرَاذٍ تَوَلَّتْ
 وَمَا ذُنُبُنَا فِي عَامِرٍ لَا اَبَا لَهُمْ لَمَنْ سَقَيْتُ اِحْلَامَهُمْ ثُمَّ صَلَّتْ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ

لِبَهْنِيُّ بَنِي كَعْبٍ مَقْدَمُ خَالِدٍ وَاصْحَابُهُ اِذْ صَبَحْتُنَا الْاَكْتَابِيبُ
 فَلَا تَرَى يَسْعَى بِهَا ابْنُ خُوَيْلِدٍ وَقَدْ كَفَتْ مَكِيْدًا لَوْ اَنْكَ غَايِبُ
 فَلَا قَوْمَنَا يَنْهَوْنَ عَمَّا غَوَاتَهُمْ وَلَا الدَّاءُ مِنْ يَوْمِ الْخَيْصَلَةِ ذَاهِبُ

وَقَالَ غُلَامٌ مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ وَهُوَ يَسُوقُ بِأُمِّهِ وَاحْتَبَرْنَ لَهُ وَهُوَ هَارِبٌ بِهِنَّ مِنْ

جيش خالد

رَحِيحِ اَذَلَّالِ الْهَرَوِطِ وَارِيحِ

مَشِي حَيَّاتٍ كَانَ لَمْ يَقْرَعَنَّ اَنْ تَمْنَعَ الْيَوْمَ النِّسَاءُ تَمْنَعَنَّ

وَقَالَ غُلَمَةٌ مِنْ بَنِي جَذْبَمَةَ يَقَالُ لَهُمْ بَنُو مَسَاحِبٍ يَرْتَجِزُونَ حِينَ سَمِعُوا

بِخَالِدٍ فَقَالَ احَدُهُمْ

قَدْ عَلِمْتُ صَفْرَاءَ بَيْضَاءِ الْاَطَلِ

يَكُونُهَا ذُو ثَلَاثَةٍ وَذُو اِبِلٍ لَاغْنِيَنَّ الْيَوْمَ مَا اغْنَى رَجُلٌ

وَقَالَ الْاُخَرُ

قَدْ عَلِمْتُ صَفْرَاءَ تَلِيهِ الْعِرْسَا لَا عَمَلَا الْحَيَزُومَ مِنْهَا نَهْسَا

لَا ضَرْبَ الْيَوْمَ ضَرْبًا وَعَسَا ضَرْبَ الْمُحْلَبِينَ مُخَاضًا قُوسَا

وَقَالَ الْاُخَرُ

اَفْسَعْتُ مَا اِنْ خَارِدٌ ذُو لَيْدَةٍ شَتْنُ الْبَنَانِ فِي غَدَاةٍ بَرْدَةٍ

جَهْرُ الْمُحْيَا ذُو شَيْالٍ وَرْدَةٍ يَرْزُرُ بَيْنَ اَيْكَةٍ وَحَدَةٍ

ضَامٍ بِتَسَاكُلِ الرِّجَالِ وَحَدَةٍ بِاصْدَافِ الْغَدَاةِ مَنِي تَجْدَةٍ

مَسِيرُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ لَهُدَمِ الْعُرَيِّ

ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْعُرَيِّ وَكَانَتْ بِخُلَّةٍ وَكَانَتْ بَيْتَا

يَعْظُمُهُ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قَرِيشٍ وَكُنَانَةٍ وَمُضَرٍّ كُلُّهَا وَكَانَ سَدَنُهَا وَحِبَابُهَا بَنِي

شَيْبَانَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ حُلَفَاءُ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا سَمِعَ صَاحِبُهَا السُّلَيْمِيَّ يَسِيرُ خَالِدَ

إِلَيْهَا عُلَّقَ عَلَيْهَا سَيْفَهُ وَاسْتَدَى فِي الْجَبَلِ الَّذِي فِيهِ وَهُوَ يَقُولُ

يَا عَزَّ شَدِّي شَدَّةً لَا شَوِيَّ لَهَا عَلِي خَالِدِ الْقِيِّ الْقِنَاعِ وَشَهْرِي

يَا عَزَّازَ إِنَّمَا لَمْ تَقْتُلِي الْمَرْءَ خَالِدًا قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ عَاجِلًا أَوْ تَنْصُرِي
فَلَمَّا أَتَيْتُهَا إِلَيْهَا خَالِدٌ هَدَمَهَا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قَالَ ابْنُ الْحَكَّاقِ
وَحَدَّثَنِي ابْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتَيْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ
قَالَ أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ بَعْدَ فَتْحِهَا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً يَقْصُرُ الصَّلَاةَ * قَالَ
ابْنُ الْحَكَّاقِ وَكَانَ فَتْحُ مَكَّةَ لِعَشْرِ لَيَالٍ بَقِيَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سِتَّةَ ثَمَانٍ ۝

يَوْمَ حُنَيْنٍ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ بَعْدَ الْفَتْحِ

قَالَ ابْنُ الْحَكَّاقِ وَلَمَّا سَمِعَتْ هَوَازُنُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ فَتْحِ
مَكَّةَ جَعَلَهَا مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ نَاجِمَةً إِلَيْهِ مَعَ هَوَازِنَ ثَقِيفٍ كُلُّهَا
وَاجْتَمَعَتْ نَصْرٌ وَجُشَمٌ كُلُّهَا وَسَعْدٌ بَنُ بَكْرٍ وَنَاسٌ مِنْ بَنِي هِلَالٍ وَهُمْ قَلِيلٌ وَلَمْ
يَشْهَدْهَا مِنْ قَبْلِ قَيْسِ عِيلَانَ إِلَّا هَوْلَاءُ وَغَابَ عَنْهَا فَلَمْ يَحْضُرْهَا مِنْ هَوَازِنَ كَعَبٌّ
وَلَا كَلَابٌ وَلَمْ يَشْهَدْهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ لَهُ اسْمٌ * وَفِي بَنِي جُشَمٍ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ
شَيْخٌ كَبِيرٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ إِلَّا التَّهَوُّنُ بِرَأْيِهِ وَمَعْرِفَتُهُ بِالْحَرْبِ وَكَانَ شَيْخًا مَجْرُوبًا
وَفِي ثَقِيفٍ سَيِّدَانِ لَهُمَا فِي الْأَحْلَافِ قَارِبُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ مَعْتَبٍ وَفِي بَنِي
مَالِكٍ ذُو الْخِمَارِ سَبِيحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ وَأَخُوهُ أَجْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَجَاهُ أَمْرِ
النَّاسِ إِلَى مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ النَّصْرِيِّ ۝

مَقَالَةُ دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ

فَلَمَّا أَجْعَلَ السَّيْرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَطَّ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالُهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ
فَلَمَّا نَزَلَ بِأَوَاطِسَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَفِيهِمْ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ فِي شَجَارٍ لَهُ يُقَادُّ بِهِ
فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ تَأْتُونَ بِأَوَاطِسَ قَالَ نَعَمْ فَجَاءَ الْخَيْلُ لَا حَزْنَ صَرَسٌ وَلَا

سَهْلٌ دَهِسٌ مَا لِي أَسْمَعُ رُغَاءَ الْبَعِيرِ وَنَهَائَ الْجَبْرِ وَبُكَاءَ الصَّغِيرِ وَيُعَارَ الشَّاءَ قَالُوا
سَأَلَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ قَالَ أَيْنَ مَسَالِكُ قِيلَ
هَذَا مَالِكُ وَدُعِيَ لَهُ فَقَالَ يَا مَالِكُ أَنْكَ قَدْ أَصْبَحْتَ رَيْسَ قَوْمِكَ وَأَنَّ هَذَا
يَوْمٌ كَأَيِّنٍ لَهُ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لِي أَسْمَعُ رُغَاءَ الْبَعِيرِ وَنَهَائَ الْجَبْرِ وَبُكَاءَ الصَّغِيرِ
وَيُعَارَ الشَّاءَ قَالَ سَقَتْ مَعَ النَّاسِ أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ قَالَ وَلِمَ قَالَ أَرَدْتُ
أَنْ أَجْعَلَ خَلْفَ كُلِّ رَجُلٍ أَهْلَهُ وَمَالَهُ لِيُقَاتِلَ عَنْهُمْ قَالَ فَاثْقَصْ بِهِ ثُمَّ قَالَ رَأَيْتَ
ضَائِنًا وَاللَّهِ وَهَلْ يَرُدُّ الْمَنْهَزِمُ شَيْءًا أَنَا كُنْتُ لَكَ لِمَرٍّ يَنْتَعِكَ إِلَّا رَجُلًا بِسَيْفِهِ
وَرُحْمِهِ وَأَنْ كُنْتُ عَلَيْكَ فُضِّحْتُ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ثُمَّ قَالَ مَا فَعَلْتَ كَعَبٍ وَكَلَابٍ
قَالُوا لَمْ يَشْهَدْهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ قَالَ غَابَ الْحَدُّ وَالْجِدُّ لَوْ كَانَ يَوْمٌ عِلَاءٌ وَرِقْعَةٌ لِمَرٍّ
تَعَبٍ عَنْهُ كَعَبٌ وَكَلَابٌ وَلَوْ دِدْتُ أَنْكُمْ فَعَلْتُمْ مَا فَعَلْتُ كَعَبٍ وَكَلَابٍ فَمَنْ شَهِدَهَا
مِنْكُمْ قَالُوا عَمْرُ بْنُ عَامِرٍ وَعَوْفُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ ذَانِكَ الْجَدْعَانِ مِنْ عَامِرٍ لَا يَنْتَعَانِ
وَلَا بَضْرَانِ يَا مَالِكُ أَنْكَ لَمْ تَصْنَعْ بِتَقْدِيمِ الْبَيْضَةِ بِيضَةَ هَوَازِنِ أَلِي تُحْشَرُ الْخَيْلُ
شَيْبًا أَرْفَعُهُمْ أَلِي مُتَنَعٍ بِلَادِهِمْ وَعُلْيَا قَوْمِهِمْ ثُمَّ آتَى الصَّبَا عَلَى مُتُونِ الْخَيْلِ
فَأَنَّ كُنْتُ لَكَ لِحَفٍّ بِكَ مِنْ وَرَاعِكَ وَأَنْ كُنْتُ عَلَيْكَ الْغَاكُ ذَلِكَ قَدْ أَحْزَنْتَ
أَهْلَكَ وَمَالِكَ قَالَ وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ أَنْكَ قَدْ كَبُرَتْ وَكَبُرَ عَقْلُكَ وَاللَّهِ لَتُطِيعُنِي
يَا مَعْشَرَ هَوَازِنِ أَوْ لَا تَكْبِرْنَ عَلَى هَذَا السَّيْفِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِي وَكَرَّةٌ أَنْ
يَكُونَ لِدُرْدٍ فِيهَا ذِكْرٌ أَوْ رَأْيٍ فَقَالُوا أَطْعَمْنَاكَ فَقَالَ دُرْدٍ بَيْنَ الصَّمَةِ هَذَا يَوْمٌ
لَمْ أَشْهَدَهُ وَلَمْ يَفْتَنِي

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ أَحَبُّ فِيهَا وَأَضَعٌ
أَقْوَدُ وَطَفَاءُ الزَّمْعِ كَانَهَا شَاةٌ صَدَعٌ

قال ابن هشام انشدني غير واحد من اهل العلم والشعر يا ليتني فيها جدع *
 قال ابن اسحاق ثم قال مالک للناس اذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم
 شدوا شدة رجل واحد * قال وحدثني امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان انه
 حدث ان مالک بن عوف بعث عيوناً من رجاله فأتوه وقد تفرقت اوصالهم فقال
 ويحكم ما شأنكم قالوا رأينا رجالاً يبضاً على خيل يلف والله ما تماسكنا ان
 اصابتنا ما تري فوالله ما رده ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد

بعث ابن ابي حدر

قال ابن اسحاق ولما سمع بهم نبي الله صلعم بعث اليهم عبد الله بن ابي حدر
 الاسدي وامره ان يدخل في الناس فيقيم فيهم حتي يعلم عليهم ثم ياتيهم بخبرهم
 فانطلق ابن ابي حدر فدخل فيهم فاقام فيهم حتي سمع وعلم ما قد اجعوا
 له من حرب رسول الله صلعم وسمع من مالک وامر هوازن ما هم عليه ثم
 اقبل حتي اتي رسول الله صلعم فاعبره الخبر فلما اجع رسول الله صلعم
 السهرالي هوازن ليلقاهم ذكر له ان عند صفوان بن امية ادراعاً له وسلاحاً
 فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا امية اعزنا سلاحك هذا نلت في
 عدونا غداً فقال صفوان انصباً يا محمد قال بل عارية ومضمونة حتي نوديها اليك
 قال ليس بهذا ياس فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح فزعوا ان رسول
 الله صلعم سأل ان يكفيهم جلها ففعل

خروج رسول الله صلعم

قال ثم خرج رسول الله صلعم معه الفان من اهل مكة مع عشرة الاف من اصحابه
 الذين خرجوا معه ففتح الله بهم مكة فكانوا اثني عشر الفا واستول رسول الله

صلعم عتّاب بن أسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس علي مكة اميراً
علي من تخلف عنه من الناس ثم مضى رسول الله صلعم علي وجهه يريد لقاء
هوازن فقال عباس بن مرداس السلمي

اصابت العام ريلاً غول قومهم وسط البيوت ولون الغول الوار
يا لهف أثر كلاب اذ تبيتهم خيل ابن هودة لا تهني وانسان
لا تلهظوها وشدوا عقد ذمتكم ان ابن عكم سعد ودهان
لن ترجعوها وان كانت مجللة ما دام في الدعر الماخوذ البار
شعاع جلد من سوءاتها حصن وسال ذو شوغر منها وسلوان
ليست باطبيب مما يشتوي حذى اذ قال كل شواء العرن جوفان
وفي هوازن قوم غير ان بهم داء الهاني نان لم يغدروا خانوا
فيهم اخ لو وقوا او بر عهدهم ولو نهكناهم بالطعن قد لانوا
ابلق هوازن اعلاها واسفلها مئي رسالة نصيح فيه تبیان
اي اظن رسول الله صاحبكم جيشاً له في فضاء الارض اركان
فيهم اخوكم سليم غير تاركهم والمسلمون عباد الله غسان
وفي عضادته الهني بنو اسد والاجربان بنو عبس وذبيان
تكاد ترجف منه الارض رهبتة وفي مقدمه اوس وعثمان

قال ابن اسحاق اوس وعثمان قبيلا مزينة + قال ابن هشام من قوله ابلغ هوازن

اعلاها واسفلها الي اخرها في هذا اليوم وما قبل ذلك في غير هذا اليوم وها

مفصولتان ولكن ابن اسحاق جعلها واحدة

شأن ذات أنواط

قال ابن إسحاق وحدثني ابن شهاب الزهري عن سنان بن أبي سنان الديلمي عن أبي واقد الليثي المحارث بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلعم إلى حنين ونحن حديثوا عهد بالجاهلية قال فسرنا معه إلى حنين قال وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات أنواط ياتونها كل سنة فيعلقون أسلحتهم عليها ويدبحون عندها ويعكفون عليها يوما قال فرأينا ونحن نسير مع رسول الله صلعم سدرّة خضراء عظيمة قال فتناذرنا من جنبات الطريق يرسول الله اجعل لنا ذات أنواط كل لهم ذات أنواط قال رسول الله صلعم الله أكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كل قال قوم موسي لموسي اجعل لنا الهة كل لهم الهة قال انكم قوم تجهلون انها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم

هزيمة الناس

قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادي حنين اتحدروا في واد من اودية تهامة أجوف حطوط انما نتحدر فيه اتحداراً قال وفي عماية الصبح وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي فكفوا لنا في شعابه واحناء ومضايقه قد اجعوا وتهيبوا واعدوا فوالله ما راعنا ونحن مكتظون الا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وانشمر الناس راجعين لا يلوي احد على احد

ثبات النبي صلعم

واكتفى رسول الله صلعم ذات اليمين ثم قال ايها الناس هلم الي اننا رسول الله انا محمد بن عبد الله قال فلا شيء حلت الا بل بعضها على بعض فانطلقت

الناس الا انه قد بقي مع رسول الله صلعم ففر من المهاجرين والانصار واهل بيته وقهرن ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر ومن اهل بيته علي بن ابي طالب والعباس وابو سفيان بن الحارث وابنه والفضل بن عباس وربيعة بن الحارث واسامة بن زيد وابنه بن أم ابي بن عميد قتل يومئذ * قال ابن هشام اسم ابن ابي سفيان بن الحارث جعفر واسم ابي سفيان المغيرة وبعض الناس يعد فيهم قثم بن العباس ولا يعد ابن ابي سفيان * قال ابن اسحاق وحدثني عاصم ابن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه جابر بن عبد الله قال ورجل من هوازن على جمل له اجر بيده راية سوداء في راس رمح طويل امام هوازن وهوازن خلفه اذا ادرك طعن برمح واذا فاتته الناس رفع رمحاً لمن وراءه فاتبعوه * قال ابن اسحاق فلما انتهزم الناس وراي من كان مع رسول الله صلعم من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما في انفسهم من الضغن فقال ابو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البكر وان الازلام لعمه في كذاذته وصرخ جبلة بن الحنبل * قال ابن هشام كذبة بن الحنبل وهو مع اخيه صفوان ابن امية مشرك في الهدية التي جعل له رسول الله صلعم * الا بطل السكر اليوم فقال له صفوان اسكت فص الله ناك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن * قال ابن اسحاق وقال شيبه بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار قلت اليوم ادرك ثاري من محمد وكان ابوه قتل يوم أحد اليوم اقبل محمداً قال نادرت برسول الله لاقتله ناقل شيء حتي تغشي قواذي فلم اظف ذاك وعلمت انه ممنوع مني * قال ابن اسحاق وحدثني بعض اهل مكة ان رسول الله صلعم قال حين فصل من مكة الي حنين راي كثرة من

معه من جنود الله قال ابن تغلب اليومر من قلة قال ابن احناف وزعم بعض
الناس ان رجلاً من بني بكر قالها

رجوع الناس بندا العباس والنصرة بعد الهزيمة

قال ابن احناف وحدثني الزهري عن كثير بن العباس عن ابيه العباس بن عبد
المطلب قال اني لمع رسول الله صلعم آخذ بحكّة بغلته البيضاء قد شجرتها بها
قال وكنت امرؤاً جسيماً شديداً الصوت قال ورسول الله صلعم يقول حين راي
ما راي من الناس اين ايها الناس فلم ار الناس يذوون علي شيء فقال يا عباس
اصرخ يا معشر الانصار يا معشر السمرة قال ناجابوا لبيك لبيك قال فيذهب
الرجل ليثني بعيره فلا يقدم علي ذلك فيأخذ دُرْعَةً فيقذفها في عنقه ويأخذ
سيفه وتوسمه ويقنحهم عن بعيره ويخالي سبيلاً فيومر الصوت حتي ينتهي الي
رسول الله صلعم حتي اذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فكانت
الدعوى أول ما كانت يسأل الانصار ثم خلصت اخيراً يال الخزعرج وكانوا صبراً
عند الحرب فاشرف رسول الله صلعم في ركايبه فلنظر الي مجتلد القوم وهم يجتلدون
فقال الآن حيي الوسيط قال ابن احناف وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن
عبد الرحمن بن جابر عن ابيه جابر بن عبد الله قال بينا ذلك الرجل من
هوازن صاحب الراية علي جملته يصنع ما يصنع اذ هوي له علي بن ابي طالب
رضه ورجل من الانصار يريدانه قال فباتي علي رجّة الله عليه من خلفه
فضرب عرقوتي ابل فوقع علي عجزه ووئب الانصاري علي الرجل فضربه ضربة
أطن قدمه بنصف ساقه فاتجحف عن رحله قال فاجتلد الناس فوالله ما
رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتي وجدوا الأساري مكنتين عند رسول الله

صلعم قال والتفت رسول الله صلعم الي ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
 وكان من صبر يومئذ مع رسول الله صلعم وكان حسن الاسلام حين اسلم وهو
 أخذ بثغر بقلته فقال من هذا قال انا ابن أمك يرسل الله
 شأن أم سليم

قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلعم التفت فرأى
 أم سليم بنت ملحان وكانت مع زوجها ابي طلحة وهي حازمة وسطها يبرد لها
 وانها لحامل بعبد الله بن ابي طلحة ومعها جمل ابي طلحة وقد خشيت ان
 يعجزها الجمل فاذنت راسه منها فدخلت يدها في خزامته مع الخطام فقال رسول
 الله صلعم أم سليم قالت نعم باني انت وأمي يرسل الله اقتل هؤلاء الذين
 ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك اهل فقال رسول الله
 صلعم اريكني الله يأم سليم قال ومعها خنجر فقال لها ابو طلحة ما هذا
 الخنجر معك يأم سليم قالت خنجر اخذته ان دنا مني احد من المشركين
 بعجته به قال يقول ابو طلحة الا تسمع يرسل الله ما تقول أم سليم الرصاص
 قال ابن اسحاق وقد كان رسول الله صلعم حين وجه الي حنين قد ضم بني
 سليم الي الضحّاك بن سفيان الكلبي فكانوا اليه ومعه ولما انهزم الناس قال
 مالك بن عوف يرتجز بغرسة

أَقْدِمُ حُجَاجُ أَنْهُ يَوْمٌ نُكِرُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ يَحْمِي وَيَكُرُ
 إِذَا أَضْيَعُ الصَّفِّ يَوْمًا وَالْدَّيْرُ ثُمَّ أَحْزَلْتُ زَمْرَ بَعْدَ زَمْرُ
 كَنَائِبٌ يَكِلُ فِيهِنَّ الْبَصَرُ قَدْ أَطْعَمُ الطَّعْنَةُ تَغْذِي بِالسَّيْرِ
 حِينَ يُدْمُ الْمُسْتَكْبِرُ الْمُنَجِّدُ وَأَطْعَمُ التَّجْلَاةُ تَعْوِي وَتَهْرُ

لها من الجوف زشاشٌ منهمرٌ تفهف تاريتٌ وحينئذ تنلج
 وتعلب العامل فيها منكسرٌ يا زيد يابن هبهر اين تغر
 قد نغد الصرس وقد طال العجر قد علم البيض الطويلات الحمر
 اتي في امثالها غير غمر اذ تخرج الحصن من تحت السمر

وقال مالك بن عوف ايضا

اقدم فحاج انها الاساورة ولا تغرنك رجل نادرة

قال ابن هشام هذان البيتان لغير مالك بن عوف في غير هذا اليوم
 شأن ابي قتادة وسلبه

قال ابن ابي عمير وحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث عن ابي قتادة
 الانصاري وحدثني من لا اتيهم من اصحابنا عن نافع مولي بني غفار ابي محمد عن
 ابي قتادة قال رايت يوم حنين رجلين يقاتلان مسلها ومشركا قال واذا رجل
 من المشركين يريد ان يعين صاحبه المشرك على المسلم قال فاتيته فضربت يده
 فطعنتها واعنقني بيده الاخرى فوالله ما ارسلني حتي وجدت ربح الموت ويروي
 ربح الدم فيها قال ابن هشام وكاد يقتلني فلولا ان الدم نرقه لقتلني فسقط
 فضربته فقتلته واجهضني عنه القتال ومرو به رجلا من اهل مكة فسلبه فلما
 وضعت الحرب اوزارها وقرعنا من القوم قال رسول الله صلعم من قتل قتيلا فله
 سلبه فقلت يرسل الله صلعم لغد قتلنا قتيلا ذا سلب فاحضني عنه القتال
 فما ادري من استلبه فقال رجل من اهل مكة صدق يرسل الله نارض عني من
 سلبه فقال ابو بكر الصديق لا والله لا يرضيه منه تجد الي اسد من اسد الله
 يقاتل عن دين الله تقاسمه سلبه اردد عليه سلب قتيله فقال رسول الله صلعم

دق اردد عليه سليمة * قال ابو قتادة ناجدته منه فبعته ناشريته بجمعه
 خرفا فانه لاول مال اعتدته * قال ابن اسحاق وحدثني من لا اتهم عن ابي
 سلمة عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن افس بن مالك قال لقد استلب
 ابو طلحة يوم حنين وحنة عشرةين رجلا

نصرة الملائكة

قال ابن اسحاق وحدثني ابي اسحاق بن يسار انه حدث عن جابر بن مطعم
 قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الجباد الاسود اقبل من
 السماء حتي سقط بيننا وبين القوم فظنرت فاذا اسود ميثوث قد ملا
 الوادي لم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم

هزيمة المشركين

قال ابن اسحاق ولما هزم الله المشركين من اهل حنين وامكن رسول الله صلعم
 منهم قالت امرأة من المسلمين

قد غلبت خيل الله خيل اللات والله احب بالثبات

قال ابن هشام انشدني بعض اهل الرواية للشعر

غلبت خيل الله خيل اللات وخيله احب بالثبات

قال ابن اسحاق فلما انهزمتم هوازن استحر القتل من ثغيف في بني ممالك
 وقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن
 الحارث بن حبيب وكانت رايتهم مع ذي الحمار فلما قتل اخذها عثمان بن
 عبد الله فقاتل بها حتي قتل * قال ابن اسحاق واخبرني عامر بن وهب بن
 الاسود قال لما بلغ رسول الله صلعم قتله قال ابعد الله فانه كان يبغض قريشا *

نَوْمُ الْجَمْعِ جَمَعَ بَنِي قُصَيٍّ عَلِي حَنْتَبَ نَكَادُ لِهْ نَطِيرُ
 وَأَقْسَمَ لَوْ هُمْ مَكُثُوا لِسِرْنَا إِلَيْهِمْ بِالْجُنُودِ وَلَمْ يَغُورُوا
 فَكُنَّا أَسَدَ لَيْلَةٍ ثُمَّ حَتَّى أَجْنَاهَا وَأَسْلَمْتَ النَّصُورُ
 وَيَوْمٌ كَانَ قَبْلُ لَدَي حَبْرٍ فَاقْلَعَ وَالدماءُ بِهِ غَمُورُ
 مِنْ الْأَيَّامِ لَمْ يَسْمَعْ كَيْوَمٍ وَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ قَوْمٌ ذُكُورُ
 قَتَلْنَا فِي الْغُبَارِ بَنِي حُطَيْطٍ عَلِي رَايَاتِهَا وَالْخَيْلُ زُرُ
 وَلَمْ يَكْ ذُو الْحِجَارِ رَيْسَ قَوْمٍ لَهُمْ عَقْلٌ يُعَاتِبُ أَوْ نَكِيرُ
 أَتَامَ بِهِمْ عَلَي سَنَنِ الْمُنَايَا وَقَدْ بَانَتْ لِمُبْصِرِهَا الْأُمُورُ
 نَافَلَتْ مَنْ نَجَا مِنْهُمْ جَرِيضًا وَقَتِلَ مِنْهُمْ بَشَرٌ كَثِيرُ
 وَلَا يُغْنِي الْأُمُورِ اخُو التَّوَانِي وَلَا الْغَلْفُ الصَّرِيرَةُ وَالْحَصُورُ
 أَحَافَهُمْ وَحَارَ وَمَلَّوْهُ أُمُورَهُمْ وَأَفْلَتَتْ الصُّعُورُ
 بَنُو عَوْفٍ تَمَجَّجَ بِهِمْ جِيَادُ أَهْلِي لَهَا الْغُصَافِصُ وَالشَّعِيرُ
 فَدَلُّوا قَارِبَ وَبَدُّوا أَيْدِيَهُ تَقَسَّصَتْ الْمَزَارِعُ وَالْقُصُورُ
 وَلَكِنْ الرِّيَاسَةُ تَجْمُوهَا عَلِي تَمَسَّ أَشَارَ بِهِ الْمُشِيرُ
 أَطَاعُوا قَارِبًا وَلَهُمْ جُدُودُ وَاحْلَامُ إِلَى عِيٍّ تَصْهِيرُ
 نَانَ بَهْدُوا إِلَى الْإِسْلَامِ نَلَقُوا أَنْوَفَ النَّاسِ مَا سَرَّ السَّهِيرُ
 وَإِنْ لَمْ يَسْلُوهَا فَهُمْ أَذَانُ بَحْرَبِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُمْ نَصِيرُ
 كَلَّ حَكَّتْ بَنِي سَعْدِ وَحَرْبُ بَرَهْطِ بَنِي غَزِيَّةَ عَنَقِيرُ
 كَانَ بَنِي مَعَارِيَةَ بَيْنَ بَكْرِ إِلَى الْإِسْلَامِ ضَانِيَّةٌ تَحُورُ
 فَقَتَلْنَا أَسْلَمُوا أَنَا إِخْوَكُم وَقَدْ بَرَأَتْ مِنَ التَّرَةِ الصُّدُورُ

كَانَ الْقَوْمُ إِذْ جَاءُوا إِلَيْنَا مِنَ الْبَغْضَاءِ بَعْدَ السَّلَامِ عَوْرُ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ غِيلَانُ غِيلَانُ بْنُ سَلَمَةَ الثَّقَفِيُّ وَعَرُوةٌ وَعَرُوةُ بْنُ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ *
 قَالَ ابْنُ أَحِقَاقٍ وَمَا أَنهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ أَتَوْا الطَّائِفَ وَمَعَهُمْ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ وَعَسْكَرُ
 بَعْضُهُمْ بِأَوْطَاسٍ وَتَوَجَّهَ بَعْضُهُمْ نَحْوَ نَخْلَةٍ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ تَوَجُّهٌ نَحْوَ نَخْلَةٍ إِلَّا
 بِنُوعِيزَةَ مِنْ ثَقِيفٍ وَتَبِعَتْ خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَكِكٍ فِي نَخْلَةٍ مِنَ النَّاسِ
 وَلَمْ تَتَّبِعْ مِنْ سَكِكِ الثَّنَائِيَّ

مَقْتُلُ دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ

فَأَدْرَكَ رِبِيعَةَ بْنَ رَفِيعٍ بْنَ أَهْبَسَانَ بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنَ رِبِيعَةَ بْنَ يَرْبُوعَ بْنَ سَمَّالَ بْنَ
 عَوْفٍ بْنَ أَسْرَةَ الْقَيْسِ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الدُّغْنَةِ وَفِي أُمِّهِ فَعْلَبَتٌ عَلَى اسْمِهِ وَيُقَالُ
 ابْنُ لَذَعَةٍ فَهِيَ قَالُ ابْنِ هِشَامٍ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ نَاحِذٌ بِخَطَامِ جِهْلِهِ وَهُوَ يُظَنُّ أَنَّهُ
 أَمْرَأَةٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ فِي شَجَارٍ لَهُ نَاحِذٌ نَاحِذٌ بِدُرَيْدٍ إِذَا شَبَّخَ كَمِيرًا وَإِذَا هُوَ دُرَيْدُ بْنُ
 الصِّمَّةِ وَلَا يَعْرِفُهُ الْغُلَامُ فَقَالَ لَهُ دُرَيْدُ مَاذَا تَرِيدُ فِي قَالِ اقْتَتَلْتُكَ قَالِ وَمَنْ أَذَتْ
 قَالِ أَنَا رِبِيعَةُ بْنُ رَفِيعِ السَّلَاسِيِّ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فَقَالَ بَيْسَ مَا
 سَلَحْتُكَ أَمْسَكَ خُذْ سَهْبِي هَذَا مِنْ مُوَحَّرِ الرَّحْلِ فِي الشَّجَارِ ثُمَّ اضْرِبْ بِهِ وَارْفَعْ
 عَنِ الْعِظَامِ وَاخْفُضْ عَنِ الدَّمَاعِ نَانِي كَذَلِكَ كُنْتُ اضْرِبُ الرِّجَالَ ثُمَّ إِذَا أَتَيْتُ
 أَمْسَكَ نَاحِبَهَا أَنْكَ قَتَلْتَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ فَرُبَّ وَاللَّهِ يَوْمٌ قَدْ مَنَعْتُ فِيهِ نَسَائِكَ
 فَرَزَعُ بَنُو سُلَيْمٍ أَنَّ رِبِيعَةَ قَالِ لَمَّا ضَرَبْتُهُ فَوَجَعَ تَكْشَفُ نَاحِذُ عِجَانِهِ وَيَطْوِنُ نَحْدِيهِ
 مِثْلَ الْقِرْطَاسِ مِنْ رُكُوبِ الْخَيْلِ أَعْرَافُ * فَلَمَّا رَجَعَ رِبِيعَةُ إِلَى أُمِّهِ أَخْبَرَهَا بِقَتْلِهِ
 إِيَّاهُ فَقَالَتْ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ اعْتَبَرْتُ أُمَمَاتٍ لَكَ ثَلَاثًا فَقَالَتْ عَمْرُؤُا بَدَتْ دُرَيْدُ فِي قَتْلِ
 رِبِيعَةَ دُرَيْدًا

لَمْ يَكْ مَا خَشِيتُ عَلَى دُرَيْدٍ بِبَطْنِ سَمِيرةَ جَيْشِ الْعَنَاقِ
 جَزِي عَنْهُ الْإِلَهُ بَنِي سُلَيْمٍ وَعَقَّبَهُمْ بِهَا فَعَلُوا عَقَاقِ
 وَأَسْقَانَا إِذَا قُدْنَا إِلَيْهِمْ دَمَاءُ خِيَارِهِمْ عِنْدَ التَّلَاقِ
 قُرْبَ عَظْمَةٍ دَافَعَتْ عَنْهُمْ وَقَدْ بَلَغَتْ نَفُوسُهُمُ التَّرَاقِ
 وَرَبِّ كَرِيمةٍ اعْتَقَتْ مِنْهُمْ وَآخَرِي قَدْ فَكَّكَتْ مِنَ الْوَتَاقِ
 وَرَبِّ مَمْنُونَةٍ بِكَ مِنْ سُلَيْمٍ أَجَبَتْ وَقَدْ دَعَاكَ بِلا رَمَاقِ
 فَكَانَ جَزَاءُنَا مِنْهُمْ عُقُوقًا وَهِيَ مَاعٍ مِنْهُ مَخِ سَاقِ
 عَقَّتْ آثَارُ خَيْكَ بَعْدَ آيِنٍ فَذِي بَقَرَالِي فِيهِفُ التَّنْهَاقِ

وَقَالَتْ مَرْثَةً بَنَتْ دُرَيْدًا أَيْضًا

قَالُوا قَتَلْنَا دُرَيْدًا قُلْتُ قَدْ صَدَقُوا فَظَلَّ دَمْعِي عَلَى السَّرْبَالِ يَتَحَدَّرُ
 أَوَّلَا الَّذِي قَهَرَ الْأَقْوَامَ كُلَّهُمْ رَأَتْ سُلَيْمٌ وَكَعَبَ كَيْفَ تَأْتِيهِ
 إِذَا لَصَبَّحَهُمْ غَيْبًا وَظَاهِرَةً حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ قَوَاهِمُ حَجَلٍ دَفِيرُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ اسْمُ الَّذِي قَتَلَ دُرَيْدًا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُنَيْعٍ بْنُ أَهْبَانَ بْنِ
 ثَعْلَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ

شَانُ أَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ

قَالَ ابْنُ أَحِبَّاقٍ وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمٌ فِي آثَارِ مَنْ تَوَجَّهَ قِبَلَ أَوْطَاسَ ابَا عَامِرٍ
 الْأَشْعَرِيِّ فَأَدْرَكَ مِنَ النَّاسِ بَعْضَ مَنْ انْهَزَمَ فَمَآوَشُوهُ الْقِتَالَ فُرِمِيَ أَبُو عَامِرٍ بِسَهْمٍ
 فَقُتِلَ فَأُخِذَ الرَّابِيةُ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ فَقَاتَلَهُمْ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ
 وَهَزَمَهُمْ فَيَزْعُونَ أَنَّ سَلَمَةَ بْنَ دُرَيْدٍ هُوَ الَّذِي رَمَى ابَا عَامِرٍ الْأَشْعَرِيَّ بِسَهْمٍ
 فَأَصَابَ رُكْبَتَهُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ

ان تسالوا عني فاني سلمة

ابن سعادير لمن توسعه اضرب بالسيف رؤوس المسلمين

وسعادير امه واستحضر القتل من بني نصر في بني رباب فزجوا ابن عبد الله بن قيس وهو الذي يقال له ابن العوراء وهو احد بني وهب بن رباب قال يرسلو الله هلكت بنو رباب فزجوا ان رسول الله صلعم قال اللهم اجبر مصيبتهم

شان مالك بن عوف

وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة فوقف في فوارس من قومه على ثنية من الطريق وقال لاصحابه قفوا حتي تمضي ضعفاكم وتلحق احراركم فوقف هناك حتي مضى من كان لحق بهم من منهزمة الناس فقال مالك بن عوف في ذلك

ولولا كرتان على محاج اضاقت على الضارب الطريق

ولولا كرت دهران بن نصر لدي التخلات مندفع الشديف

لابت جعفر وبنو هلال خزايا محقين على شقوق

قال ابن هشام هذه الابيات لماك بن عوف في غير هذا اليوم ومما يدلك على ذلك قول هريذ بن الصمة في صدر هذا الحديث ما فعلت كعب وکلاب فقالوا لم يشهدوها منهم احد وجعفر ابن كلاب وقال مالك بن عوف في هذه الابيات لايت جعفر وبنو هلال * ربلغني ان خيلا طلعت وماك واصحابه على الثنية فقال لاصحابه ما ذا ترون فقالوا نري قوما واضعي رماحيهم بين اذان خيلهم طويلة بوادهم قال هولاء بنو سليم ولا باس عليكم منهم فلما اقبلوا سلكوا بطن الوادي ثم طلعت خيل اخري تتبعها فقال لاصحابه ما ذا ترون قالوا نري قوما عارضي رماحيهم اغتالا على خيلهم قال هولاء الاوس والحزرج ولا باس عليكم

منهم فلما انتهوا الى اصل الثنية سلكوا طريق بني سليم ثم طلع فارس فقال
لأصحابه ما ذا ترون قالوا فري فارساً طويلاً الباء واضعاً رُحّة على عاتقه عاصباً
رأسه بملاحة جهاء فقال هذا الزبير بن العوام واحلف باللات ليخاطبكم
فأثبّتوا له فلما انتهى الزبير الى اصل الثنية ابصر القوم فصمّد لهم فلم يزل
يطاعهم حتي ازاحهم عنها

تمام قصة ابي عامر

قال ابن اسحاق وقال سلمة بن دريد وهو يسوق بامراته حتي انجزهم
نسيئتي ما كنت غير مصابة ولقد عرفت غداة فعَب الاظرب
ابي منعتك والركوب محبب ومشييت خلفك مثل مشي الانكبي
اذ قر كل مهذب ذيب لمة عن أمه وخليفه امر يعقب
قال ابن هشام حدثني من أثق به من اهل العلم بالشعر وحديثه ان ابا عامر
الاشعري لقي يوم اوطاس عشرة اخوة من المشركين فحمل عليه احدثهم فحمل
عليه ابو عامر وهو يدعوه الي الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله ابو عامر
ثم حمل عليه اخر فحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الي الاسلام ويقول اللهم
اشهد عليه فقتله ابو عامر ثم جعلوا يحملون عليه رجلاً رجلاً ويحمل ابو عامر
وهو يقول ذلك حتي قتل تسعة وبقي العاشر فحمل علي ابي عامر وحمل عليه ابو
عامر وهو يدعوه الي الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد
علي فكف عنه ابو عامر فآلغت ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان رسول الله
صلعم اذا رآه قال هذا شريد ابي عامر قال ورمي ابا عامر اخوان العلاء وأبي
ابنا الحارث من بني جشم بن معاوية فاصاب احدهما قلبه والاخر ركبته فقتلاه

وولي الناس أبو موسى الأشعري فحمل عليهما فقتلها فقال رجل من بني جشم
ابن معاوية يرثهما

أَنَّ الرِّمَّةَ قَتَلَ الْعَلَامَ وَأَوْفَى جَمِيعًا وَلَمْ يَسْتَدَا
يَهَا الْقَاتِلَانِ أَبَا عَامِرٍ وَقَدْ كَانَ ذَا هِمَّةٍ أَرِيدًا
يَهَا تَرَكَاهُ لَدَيَّ مَعْرَكٍ كَانَ عَلَى عِطْفِهِ مَجْسَدًا
فَلَمْ تَرَفِي النَّاسَ مِثْلِيَّهَا أَقْلَبَ عَثْرًا وَأَرْمَى يَدَايَ
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمَ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ

قال ابن أحيق وحدثني بعض أصحابنا أن رسول الله صلعم مر يومئذ بامرأة
قد قتلها خالد بن الوليد والناس متقصون عليها فقال ما هذا فقالوا امرأة
قتلها خالد بن الوليد فقال رسول الله صلعم لبعض من معه ادرك خالدًا فقل
أن رسول الله صلعم ينهك أن تقتل وليدًا أو امرأة أو عسيقًا
شأن الجهاد والشهامة

قال ابن أحيق وحدثني بعض بني سعد بن بكر أن رسول الله صلعم قال
يومئذ إن قدرتم على جراح رجل من بني سعد بن بكر فلا يغلبنكم وكان
قد أحدث حديثًا فلما ظفر به المسلمون ساقوه وأهله وقاتلوه معه الشهداء بنت
الحارث بن عبد العزى أخذ رسول الله صلعم من الرضاعة فعتقوا عليها في
السياق فقالت للسبلين تعالوا والله إنى لأخضعنكم من الرضاعة فلم يصدقوها
حتى اتوا بها رسول الله صلعم * قال ابن أحيق وحدثني يزيد بن عبيد
السعدي قال فلما انتهى بها إلى رسول الله صلعم قالت يرسل الله إنى أخضعنكم قال
وما علامة ذلك قالت عصاة عضصتها في ظهري وأنا متوركتك قال فعرف رسول

الله صلعم العلامة فَبَسَطَ لها رِدْاءَهُ فَأَجْلَسَهَا عَلَيْهِ وَخَبَّرَهَا وَقَالَ إِنَّ أَحَبِّتِ
فَعِنْدِي حُبَّةٌ مُكْرَمَةٌ وَإِنْ أَحَبِّتِ أَنْ أُمْتَعِكَ وَتَرْجِعِي إِلَى قَوْمِكَ فَعَلْتُ قَالَتْ
بَلْ نَعْتَعِي وَتَرَدَّنِي إِلَى قَوْمِي فَمَتَّعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ وَرَدَّهَا إِلَى قَوْمِهَا فَرَعِمَتْ
بَنُو سَعْدٍ أَنَّهُ أَعْطَاهَا غُلَامًا لَهُ يَقَالُ لَهُ مَكْحُولٌ وَجَارِيَةٌ فَزَوَّجَتْ أَحَدَهَا الْآخَرِي
فَلَمْ يَزَلْ فِيهِمْ مِنْ نَسْلِهَا بِقِيَّةٌ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي يَوْمِ حَنْبَنِ لَقَدْ
نَصَرَكَمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حَنْبَنِ إِذْ عَجَّبْتُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ إِلَى قَوْلِهِ
وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ۝

تَسْمِيَةُ مَنْ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ حَنْبَنِ

قَالَ ابْنُ الْحَكَّاقِ وَهَذِهِ تَسْمِيَةُ مَنْ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ حَنْبَنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ
ثُمَّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَهْمَبُ بْنُ عُبَيْدٍ وَمَنْ بَنِي أَسَدٍ بَنُ عَبْدِ الْعُزَّى يُزَيْدُ بْنُ زَمْعَةَ
ابْنُ الْأَسْوَدِ بْنُ الْمُطَلِّبِ بْنُ أَسَدٍ جَحَّحَ بِهِ فَرَسٌ لَهُ يَقَالُ لَهُ الْجَنَاحُ فَقُتِلَ وَمِنْ
الْأَنْصَارِ سُورَاقَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَدِيٍّ مِنْ بَنِي الْعَجَّلَانِ وَمِنْ الْأَشْعَرِيِّينَ أَبُو عَامِرٍ
الْأَشْعَرِيُّ * ثُمَّ جُمِعَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمْ سَبَايَا حَنْبَنِ وَأَمْوَالُهَا وَكَانَ عَلَى الْمَغَانِمِ
مُسْعُودُ بْنُ عَمْرِو الْغَفَارِيِّ وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ بِالسَّبَايَا وَالْأَمْوَالِ إِلَى الْجِعْرَانَةِ
فُخِبَتْ بِهَا ۝

ذَكَرَ مَا قِيلَ مِنَ الشَّعْرِ فِي يَوْمِ حَنْبَنِ

وَقَالَ بَجْبَرُ بْنُ زُهَيْرٍ بَنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي يَوْمِ حَنْبَنِ
لَوْلَا إِلَهٌُ وَعَبْدُهُ وَلِيَتِمَّ حَنْبِنُ اسْتَخَفَّ الرَّعْبُ كُلَّ جَبَانٍ
بِالْجُرْعِ يَوْمَ حَبَا لَنَا أَقْرَانَا وَسَوَاحٍ يَكْبُونُ لِلْأَذْقَانِ
مَنْ بَيْنَ سَاحِ ثَوْبِهِ فِي كَفِّهِ وَمُقَطَّرِ سَنَابِيكِ وَلَبَّانِ

وَاللَّهُ أَكْرَمَنَا وَظَهَرَ دِينَنَا وَاعْرِفْنَا بِعِبَادَةِ الرَّجَانِ
وَاللَّهُ أَهْلَكَهُمْ وَقَرَّقَ جَمْعَهُمْ وَأَذَلَّهُمْ بِعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ

قال ابن هشام ويروى فيها بعض الرواة

إِذْ قَامَ عَمَّ نَبِيِّكُمْ وَوَلِيَّهُ يَدْعُونَ يَا كَتِيبَةُ الْإِيمَانِ
أَيُّنَ الَّذِينَ هُمْ أَجَابُوا رَبَّهُمْ يَوْمَ الْعُرْضِ وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

قال ابن إسحاق وقال عباس بن مرداس في يوم حنين

إِنِّي وَالسَّوَابِحَ يَوْمَ جَعَجَ وَمَا يَتْلُو الرُّسُولُ مِنَ الْكِتَابِ
لَقَدْ أَحْبَبْتُ مَا لَقِيتُ ثَقِيفٌ بَحَبَّ الشَّعْبِ أَمْسَ مِنَ الْعَذَابِ
هُمْ رَأْسُ الْعَدُوِّ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ مِنَ الشَّرَابِ
هَزَمْنَا الْجَعَجَ جَعَجَ بَنِي قَسِيٍّ وَحَكَّتْ بِرُكَّهَا بَنِي رَبَابِ
وَصِرْمًا مِنْ هِلَالٍ غَادَرْتَهُمْ بِأَوْطَاسٍ تُعَفَّرُ بِالتُّرَابِ
وَلَوْ لَا بَنِي جَعَجَ بَنِي كَلَابِ لَقَامَ نَسْلَهُمُ وَاللَّعْنُ كَايِ
رَكَضْنَا الْخَيْلَ فِيهِمْ بَيْنَ بُسٍّ إِلَى الْأَوَالِ تَنْحِطُ بِالنَّهَابِ
بِذِي جَبِّ رَسُولِ اللَّهِ فِيهِمْ كَتِيبَتُهُ تَعْرِضُ لِلضَّرَابِ

قال ابن هشام قوله تعفّر بالتُّرَابِ عن غير ابن إسحاق * ناجية عطية بن عفيف

النصري فيها حدثنا ابن هشام فقال

أَفْخَرَةُ رِفَاعَةٌ فِي حَنْبِ بْنِ وَعِاسٍ بْنِ رَاضِعَةِ الْحِجَابِ
فَأَذَكَ وَالْغَجَامَ كَذَاتِ مِرْطٍ لَرَبَّتْهَا وَتَرَفُلُ فِي الْأَهَابِ

قال ابن إسحاق قال عطية بن عفيف هذين البيتين لما أكثر عباس على هوازن في

يوم حنين ورفاعة من جهينة * قال ابن إسحاق وقال عباس بن مرداس أيضا

يا خاتم النبأ انك مرسل بالحق كل هدي السبيل هداكا
 ان الاله بني عليك محبة في خلقه ومحمدا سماكا
 ثم الذين وقوا بما عاهدتهم جند بعثت عليهم الضحاكا
 رجلا به ذرب السلاح كائنة لما تكلفه العدو يبراكا
 يغشي ذري النسب القريب وانما يبغى رضي الرحمان ثم رضاكا
 انبيئك ابي قد رايت مكرة تحت العجاجة يدمغ الاشراكا
 طورا يعانف باليدين وثارة يغري الجاحم صارما بتاكا
 وينو سليمير معنقون امامة ضربا وطعنا في العدو دراكا
 بمشون تحت لواءه وكانهم اسد العرب ارضن ثمر عراكا
 ما يرتجون من القريب قرابة الا لطلعة ربههم وهواكا
 هذي مشاهدنا التي كانت لما معروفة ووليئنا مولاكا

وقال عباس بن مرداس ايضا

امما تري يا ام فروة خيلنا منها معطلة تقاد وضلع
 او هي مقارعة الاعادي ذمها فيها ثوافد من جراح تنبع
 فلرب قابلة كفاها وقنا ازم الحروب فسريرها لا يفرع
 لا وقد كالوقد الالي عقدوا لنا سببا بجبل محمد لا يقطع
 وقد ابو قطن حزابة منهم وابو الغوث واسع والمقنع
 والقايد الماية التي وفي بها تسع المدين فتمر الن اقرع
 جعت بنوعوف وهط خاشين سنا واجلب من خفان اربع
 فهناك ان نصير النبي بالنفا عقد النبي لنا لواء يدمع

قُزْنَا بِرَأَيْتِهِ وَأَوْرَثَ عَقْدُهُ نَجَدَ الْحَيَاةَ وَسُودَدَا لَا يَنْزِعُ
 وَغَدَاةَ لَحْنٍ مَعَ النَّبِيِّ جَنَاحُهُ بِبَطَاحِ مَكَّةَ وَالْقَنَا يَتَهَنَّرُ
 كَانَتْ إِجَابَتُنَا لِدَاوَيْ رَيْتِنَا بِالْحَقِّ مَنَا حَاسِرٌ وَمَقْنَعُ
 فِي كُلِّ سَابِغَةٍ تَخَيَّرَ سَرْدَهَا دَاوُدُ أَذْ نَسَجَ الْحَدِيدَ وَتَبِعُ
 وَلَنَا عِلْ بِهَرِي حَنْزِي مَوَكِبُ دَمَغَ الْبَغَاةِ وَهَضْبَةً مَا تَقْلَعُ
 نُصِرَ النَّبِيُّ بِنَا وَكُنَّا مَعَشَرًا فِي كُلِّ نَائِيَةٍ نُضَرُ وَنَتَفَعُ
 دَدُنَا عَدَاةً هَوَازِنَ بِالْقَتِي وَالْخَيْلُ يَجْمَعُهَا حِجَاجٌ يَسْطَعُ
 إِذْ خَافَ حَدَّهْمُ النَّبِيُّ وَاسْتَدَا جَعَا تَكَادُ الشَّمْسُ مِنْهُ تَخْشَعُ
 تَدْعَا بِنُو جُشْمٍ وَتُدْعَا وَسَطَهُ أَفْنَالُ نُصْرٍ وَالْأَسِنَّةُ شَرَعُ
 حَتَّى إِذَا قَالَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ أَبَتِي سَلِيمٌ قَدْ وَقِفْتُمْ نَارِفَعَا
 رَحْمَنَا وَلَوْلَا لَحْنٌ أَكْثَفَ بِأَسْهَمِ بِالْمُؤْمِنِينَ وَاحْزَنُوا مَا جَعَعَا

وقال عباس بن مرداس أيضا في يوم حنين

عَفَا مَجْدَلُ مَنْ أَهْلَهُ فَمَتَالِغُ فَمَطَّلِي أَرِيكَ قَدْ خَلَا نَالَمَصَانِعُ
 دِيَارُ لَنَا يَا جَلُّ إِذْ جُلُّ عَيْشِنَا رَجِيَّ وَصَرَفَ الدَّامِ لِلْحَيِّ جَامِعُ
 حَبِيبِيَّةَ الْوَتِّ بِهَا غَرَبَةُ النَّوَى لِمَبِينٍ فَهَلْ مَاضٍ مِنَ الْعَيْشِ رَاجِعُ
 نَانَ تَبْتَجِي الْكَلْفَارُ غَيْرَ مَلُومَةٍ نَانِي وَنَزِيرٌ لِلنَّبِيِّ وَتَابِعُ
 دَعَانَا إِلَيْهِ خَيْرٌ وَقَدْ عَلِمْتُهُمْ خَزَنِمَةُ وَالْمَرَارُ مِنْهُمْ وَوَاسِعُ
 نَجِينَا بِالْأَفِّ مِنْ سَلِيمٍ عَلَيْهِمْ لَبُوسُ لَهُمْ مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ رَافِعُ
 نُبَايَعُهُ بِالْأَخْشَبِينَ وَأَعْمَا يَدَ اللَّهِ بَيْنَ الْأَخْشَبِينَ نُبَايَعُ
 نَجُسْنَا مَعَ الْمَهْدِيِّ مَكَّةَ عَمُودَةً بِأَسْيَافِنَا وَالنَّقْعَ كَافٍ وَسَاطِعُ

عَلَانِيَةً وَالْجَيْلُ يَغْشَى مُتَوَاتِرًا
 وَيَوْمَ حَبْرَى حَبْرَى سَارَتْ هَوَازِنُ
 صَبْرًا مَعَ الضَّحَاكِ لَا يَسْتَفْرِئُنَا
 أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ يَخْفَى قَوْلُنَا
 عَشِيَّةً فَحَاكُ بَيْنَ سَفِيَانٍ مَعْتَصِ
 نَذُودُ أَخَانِبَا عَنْ أَخِينَا وَلَوْ نَرَى
 وَلَكِنْ دِينَ اللَّهِ دِينَ مُحَمَّدٍ
 أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ أَمْرُنَا
 حَيْسَمٌ وَأَنْ مِنْ دَمِ الْجَوْفِ نَاقِعُ
 أَلَيْنَا وَضَاقَتْ بِالْغُفُوسِ الْأَضَالِعُ
 قِرَاعُ الْأَعَادِي مِنْهُمْ وَالْوَقَائِعُ
 إِيَّاهُ كَخُذْرُوفِ السَّحَابَةِ لَامِعُ
 بِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْمَوْتُ كَانِعُ
 مَصَالًا كُلُّنَا الْأَقْرَبِينَ تَتَابِعُ
 رَضِينَا بِهِ فِيهِ الْهُدَى وَالشَّرَائِعُ
 وَلَيْسَ لَأَمْرِ حَسَّهِ اللَّهُ دَافِعُ

وقال عباس بن مرداس أيضا في يوم حبري

تَقَطَّعَ بَاقِي وَصْلٍ أَمْرٌ مُؤَمِّلُ
 وَقَدْ حَلَمْتُ بِاللَّهِ لَا تَقَطَّعُ الْقَوِيُّ
 خُفَايَةً بَطْنُ الْعَقِيْقِ مَصِيْفُهَا
 فَإِنْ تَتَّبَعَ الْكَلَامَ أَمْرٌ مُؤَمِّلُ
 وَسَوْفَ يُنَبِّئُهَا الْخَبِيرُ بَانُنَا
 وَأَنَا مَعَ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدُ
 بَغْتِيَانِ صِدْقٍ مِنْ سَلِيمِ الْأَمْرِ
 خُفَايَ وَذُكُورَانِ وَعَوْفُ تَخَالُفِهِمْ
 كَانَ النَّسِجَ الشَّهْبِ وَالْمَيْضَ مُلْبَسُ
 بِنَا عَزَّ دِينُ اللَّهِ غَيْرُ تَحَلُّفِ
 نَكَّةَ إِذْ جِئْنَا كَانَتْ لَوَادِنَا
 بِعَاقِبَةٍ وَاسْتَبَدَلْتُ فِتْنَةً خَلَقَا
 فَمَا صَدَقَتْ فِيهِ وَلَا بَرَّتْ الْخِلَقَا
 وَتَحَلَّلْتُ فِي الْبَادِيَيْنِ وَجَرَّةً فَالْعُرَا
 فَقَدْ زُوْدَتْ قَلْبِي عَلَى نَائِبِهَا شَعْفَا
 أَيْبُنَا وَلَمْ نَطْلُبْ سِوَى رُبْنَا خِلَقَا
 وَفِينَا وَلَمْ يَسْتَوْفِهَا مَعَشَرُ الْغَا
 أَطَاعُوا فَمَا يَعْصُونَ مِنْ أَمْرَةٍ حَرَقَا
 مَصَاعِبَ زَاغَتْ فِي طُرُقِهَا كُلُّهَا
 أَسُودًا تَلَاَقَتْ فِي مَرَاصِدِهَا غُضْفَا
 وَنَرَدُنَا عَلَى الْحَيِّ الَّذِي مَعَهُ ضِعْفَا
 عَقَابٌ أَرَادَتْ بَعْدَ تَحْلِيْقِهَا خَطْفَا

وَعِدَاةٌ أَوْطَاسٍ شَدَدْنَا شِدَّةً كَفَّتِ الْعَدُوَّ وَقِيلَ مِنْهَا تَحْسِبُوا
تَدْعُو هَوَازِنُ بِالْأَحَاوَةِ بَيْنَنَا قُدِّيْ تَدْعِيْ هَوَازِنُ أَيْبَسُ
حَتَّى تَرَكَنَا جَعَهُمْ وَكَانَهُ عَيْرَ تَعَاقِبُهُ السَّبَاعَ مَقَرَسُ
قال ابن هشام أنشدني خَلْفَ الْأَحْمَرِ قَوْلَهُ وَقِيلَ مِنْهَا تَحْسِبُوا * قال ابن إسحاق
وقال عباس بن مرداس أيضا

نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ غَضَبٍ لَهُ بِأَلْفِ كَمِيٍّ لَا تَعْدُ حَوَاسِرُهُ
جَلْنَا لَهُ فِي عَامِلِ الرَّمْحِ رَايَةً يَذُودُ بِهَا فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ نَاصِرُهُ
وَكُنْ خَضِبْنَاهَا دَمًا فَهُوَ لَوْنُهَا عِدَاةٌ حَذَبْنَ يَوْمَ صَفْوَانَ شَاجِرُهُ
وَكُنَّا عَلَى الْإِسْلَامِ مَهْنَةً لَهُ وَكَانَ لَنَا عَقْدُ اللَّوَاءِ وَشَاهِرُهُ
وَكُنَّا لَهُ دُونَ الْجُنُودِ بَطَانَةً يُشَاوِرُنَا فِي أَمْرِهِ وَنُشَاوِرُهُ
نَعَانَا فَسَمَّانَا الشُّعَاعَ مَقْدَمًا وَكُنَّا لَهُ عَوْنًا عَلَى مَنْ يَنَازِرُهُ
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ وَابْدَعَهُ بِالْأَنْصُرِ وَاللَّهُ نَاصِرُهُ
قال ابن هشام أنشدني من قوله وَكُنَّا عَلَى الْإِسْلَامِ إِلَى آخِرِهَا بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ
بِالشُّعْرَاءِ يَعْرِفُ الْبَيْتَ الَّذِي أَوَّلُهُ جَلْنَا لَهُ فِي عَامِلِ الرَّمْحِ رَايَةً وَأَنشَدَنِي بَعْدَ
قَوْلِهِ وَكَانَ لَنَا عَقْدُ اللَّوَاءِ وَشَاهِرُهُ * وَكُنْ خَضِبْنَاهَا دَمًا فَهُوَ لَوْنُهُ * قال ابن

إسحاق وقال عباس بن مرداس أيضا

مَنْ مَبْلَغُ الْأَقْوَامِ إِنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ الْإِلَهِ رَاشِدٌ حَيْثُ بِهِمَا
دَعَى رَبِّهِ رَأْسُ أَنْصَرِ اللَّهِ وَحِدُهُ نَاصِبٌ قَدْ رَفَى إِلَيْهِ وَأَنْتَهُمَا
سَرِينَا وَوَعَدْنَا قَدِيدًا كَمَدًا يَوْمَ بَنَا أَمْرًا مِنَ اللَّهِ مُحْكَمًا
عَمَّارُوا بِنَا فِي الْغَجْرِ حَتَّى تَبِينُوا مَعَ الْغَجْرِ قَتِيلَانَا وَغَايَا مَقُومًا

علي الخيل مشدوداً علينا دروعنا
 ونان سرّاة الحيّ ان كنت سايلاً
 وجند من الانصار لا يخذلونه
 وان تك قد امرت في القوم خالداً
 بجند هداة الله انت امره
 خلعت بهميناً برة لحمد
 وقال نبي المومنين تقدّموا
 وبتنا بنهي المستدير ولم يكن
 اطعناك حتي اسلم الناس كلهم
 يضل الحصان الا يلف الورد وسطه
 سمونا لهم ورد القطا زقه فحسا
 لدن غدوة حتي تركنا عشية
 اذا شيت من كل رايت طيرة
 وقد احترت منا هوازن سربها
 وحب اليها ان تخيب وتحرما
 وحب اليها ان تخيب وتحرما

قال ابن اسحاق وقال ضمّم بن الحارث بن جشم بن عبد بن حبيب بن مالك
 ابن عوف بن يقظة بن عصية السلمي في يوم حنين وكاذت ثقيف اصابت كنانة
 ابن الحكم بن خالد بن الشريد فقتل به يحجنا وابن عم له وها من ثقيف
 نحن جالبنا الخيل من غير تجلب
 نقتل اشبال الاسود ونبتغي
 فان تخدروا بابن الشريد فاني
 تركت بوج مائماً بعد مائمر

أَبَاتُهَا بَابِن الشَّرِيدِ وَغَرَّةٌ جَوَارِكُمْ وَكَانَ غَيْرَ مُذَمَّرٍ
تُصِيبُ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ رَمَاحُنَا وَاسِيَا فَنَا يَكْلُمُنْهُمْ كُلَّ مَكْلَبٍ
وَقَالَ ضَمَضَ بِنِ الْحَارِثِ أَيْضًا

أَبْلَغُ لَدَيْكَ ذَوِي الْحَلَايِلِ آيَةٌ لَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ ذَاتَ خِيَامٍ
بَعْدَ الَّتِي قَالَتْ لِحَارَةً بَيْتُهَا قَدْ كُنْتُ لَوْ لَيْتَ الْغَزِيَّ بِدَارٍ
لَمَّا رَأَتْ رَجُلًا تَسْتَعِ لَوْنُهُ وَغَرَّ الْمَصِيفَةَ وَالْعِظَامَ عَوَارِي
مُسْطَى الْعِظَامِ تَرَاهُ آخِرَ لَيْلَةٍ مَسْتَسْرِوِيًّا فِي دِرْعَةٍ لِيُغَوَّرِ
إِذَا لَا أَزَالَ عَلَى رِحَالَةٍ نَهْدَةٍ جَرْدَاءُ تُلْحَقُ بِالتَّجَادِ إِزَارِي
يَوْمًا عَلَى أَثَرِ النَّهَابِ وَتَارَةٍ كُنَيْتُ مُجَاهِدَةً مَعَ الْإِزَارِ
وَنُهَاةَ كُلِّ خَيْلَةٍ أَزْهَقَتْهَا مَهَلًا تَهْلُهُ وَكَلَّ خَبَابِ
كَمَا أَغْيَرُ مَا بِهَا مِنْ حَاجَةٍ وَتَسْوَدُّ أُنْبِي لَا أَوْبُ خِيَامِ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ أَسْرَ زُهَيْرُ بْنُ الْعَجْوَةِ الْهُذَلِيُّ يَوْمَ حُنَيْنٍ
فَكُنْتُ فَرَّاهُ جَيْلُ بْنُ مَعْمَرٍ الْجُحْفِيُّ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الْمَاشِي لَنَا بِالْمَغَايِظِ فَضَرَبَ
عُنُقَهُ فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهُذَلِيُّ يَرِثِيهِ وَكَانَ ابْنُ عِيَّةٍ

تَجَفَّ أَضْيَانِي جَيْلُ بْنُ مَعْمَرٍ بِذِي تَجْرِ تَأْوِي إِلَيْهِ الْإِرَامُ
طَوِيلُ نِجَادِ السِّيفِ لَيْسَ بِخَيْدَرٍ إِذَا اهْتَزَّ رَاسَتْ رَحْتُ عَلَيْهِ الْحَايِلُ
تَكَادُ يَدَاهُ تُسَلِّمَانِ إِزَارَةٌ مِنَ الْجُودِ لَمَّا أَذْلَقَتْهُ الشَّمَايِلُ
إِلَى بَيْتِهِ بَارِي الضَّرِيكَ إِذَا شَتَا وَمُسْتَنْجٍ بِأَلَى الدَّرِيَسِيِّ عَايِلُ
تَرْجَحَ مَقْرُورًا وَهَبَّتْ عَشِيَّةٌ لَهَا حَدَبٌ تَحْتَتُهُ فُتُوَائِلُ
فَمَا بَالَ أَهْلُ الدَّارِ لَمْ يَتَصَدَّعُوا وَقَدْ بَانَ مِنْهَا اللَّوْذِيُّ الْخَالِحُ

فَأَقْسِمُ لَوْ لَا قَيْنَهُ غَيْرَ مُوثِقٍ لَا يَكُ بِالْتَعَفِ الضَّبَاعُ الْجَبَائِلُ
 وَأَتَكُّ لَوْ وَأَجْهَتَهُ أَوْ لَقَهَتَهُ فَنَازَلْتَهُ أَوْ كُنْتُ مِمَّنْ يَنَازِلُ
 لَظَلَّ جَيْدٌ أَخْشَ الْقَوْمِ صِرْعَةً وَلَكِنْ قَرْنَ الظُّهْرِ لِلرَّمْ شَاغِلُ
 فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّارِ يَامُ ثَابِتٍ وَلَكِنْ أَحَاطْتُ بِالرَّيَابِ السَّلَاسِلُ
 وَعَادَ الْغَتَّى كَالشَّيْخِ لَيْسَ بِغَاغِلٍ سَوَى الْحَقِّ شَيْدًا وَاسْتِرَاحَ الْعَوَازِلُ
 وَاصْبَحَ أَخَوَانُ الصَّفَاءِ كَانَمَا أَهَالُ عَلَيْهِمْ جَانِبَ التَّرَبِّ هَايِلُ
 فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي نَسِيتُ لِيَالِيَا بِمَكَّةَ إِذْ لَمْ نَعُدْ عَمَّا نَحَاوُلُ
 إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلَادُ بِغَرَّةٍ وَإِذْ نَحْنُ لَا تُثْنِي عَلَيْنَا الْمَدَاخِلُ

قال ابن احمق وقال مالك بن عوف وهو يعتذر يومئذ من فراره

مَنَعَ الرَّقَادَ فَمَا أَقْبَضَ سَاعَةً نَعَمْ بِأَجْزَاعِ الطَّرِيقِ مَخْضُومٍ
 سَائِلُ هَوَازِنَ هَلْ أَضْرَعْدُوهَا وَلَعَيْنُ غَارِمَهَا إِذَا مَا يَعْمُرُ
 وَكَتِيبَةٌ لِبَسْتَهَا بِكَتِيبَةٍ فَمَتْنٍ مِنْهَا حَاسِرٌ وَمَلَاوِرُ
 وَمَقَدِيرٌ تَعْيَا النُّفُوسُ لِضَبِيقِهِ قَدَمَتُهُ وَشُهُودُ قَوْمِي أَعْلَمُ
 فَرَدَدْتُهُ وَتَرَكْتُ أَخَوَانًا لَهُ يَرِثُونَ غُرَّتَهُ وَغُرَّتَهُ الدَّمُ
 نَازِلًا انْجَلَّتْ غُرَّتُهُ أَوْ ثَقِي تَجِدُ الْحَيَاةَ وَتَجِدُ غَيْرَ يَتَقَسَّمُ
 كَلَفْتُونِي ذَنْبَ آلِ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ أَعْلَمُ مَنْ أَعَفَّ وَظَلَمُ
 وَخَذَلْتُونِي إِذْ أَتَاكُلُ وَاحِدًا وَخَذَلْتُونِي إِذْ تُقَاتِلُ خَتَمُ
 وَإِذَا بَنِيْتُ الْحِجْدَ يَهْدِمُ بَعْضُكُمْ لَا يَسْتَوْجِبُ بَانٍ وَآخِرُ يَهْدِمُ
 وَأَتَّبَ خُمَاصِ الشَّتَاءِ مُسَارِعٍ فِي الْحِجْدِ يَخِي لِلْعُلِيِّ مَتَكْرِمُ
 أَكْرَهْتُ فِيهِ أَلَّةَ يَزْنِيَّةٍ سَحْمَاءُ يَقْدُمُهَا سَنَانُ سَلْجَمُ

وَتَرَكْتُ حَفَّتَهُ تَرْدٌ وَلَيْتُهُ
وَتَصَبَّتُ نَفْسِي لِلرَّاحِ مَدَّجَجًا
وَتَقُولُ لَيْسَ عَلَيَّ فُلَانَةٌ مُقَدَّرٌ
مِثْلَ الدَّرْبَةِ تُسْتَخَلُّ وَتُشْرَرُ

قال ابن احناف وقال قايِل في هوازن ايضا يذكر مسيرهم الى رسول الله صلعم مع
مالك بن عوف بعد اسلامه

اذْكَرْ مَسِيرَهُمُ لِلنَّاسِ اِذْ جَعَلُوا
وَمَالِكٌ مَسَالِكٌ مِمَّا فَوْقَهُ اَحَدٌ
وَمَالِكٌ فَوْقَهُ السَّابِغَاتِ تَخْتَفِتُ
يَوْمَ حَنْبَنٍ عَلَيْهِ السَّاجُ يَأْتِلُفُ
حَتَّى تَقْوَا الْبَاسَ حِينَ الْبَاسِ يَقْدُمُهُمْ
عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ وَالْاِبْدَانُ وَالْدَرْقُ
فَضَارِبُوا النَّاسَ حَتَّى لَمْ يَرَوْا اَحَدًا
حَوْلَ النَّبِيِّ وَحَتَّى جَنَّهُ الْعَسْفُ
ثُمَّ نَزَلَ جَبْرِيلٌ بِنَصْرِهِمْ
مِنَ السَّمَاءِ فَهَزَمُوهُمْ وَمُعَنَيْتُ
مَنَا وَلَوْ غَيْرَ جَبْرِيلَ يِقَاتِلُنَا
لَمُعَنَيْتُنَا اِذْ اَسِيفُنَا الْعَتَفُ
وَأَنَانِي عَمَّ الْفَارُوقُ اِذْ هَزَمُوا
بَطْنَةَ بَلٍّ مِنْهَا سَرَجَةُ الْعَلَفُ

وقالت امرأة من بني جشم تربي اخوين لها أصيبا يوم حَنْبَنٍ

اعْمِي جُودًا عَلَيَّ مَالِكٌ مَعًا وَالْعَلَاءُ وَلَا تَجْمَدَا

هَما القاتلان ابا عامر وقد كان ذا هِمَّةٍ اَرِيدَا

هَما تركاة لَدَيَّ جُجَسَدَ يَنْوُو نَزْبًا وَمَا رُسَدَا

وقال ابو ثؤاب زيد بن جحار احد بني سعد بن بكر

اَلَا هَلْ اَتَاكَ اِنْ غَلَبَتْ قَرِيشٌ هَوَازِنَ وَالْخُطُوبُ لَهَا شُرُوطُ

وَكُنَّا يَا قَرِيشَ اِذَا غَضِبْنَا بِحَيٍّ مِنَ الْغَضَابِ ذُرٌّ عَبِيطُ

وَكُنَّا يَا قَرِيشَ اِذَا غَضِبْنَا كَأَنَّ اُنُوفَنَا فِيهَا سَعُوطُ

نَاصِبًا نُسَوِّفُنَا قَرِيشَ سِيَّاتِ الْعَبْرِ يَحْدُوهَا النَّبِيطُ

قَالَ اَنَا اَبْنُ سُبَيْلَتِ الْحَسَفِ ابِ وَلَا اَنَا اَنَّ اَلْبَنَ لِهَمْرٍ نَشِيطٌ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيَقَالُ أَبُو ثَوَابٍ زِيَادُ بْنُ ثَوَابٍ وَانْشَدَنِي خَلْفُ الْاَاجِمِ قَوْلُهُ بِحَبِيءٍ
 مِنَ الْغَضَابِ دَمٌ عَمِيْطٌ وَاخْرَاهَا بَيْتًا عَنْ غَيْرِ ابْنِ اَحْمَقَ * قَالَ ابْنُ اَحْمَقَ نَاجَا بَهُ
 عَبْدُ اللهِ بْنِ وَهْبٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ بَنِي اَسِيْدٍ فَقَالَ

بَشَّرْتُ اللهَ نَضْرَبُ مَنْ لَقِينَا كَافَضَلْ مَا رَأَيْتُ مِنَ الشُّرُوطِ
 وَكُنَّا يَا هَوَازِنُ حَبْنُ نُلْتَمِي نَمِلُّ الْهَامَ مِنْ غَلَّتْ عَمِيْطُ
 جَمْعُكُمْ وَجَمْعُ بَنِي قَسِيٍّ نَحْكُ الْبَرْكَ كَالْوَرَقِ الْحَبِيْطِ
 أَصَبْنَا مِنْ سَرَاتِكُمْ وَمِلْنَا يَقْتَلُ فِي الْمَبَايِنِ وَالْحَلِيْطِ
 بَعْدَ الْمَلَكَاثِ مُغْتَرِشٌ يَدِيْهِ يَمُجُّ الْمَوْتَ كَالْبُكَرِ النَّحِيْطِ
 فَإِنَّكَ قَيْسٌ عِيْلَانِي غَضَايَا فَلَا يَنْفُكُ يَرْغَمُهُمْ سَعُوْطِي
 وَقَالَ خَدِيجُ بْنُ الْعَوْجَاءِ النَّصْرِي

لَمَّا دَفَنُوا مِنْ حَنْبَلٍ وَمَاءِ رَأَيْنَا سَوَادًا مُنْكَرَ اللَّوْنِ اخْضَعَا
 بِمَلُومَةٍ شَهِيْدًا لَوْ قَذَفُوا بِهَا شَمَانِجٌ مِنْ عَزْوِي اَذْنُ عَادَ صَفْصَعَا
 وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي طَاوَعْتَنِي سَرَاتُهُمْ اَذْنُ مَا لَقِينَا الْعَارِضَ الْمَتَكَشِّفَا
 اَذْنُ مَا لَقِينَا جُنْدَ اَلْ مُحَمَّدِ ثَمَانِيْنَ الْغَا وَاسْتَدْرَا يَخْنَدِنَا هُ

ذِكْرُ غُرُوَّةِ الطَّائِفِ بَعْدَ حَنْبَلٍ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ

وَلَمَّا قَدِمَ قَدْلُ ثَقِيفِ الطَّائِفِ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ ابْوَابَ مَدِينَتِهَا وَصَنَعُوا الصَّنَائِعَ
 لِلْقِتَالِ وَلَمْ يَشْهَدْ حَنْبَلًا وَلَا حِصَامَ الطَّائِفِ غُرُوَّةَ بَنِ مَسْعُودٍ وَلَا غِيْلَانَ بْنَ سُلَيْمَةَ
 كَانَا بِجَرَشٍ يَتَعَلَّمَانِ صُنْعَةَ الدَّبَابَاتِ وَالْمَجَانِيْفِ وَالضُّبُورِ ثُمَّ سَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى

إلى الطائف حين فرغ من حنين فقال كعب بن مالك حين اجتمع رسول الله
صلعم السرى إلى الطائف

قَضَيْتُمَا مِنْ تَهَامَةٍ كُلَّ رَيْبٍ وَخَبِيرٌ ثُمَّ أَجْمَعْنَا السَّيُوفَا
تَحَرَّيْهَا لَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَاطِعُهُنَّ دُوسًا أَوْ ثَقِيْفَا
فَلَسْتُ لِحَاضِيٍّ إِنْ لَمْ تَرَوْهَا بَسَاحَةً دَارَكُمْ مِمَّا أَلُوفَا
وَفَلَتَنَزَعَ الْعُرُوشُ بَيْطُنَ رَجٍّ وَتَصْبَحُ دُورُكُمْ مِنْكُمْ خُلُوفَا
وَيَأْتِيَكُمْ لَنَا سَرْعَانُ خَيْلٍ يُغَادِرُ خَلْفَهُ جَعًّا كَثِيْفَا
إِذَا نَزَلُوا بِسَاحَتِكُمْ سَمْعَتُمْ لَهَا مِمَّا أَنَاخَ بِهَا رَجِيْفَا
بِأَيْدِيهِمْ قَوَاضٍ مُرْهَفَاتٍ يُزَيِّنُ الْمُصْطَلِبِينَ بِهَا الْحُتُوفَا
كَامِثَالِ الْعَقَائِقِ اخْلَصَتْهَا قُيُومُ الْهِنْدِ لَمْ تُضْرَبْ كَتِيْفَا
تَخَالَ جَدِيَّةُ الْإِبْطَالِ فِيهَا غِدَاةُ الرَّحْفِ جَادِيًّا مَدُونَا
أَجَدَّ لَهُمُ الْيَسَّ لَهُمْ نَصِيحٌ مِنْ الْأَقْوَامِ كَانَ بِنَا عَرِيْفَا
بُخْبَرِهِمْ بَانَا قَدْ جَمَعْنَا عِتَاقَ الْخَيْلِ وَالنَّجَبِ الطُّرُوفَا
وَأَنَا قَدْ أَتَيْتُهُمْ بِرَحْفٍ يُحِيطُ بِسُورِ جِصْلِهِمْ صُفُوفَا
رَبِيسُهُمُ النَّبِيُّ وَكَانَ صُلْبَا نَفْيَ الْقَلْبِ مُصْطَبِرًا عَزُوفَا
رَشِيدَ الْأَمْرِ ذَا حُكْمٍ وَعِلْمٍ وَحِلْمٍ لَمْ يَكُنْ نَزَقًا خَفِيْفَا
نُطِيعُ نَبِيَّنَا وَنُطِيعُ رَبَّا هُوَ الرَّحْمَانُ كَانَ بِنَا رَعُوفَا
فَإِنْ تَلَقَّوْا إِلَيْنَا السَّلَامَ نَقْمِلُ وَنَجْعَلُكُمْ لَنَا عَضْدًا وَهِيْفَا
وَإِنْ تَابُوا تَجَاهِدْكُمْ وَنَصْبِرُ وَلَا يَكُ أَمْرُنَا رَعِشًا ضَعِيْفَا
تُجَالِدُ مَا بَقِيْنَا أَوْ تُنْيِبُوا إِلَى الْإِسْلَامِ إِذَا عَانَا مُضِيْفَا

تُجَاهِدْ لَا تُبَالِي مِنْ لَقِينَا أَهْلَكْنَا التَّلَادَ أَمْرَ الطَّرِيفَا
 وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ أَبَوَا عَلَيْنَا صَبِيحَ الْجِدْمِ مِنْهُمْ وَالْحَلِيفَا
 أَتَوْنَا لَا يَرَوْنَ لَهْمَ كِفَاةٍ فَجَدَعْنَا الْمَسَامِعَ وَالْأَنْوَا
 بِكُلِّ مَهْتَدٍ لَبِينٍ صَقِيلٍ نَسُوقُهُمْ بِهَا سَوْقَا عَنِيفَا
 لَا مَرَّ لِلَّهِ وَالْإِسْلَامِ حَتَّى يَقُومَ الدِّينُ مَعْتَدِلًا حَنِيفَا
 وَتَنْسَبِ اللَّاتُ وَالْعُزَّى وَوَدَّ وَنَسَبِهَا الْقَلَايِدَ وَالشُّنُوقَا
 نَامَسُوا قَدْ أَقْرَأُوا وَاطْمَأَنَّنُوا وَمَنْ لَا يَمْتَنِعُ يَقْتُلُ خَسُوفَا

فَاجَابَهُ كِنَانَةُ بْنُ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو فَقَالَ

مَنْ كَانَ يَبْغِينَا يُرِيدُ قِتَالَنَا نَأْنَا بِدَارٍ مَعْلَمٍ لَا نَرِيهَا
 وَجَدْنَا بِهَا الْآبَاءَ مِنْ قَبْلِ مَا تَرِي وَكَانَتْ لَنَا اطْوَاهَا وَكُرُومُهَا
 وَقَدْ جَرَبْتَنَا قَبْلَ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ فَأَخْبَرَهَا ذُو رَأْيِهَا وَحَلِيفُهَا
 وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ تَالَتِ الْحَقَّ أَنَا إِذَا مَا أَبَتْ صَعَرَ الْخُدُودِ نَقِيهَا
 نَقُومُهَا حَتَّى يَلْبِسَ شَرُوسُهَا وَيَعْرِقَ الْحَقَّ الْمَبِينِ ظُلُومُهَا
 عَلَيْنَا دَلَّاصٌ مِنْ قُرَاطٍ مُحَرَّفٍ كَلَوْنِ السَّمَاءِ زِينَتُهَا نَجُومُهَا
 نُرْفَعُهَا عَنَّا بِبَيْضِ صَوَائِرٍ إِذَا جَرَدَتْ فِي غَمْرَةٍ لَا دَشِيهِهَا

قَالَ ابْنُ أَحِقَاقٍ وَقَالَ شَدَادُ بْنُ عَارِضٍ الْجَشَعِيُّ فِي مَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الطَّائِفِ

لَا تَنْصُرُوا اللَّاتَ إِنْ اللَّهُ مُهْلِكُهَا وَكَيْفَ يَنْصُرُ مَنْ هُوَ لَيْسَ يَنْتَصِرُ
 إِنْ الَّتِي حَرَقَتْ بِالسُّدِّ نَاشْتَعَلَتْ وَلَمْ يَقَاتِلْ لَدَيْهِ أَجَارُهَا هَدَرُ
 إِنْ الرُّسُولَ مَتَى يَنْزِلُ بِلَادَكُمْ يَطْعَنُ وَلَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا بَشَرُ

قَالَ ابْنُ أَحِقَاقٍ فَسَلَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَحْلَةٍ إِبَاهِيَّةٍ ثُمَّ عَلَى قَرْنٍ ثُمَّ عَلَى

الْمَلِجَ ثُمَّ عَلَى بَحْرَةِ الرَّغَاءِ مِنْ لَيْلَةٍ نَابِتَيَّ بِهَا مَسْجِدًا فَصَلَّيْتُ فِيهِ * فَحَدَّثَنِي عَنْهُ
 ابْنُ شُعَيْبٍ أَنَّهُ إِذَا دُيُومِيذُ بِبَحْرَةِ الرَّغَاءِ حِينَ نَزَلَهَا يَدْمُ وَهُوَ أَوَّلُ دَمٍ أُقِيدُ بِهِ
 فِي الْإِسْلَامِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ هَذِيلٍ فَقَتَلَهُ بِهِ * وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّعُمْ وَهُوَ بِلَيْلَةٍ بِحَصْنٍ مَسَاكٍ بَيْنَ عَوْفٍ فَهَدِمَ ثُمَّ سَكَكَ فِي طَرِيقٍ يُقَالُ لَهَا
 الضَّيْقَةُ فَلَمَّا تَوَجَّعَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ سَأَلَ عَنْ اسْمِهَا فَقَالَ مَا اسْمُ هَذِهِ
 الطَّرِيقِ فَقِيلَ الضَّيْقَةُ فَقَالَ يَدِي فِي الْيُسْرَى ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا عَلَى نَحْبٍ حَتَّى نَزَلَ
 تَحْتَ سِدْرَةٍ يُقَالُ لَهَا الصَّادِرَةُ قَرِيبًا مِنْ مَالِ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ فَارْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّعُمْ أَمَّا أَنْ تَخْرُجَ وَأَمَّا أَنْ تُخَرِّبَ عَلَيْكَ حَايِطُكَ فَأَيُّ أَنْ يَخْرُجَ نَأْمَرَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ بِأَخْرَاجِهِ * ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ حَتَّى نَزَلَ قَرِيبًا مِنْ
 الطَّائِفِ فَضَرَبَ بِهِ عَسْكَرَةً فَقُتِلَ بِهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالْأَنْبِلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَسْكَرَ
 اقْتَرَبَ مِنْ حَايِطِ الطَّائِفِ فَكَانَتْ النَّبْلُ تَنَالُهُمْ وَلَمْ يَقْدِرِ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنْ يَدْخُلُوا
 حَايِطَهُمْ اغْلَقُوا دُونَهُمْ فَلَمَّا أُصِيبَ أَوْلَاؤُكَ النَّفَرُ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالْأَنْبِلِ وَضَعُ عَسْكَرَةً
 عِنْدَ مَسْجِدِهِ الَّذِي بِالطَّائِفِ الْيَوْمَ فَخَاصَرَهُمْ بِضْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً * قَالَ ابْنُ
 هِشَامٍ وَيُقَالُ سَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً * قَالَ ابْنُ أَحِقَاقٍ وَمَعَهُ أَمْرَاتَانِ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِهَا
 أُمُّ سَلَمَةَ ابْنَةُ أَبِي أُمَيَّةَ فَضَرَبَ لَهَا قَبَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّيْتُ بَيْنَ الْقَبَتَيْنِ ثُمَّ أَقَامَ فَلَمَّا
 أَسَلَتْ ثَقِيفٌ بَنِيَّ عَلَى مُصَلِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمْ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ وَهَبٍ بْنُ مَعْتَبٍ
 ابْنِ مَالِكٍ مَسْجِدًا وَكَانَتْ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ سَارِيَّةٌ فِيهَا يَزْعُونَ لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ
 عَلَيْهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا سَمِعَ عَلَيْهَا نَقِيطُ * فَخَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ وَقَاتَلَهُمْ
 قِتَالًا شَدِيدًا وَتَرَامَوْا بِالْأَنْبِلِ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَمَا هُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ بِالْمُتَجَنِّبِ
 حَدَّثَنِي مَنْ أَتَيْتُ بِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعُمْ أَوَّلَ مَنْ رَمَى فِي الْإِسْلَامِ بِالْمُتَجَنِّبِ

رسمي اهل الطائف * قال ابن ابي عمير اذ كان يوم الشدخة عند جدام
الطائف دخل نفر من اصحاب رسول الله صلعم تحت دابة ثم زحفوا بها الي
جدام الطائف ليخترقوه فارسلت عليهم ثقيب سيكك الحديد حمالة بالنار فخرجوا
من تحتها فرمى بهم ثقيب بالنبل فقتلوا منهم رجالا فامر رسول الله صلعم بقطع
اعصاب ثقيب فوقع الناس فيها يقطعون * وتقدم ابو سفيان بن حرب والمغيرة
ابن شعبة الي الطائف فناديا ثقيفا ان امنونا حتي نكلكم فامروها فدعوا نساء
من نساء قريش وبني كنانة ليخرجن اليها وهما يخافان عليهن السبي فابى
منهن امية بنت ابي سفيان كانت عند عروة بن مسعود له ملها داود بن عروة *
قال ابن هشام ويقال ان ام داود مهووة بنت ابي سفيان كانت عند ابي مرة
ابن عروة بن مسعود فولدت له داود بن ابي مرة * قال ابن ابي عمير والفراصة
بنت سويد بن عمرو بن ثعلبة لها عبد الرحمن بن قارب والفقهية امية بنت
الناسي امية بن قلع * ولها ابين عليهما قال لهما ابن الاسود بن مسعود يابا
سفيان بها مغيرة الا اذكما علي خير مما جيتما له ان مال بني الاسود بن مسعود
حيث قد علمتا وكان رسول الله صلعم بينه وبين الطائف نازلا بوادي يقال له
العقيف انه ليس بالطائف مال ابعد رشا ولا اشد مونة ولا ابعد حارة من مال
بني الاسود وان محمدا ان قطعه لم يجر ابدا فكلها فليأخذها لنفسه او ليدعه
لله والرحم فان بيننا وبينه من القرابة ما لا يجهل فزعوا ان رسول الله صلعم
تركهم لهم * وقد بلغني ان رسول الله صلعم قال لابي بكر الصديق وهو محاصر
ثقيفا يابا بكر اني اهديت لي تعبئة مملوءة زيدا فنقرها ديك فهاق
ما فيها فقال ابو بكر ما اظن ان تدرك منهم يوما هذا ما تريد فقال

رسول الله صلعم. وأنا لا أرى ذلك * ثم إن خويلد بنت حكيم بن أمية بن حارثة
ابن الأوقص السلمية وفي امرأة عثمان بن مظعون قالت يرسل الله أعطني ابن
فتح الله عليك الطائف حلي بادية بنت غيلان بن سلمة أو حلي الغارعة بنت
عقيل وكاتنا من أحلي نساء ثقيف فذكر لي أن رسول الله صلعم قال لها وإن
كان لم يؤذن لي في ثقيف يا خويلد فخرحت خويلد فذكرت ذلك لعمر بن
الخطاب فدخل على رسول الله صلعم فقال يرسل الله ما حديث حدثتني
خويلد زعت أنك قلت قال قد قلت قال أوما أذن فيهم يرسل الله قال لا قال
أفلا أذن بالرحيل قال بلي قال فاذن عمر بالرحيل فلما استقل الناس نادى
سعيد بن عبيد بن أسيد بن أبي عمرو بن عالج ألا إن الحسي مقيم قال يقول
عبيدة بن حصن أجل والله جددة كراماً فقال له رجل من المسلمين تأنك الله
يا عبيدة اتحدح المشركين بالاستناع من رسول الله صلعم وقد جيت تنصر رسول
الله صلعم فقال أبي والله ما جيت لأقاتل ثقيفاً معكم ولكني أردت أن يفتح
محمد الطائف فأصيب من ثقيف جارية أتطبخها لعلها تلد لي رجلاً فان ثقيفاً
قوم منكبر * ونزل على رسول الله صلعم في أقامته ممن كان محاصراً بالطائف
عبيد ناسلوا فاعتقهم رسول الله صلعم * قال ابن إسحاق وحدثني من لا أتهم
عن عبد الله بن مكرم عن رجال من ثقيف قالوا لما أسلم أهل الطائف تكلم
نفر منهم في أولئك العبيد فقال رسول الله صلعم لا أولئك عتقاء الله وكان
ممن تكلم قبهم الحارث بن كعدة * قال ابن هشام وقد سمي ابن إسحاق من نزل
من أولئك العبيد * قال ابن إسحاق وقد كانت ثقيف أصابت أهلاً لمروان بن
قيس الدوسي وكان قد أسلم وظاهر رسول الله صلعم على ثقيف فرغمت ثقيف

وهو الذي تزعم به ثقيف انها من قيس ان رسول الله صلعم قال لمروان بن قيس خذ يا مروان بأهلك أول رجل من قيس تلقاه فليتي أي بين مسالك القشيري فأخذ حتى يودوا اليه اهله فقام في ذلك الضحاك بن سغيان الكلابي فكلّم ثقيفا حتى ارسلوا اهل مروان واطلق لهم أي بن مالك فقال الضحاك بن

سغيان في شيء كان بينه وبين أي بن مالك

اتمسي بلاءي يا أي بن مالك غداة الرسول معرض عنك أشوس
يقودك مروان بن قيس بحبله ذليلاً كما قيد الذلول الخبيس
فعدت عليك من ثقيف عصاة متى يأتهم مستقيس الشر يقبسوا
فكانوا هم الموالي فعدت حلومهم عليك وقد كانت بك النفس تياس

قال ابن هشام يقبسوا عن غير ابن احقاق

تسمية من استشهد من المسلمين يوم الطائف

قال ابن احقاق وهذه تسمية من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلعم
يوم الطائف من قريش ثم من بني أمية بن عبد شمس سعيد بن سعيد بن
العاصي بن أمية وعرفطة بن جناب حليف لهم من الأسد بن العوث * قال ابن
هشام ويقال ابن حباب * قال ابن احقاق ومن بني تميم بن مرة عبد الله بن
أي بكر الصديق رضي بسهم مات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلعم *
ومن بني مخزوم عبد الله بن أي أمية بن المغيرة من ربيعة ربيعة يومئذ ومن
بني عدي بن كعب عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف لهم ومن بني سهم بن
عمر السائب بن الحارث بن قيس بن عدي واخوه عبد الله بن الحارث ومن بني
سعد بن ليث جليقة بن عبد الله * واستشهد من الانصار من بني سالمة ثابت

ابن الجَدْع ومن بني مازن بن التَّجَّار الحارث بن سهل بن ابي صَعَصعة ومن بني
 ساعدة المنذر بن عبد الله ومن الأوس رَقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن
 لؤذان بن معاوية * جميع من استشهد بالطائف من اصحاب رسول الله صلعم
 اثنا عشر رجلاً سبعة من قريش واربعة من الانصار ورجل من بني لُبث * فلما
 انصرف رسول الله صلعم عن الطائف بعد القتال والحصار قال بحبر بن زهير
 ابن ابي سُلَيْمٍ يذكر حنبلاً والطائف

كانت عِلالة يوم بطن حنَيْنٍ وغداة اوطاس ويوسر الابَرْقِ
 جَعَتْ بِاغْواءِ هَوَازِنُ جَعَّها فتمدوا كالطائر المتمرِّقِ
 لم يَمْنَعُوا مَنَّا مقاماً واحداً الا جدارهم وِطانَ الحَنْدَقِ
 ولقد تعرضنا لَكِي ما يَخْرُجُوا فتحصنوا مَنَّا بِيبابٍ مغلَّتِ
 تَرْتَدُّ حَسْراناً الي رَجَاجَةٍ شهياً تُلَمَعُ بالمنايا فَبَلَّتِ
 مَلُومة خضراء لو قَدَفُوا بها حصناً لَظَلَّ كانه لم يَخْلَتِ
 مَشَى الصِّراء على الهَرَّاسِ كَانُوا فُدِّرَ تَفَرَّقَ في القِيَادِ وتَلَتْنِي
 في كلِّ سابعة اذا ما اسْتَحْصَنَتْ كالنَّهْيِ هَبَّتْ رَجْحَ المَترَقِ
 جَدَلْ نَسْ فصولهن نَعَالنا من نَسَجِ دَاوُدَ وآلِ حَكِيمِ

أمر أموالِ هَوَازِنَ وسَبَاياها

وعطايا المولقة قلوبهم منها وانعام رسول الله صلعم فيها

ثم خرج رسول الله صلعم حين انصرف عن الطائف على دَحْنٍ حتى نزل الجِعْرانة
 فحين معه من الناس ومعه من هَوَازِنَ سَبِيٍّ كثير وقد قال له رجل من اصحابه

يَوْمَ ظَنَنْ عَنْ ثَقِيفٍ يَرْسُولُ اللَّهَ أَذْعَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمُ اللَّهُمَّ أَهْدِ
ثَقِيفًا وَأَيِّتْ بِهِمْ * ثُمَّ أَتَاهُ وَقَدْ هَوَّازَنَ بِالْجَعْرَانَةِ وَكَانَ مَعَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ سَبِي
هَوَّازَنَ سِتَّةَ أَلْفٍ مِنَ الذَّرَّارِيِّ وَالنِّسَاءِ وَمِنَ الْأَيْلِ وَالشَّيْءِ مَا لَا يُدْرِي مَا عَدَّتُهُ *
قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ خُذْنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ
وَقَدْ هَوَّازَنَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعُمُ وَقَدْ اسْلَمُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَصْلُ
وَعَشِيرَةُ وَقَدْ أَصَابَنَا مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ نَأْمَنُ عَلَيْنَا مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ
قَالَ وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ هَوَّازَنَ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ يُقَالُ لَهُ زُهَيْرُ يَكْنِي بَابِي
صُرِدَ فَقَالَ يَرْسُولُ اللَّهِ أَمَّا فِي الْخَطَائِرِ تَجَانُّكَ وَخَالَاتُكَ وَحَوَاضُكَ اللَّاتِي كُنَّ
يَكْفُلْنَكَ وَلَوْ أَنَا مَلَكُنَا لِلْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍو أَوْ لِلنَّجَّانِ بْنِ الْمُنْذَرِ ثُمَّ نَزَلَ مِنَّا
بِمَثَلِ الَّذِي نَزَلَتْ بِهِ رَجُونَا عَطْفَةً وَعَايِدَتُهُ عَلَيْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ * قَالَ ابْنُ
هَشَامٍ وَيُرْوَى وَلَوْ أَنَا مَلَحْنَا لِلْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍو أَوْ لِلنَّجَّانِ بْنِ الْمُنْذَرِ * قَالَ ابْنُ
أَحْمَقَ خُذْنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمُ ابْنَاكُمْ وَنَسَاكُمْ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ أَمْ أَمْوَالُكُمْ فَقَالُوا يَرْسُولُ اللَّهِ
خَيْرٌ تَمَّا بَيْنَ أَمْوَالِنَا وَأَحْسَابِنَا بَلْ تَرُدُّ إِلَيْنَا نَسَاؤَنَا وَإِبْنَانَا فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْنَا فَقَالَ
لَهُمْ أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ وَإِذَا مَا أَنَا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ بِالنَّاسِ
فَقُومُوا فَقُولُوا أَنَا نَسْتَشْفَعُ بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَبِالْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي
إِبْنَانَا وَنَسَاؤَنَا فَسَاعَطِيكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَاسْأَلْ لَكُمْ * فَلَمَّا صَلَّيْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمُ
بِالنَّاسِ الظُّهْرَ قَامُوا فَتَكَلَّمُوا بِالَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمُ أَمَّا مَا كَانَ
لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّعُمُ وَقَالَتْ الْأَنْصَارُ وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمُ فَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ

اما اذا وبنو حميم فلا وقال عبيدة بن حصن واما انا وبنو قزارة فلا وقال عباس
 ابن مرداس اما انا وبنو سليم فلا * قالت بنو سليم بلي ما كان لنا فهو لرسول
 الله صلعم قال يقول عباس لبني سليم وهنتوني فقال رسول الله صلعم اما من
 تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل انسان ست فريض من اول سبي
 اصابه فرحوا الي الناس ابناؤهم ونساءهم * قال ابن اسحاق وحدثني ابو وجزة يزيد
 ابن عبيد السعدي ان رسول الله صلعم اعطي علي بن ابي طالب رضى جارية يقال
 لها ربيعة بنت هلال بن حيان بن عجرة بن هلال بن ناصرة بن قصية بن نصر
 ابن سعد بن بكر واعطي عثمان بن عفان جارية يقال لها زينب بنت حبان بن
 عمرو بن حبان واعطي عمر بن الخطاب جارية فوهبها لعبد الله بن عمر ابنه *
 قال ابن اسحاق فحدثني فافع مولي عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال
 بعثت بها الي اخوالي من بني جمح ليصلحوالي منها ويهيئوها حتي اطوف بالبيت
 ثم اتيتهم وانا اريد ان اصبها اذا رجعت اليها قال فخرجت من المسجد حين
 فرغت فاذا الناس يشتدون قلت ما شانكم قالوا رد علينا رسول الله صلعم
 نساونا وابناؤنا فقلت تكلم صاحبكم في بني جمح فاذهبوا فخذوها فذهبوا
 اليها فاخذوها * قال ابن اسحاق واما عبيدة بن حصن فاخذ عجوزا من عجائز
 هوازن وقال حين اخذها اري عجوزا اني لاحسب لها في الحي نسبا ونسي ان
 بعظم فداها فلما رد رسول الله صلعم السبايا يست فريض اي ان ردّها فقال
 له زهر ابو صرد خذها عنك فوالله ما فوها ببارد ولا تديها بفاهد ولا بطنها
 بوالد ولا زوجها بواحد ولا درها بماكد فردّها يست فريض حين قال له زهر ما
 قال فرعوا ان عبيدة لقي الاقرع بن حابس فشكي اليه ذلك فقال انك والله ما

اخذتها بيضاء غريبة ولا نَصَفًا وَثِقَةً ۝

اسلامُ مالِك بن عوف النَّصْرِي

وقال رسول الله صلعم لوفد هوازن وسألهم عن مالِك بن عوف ما فعل فقالوا هو بالطائف مع ثقيف فقال رسول الله صلعم احمروا مالكا انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل فأتني مالِك بذلك فخرج اليه من الطائف وقد كان مالِك خاف ثقيفا على نفسه ان يعلموا ان رسول الله صلعم قال له ما قال فحَمِسوه فامر براحلته فهيأت له وامر بقرس له فأتني به الطائف فخرج ليلا فجلس على فرسه فركضه حتي اتي راحلته حيث امر بها ان تُحبس فركبها فلحق برسول الله صلعم فأدركه بالجعرانة او بمكة فردّ عليه اهله وماله واعطاء مائة من الابل واسلم فحسن اسلامه فقال مالِك بن عوف حين اسلم

ما اِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ بِمِثْلِ مُحَمَّدٍ
اَوْفِيٍّ وَاَعْطَى الْجَزِيلَ اِذَا اجْتَدَيْ وَمَتِي تَشَاءُ بِخَيْرِكَ عَمَّا فِي غَدٍ
وَإِذَا الْكَلْبِيَّةُ عَرَدَتْ اَنْيَابُهَا بِالسَّهَرِ حَيَّ وَضَرَبَ كُلُّ مَهْدَدٍ
فَكَأَنَّهُ لَيْتَ عَلَيَّ اَشْبَاهَهُ وَسَطَ الْهَبَاعَةِ خَادِمٌ فِي مَرَصَدٍ

فاستجله رسول الله صلعم على من اسلم من قومه وتلك القبائل غزالة وسليمة وقهم فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه حتي ضيف عليهم فقال ابو محجن بن حبيب بن عمرو بن عَمْرِو النَّخَعِي

هابت الاعداء جانبنا ثم تغزونا بنو سلمة
واتانا مالِك بهم نلتصا للعهد والحرمة
واتونا في منازلنا ولقد كنا اولى نعمة ۝

قسم الغي

قال ابن ابي عمير ومما فرغ رسول الله صلعم من رد سبايا حنين الى اهلها ركب
واتبعه الناس يقولون يرسل الله اقسام علينا فيبنا من الابل والغنم حتي الجوة
الي شجرة فاختلطت عند رداءه فقال ادوا علي رداي ايها الناس فوالله ان لو كان
لكم بعدد شجر تهامة نجا لقسمة عليكم ثم ما القيتوني بخيلا ولا جبانا ولا
كذابا ثم قام الي جنب بعير فاحذ وبرة من سنامه فجعلها بين اصبعيه ثم
رفعها ثم قال ايها الناس والله ما لي من فيكم ولا هذه البرة الا الخمس
والخمس مردود عليكم فادوا الحباط والخبطان الغلول يكون علي اهلها عارا ونارا
وشنارا يوم القيمة * قال فجاء رجل من الانصار بكبة من خبط شعر فقال يرسل
الله اخذت هذه الكبة اعمل بها برذعة بعير لي ذبر فقال اما تصبني منها فلك
قال اما اذ بلغت هذا فلا حاجة لي بها ثم طرحها من يده * قال ابن هشام
وذكر يزيد بن اسلم عن ابيه ان عقيل بن ابي طالب دخل يوم حنين علي امراته
ناظمة بنت شيبه بن ربيعة وسيفه متلطح دما فقالت اني قد عرفت انك قد
قاتلت فما ذا اصبت من غنائم المشركين فقال دونك هذه الابرة تخبطين بها
ثيابك فدفعها اليها فسمع منادي رسول الله صلعم يقول من اخذ شيئا فليرده
حتي الحباط والخبط فرجع عقيل فقال ما اري ابرتيك الا قد ذهبت فاحذها
فالتقاها في الغنائم

عطاء المولقة قلوبهم

قال ابن ابي عمير واعطي رسول الله صلعم المولقة قلوبهم وكانوا اشرقا من اشراف
الناس يتالغهم ويتالف بهم قومهم فاعطي ابا سفيان بن حرب مائة بعير واعطي

ابنه معاوية مائة بعير واعطي حكيم بن حزام مائة بعير واعطي الحارث بن
الحارث بن كَلَدَة اخا بني عبد الدام مائة بعير * قال ابن هشام نُصَبَ بن الحارث
ابن كَلَدَة وَجُوزَ ان يكون اسمه الحارث ايضا * قال ابن اسحاق واعطي الحارث
ابن هشام مائة بعير واعطي سهيل بن عمرو مائة بعير واعطي حبيب بن عبد
العزي بن اي قيس مائة بعير واعطي العلاء بن جارية الثقفي حليف بني زهرة
مائة بعير واعطي عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر مائة بعير واعطي الاقرع
ابن حابس القهبي مائة بعير واعطي مالك بن عوف النصري مائة بعير واعطي
صفوان بن امية مائة بعير فهؤلاء اصحاب المدين واعطي دون المائة رجلاً من
قريش منهم ثخمة بن ثوقل الزهري وعمر بن وهب الجدي وهشام بن عمرو
اخو بني عامر بن لوي لا احفظ ما اعطاهم وقد عرفت انها دون المائة واعطي
سعيد بن يربوع بن عككة بن عامر بن مخزوم خمسين من الابل واعطي السهمي
خمس من الابل * قال ابن هشام واسمه عدي بن قيس * قال ابن اسحاق واعطي
عباس بن مرداس ابا عر فسخطها فعاتب فيها رسول الله صلعم فقال عباس بن
مرداس يعاتب النبي صلعم

كانت نهاباً تَلَفَيْتُهَا بَكَرِي عِلَّ الْمُهَرِّ فِي الْأَجَرِ
وَإِقْطَاطِي الْقَوْمَ أَنْ يَرْقُدُوا إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ أَهْجَعْ
نَاصَبَجْ نَهْيَ وَنَهَبَ الْعَبِيدَ بَيْنَ عَيْنَيْنِ وَالْأَقْرَعِ
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَا تُدْرَأَ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئاً وَلَمْ أَمْنَعْ
أَلَّا أَنَايَلُ أُعْطِيَتْهَا عَدِيدَ قَوَائِمِ الْأَرْبَعِ
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَقُولَانِ شَيْخِي فِي الْجَمْعِ

وما كنت دون أمره منها ومن تَصَيَّحَ اليَوْمَ لَا يَرْفَعُ

قال ابن هشام وانشدني يونس النحوي

فما كان حصن ولا حابس يغوثان مرداس في المجمع

قال ابن اسحاق فقال رسول الله صلعم اذهبوا به فاقطعوا عني لسانه فاعطوه حتي رضي فكان ذلك قطع لسانه الذي امر به رسول الله صلعم * قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان عباس بن مرداس اتي رسول الله صلعم فقال له رسول الله صلعم انت القليل * فاصبح نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعبينة * فقال ابو بكر الصديق بين عبينة والاقرع فقال رسول الله صلعم هما واحد فقال ابو بكر الصديق شهدتك كما قال الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له * قال ابن هشام وحدثني من اتفق به من اهل العلم في اسناد له عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال بايع رسول الله صلعم من قرئش وغيرهم واعطاهم يوم الجعرانة من غنائم حنين من بني امية بن عبد شمس ابو سفيان بن حرب بن امية وطليف بن سفيان بن امية وخالد ابن اسيد بن ابي العيص بن امية ومن بني عبد الدار بن قصي شبيعة بن عثمان بن طلحة بن عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار وابو السنابل بن بعاك ابن الحارث بن عتبة بن السباق بن عبد الدار وعكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ومن بني مخزوم بن يقظة زهير بن ابي امية بن المغيرة والحارث بن هشام بن المغيرة وخالد بن هشام بن المغيرة وهشام بن الوليد بن المغيرة وسفيان بن عبد الأسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والسايب بن ابي السايب بن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * ومن بني عدي بن كعب

مطيع بن الاسود بن حارثة بن فضلة وابو جهم بن حذيفة بن غانم ومن بني
 جهم بن عمرو صغوان بن امية بن خلف واحجة بن امية بن خلف وعمر بن
 وهب بن خلف ومن بني سهم عدي بن قيس بن حذافة ومن بني عامر بن
 لوي حوطب بن عبد العزي بن ابي قيس بن عبد ود وهشام بن عمرو بن ربيعة
 ابن الحارث بن حبيب ومن افناء القبايل من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة
 نوفل بن معاوية بن عروة بن كثر بن رثن بن يجر بن نفاذ بن عدي بن
 الدليل ومن بني قيس ثم من بني عامر بن صعصعة ثم من بني كلاب بن ربيعة
 ابن عامر بن صعصعة علفة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب
 وليبد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب ومن بني عامر بن ربيعة خالدا
 ابن هودة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وحرملة
 ابن هودة بن ربيعة بن عمرو ومن بني نصر بن معاوية مالك بن عوف بن سعيد
 ابن يربوع ومن بني سليم بن منصور عباس بن مرداس بن ابي عامر اخو بني
 الحارث بن بهثة بن سليم ومن غطفان ثم من بني فزارة عيينة بن حصن بن
 حذيفة بن بدر ومن بني تميم ثم من بني حنظلة الاقرع بن حابس بن عقيل من
 بني نجاشع بن دارم * قال ابن ابي عمير حدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث
 التميمي ان تايلا قال لرسول الله صلعم من اصحابه يرسل الله اعطيت عيينة بن
 حصن والاقرع بن حابس مائة مائة وتركتم جعيل بن سراقة الصمري فقال رسول
 الله صلعم اما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الارض
 كلهم مثل عيينة بن حصن والاقرع بن حابس ولكي تالفتها ليسلسا ووكلت
 جعيل بن سراقة الي اسلامه

اعْتَرَا ضَ ذِي الْخُوَيْصِرَةِ الْقَهْوِيَّ

قال ابن اسحاق وحدثني ابو عبيدة بن محمد بن قمار بن ياسر عن مِقْسَمِ ابْنِ الْقَاسِمِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ قَالَ خَرَجْتُ اَنَا وَتَلِيدُ بْنُ كِلَابٍ اللَّيْثِيُّ حَتَّى أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَعْلَقًا نَعْلَهُ بِيَدِهِ فَقُلْنَا لَهُ هَلْ حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَةُ الْقَهْوِيِّ يَوْمَ حَنْزَلٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَقَالُ لَهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُعْطِي النَّاسَ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ قَدْ رَأَيْتُ مَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُ فُكَيْفٍ رَأَيْتَ قَالَ لَمْ أَرَكَ عَدَلْتَ قَالَ فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ وَبِحُكِّ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْعَدْلُ عِنْدِي فَعِنْدَ مَنْ يَكُونُ فَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَرْسُولُ اللَّهِ الْإِنْفَتَلَهُ فَقَالَ لَا دَعَا نَافِدَ سَيَكُونُ لَهُ شِيعَةٌ يَتَّبِعُونَهُ فِي الدِّينِ حَتَّى يُخْرِجُوا مِنْهُ كَمَا يُخْرِجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ ثُمَّ فِي الْقِدْحِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ ثُمَّ فِي الْفَوْقِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ سَبَقَ الْفَرْثُ وَالْدَّمُ * قَالَ ابْنُ اسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَبُو جَعْفَرٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عُبَيْدَةَ وَسَمَاءُ ذَا الْخُوَيْصِرَةِ * قَالَ ابْنُ اسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي تَجَجٍ عَنْ أَبِيهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَلَمَّا أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أُعْطِيَ فِي قُرَيْشٍ وَتُبَايَلِ الْعَرَبِ وَلَمْ يُعْطِ الْإِنصَارَ شَيْئًا قَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ بِعَاتِبُهُ فِي ذَلِكَ

زَادَ الْهَوَمُ فِيهِ الْعَيْنُ مُكَدِّرٌ حَسَا إِذَا حَفَلَتْهُ عِمْرَةٌ دَرٌّ
وَحَدًّا بِشَمَاءٍ أَذْ شَمَاءٍ بِهَكْنَةٍ هَيْفًا لَا دَقَسَ فِيهَا وَلَا خَوَرٌ
دَعَا عِنْدَكَ شَمَاءُ إِذْ كَانَتْ مَوَدَّتْهَا نَزَرًا وَشَرًّا وَصَالِ الْوَاصِلِ التَّزَرُّ
وَأَيْتَ الرَّسُولَ فَقُلْ بِأَخْبَرِ مَوْتَيْنِ لَأَوْمَنْبَيْنِ إِذَا مَا عُدَّ الْبَشَرُ

عَلَامٌ تَدْعَا سَلِيمٌ فِي نَارِجَةٍ قَدَامَ قَوْمٍ هُمُ أَوَّلُ وَهْمٍ نَصَرُوا
 سَمَاهُمُ اللَّهُ أَنْصَارًا بِنَصْرِهِمْ دِينَ الْهَدْيِ وَعَوَانُ الْحَرْبِ تَسْتَعِيرُ
 وَسَارِعُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْتَرَفُوا لِلنَّايِبَاتِ وَمَا خَاسَمُوا وَلَا فَجَرُوا
 وَالنَّاسُ أَلْبَ عَلَيْنَا فَيْكَ لَيْسَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفُ وَاطْرَاقَ الْقَنَا وَنَرُ
 نُجَالِدُ النَّاسَ لَا نُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا نُضَيِّعُ مَا تُوحَا بِهِ السُّورُ
 وَلَا تَهْرُجُنَا الْحَرْبُ نَادِيَنَا وَنَحْنُ حِينَ تَلْظِي ثَارُهَا سُرُ
 كَمَا رَدَدْنَا بِبَدْرٍ دُونَ مَا طَلَبُوا أَهْلَ النَّعَاقِ فَعَيْنَا يَنْزِلُ الظُّفَرُ
 وَنَحْنُ جُنْدُكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ أَحَدٍ إِذْ حَزَبْتَ بَطْرًا أَحْرَابَهَا مُضَرُ
 فَا وَيَهْنَا وَمَا خَدْنَا وَمَا خَبَرُوا مِنَّا عَثَارًا وَكُلُّ النَّاسِ قَدْ عَثَرُوا

مَقَالَةُ الْأَنْصَارِ يَوْمَ بَدْرٍ

قال ابن الحنات وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي
 سعيد الخدري قال لما أعطي رسول الله صلعم ما أعطي من تلك العطايا في قريش
 وفي قبائل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء وجد هذا الحي من الانصار في
 انفسهم حتي كثرت منهم الغالة حتي قال قائلهم لبي والله رسول الله صلعم
 قومه فدخل عليه سعد بن عباد فقال يرسل الله ان هذا الحي من الانصار
 قد وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت في هذا النجى الذي أصبت قسمة في
 قومك وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحي من الانصار
 منها شيء قال فإين أتت من ذلك يا سعد قال يرسل الله ما أنا الا من قومي
 قال ناجع لي قومك في هذه الحظيرة قال فخرج سعد فجمع الانصار في تلك
 الحظيرة قال فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء اخرون فردهم

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لَهُ أَتَاهُ سَعْدٌ فَقَالَ قَدْ اجْتَمَعَ لَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْانْصَارِ فَأَتَاهُم
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى عَلَيْهِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْانْصَارِ مَا
 قَالَتْ بِلَغَتِي عَنْكُمْ وَجِدْتُهُمَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَلَمْ أَتَكُمْ ضُلَالًا فَهَذَا كُمْ اللَّهُ
 وَعَالَتُ نَأْمَانَكُمْ اللَّهُ وَاعْدَاؤُ الْآلِ اللَّهِ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ قَالُوا بَلَى اللَّهُ رَسُولُهُ آمَنَّا
 وَأَفْضَلُ ثُمَّ قَالَ أَلَا تُحِبُّونَنِي يَا مَعْشَرَ الْانْصَارِ قَالُوا بَلَى مَا ذَا تُحِبُّبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اللَّهُ
 وَلِرَسُولِهِ آمَنَّا وَالْفَضْلُ قَالَ صَلَّعْ مَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ قُلُودَكُمْ وَلَصَدَقْتُمْ
 أَتَيْتُنَا مَكْذِبًا فَصَدَقْنَاكَ وَخَذُولًا فَتَصَرَّنَاكَ وَطَرِيدًا فَأَوْفَيْنَاكَ وَعَايِلًا فَأَسَيْنَاكَ
 أَوْجَدْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْانْصَارِ فِي أَنْفُسِكُمْ فِي لَعَاةٍ مِنَ الدُّنْيَا قَالَتْ بِهَا قَوْمًا
 لَيْسُوا وَوَكَلْتُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ أَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْانْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ
 بِالشَّاةِ وَالْبُعَيْرِ وَتَرْجِعُوا بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى رَحَاكُمُ قَالُوا الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا
 الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْانْصَارِ وَأَوْسَلَكِ النَّاسُ شَعْبًا وَسَلَكْتُ الْانْصَارَ شَعْبًا
 لَسَلَكْتُ شَعْبَ الْانْصَارِ اللَّهُمَّ أَرْحَمْ الْانْصَارَ وَأَيُّنَا الْانْصَارَ وَأَيُّنَا ابْنَاءَ الْانْصَارِ *
 قَالَ فَبِكِي الْقَوْمَ حَتَّى اخْضَلُوا لِحَاكُمُ قَالُوا رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ قِسْمًا وَحَظًّا ثُمَّ
 انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَرَّقُوا ۝

عُمَرَةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجَعْرَانَةِ

وَاسْتِخْلَافُهُ عَتَّابَ بْنِ أُسَيْدٍ عَلَى مَكَّةَ وَحُجَّ عَتَّابَ بِالْمَسْلُوبِينَ سَنَةَ ثَمَانٍ

قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجَعْرَانَةِ مُعْتَمِرًا وَأَمَرَ بِبَقَايَا الْغَنِيِّ
 خُمُسٍ بِمَجَنَّةٍ يَنَادِيهِ مَرَّ الظُّهْرَانِ فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَمَرَتِهِ انْصَرَفَ
 رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَاسْتِخْلَفَ عَتَّابَ بْنَ أُسَيْدٍ عَلَى مَكَّةَ وَخَلَّفَ مَعَهُ مُعَاذَ بْنَ

جَبَلٍ يُقَعُّهُ النَّاسُ فِي الدِّينِ وَيُعَلِّمُهُمُ الْقُرْآنَ وَأَتَمَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعُمَ بِمَقَائِلِ النَّبِيِّ *
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُلْغِي عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ صَلَعُمَ عَتَّابُ
 ابْنِ أَسِيدٍ عَلَى مَكَّةَ زَرْقَهُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمًا فَقَامَ لِحَطَبِ النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَجَاعَ
 اللَّهُ كَهْدَ مَنْ جَاعَ عَلَى دِرْهَمٍ فَقَدْ زَرْقِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَعُمَ دِرْهَمًا كُلَّ يَوْمٍ فَلَيْسَتْ
 لِي حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ * قَالَ ابْنُ اسْحَاقَ وَكَانَتْ حُمْرَةُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَعُمَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ
 فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعُمَ الْمَدِينَةَ فِي بَقِيَّةِ ذِي الْقَعْدَةِ أَوْ فِي أَوَّلِ ذِي الْحِجَّةِ * قَالَ ابْنُ
 هِشَامٍ وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعُمَ الْمَدِينَةَ لَسْتُ لِيَالٍ بِقَيْنٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ فَهَا زَعَمَ
 أَبُو عَمْرِو الْمَدِينِيُّ * قَالَ ابْنُ اسْحَاقَ وَحَجَّ النَّاسُ تِلْكَ السَّنَةَ عَلَى مَا كَانَتْ الْعَرَبُ
 تَحْجُّ عَلَيْهِ وَحَجَّ بِالْمُسْلِمِينَ تِلْكَ السَّنَةَ عَتَّابُ بْنُ أَسِيدٍ وَفِي سَنَةِ ثَمَانَ * وَأَقَامَ
 أَهْلُ الطَّائِفِ عَلَى شِرْكِهِمْ وَامْتِنَاعِهِمْ فِي طَائِفِهِمْ مَا بَيْنَ ذِي الْقَعْدَةِ إِذْ أَنْصَرَفَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَعُمَ إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ

أَمْرُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ بَعْدَ الْأَنْصُرَانِ عَنِ الطَّائِفِ

وَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعُمَ مِنْ مَنَصْرَفِهِ عَنِ الطَّائِفِ كَتَبَ بِحَبْرٍ بَنَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي
 سَلَمَةَ إِلَى أَخِيهِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ يُخْبِرُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَعُمَ قَتَلَ رَجُلًا بِمَكَّةَ ثُمَّ
 كَانَ يَهْجُوهُ وَيُؤْذِيهِ وَأَنَّ مِنْ بَنِيهِ مِنْ شَعْرَاءَ قَرِيْشٍ ابْنَ الزُّبَيْرِيِّ وَهُبَيْرَةَ بِنْتُ أَبِي
 وَهْبٍ قَدْ هَرَبُوا فِي كُلِّ وَجْهٍ فَإِنْ كَانَتْ لَكَ فِي نَفْسِكَ حَاجَةٌ فَطَرِّأْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَعُمَ فَإِنَّهُ لَا يَقْتُلُ أَحَدًا جَاوَةً تَائِبًا وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ نَاتِجٌ إِلَى نَجَاحِكَ مِنْ
 الْأَرْضِ * وَكَانَ كَعْبٌ قَدْ قَالَ

أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي بِحَبْرٍ رِسَالَةً فَهَلْ لَكَ فِيهَا قُلْتُ وَحَكَمْتُ هَلْ لَنَا

فَبَيْنَ لَنَا أَنْ كُنْتَ لَسْتَ بِفَاعِلٍ عَلَيَّ أَحِبُّ شَيْءٍ غَيْرَ ذَلِكَ ذَلِكَ

علي خُلِّفَ لم تُلفَ يوماً أباً له عليه وما تُلني عليه أباً لك
 فان ائت لم تفعل فلست بأسف ولا تأيل أما عثرت لعا لك
 سقاك بها المامون كاساً روية فأنهك المامون منها وعكسا
 قال ابن هشام ويروي المامون وقوله فيمن له عن غير ابن احناف وانشدني بعض
 اهل العلم بالشعر وحديثه

من مبلغ عني جبراً رسالة فهل لك فيها قلت بالخيف هل لك
 شربت مع المامون كاساً روية فأنهك المامون منها وعكسا
 وخالفت اسباب الهدي واتبعته علي أي شيء ويب غيرك ذلك
 علي خُلِّفَ لم تُلفَ أباً ولا أباً عليه ولم تُدرِكْ عليه اخاً لك
 فان ائت لم تفعل فلست بأسف ولا تأيل اما عثرت لعا لك
 قال وبعث بها الي جبر فلما آتت بجبراً كره ان يكتتها رسول الله صلعم
 فانشده اياها فقال رسول الله صلعم لما سمع سقاك بها المامون صدق وانه
 لكذوب انا المامون ولما سمع علي خُلِّفَ لم تُلفَ أباً ولا اباً عليه قال اجل لم
 يلف عليه اباء ولا أمه ثم قال بجبر لكعب

من مبلغ كعباً فهل لك في التي تلوم عليها باطلا وهي احزمر
 الي الله لا العزي ولا اللات وحده فتنجو اذا كان التجاء وتسلم
 لذي يوم لا يتنجو وليس مفلت من الناس الا طاهر القلب مسلم
 فدين زهير وهو لا شيء دينه ودين ابي سلمى علي محرم

قال ابن احناف وانما يقول كعب المامون ويقال المامون في قول ابن هشام لقول
 قريش الذي كانت تقول لرسول الله صلعم * فلما بلغ كعباً الكتاب ضاقت به

الارض واشتغ على نفسه وأرجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا هو
مقتول فلما لم يجد من شيء بدا قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلعم
وذكر فيها خوفه وأرجان الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل
على رجل كانت بيته وبينه معرفة من جهينة كما ذكر لي فعدا به الى رسول الله
صلعم حين صلي الصبح فصلي مع رسول الله صلعم ثم اشار له الى رسول الله
صلعم فقال هذا رسول الله فقم اليه ناستامن فذكر لي انه قام الى رسول الله
صلعم حتى جلس اليه فوضع يده في يده وكان رسول الله صلعم لا يعرفه فقال
يرسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستامن منك تايباً مسلماً فهل انت
قابلٌ منه ان انا جهنك به فقال رسول الله صلعم نعم قال انا يرسول الله كعب
ابن زهير قال ابن اخاك فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب عليه رجل
من الانصار فقال يرسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال رسول الله صلعم
دعه عنك فانه قد جاء تايباً فارغاً قال فغضب كعب على هذا الحي من الانصار
لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بخير فقال
في قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلعم

بانت سعاد قلبي اليوم متبول	متيم عندها لم يجز مكبول
وما سعاد غداة البين اذ برئت	الا اثن غصيص الطرق مكحول
تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت	كانه منهل بالراح معلول
تجت بذي شيم من ماء حنية	صائب باطح انجي وهو مشول
تنفي الريح القدي عنه واقرطه	من صوب غادية بيض يعاليل
ويل امها حلة لو انها صدقت	بوعدها ولو ان التصح مقبول

كُلُّهَا خُلِقَتْ قَدْ سَيِّطَ مِنْ دَمِهَا فَجَعَّ وَوَلَّحَ وَأَخْلَافَ وَتَهْدِيلُ
 فَمَا تَقُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثَوَابِهَا الْغَوْلُ
 وَلَا تَحْسَبُكَ بِالْعَهْدِ الذَّيْبِ زَعَتْ إِلَّا كَمَا يَهْسِكُ الْمَاءُ الْغَرَابِيلُ
 كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرُوقٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهُ إِلَّا الْإِبَاطِيلُ
 أَرْجُو وَأَمِدُّ أَنْ يَحْجِلْنَ فِي أَبَدٍ وَمَا لِهِنَّ أَحْسَالُ الدَّهْرِ تَعْجِيلُ
 فَلَا يَغْرُنُكَ مَا مَتَّتَ وَمَا وَعَدْتَ أَنْ الْإِنْسَانِيَّ وَالْأَحْلَافَ تَضْلِيلُ
 أَمَسَتْ سَعَادُ بَارِضٍ لَا يَبْلُغُهَا إِلَّا الْعِتَاقُ التَّجْبِيَاتِ الْمَرَّاسِيلُ
 وَلَنْ يَبْلُغُهَا إِلَّا عَذَابُهَا فِيهَا عَلَى الْإِنْسَانِ ارْقَاؤُ وَتَبْغِيلُ
 مِنْ كُلِّ نَضَاجَةِ الدِّقْرِ إِذَا عَرِقَتْ عُرِصَتُهَا طَامَسُ الْإِعْلَامِ مَجْهُولُ
 تَرْمِي النَّجَادَ بَعِيْ مَغْرَدٍ لَهْفَ إِذَا تَوَقَّدَتْ الْحِرَارُ وَالْمِهْلُ
 فَخُضْرٌ مُقْلَدُهَا فَعَمْرٌ مُقْبِدُهَا فِي خُلُقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْعَدْلِ تَفْضِيلُ
 غُلَبَاءُ وَجَنَاءُ عُلُومٍ مَذْكُورَةٌ فِي دَقِّهَا سَعَةٌ قَدَامُهَا مِهْلُ
 وَجَلْدُهَا مِنْ أَطْوَمٍ لَا يُؤْيِسُهُ طَلْحُ بَضَاحِيَةِ الْمُتَنَبِّهِنِ مَهْزُولُ
 حَرْفُ أَخُوها أَبُوها مِنْ مَهْجَنَةٍ وَعَمَّا خَالُهَا قَوْدَاءُ شَمْلِيلُ
 بِهَشِي الْقُرَادِ عَلَيْهَا ثَمَرٌ يُزَلِّقُهُ مِنْهَا لَبَارُ وَأَقْرَابُ زَهَالِيلُ
 عِبْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِالْأَكْضِ عَنْ عُرْضِ مِرْقَعِهَا عَنْ بَنَاتِ الزُّورِ مَقْتُولُ
 قُدُوءٌ فِي حُرَّتِيهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا عَتَتْ مَبِينٌ وَفِي الْحَدِيدِ تَسْهِيلُ
 كَأَنَّ نَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْجَها مِنْ خَطْمِهَا وَمِنْ الْكَيْبِ بِرُطِيلُ
 تَرْمِي مِثْلَ عَسِيبِ الْكَلِّ ذَا خُصَلِ فِي غَارِي لَمْ تَخَوِّهُ الْإِحَالِيلُ
 تَهْوِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَفِي لَاهِيَةٍ ذَوَابِلُ وَقَعْنَ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ

سَمِعَ الْحَبَايَاتِ يَتَرُكْنَ الْحَصِي زَيْمًا
يَوْمًا يَظُنُّ بِهِ الْحِرْيَاءُ مَرْتَبًا
وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيَهُمْ وَقَدْ جَعَلْتُ
كَانَ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا وَقَدْ عَرِقْتُ
أَوْبَ يَدَيَّ نَاقِدٍ شَهْطَاءُ مُعْوَلَةٍ
فَوَاحَةٌ رِخْوَةٌ الضَّمِيرَيْنِ لَيْسَ لَهَا
تَغْرِيبُ اللَّبَانِ بِكَفِّهَا وَمِدْرَعُهَا
تَمَشُّبُ الْغَوَاةِ بِجَنَابِهَا وَقَوْلُهُمْ
وَقَالَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ أَمَلُهُ
فَقُلْتُ خَلُّوا طَرِيقِي لَا آيَا لَكُمْ
كُلُّ ابْنِ أُتَيْيَ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
نَبِئْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي
مَهْلًا هَذَاكَ الَّذِي اعْطَاكَ نَافِلَةً
لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ
لَقَدْ أَقْوَمَ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ
لَظَنُّ تَرَعْدٍ مِنْ وَجْدٍ بِوَادِرَةٍ
مَا زِلْتُ اقْتَطَعُ الْبَيْدَاءَ مَدْرِعًا
حَتَّى رَضَعْتُ بِمِثْنِي مَا أَنَا زَعَهَا
فَلَهُوَ أَحَدُوقٌ عِنْدِي إِذَا أَكَلْتُهُ
مِنْ ضَيْغَمٍ بَضْرَاءِ الْأَرْضِ مُخْدَرَةٍ

لَمْ يَقِيهِمْ سَوَادَ الْأَكْمِ تَنْغِيلُ
كَأَنَّ ضَاحِيَةً فِي النَّهَارِ مَمْلُوءُ
بَغْعُ الْجَنَادِ يَرْكُضْنَ الْحَصِي قَبِيلُوا
وَقَدْ تَلَفَعَ بِالنُّقُورِ الْعَسَاقِيلُ
قَامَتْ فَجَازَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ
لَمَّا نَجَى بِكَرْهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ
مَشَقَّتْ عَنْ تَرَاقِيهِمَا رَعَابِيلُ
أَنْتَكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَيْمٍ لِمَقْتُولُ
لَا إِلَهِيَنَّكَ إِنْ عِنْدَكَ مَشْغُولُ
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّجُلَانُ مَفْعُولُ
يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَذَبَاءُ مَحْمُولُ
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَامُولُ
الْقُرْآنُ فِيهِ مَوَاعِيظُ وَتَفْصِيلُ
أَذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَتَارِيلُ
يَرِي وَيَسْمَعُ مَا قَدْ أَسْمَعَ الْغَيْلُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْوِيلُ
جَنَحَ الظَّلَامِ وَثُوبُ اللَّيْلِ مَسْبُولُ
فِي كَفِّ ذِي نَقَمَاتٍ قَوْلُهُ الْغَيْلُ
وَقِيلَ أَنْتَكَ مَفْسُوبٌ وَمَسْئُولُ
فِي بَطْنِ عَثَرٍ غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلُ

يَعْدُو فَيَلْحَرْ بِرُغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا لَحْمٌ مِنَ النَّاسِ مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ
 إِذَا يَسَاوُرُ قِسْرَنَا لَا يَجِدُ لَهُ أَنْ يَتْرَكَ الْقِرْنَ أَلَا وَهُوَ مَقْلُودُ
 مَلَهُ تَبْطُلُ حِمْرُ الْجَوِ نَافِرَةٌ وَلَا تَمْشِي بِوَادِيهِ الْارَاجِيلُ
 وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ اخْوِثَّةٌ مُضْرَجُ الْبَرْ وَالْدِيرَيْنِ مَآكِلُ
 أَنَّ الرُّسُولَ لَنُورٍ يَسْتَضَاءُ بِهِ مَهْدٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُودُ
 فِي عَصِيَّةٍ مِنْ قَرِيشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ بِيَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا اسْلَمُوا زُودُوا
 زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَسَ وَلَا كُشِفَ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مِهْلٌ مَعَازِيلُ
 بِمَشُونِ مَشْيِ الْجَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَائِيلُ
 شَمْرُ الْعَرَانَيْنِ أَبْطَالُ لَبُوسُهُمْ مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ فِي الْهَبِجَا سَرَابِيلُ
 بِيضٌ سَوَابِغٌ فِي شَكَنَ لَهَا حَلَّتْ كَانَهَا حَلَّتْ الْغَفْلَةُ مَجْدُولُ
 لَيْسُوا مَغَارِبُخَ أَنْ نَالَتْ رِمَاحُهُمْ قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيْعًا إِذَا نِيلُوا
 لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

قال ابن هشام قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على رسول الله صلعم
 المدينة وبيته حرف أخوها وبيته بمشي القراد وبيته عيرانة قدفت وبيته غر مثل
 عسيب النخل وبيته تغري اللبان وبيته اذا يساور قرنا وبيته ولا يزال بواديه
 عن غيران احقاق قال ابن احقاق وقال عاصم بن عمر بن قتادة فلما قال كعب
 اذا عرد السود التناييل وانما يريد معشر الانصار لما كان صاحبنا صنع به وخص
 المهاجرين من قريش من احكاب رسول الله صلعم بمحاذته غضبت عليه الانصار
 فقال بعد ان اسلم بمذبح الانصار ويذكر بلاؤهم مع رسول الله صلعم وموضعهم

مِنْ سِرِّهِ كَرَّمَ الْحَيَاةَ فَلَا يَزُلُّ فِي مَقْتَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ
 دَرَبُوا الْمَكَارِمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ إِنْ الْخِيَارَ هُمُ يَدُو الْأَخْيَارِ
 الْمُكْرَهِينَ السَّهْرِيَّ بِأَذْرَعِ كَسَّوَالِفِ الْهِنْدِيِّ غَيْرِ قِصَارِ
 وَالنَّاطِرِينَ بِأَعْيُنٍ مَحْمَرَةٍ كَالْجَمْرِ غَيْرِ كَلِيلَةِ الْأَبْصَارِ
 وَالْبَايَعِينَ نَفْسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ لَلْوَتِ يَوْمَ تَعَانُفٍ وَكِرَارِ
 يَمْتَطُهُمْ يَرُودُهُ نَسْكَأَ لَهُمْ بِدَمْلِهِ مَنْ عَلِقُوا مِنْ الْكَلْفَارِ
 دَرَبُوا كَمَا دَرَبْتَ بَطْنِي خَفِيَّةً غَلَبَ الرِّقَابَ مِنَ الْأَسُودِ ضَوَارِ
 وَإِذَا حَلَلْتَ لِهَنْعُوكَ الْيَهْمَ أَصْبَحْتَ عِنْدَ مَعَاوِلِ الْأَغْصَارِ
 ضَرَبُوا عَلَيَّ يَوْمَ بَدَىْ ضَرْبَةٌ دَانَتْ لَوْعَتُهَا جَمِيعُ نِزَارِ
 لَوْ يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ عَلَيَّ كَلَّةً فِيهِمْ لَصَدَّقَتْنِي الَّذِينَ أُمَارِي
 قَوْمٌ إِذَا خَوَتْ النُّجُومُ فَاثَمَرُ لِلطَّارِقِينَ النَّازِلِينَ مَقَارِيِبِ

قال ابن هشام ويقال ان رسول الله صلعم قال له حين انشده باثت سعاد فقلبي
 اليوم متبول لولا ذكرت الانصار بخير فان الانصار لذلك اهل فقال كعب هذه
 الابيات وهي في قصيدة له * قال ابن هشام وذكر لي عن علي بن زيد بن جدعان
 انه قال انشد كعب بن زهير رسول الله صلعم في المسجد باثت سعاد فقلبي
 اليوم متبول

غزوة تبوك في رجب سنة تسع

قال ابن ابي عمير ثم اقام رسول الله صلعم بالمدينة ما بين ذي الحجة الى رجب ثم
 امر الناس بالتهيؤ لغزو الروم فذكر لنا علي بن زهير بن رومان وعبد الله بن

ابي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم من علماءنا كل يحدث في غزوة تبوك ما بلغه عنها وبعض القوم يحدث ما لا يحدث بعض ان رسول الله صلعم امر اصحابه بالتهيو لغزو الروم وذلك في زمان عسرة من الناس وشدة من الحر وجذب من البلاد وحين طابت الفأر والناس يحبون المقام في غارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص على الحال من الزمان الذي هم عليه وكان رسول الله صلعم قل ما يخرج في غزوة الا كني عنها واخبر انه يريد غير الوجه الذي يصمد له الا ما كان من غزوة تبوك نانه بينها للناس لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو الذي يصمد له ليتأهب الناس لذلك أهبة ناصر الناس بالجهار واخبرهم انه يريد الروم فقال رسول الله صلعم ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجد بن قيس احد بني سلمة يا جد هل لك العام في جلاذ بني الاصغر فقال يرسل الله او تاذن لي ولا تغتني فوالله لقد عرف قومي انه ما من رجل بأشد عجباً بالنساء مني واني أخشي ان رايت نساء بني الاصغر ان لا اصير فاعرض عنه رسول الله صلعم وقال قد اذنت لك فغي الجد بن قيس نزلت هذه الآية ومنهم من يقول ايذن لي ولا تغتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لحيطه بالكافرين اي ان كان اما خشي الفتنة من نساء بني الاصغر وليس ذلك به فاسقط فيه من الفتنة اكبر بتكليفه عن رسول الله صلعم والرغبة بنفسه عن نفسه يقول وان جهنم لمن وراءه * وقال قומר من المتافقين بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر زهادة في الجهاد وشكاً في الحث وارجاناً بالرسول فانزل الله تبارك وتعالى فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حراً لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلاً وليبيكوا كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون * قال ابن هشام وحدثني التقة عن حدثه

عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن عن الحجاج بن ابراهيم بن عبد الله بن حارثة عن ابيه عن جده قال بلغ رسول الله صلعم ان ناساً من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي وكان بيته عند جاسوم يثبطون الناس عن رسول الله صلعم في غزوة تبوك فبعث اليهم النبي صلعم طلحة بن عبيد الله في نفر من اصحابه وامره ان يحرق عليهم بيت سويلم ففعل طلحة فاقترع الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجليه واقتحمر اصحابه فافلتوا فقال الضحاك في ذلك

كادت وبيت الله نار محمد يشيط بها الضحاك وابن ابرق
وظلت وقد طبقت كيس سويلم انوء على رجلي كسيرا ومرفقي
سلام عليكم لا اعود لمثلها اخاف ومن تشعل به النار يحرق

قال ابن الحجاج ثم ان رسول الله صلعم جد في سفرة وامر الناس بالجهان والانكاش وحض اهل الغني على النفقة والحمالان في سبيل الله فحمل رجال من اهل الغني واحتسبوا وانفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلاً قال ابن هشام حدثني من اتفق به ان عثمان بن عفان انفق في جيش العسرة في غزوة تبوك الف دينار فقال رسول الله صلعم اللهم ارض عن عثمان فاني راض عنه

شان البكاين

قال ابن الحجاج ثم ان رجلاً من المسلمين اتوا رسول الله صلعم وهم البكاون وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم من بني عمرو بن عوف سالم بن عمار وعلبة بن زيد اخو بني حارثة وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب اخو بني مازن بن التجار

وعمر بن حُجَّار بن الجُمُوح أخو بني سُلَيلة وعبد الله بن المغفل المزني وبعض الناس يقول بل هو عبد الله بن عمرو المزني وهرم بن عبد الله أخو بني واقف وعرباض بن سارية الغزاري فاستحملوا رسول الله صلعم وكانوا أهل حاجة فقال لا أجد ما أحكمكم عليه فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون فبلغني أن ابن يامين بن عمار بن كعب التميمي لقي أبا ليلى عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مغفل وهما يمشيان فقال ما بُكيكما قالا جئنا رسول الله صلعم لحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نثقوي به على الخروج معه فاعطاهما ناضحاً له نارتحلاه وقرودها شيئاً من تمر فخرجا مع رسول الله صلعم قال وجاءه المذنبون من الأعراب فاعتذروا إليه فلم يعذرهم الله وقد ذكر لي أنهم نفر من بني غفار ثم استتب برسول الله صلعم سفره واجتمع السمر وقد كان نفر من المسلمين أبطأت بهم الليثة عن رسول الله صلعم حتي تخلفوا عنه من غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مسالك بن أبي كعب أخو بني سُلَيلة ومُزارة بن الربيع أخو بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية أخو بني واقف وأبو خبيثة أخو بني سالم بن عوف وكانوا نفر صدق لا يتهمون في إسلامهم فلما خرج رسول الله صلعم ضرب عسكرة على ثبئة الوداع قال ابن هشام واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري وذكر عبد العزيز بن محمد الأنصاري أن رسول الله صلعم استعمل على المدينة فخرجه إلى تبوك سبعاً ابن عرفة

تخلف المنافقين

قال ابن إسحاق وضرب عبد الله بن أبي معمر على جدي عسكرة أسفل منه نحو

ذِيَابُ وَكَانَ فِيهَا يَزْعُمُونَ لَيْسَ بِأَقْلَ الْعَسْكَرِينَ فَلَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَمُ خَلَّفَ
عِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَيْسٍ خَلَّفَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَاهِلَ الرِّيبِ * وَخَلَّفَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّعَمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ عَلَيْهِ أَهْلُهُ وَأَمْرُهُ بِالْإِقَامَةِ فِيهِمْ فَأَرْجَفَ بِهِ
الْمُنَافِقُونَ وَقَالُوا مَا خَلَقَهُ إِلَّا اسْتِثْقَالًا لَهُ وَتَخَفًُّا مِنْهُ فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ اخَذَ
عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ سِلَاحَهُ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعَمَ وَهُوَ نَازِلٌ
بِالْجُرُفِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ زَعَمَ الْمُنَافِقُونَ أَنَّكَ إِذَا خَلَقْتَنِي أَنْكَ اسْتِثْلَقْتَنِي وَتَخَفْتَنِي
مَنِّي فَقَالَ كَذَبُوا وَلَكِنِّي خَلَقْتُكَ لِمَا تَرَكْتُ وَرَأَيْتُ فَارِجَ فَاخْلُفْنِي فِي أَهْلِي وَاهْلِكَ
أَفَلَا تَرْضَى يَا عَلِيُّ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي
فَرَجَعَ عَلِيُّ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَمُ عَلَى سَفَرِهِ * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي
عُمَرَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ بَزِيدٍ عَنْ رُكَانَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ
أَبِيهِ سَعْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعَمَ يَقُولُ لِعَلِيِّ هَذِهِ الْمَقَالَةُ * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ
ثُمَّ رَجَعَ عَلِيُّ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَمُ عَلَى سَفَرِهِ

شأن أبي خَيْثَمَةَ

ثُمَّ إِنَّ أَبَا خَيْثَمَةَ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَمُ أَبَا إِلَى أَهْلِهِ فِي يَوْمٍ حَارٍّ
فَوَجَدَ امْرَأَتَيْنِ لَهُ فِي عَرِيشَتَيْنِ لَهَا فِي حَايِطِهِ قَدْ رَشَّتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَرِيشَهَا
وَبَرَدَتْ لَهُ فِيهِ مَاءٌ وَهَيَاتَ لَهُ فِيهِ طَعَامٌ فَلَمَّا دَخَلَ قَامَ عَلَى بَابِ الْعَرِيشِ فَانْظُرَ
إِلَى امْرَأَتَيْهِ وَمَا صَنَعَتَا لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَمُ فِي الصَّبْحِ وَالرَّجَحِ وَالْحَرِّ وَابْوِ
خَيْثَمَةَ فِي ظِلِّ بَارِدٍ وَطَعَامٍ مَهِيًا وَامْرَأَةً حَسَنَاءَ فِي مَالِهِ مَقِيمٌ مَا هَذَا بِالنَّصَفِ
ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَا ادْخُلُ عَرِيشَ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا حَتَّى آخُفَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَمَ فَهَيَّا
لِي زَادًا فَفَعَلْنَا ثُمَّ قَدَمَ نَاحِيَةً فَارْتَحَلَهُ ثُمَّ خَرَجَ فِي طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَمَ حَتَّى

أدركه حين نزل تبوك وقد كان أدرك أبا خيثمة بجربين وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله صلعم فترافقا حتي اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لجربين وهب ان لي ذنباً فلا عليك ان تخلف عني حتي آتي رسول الله صلعم ففعل حتي اذا دنا من رسول الله صلعم وهو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب علي الطريق مقبل فقال رسول الله صلعم كن ابا خيثمة فقالوا يرسل الله هو والله ابو خيثمة فلما اناخ اقبل فسلم علي رسول الله صلعم فقال له رسول الله صلعم أوتي لك يا ابا خيثمة ثم اخبر رسول الله صلعم الخبر فقال له رسول الله صلعم خيراً ودعا له بجرب * قال ابن هشام فقال ابو خيثمة في ذلك واسمه مالك ابن قيس

لما رايت الناس في الدين نافقوا أثبت التي كانت أعف واكرمها
وباعت بالهني يدي محمد فلم اكتسب انما ولم أغش محرمها
تركض خصباً في العريش وصرمة صفايا كراماً بسرهما قد تحمها
وكنت اذا شك المنافق اسمعت الي الدين نفسي شطرة حيث يما
شانهم لما نزلوا الحجر

قال ابن اسحاق وقد كان رسول الله صلعم حين مر بالجحر نزلها واستغني الناس من بهرها فلما راها قال رسول الله صلعم لا تشربوا من ماءها شيباً ولا تتوضأوا منه للصلاة وما كان من عجين عنتوة فاعلغوه الابل ولا تاكلوا منه شيباً ولا يخرج احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم رسول الله صلعم الا ان رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعير له ناماً الذي ذهب لحاجته فانه خفت علي مذهبه واما الذي ذهب في

طلب بعزة فاحتلته الرِّجَحُ حتَّى طرَحَتْه بَجَبَلِي طَبِي فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّمَ فَقَالَ أَلَمْ أَنْهَكُمُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَمَعَهُ صَاحِبُهُ ثُمَّ دَعَا الَّذِي
أُصِيبَ عَلَى مَذْهَبِهِ فُشِّنِي وَأَمَّا الْآخَرُ الَّذِي رَفَعَ بَجَبَلِي طَبِي فَإِنَّ طَبِيًّا أَهْدَتْهُ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّمَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ * وَالْحَدِيثُ عَنِ الرَّجُلَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
إِبِي بَكْرٍ عَنْ عِمَاسِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ وَقَدْ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي
بَكْرٍ أَنَّ قَدَسِي لَهَ الْعَبَّاسُ الرَّجُلَيْنِ وَلَكِنَّهُ اسْتَوْدَعَهُ أَيَّاهَا فَأَيَّ عَبْدَ اللَّهِ أَنْ
يُسْتَبِيهَا لِي * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ بُلْغَنِي عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّمَ
بِالْمَجْرِ سَجَّي ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَاسْتَحْتَّ رَاحِلَتَهُ ثُمَّ قَالَ لَا تَدْخُلُوا بَيْوتَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ بِأَكُونِ خَوْفًا أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فَلَمَّا
أَصْبَحَ النَّاسُ وَلَا مَسَاءَ مَعَهُمْ شَكَّوْا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّمَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّمَ فَارْسَلَ اللَّهُ مَحَابِيَةَ فَاظْطَرَّتْ حَتَّى ارْتَوَى النَّاسُ وَاحْتَلَمُوا حَاجَتَهُمْ مِنَ الْمَاءِ *
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لُبَيْدٍ عَنْ رَجُلٍ
مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ قَالَ قُلْتُ لِمُحَمَّدٍ هَلْ كَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَ النِّفَاقَ فِيهِمْ قَالَ
فَعَمَّ وَاللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَعْرِفُهُ مِنْ أَخِيهِ وَمِنْ أَيْمِهِ وَمِنْ عَمِّهِ وَفِي عَشِيرَتِهِ ثُمَّ يَلْبَسُ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ لَتَدَّ اخْبَرْنِي رَجُلًا مِنْ قَوْمِي عَنْ رَجُلٍ مِنَ
الْمُنَافِقِينَ مَعْرُوفٍ نِفَاقُهُ كَانَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَمَّ حَيْثُ سَارَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَلِكِ
بِالْمَجْرِ مَا كَانَ وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّمَ حِينَ دَعَا فَارْسَلَ اللَّهُ السَّكَايَةَ فَاظْطَرَّتْ حَتَّى
ارْتَوَى النَّاسُ قَالُوا أَقْبَلْنَا عَلَيْهِمْ نَقُولُ وَنَحْكُ هَلْ بَعْدَ هَذَا شَيْءٌ قَالَ مَحَابِيَةُ مَرَّةً
أَخْبَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّمَ عَنْ نَاقَتِهِ حِينَ ضَلَّتْ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ثُمَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّمَ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ضَلَّتْ

ناقته فخرج اصحابه في طلبها وعند رسول الله صلعم رجل من اصحابه يقال له
 عمار بن حزم وكان عقيبا يدريا وهو عم بني عمرو بن حزم وكان في رجليه زيد
 ابن اللصيت القيناعي * قال ابن هشام ويقال لصيب * وكان منافقا فقال زيد
 ابن اللصيت وهو في رجل عمار وعمار عند رسول الله صلعم اليس محمد يزعم
 انه نبي وخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلعم
 وعمار عنده ان رجلا قال هذا محمد يخبركم بأمر السماء وهو لا يدري اين
 ناقته واني والله ما أعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وفي هذا
 الوادي في شعب كذا وكذا وقد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتي تاتوني بها
 فذهبوا فجاءوا بها فرجع عمار بن حزم الي رجليه فقال والله لعجب من شيء
 حدثناه رسول الله صلعم أنفا عن مقالة تأيل اخبره الله عنه بكذا وكذا للذي
 قال زيد بن لصيت فقال رجل من كان في رجل عمار ولم يحضر رسول الله صلعم
 زيد والله قال هذه المقالة قبل ان تاتي ناقيل عمار علي زيد بجاء في عنقه
 وهو يقول الي عباد الله ان في رجلي لداهية وما أشعر اخرج اي عدو الله من
 رجلي فلا تصيبني * قال ابن احق فزعم بعض الناس ان زيدا تاب بعد ذلك
 وقال بعض لم يزل متها بشر حتي هلك

شان اي ذر رضي الله عنه

ثم مضى رسول الله صلعم سائرا فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون برسول الله
 "تخلف فلان فيقول دعوة فان يك فيه خير فسيحققه الله بكم وان يك علي
 غير ذلك فقد اراحكم الله منه حتي قيل يرسل الله قد "تخلف ابو ذر وابطأ
 به بعرة فقال دعوة فان يك فيه خير فسيحققه الله بكم وان يك غير ذلك فقد

اراحكم الله منه وتلوم ابو ذر على بعيره فلما ابطأ عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله صلعم ماشياً ونزل رسول الله صلعم في بعض منازلهم فلنظر ناظر من المسلمين فقال يرسل الله ان هذا الرجل بهشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلعم كن ابا ذر فلما تأملته القوم قالوا يرسل الله هو والله ابو ذر فقال رسول الله صلعم رحم الله ابا ذر بهشي وحده وبهوت وحده ويبعث وحده * قال ابن اسحاق فحدثني بريدة بن سفيان الاسدي عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود قال لما نفي عثمان ابا ذر الى الربيعة واصابه بها قدره لم يكن معه احد الا امراته وغلامه فارصاهما ابن ابي اسلاني وكفاني ثم ضعاني على قارعة الطريق ناول ركب بهم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلعم فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعاه على قارعة الطريق واقبل عبد الله بن مسعود في رهط من اهل العراق عمار فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الابل تطاؤها وقام اليهم الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلعم فاعينونا على دفنه قال فاستهل عبد الله بمكي ويقول صدق رسول الله صلعم بهشي وحده وبهوت وحده وتبعث وحده ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلعم في مسيره الي تبوك *

اخبار رسول الله صلعم عن مقالات المنافقين

قال ابن اسحاق وقد كان رهط من المنافقين منهم وداعة بن ثابت اخو بني عمرو ابن عوف ومنهم رجل من الشجع حليف لبني سلمة يقال له خشش بن حنجر * قال ابن هشام خششي * يشبهون الي رسول الله صلعم وهو منطلق الي تبوك

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ اتَّخِذُوا جَلَادَ بَنِي الْأَصْغَرِ كَقِتَالِ الْعَرَبِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
وَاللَّهِ لَكُنَّا بِكُمْ عِدًّا مُعَرِّفِينَ فِي الْحَبَالِ أَرْجَاءً وَتَرْهَبًا لِأَوْمَنِهِ فَقَالَ مَخْشَى بْنُ
حِجْرٍ وَاللَّهِ لَوِدِدْتُ أَنِّي أَقَاضِي عَلَى أَنْ يَضْرِبَ كُلُّ رَجُلٍ مَنَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَأَنَا تَنَفَّلْتُ
أَنْ يَنْزَلَ فِينَا قُرْآنٌ لِمُقَالَاتِكُمْ هَذِهِ * وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا بَلَغَنِي لِحَمَارِ بْنِ
يَاسِرٍ أَدْرِكِ الْقَوْمَ فَإِنَّهُمْ قَدْ اخْتَرَقُوا فَسَلِّمُوا قَالُوا فَإِنْ انْكَرُوا فَقُلْ بَلَى قُلْتُمْ
كَذِبًا وَكَذَا فَاذْطَلَفَ إِلَيْهِمْ حَمَارٌ فَقَالَ ذَلِكَ لَهُمْ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَذِرُونَ
إِلَيْهِ فَقَالَ وَدِيعَةُ بْنُ ثَابِتٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَّ عَلَى فَاغْتَنَهُ لِحَمَارٌ يَقُولُ وَهُوَ
أَخَذَ بِحَقَبِهَا يَرْسُولُ اللَّهُ أَمَا كُنَّا نَخْوُضُ وَنَلْعَبُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ وَلَهُنَّ سَائِلَتُهُمْ
لِيَقُولُوا أَمَا كُنَّا نَخْوُضُ وَنَلْعَبُ * وَقَالَ مَخْشَى بْنُ حِجْرٍ يَرْسُولُ اللَّهُ قَعَدَ فِي أَسْمِي
وَأَسْمُ أَبِي فَكَانَ الَّذِي عُفِيَ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَخْشَى بْنُ حِجْرٍ فَتَسْمِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
وَسَالَ اللَّهُ أَنْ يَقْتُلَهُ شَهِيدًا لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فَقُتِلَ يَوْمَ الْهَامَةِ فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ أَثَرٌ
أَنْتَهَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى تَبُوكَ

وَمَا أَنْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى تَبُوكَ أَتَاهُ لِحَمَارٌ بِنِ رُوبَةٍ صَاحِبِ أَيْلَةِ فَصَالِحِ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْطَاهُ الْجَزِيَّةَ وَأَتَاهُ أَهْلُ جَرِيَاءٍ وَأَذْرَحَ فَأَعْطَوْهُ الْجَزِيَّةَ وَكَتَبَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ كِتَابًا فَهُوَ عِنْدَهُمْ فَكَتَبَ لِحَمَارٌ بِنِ رُوبَةٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ هَذِهِ أَمْنَةٌ مِنَ اللَّهِ وَبِحَمْدِ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ لِحَمَارٌ بِنِ رُوبَةٍ وَأَهْلُ أَيْلَةِ
سَعْنَتِهِمْ وَسَيَّارَتِهِمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ لَهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ وَبِحَمْدِ النَّبِيِّ وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ
أَهْلُ الشَّامِ وَأَهْلُ الْهِنِ وَأَهْلُ الْبَحْرِ مَنْ أَحَدَتْ مِنْهُمْ حَدَّثًا فَإِنَّهُ لَا يَحُولُ مَالُهُ
دُونَ نَفْسِهِ وَأَنْتَ طَيِّبٌ مَنْ أَخَذَهُ مِنَ النَّاسِ وَأَنْتَ لَا يَحُلُّ أَنْ يَمْنَعُوا مَاءَ يَرْدُونَهُ
وَلَا طَرِيقًا يَرِيدُونَهُ مِنْ بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ

بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى الْكَيْدِ دَوْمَةَ

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَبَعَثَهُ إِلَى الْكَيْدِ دَوْمَةَ وَهُوَ الْكَيْدِ
ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ كَانَ مَلِكًا عَلَيْهَا وَكَانَ نَصْرَانِيًّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَخَالِدِ أَنْتَ سَتَجِدُ يَصِيدُ الْبَقَرَ فَخَرَجَ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ حِصْنِهِ
يَنْظُرُ الْعَرَبِينَ فِي لَيْلَةٍ مُتَمَرَّةٍ صَائِغَةً وَهُوَ عَلَى سَطْحٍ لَهُ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ فَبَاتَتْ الْبَقَرُ
تَحْكُكُ بِقُرُونِهَا بَابَ الْقَصْرِ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا قَطُّ قَالَ لَا وَاللَّهِ
قَالَتْ فَنَ يَتْرُكُ هَذِهِ قَالَ لَا أَحَدٌ فَنَزَلَ نَاصِرٌ بَغْرَسُهُ نَاصِرٌ لَهُ وَرَكِبَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ
أَهْلِ بَيْتِهِ فِيهِمْ أَحَدٌ لَهُ حَسَنٌ فَرَكِبَ وَخَرَجُوا مَعَهُ سَطَّارِدهُمْ فَلَمَّا خَرَجُوا
تَلَقَّوهُمْ خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَتْهُ وَقَتَلُوا إِخْوَانَهُ وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ
دِيبَاجٍ خُصَّ بِالذَّهَبِ نَاسْتَلَبَهُ خَالِدٌ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ قُدُومِهِ
بِهِ عَلَيْهِ * قَالَ لُحْدَثِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ رَأَيْتُ قَبَاءَ
الْكَيْدِ حِينَ قُدِمَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَلْمُسُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ
وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّعَجَّبُونَ مِنْ هَذَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَمَّا دَاهِلُ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا * قَالَ ابْنُ اسْحَاقَ ثُمَّ إِنَّ خَالِدًا
قَدِمَ بِالْكَيْدِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَحَقَنُ لَهُ دَمَةٌ وَصَالِحُهُ عَلَى الْجَزِيَّةِ ثُمَّ خَلَّى
سَبِيلَهُ فَرَجَعَ إِلَى قَرْيَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيْئِهِ يَقَالُ لَهُ جُبَّارُ بْنُ بَجْرَةَ بِذِكْرِ
قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَخَالِدِ أَنْتَ سَتَجِدُ يَصِيدُ الْبَقَرَ وَمَا صَنَعْتَ الْبَقَرَ تِلْكَ
الْلَيْلَةَ حَتَّى اسْتَخْرَجْتَهُ لَتَصْدِيقِ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تَبَارَكَ سَائِفُ الْبَقَرَاتِ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ يَهْدِي كُلَّ هَادٍ

فَنِيكَ حَايِدًا عَنْ ذِي تَبُوكَ فَأَنَا قَدْ أَمَرْنَا بِالْجِهَادِ

فأقام رسول الله صلعم بتيوك بضعة عشرة ليلة ثم بجارها ثم انصرف فافلا
إلى المدينة

أُثْبِتَ أَنَّ اللَّهَ فِي الْوَادِي بِدَعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلْعَمٍ .
وكان في الطريق ما يخرج من وشل ما يروي الراسب والراكبين والثلاثة بوادٍ
يقال له وادي المشقة فقال رسول الله صلعم من سبقنا إلى ذلك الماء فلا يستقي
منه شيئا حتى تأتيه قال فسبقه إليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما أتاه
رسول الله صلعم وقف عليه فلم ير فيه شيئا فقال من سبقنا إلى هذا الماء فقل
له يرسل الله فلان وفلان فقال أولم أنهم أن يستقوا منه شيئا حتى آتاه ثم
لعنهم رسول الله صلعم ودعا عليهم ثم نزل رسول الله صلعم فوضع يده تحت
الوشل فجعل يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نضج به ومسكه بيده ودعا
رسول الله صلعم بما شاء الله أن يدعو به فأكثرت من الماء كما يقول من سمع ما
أن له حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله
صلعم لمن بقيتم أو من بقي منكم لتسعين بهذا الوادي وهو اخصب ما
بني يديه وما خلفه

خبر وفاة عبد الله المزني ذي الجهادين

قال وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي أن عبد الله بن مسعود كان
يحدث قال قمت من جوف الليل وأنا مع رسول الله صلعم في غزوة تبوك قال
فرايت شعلة من نار في ناحية العسكر قال فاتبعتها انظر إليها فإذا رسول الله
صلعم وأبو بكر وعمر وإذا عبد الله ذو الجهادين المزني قد مات وإذا هم قد حفروا
له ورسول الله صلعم في حفرة وأبو بكر وعمر يدليانه إليه وهو يقول أدنيا لي

أَخَاكَ فَدَلَّيَاهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا هَبَّاءُ لَشَقَّهِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَمْسَيْتُ رَاضِيًا عَنْهُ تَارَضَ عَنْهُ
 قَالَ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَاحِبَ الْحَفْرَةِ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
 وَأَمَّا سَمِيُّ ذَا الْبَجَادَيْنِ لِأَنَّهُ كَانَ يُنَادِرُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَهَنَعَهُ قَوْمُهُ مِنْ ذَلِكَ
 وَبَضِيقُونَ عَلَيْهِ حَتَّى تَرَكَهُ فِي بَجَادٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غُبْرَةٌ وَالْبَجَادُ الْكِسَاءُ الْغَلِيظُ الْجَانِي
 فَهَرَبَ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ قَرِيبًا مِنْهُ شَقَّ بَجَادَهُ بِأَثْنَيْنِ فَاتَّزَمَ
 بِوَاحِدٍ وَاشْتَمَلَ بِالْآخِرِ ثُمَّ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ لَهُ ذُو الْبَجَادَيْنِ لَذَلِكَ
 وَالْبَجَادُ أَيْضًا الْمَسْحُوقُ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ
 كَانَ أَبَانًا فِي أَثْنَيْنِ وَدَقَّ كِبْرُ أَقْسَافٍ فِي بَجَادٍ مَزْمَلٍ
 شَأْنُ أَبِي رُحْمٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَذَكَرَ ابْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ ابْنِ أَكْهَمَةَ اللَّيْثِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي رُحْمٍ
 رُحْمٍ الْغَفَارِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا رُحْمٍ كَلَّثُوهُمُ بْنُ الْحَصَنِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ يَقُولُ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ تَبُوكَ
 فَسَرْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ مَعَهُ وَكُنْتُ بِالْأَخْضَرِ قَرِيبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْجَنَّةِ عَلَيْنَا
 النَّعَاسُ فَطَفَعْتُ وَاسْتَيْقِظْتُ وَقَدْ دَنَيْتُ رَاحِلَتِي مِنْ رَاحِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقْرَعُنِي
 دُونَهَا مِنْهُ خَفَافَةً أَرَأَيْتَ أُصِيبَ رِجْلُهُ فِي الْغَرَرِ فَطَفَعْتُ أَهْوَيْتُ رَاحِلَتِي عَنْهُ حَتَّى
 غَلَبَتْنِي عَيْنِي فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَنَحَسْتُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فَرَاخْتُ رَاحِلَتِي رَاحِلَةَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِجْلَهُ فِي الْغَرَرِ فَا اسْتَيْقِظْتُ أَلَا يَقُولُهُ حَسْبُ فَقُلْتُ يَرْسُولُ اللَّهِ
 اسْتَغْفِرْ لِي فَقَالَ سِرُّ فَعَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسَالِي عَيْنِي تَخَلَّفَ مِنْ بَنِي غِفَارٍ
 فَأَخْبَرَهُ بِهِ فَقَالَ وَهُوَ يَسَالِي مَا فَعَلَ النَّفَرُ الْحَمْرُ الطَّوَالُ الشَّطَاطُ فَحَدَّثْتُهُ بِتَخَلُّفِهِمْ
 قَالَ فَمَا فَعَلَ النَّفَرُ السُّودُ الْجَعَادُ الْقَصَارُ قَالَ قُلْتُ وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ هَؤُلَاءِ مَنِّي قَالَ

بَلَيَ الَّذِينَ لَهُمْ نَعَمٌ بِشَيْكَةِ شَدَخَ فَتَذَكَّرْتَهُمْ فِي بَنِي غِفَارٍ وَلَمْ أَذْكُرْهُمْ حَتَّى ذَكَرْتُ أَنَّهُمْ رَهْطٌ مِنْ أَسْلَمَ كَانُوا حُلَفَاءَ فِينَا فَقُلْتُ يَرْسُولُ اللَّهِ أَوَّلِيكَ رَهْطٌ مِنْ أَسْلَمَ حُلَفَاءَ فِينَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَمَ مَا مَنَعَ أَحَدَ أَوَّلِيكَ حِينَ تَخْلَفُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَيَّ بَعْضُ مَنْ أَيْلَهُ أَمَرُوا نَشِيطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ أَمَرَ أَهْلِي عَلَيَّ أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنِّي الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قَرِيْشٍ وَالْأَنْصَارِ وَغِفَارٍ وَأَسْلَمَ ۝

أَمْرُ مَسْجِدِ الضَّرَارِ عِنْدَ الْقُقُولِ مِنْ غَزْوَةِ تَبُولَ

قَالَ ابْنُ أَحِقَاقٍ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلَ بِذِي أَوَاسٍ بَلَدٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَكَانَ أَصْحَابُ مَسْجِدِ الضَّرَارِ قَدْ كَانُوا أَتَوْهُ وَهُوَ يَتَجَهَّزُ إِلَى تَبُولَ فَقَالُوا يَرْسُولُ اللَّهِ إِنَّا قَدْ بَنَيْنَا مَسْجِدًا لَذِي الْعِلَّةِ وَالْحَاجَةِ وَاللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ وَاللَّيْلَةِ الشَّاتِيَةِ وَإِنَّا نَحِبُّ أَنْ تَأْتِيَنَا فَتُصَلِّيَ لَنَا فِيهِ فَقَالَ إِنِّي عَلَى جَنَاحِ سَعَرٍ وَحَالٍ شُغْلٍ أَوْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ قَدْ قَدِمْنَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ لَا تَأْتِيَنَاكُمْ فَصَلَّيْنَا لَكُمْ فِيهِ فَلَمَّا نَزَلَ بِذِي أَوَاسٍ أَخْبَرَ الْمَسْجِدَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَالِكََ بْنِ الدُّخَشْمِ أَخَا بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ وَمَعْنَى بْنِ عَدِيٍّ أَوْ أَخَاهُ عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ أَخَا بَنِي الْحَجَلَانِ فَقَالَ انْطَلِقَا إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ الظَّالِمِ أَهْلُهُ نَاهِدِمَاهُ وَخَرِّقَاهُ فَخَرَّحَا سَرِيعَةً حَتَّى أَتَيَا بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ وَهُمْ رَهْطٌ مَالِكِ بْنِ الدُّخَشْمِ فَقَالَ مَالِكُ لِمَعْنٍ انْظُرْنِي حَتَّى أَخْرِجَ إِلَيْكَ بَنِي سَالِمٍ مِنْ أَهْلِي فَدَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ فَأَخَذَ سَعَفًا مِنَ التَّلْخَلِ فَأَشْعَلَ فِيهِ نَارًا ثُمَّ خَرَجَا يَشْتَدَّانِ حَتَّى دَخَلَا فِيهِ أَهْلُهُ فَخَرَّقَاهُ وَهَدَمَاهُ وَتَفَرَّقُوا عَنْهُ وَنَزَلَ فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ مَا نَزَلَ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَكَفَرًا وَتَفَرَّقُوا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ * وَكَانَ الَّذِينَ بَنَوْهُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا

خَدَّامُ بْنُ خَالِدٍ مَنِ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ زَيْدٍ أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَمَنْ دَارَهُ أَخْرَجَ
 مَسْجِدُ الشَّقَاقِ وَثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ مَنِ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَمَعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ مَنِ
 بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدٍ وَأَبُو حَبِيبَةَ بْنُ الْأَزْعَرِ مَنِ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدٍ وَعِمَادُ بْنُ
 حَنْبَلٍ أَخُو سَهْلٍ بْنُ حَنْبَلٍ مَنِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَجَارِيَةُ بْنُ عَامِرٍ وَأَبْنَاهُ مَجْمَعُ
 ابْنِ جَارِيَةَ وَنَهْدُ بْنُ جَارِيَةَ وَنَيْلُ بْنُ الْحَارِثِ مَنِ بَنِي ضُبَيْعَةَ وَبَحْرُجُ مَنِ بَنِي
 ضُبَيْعَةَ وَبِحَادُ بْنُ عَثْمَانَ مَنِ بَنِي ضُبَيْعَةَ وَوَدِيعَةُ بْنُ ثَابِتٍ وَهُوَ مَنِ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ
 زَيْدٍ رَهْطُ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عُمَيْدٍ الْمُنْذَرِ * وَكَانَتْ مَسَاجِدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا بَيْنَ
 الْمَدِينَةِ إِلَى تَبُوكَ مَعْلُومَةٌ مَسْجِدُ مَسْجِدُ تَبُوكَ وَمَسْجِدُ بَثْنِيَّةَ مِدْرَانَ وَمَسْجِدُ
 بِذَاتِ الزَّرَّابِ وَمَسْجِدُ بِالْأَخْضَرِ وَمَسْجِدُ بِذَاتِ الْخِطْمِ وَمَسْجِدُ بِالْأَسَدِ وَمَسْجِدُ
 بِطَرَفِ الْبُتْرَاءِ مِنْ ذَنْبِ كَوَاكِبِ وَمَسْجِدُ بِالشَّقِ شَقِّ تَارَا وَمَسْجِدُ بِذِي
 الْجَيْفَةِ وَمَسْجِدُ بِصَدْرِ حَوْضًا وَمَسْجِدُ بِالْجَرِّ وَمَسْجِدُ بِالصَّعِيدِ وَمَسْجِدُ الْوَادِي
 الْيَوْمِ وَادِي الْقَرْيِ وَمَسْجِدُ بِالرَّقْعَةِ مِنَ الشَّعَةِ شَعَةِ بِذِي عُدْرَةَ وَمَسْجِدُ بِذِي
 الْهَوَّةِ وَمَسْجِدُ بِالْفَيْفَاءِ وَمَسْجِدُ بِذِي خُشْبٍ ۝

أَمْرُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا وَأَمْرُ الْمَعْذُورِينَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ

وَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَقَدْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُ رَهْطٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَتَخَلَّفَ
 أَوْلِيكَ الرُّهْطِ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَلَا نِفَاقٍ كَعَبُ بْنُ مَالِكٍ وَمُرَارَةُ
 ابْنُ الرَّبِيعِ وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَكَلِّمُنَّ أَحَدًا مِنْ
 هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ وَأَنَاءَ مِنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَجَعَلُوا يَحْلِفُونَ لَهُ يَعْتَذِرُونَ
 فَصَغَحَ عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَعْذِرْهُمْ اللَّهُ وَلَا رَسُولُهُ وَاعْتَرَلَ الْمُسْلِمُونَ كَلَامَ
 أَوْلِيكَ الْغُرِّ الثَّلَاثَةِ * قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ فَذَكَرَ الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ شَهَابٍ

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان ابا عبد الله كان قائدا
ايده حين اُصيب بصره قال سمعت ابي كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف
عن رسول الله صلعم في غزوة تبوك وحديث صاحبيه قال ما تخلفت عن رسول
الله صلعم في غزوة غزاها قط غير اني كنت قد تخلفت عنه في غزوة بدر
وكانت غزوة لم يعاتب الله ولا رسوله احداً تخلف عنها وذلك ان رسول الله
صلعم اُما خرج يريد عير قريش حتي جوع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد
ولقد شهدت مع رسول الله صلعم العقبة حين توائفنا على الاسلام وما احب
ان لي بها مشهدة بدر وان كانت غزوة بدر هي اذكر في الناس منها قال كان
من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلعم في غزوة تبوك اني لم اكن قط
اقوي ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما اجتمعت لي
راجلتان قط حتي اجتمعتا في تلك الغزوة وكان رسول الله صلعم قل ما يريد
غزوة يغزوها الا ورا بغيرها حتي كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلعم في
حر شديد واستقبل سفرا بعيدا واستقبل غزو عدو كثير فجالي للناس امرهم
ليتناهبوا اذلك اهبتهم واخبرهم خبره بوجه الذي يريد والمسلمون من تبع
رسول الله صلعم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يعني بذلك الديوان يقول لا
يجمعهم ديوان مكتوب قال كعب قل رجل يريد ان يتغيب الا ظن انه سيخفي
له ذلك ما لم ينزل فيه وحي من الله وغزا رسول الله صلعم تلك الغزوة حين
طابت الثمار واجبت الظلال فالتاس اليها صعر فتجهز رسول الله صلعم وتجهز
المسلمون معه وجعلت اعدو لا تجهز معهم فارجع ولم اقص حاجة فاقول في
نفسى انا قادر على ذلك اذا اردت فلم يزل ذلك يمتادي في حتي شمر بالناس الجدد

ناصَحَ رسولُ الله صلعم غادياً والمسلمون معه ولم أَقْضِ من جهازي شيئاً فقلتُ
 اتَّجَهْزُ بعده بيومٍ أو يومين ثم اَلْحَفَ بهم فَعَدَوْتُ بعد انْ فَصَلُوا لاَ اتَّجَهْزُ
 فرجعتُ ولم أَقْضِ شيئاً ثم عَدَوْتُ فرجعتُ ولم أَقْضِ شيئاً فلم يزل ذلك يَهْدِي
 في حتَّى اسرعوا وتَغَرَّطَ الغزو فَهَمَّتْ انْ ارْتَحِلَ نَادِرُكْهم وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ فلم أَفْعَلْ
 وجعلتُ اذا خَرَجْتُ في الناس بعد خروج رسول الله صلعم فَطَلْتُ فيهم بِحُرْزِي
 اِنِّي لَا اَرَى الا رجلاً مَخْوَصاً عليه في التَّفَاقِ او رجلاً مِّنْ عَدُوِّ الله من الضَّعَفَاءِ
 ولم يَذْكُرْنِي رسولُ الله صلعم حتَّى بَلَغَ تَبُوكَ فقال وهو جالسٌ في القومِ بَنُبُوكَ
 ما فَعَلَ كَعْبُ بنِ مالك فقال رجلٌ مِّنْ بني سُلَيمَةَ يَرْسُولُ الله حَبَسَهُ بَرْدَاهُ وَالنَّظَرُ
 فِي عَطْفِيهِ فَقَالَ لَهُ مَعَاذُ بنِ جَبَلٍ يَسَّ مَا قُلْتَ وَالله يَرْسُولُ الله ما عَلِمْنَا مِنْهُ
 الا خَبْرًا فَسَكَتَ رسولُ الله صلعم فلما بَلَغَنِي انْ رسولُ الله صلعم قد تَوَجَّهَ تَأَفَّلَا
 مِنْ تَبُوكَ حَضَرَنِي بَنِي فُجَعَلْتُ اتَذَكَّرُ الكَذِبَ واقول بما ذا اَخْرَجُ مِنْ سَخَطَةِ رسولِ
 الله صلعم غَدًا واستعْبِرُنَّ عَلَيَّ ذَلِكَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ اَهْلِي فَلَمَّا قِيلَ انْ رسولُ الله
 صلعم قد اَظَلَّ تَادِمًا زاح عَنِّي الباطِلُ وعَرَفْتُ اِنِّي لَا اَتَّجُو مِنْهُ الا بِالصَّدَقِ
 نَاجِئْتُ انْ اَصْدُقَهُ وَصَبَحَ رسولُ الله صلعم المَدِينَةَ وَكَانَ اذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بِدَأْ
 بِالمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ فَجَعَلُوا
 يَحْكُمُونَ لَهُ وَيُعَذِّبُونَ وَكَانُوا بِضَعَةِ وَغَانِبِينَ رَجُلًا فَيَقْبِلُ مِنْهُمْ رسولُ الله صلعم
 عَلَانِيَتَهُمْ وَأَتَمَّانَهُمْ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَيَكِلُ سِرَائِرَهُمْ اِلَى الله حتَّى جِئْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ
 فَتَمَسَّمُ تَمَسَّمُ الْمَغْضَبِ ثُمَّ قَالَ لِي تَعَالَاهُ فَجِئْتُ اَمَشِي حتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ
 فَقَالَ لِي مَا خَلَّفَكَ اَلَمْ تَكُنْ اَبْتَعْتَ ظَهْرَكَ قَالَ قُلْتُ يَرْسُولُ الله وَالله لو جَلَسْتُ
 عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ اَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ اِنِّي سَاخِرٌ مِنْ سَخَطِهِ بَعْدَ اِنِّي اَعْطَيْتُ جَدَلًا

ولكن والله لقد علمت لمن حدثتك اليوم حديثاً كذباً لنرضين عني وليرشكن
 الله ان يسخطك علي ولمن حدثتك حديثاً صدقاً تجد علي فيه اني لارجو
 عقابي من الله فيه ولا والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط اقوي ولا ايسر
 مني حين تخلعت عنك فقال رسول الله صلعم اما هذا فقد صدقت فيه فقم
 حتي يقضي الله فيك فقامت وشام معي رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي
 والله ما علمناك كنت اذنبت ذنباً قبل هذا ولقد تجرت ان لا تكون اعتذرت
 الي رسول الله صلعم بما اعتذر اليه به المخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار
 رسول الله صلعم لك فوالله ما زالوا بي حتي اردت ان ارجع الي رسول الله صلعم
 ناكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا احداً غري قالوا نعم رجلان قالا
 مثل مقاتلتك وقيل لهما مثل ما قيل لك قلت من هما قالوا مزارعة بن الربيع
 الجري من بني عمرو بن عوف وهلال بن ابي امية الواقفي فذكروا لي رجلين
 صالحين فيهما اسوة فصمت حين ذكروها لي ونهي رسول الله صلعم عن كلامنا
 ايها الثلاثة من ديني من تخلف عنه ناجتينا الناس وتغيروا لنا حتي تذكرت
 لي نفسي والارض فما بي بالارض التي كنت اعرف فلبيتنا على ذلك خمس لييلة
 فاما صاحبائي فاستكانا وقعدا في بيوتهما واما انا فكنت اشب القوم واجلدتهم
 فكنت اخرج واشهد الصلوات مع المسلمين واطوف بالاسواق ولا يكلني احد واتي
 رسول الله صلعم ناسلاً عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة ناقل في نفسي هل
 حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريباً منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت
 علي صلاتي نظر الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتي اذا طال ذلك علي من
 جفوة المسلمين مشيت حتي تسورت جدار حايط ابي قتادة وهو ابن عتي راحب

الناس اليّ فسَلِّت عليه فوالله ما رَدَّ عليّ السلام فقلتُ يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلم اني احب الله ورسوله فسَكَتَ فعدتُ فناشدته فسَكَتَ فعدتُ فناشدته فسَكَتَ فعدتُ فناشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عينيَّ ووثبتُ فتسورتُ الحايضُ ثم قَدَوْتُ الي السُّوقِ فَمَيَّنَا انا امشي بالسوق اذا نَبْطِي يسأل عني من نَبَطِ الشَّامِ من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يَدُلُّ علي كعب بن مالك قال لجعل الناس يُشهرن له الي حتي جاءني فدفع اليّ كتاباً من ملك عَسَّانٍ وكتب كتاباً في سَرَقَةِ من حرير فاذا فيه اما بعدُ فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هَوَانٍ ولا مضيقاً فالحُفُّ بنا نُوَاسِكُ قال قلت حين فراتها وهذا من البلاء ايضاً قد بلغ بي ما وقعت فيه ان طِمَعَ بي رجلٌ من اهل الشرك قال فعدتُ بها الي تَنُورٍ فسَجَرْتُهُ بها * فاقمنا علي ذلك حتي اذا مَضَتْ اربعون ليلة من الحسبِ اذا رسول الله صلعم ياتيني فقال ان رسول الله صلعم يامرُك ان تعتزل امراتك قال قلت اُطْلِقْهَا امَ ما ذا قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الي صاحبي بمثل ذلك فقلت لامراتي الحَنِي بِاهْلِكَ فكوني عندهم حتي يَقْضِيَ الله في هذا الامر ما هو قاضٍ * قال وحاجت امرأة هلال بن امية رسول الله صلعم فقالت له يرسل الله ان هلال بن امية شيخ كبير ضايع لا خادم له اَتَكْرَهُ ان اُحْدِثَهُ قال لا ولكن لا يقربك قالت والله يرسل الله ما به من حَرَكَةٍ اليّ والله ما زال يبيكي منذ كان من امرة ما كان الي يومه هذا ولقد تَخَوَّفْتُ علي بصره قال فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله صلعم لامراتك فقد اذن لامرأة هلال بن امية ان تَحْدُمَهُ قال فقلت والله لا استاذنهُ فيها ما ادري ما يقول لي رسول الله صلعم في ذلك

اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب* قال فليمتنا بعد ذلك عشر ليال فكلّ لنا
 خمسون ليلة من حين نهي رسول الله صلعم المسلمين عن كلامنا ثم صليت
 الصبح صبح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا على الحال التي ذكر الله
 منا قد ضاقت علينا الارض بما رحبت وضاقت علي نفسي وقد كنت ابتليت
 خيفة في ظهر سلع فكنت اكون فيها اذ سمعت صوت صارخ اوني على ظهر سلع
 يقول بأعلي صوته يا كعب بن مالك ابشر قال فخرت ساجدا وعرفت ان قد
 جاء الفرج قال واذن رسول الله صلعم الناس بتوبة الله علينا حين صلي الفجر
 فذهب الناس يبشروننا وذهب نحو صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرسا
 وسعي ساع من اسلم حتي اوني على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما
 جاني الذي سمعت صوته يبشري فرحت ثوبي فكسوتها اياه بشارا والله ما امكك
 يومئذ غيرها واستعرت ثوبي فلبستها ثم انطلقت اتهم رسول الله صلعم
 وتلقاني الناس يبشرونني بالتوبة يقولون ليهاك توبة الله عليك حتي دخلت
 المسجد رسول الله صلعم جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله
 خياني وهناني ووالله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب بن
 مالك لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلعم قال لي ووجهه
 يبرق من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت امين
 عندك يرسل الله ام من عند الله قال بل من عند الله قال وكان رسول الله
 صلعم اذا استبشر كان وجهه قطعة قمر قال وكما نعرف ذلك منه قال فلما
 جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي الي الله ان اخليع من مالي
 صدقة الي الله والي رسوله قال رسول الله صلعم أمسك عليك بعض ماك فهو

خَيْرُكُمْ لَكَ قَالَ قُلْتُ اِنِّي مَمْسُوكٌ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْرٍ وَقُلْتُ يَرْسُولُ اللَّهِ اِنْ اللَّهَ قَدْ
نَجَّيَنِي بِالصِّدْقِ وَاِنْ مِنْ تَوْبَتِي اِلَى اللَّهِ اِنْ لَا اُحَدِّثُ اِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيَتْ وَاللَّهِ
مَا اَعْلَمُ اَحَدًا مِنَ النَّاسِ اِبْلَاءَ اللَّهِ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مِنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ
اللَّهِ صَلَّعَ اَفْضَلَ مَا اِبْلَاَنِي اللَّهُ وَاللَّهُ مَا تَعَدَّدْتُ مِنْ كَذِبَةٍ مِنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ
اللَّهِ صَلَّعَ اِلَى بَوْمِي هَذَا وَاِنِّي لَأَرْجُو اَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيهَا بَقِيَّ * وَاَنْزَلَ اللَّهُ لَقَدْ
تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ
مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ اِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ
الَّذِينَ خُلِفُوا اِلَى قَوْلِهِ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ * قَالَ كَعْبُ قَوْلِ اللَّهِ مَا اَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ
نِعْمَةً قَطُّ بَعْدَ اَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ كَانَتْ اَعْظَمُ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّعَ يَوْمَئِذٍ اِنْ لَا اَكُونُ كَذِبِيَّتُهُ نَاهِكًا كُلَّ هَكَكَ الَّذِينَ كَذَّبُوهُ نَانَ اللَّهُ تَعَالَى
قَالَ فِي الَّذِينَ كَذَّبُوهُ حِينَ اَنْزَلَ الْوَجِّيَّ شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ قَالَ سَيُحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ
اِذَا اِنْقَلَبْتُمْ اِلَيْهِمْ لَتَعْرِضُوا عَنْهُمْ نَاعَرَضُوا عَنْهُمْ اَنْهُمْ رَجَسُوا وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضُوا عَنْهُمْ نَانَ تَرْضُوا عَنْهُمْ نَانَ اللَّهُ لَا يَرْضَى
عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ * قَالَ وَكُنَّا خُلِفْنَا اِيهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ هَوْلَاءِ الَّذِينَ قَبِلَ
مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَعَذَرَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَارْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّعَ أَمْرًا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ مَا قَضَى فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ
خَلَفُوا وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ "خُلِفْنَا لَتَخْلِفْنَا عَنْ الْغَزْوَةِ وَلَكِنْ لَتَخْلِفْنَاهُ
اِيَّانَا وَارْجَاءُ أَمْرًا عَنْ حَلْفٍ لَهُ وَاعْتَذَرَ اِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ وَ

أَمْرُ وَفْدِ ثَقِيفٍ وَاسْلَامُهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعٍ

قال ابن الحنّاق وقدّم رسول الله صلعم المدينة من تبوك في رمضان وقدّم عليه في ذلك الشهر وفدٌ ثقيف وكان من حديثهم ان رسول الله صلعم لما انصرف عنهم اتبع اثره عروة بن مسعود الثقفي حتي ادركه قبل ان يصل الي المدينة فأسلم وسأله ان يرجع الي قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلعم لا يتحدث قومه انهم قاتلوك وعرف رسول الله صلعم ان فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم وقال عروة يرسل الي الله انا أحب اليهم من ابراهيم * قال ابن هشام ويقال من ابصارهم * قال ابن الحنّاق وكان فيهم كذلك محبةً مطاعاً فخرج يدعو قومه الي الاسلام رجاء ان لا يخالفوه لمزلته فيهم فلما اشرق لهم على عليّة له وقد دعاهم الي الاسلام واطهر لهم دينه رموه بالنبل من كل رجة ناصبه سهم فقتله فتزعّم بنو مالك انه قتله رجل منهم يقال له اوس بن عوف اخو بني سالم بن مالك وتزعّم الاحلاف انه قتله رجل منهم من بني عتّاب بن مالك يقال له وهب بن جابر فقتل لعروة ما تري في دمك قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة سافها الله اليّ فليس فيّ الا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلعم قبل ان يرتحل عنكم نادفوني معهم قد دفنوه معهم * فزعوا ان رسول الله صلعم قال فيه ان مثله في قومه لكمثل صاحب ياسين في قومه * ثم اقامت ثقيف بعد قتل عروة اشهرًا ثم انهم ابقوا بينهم وراة انهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا واسلخوا * حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخشس ان عمرو بن امية اخا بني عّلاج كان مهاجرًا لعبد ياليل بن عمر الذي بينهما سيي وكان عمرو بن امية من ادعي العرب فمشي الي عبد ياليل بن عمر حتي

دخل دارة ثم ارسل اليه ان عمرو بن امية يقول لك اخرج الي قال فقال عبد ياليل
 للرسول ويملك عمرو ارسلك الي قال نعم وها هو ذا واقفا في دارك فقال ان هذا
 لشئ ما كنت اظنه لعمرو كان امنع في نفسه من ذلك فخرج اليه فلما راه رحب
 به فقال له عمرو انه قد نزل بنا امر ليس معك هجرة انه قد كان من امر هذا
 الرجل ما قد رايت وقد اسلمت العرب كلها وليست لكم بحربهم طافة فانظروا في
 امركم فعند ذلك ايقظت ثقيف بينها وقال بعضهم لبعض الا ترون انه لا يامن
 لكم سرب ولا يخرج منكم احدا الا اقتطع فاحترقوا بينهم واجمعوا ان يرسلوا الي
 رسول الله صلعم رجلا كما ارسلوا عمرو فكلوا عبد ياليل بن عمرو بن عمرو وكان سين
 عمرو بن مسعود وعرضوا ذلك عليه فاني ان يفعل وخشي ان يصنع به اذا رجع
 كما صنع بعروة فقال لست ناعلا حتي ترسلوا معي رجلا فاجعوا ان يبعثوا معه
 رجلين من الاحلاف وثلاثة من بني مالك فيكونوا سنة فبعثوا مع عبد ياليل
 الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب ومن
 بني مالك عثمان بن ابي العاص بن بشر بن عبد دهمان اخا بني يسار واوس بن
 عوف اخا بني سالم بن عوف وعمر بن خرشة بن ربيعة اخا بني الحارث فخرج بهم
 عبد ياليل وهو نائب القوم وصاحب امرهم ولم يخرج بهم الا خشية من مثل
 ما صنع بعروة بن مسعود لكي يشغل كل رجل منهم اذا رجعوا الي الطائف رهطه *
 فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة القوا بها المغيرة بن شعبه يري في نوبة ركب
 اصحاب رسول الله صلعم وكانت رعيته نوبا على اصحابه صلعم فلما راهم ترك
 الركاب عند التقيين وضبر يشدد ليمش رسول الله صلعم بقدمهم عليه فلقية
 ابو بكر الصديق قبل ان يدخل على رسول الله صلعم فاحميه عن ركب ثقيف

ان قد قدموا يريدون البيعة والاسلام بآن يشترط لهم رسول الله صلعم شروطاً
 ويكتبوا من رسول الله صلعم كتاباً في قومهم وبلادهم واموالهم فقال ابو بكر
 للغيرة اقصت عليك بالله لا تسبقني الي رسول الله صلعم حتي اكون انا
 احده ففعل الغيرة فدخل ابو بكر علي رسول الله صلعم فاجبره بقدمهم عليه
 ثم خرج الغيرة معهم الي اصحابه فروح الظاهر معهم وعليهم كيف يحبون رسول
 الله صلعم فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية ولما قدموا علي رسول الله صلعم ضرب
 عليهم قبة في ناحية مسجدة. كما يزهون وكان خالد بن سعيد بن العاص هو
 الذي همشي بينهم وبين رسول الله صلعم حتي اكتبوا كتابهم وكان خالد
 هو الذي كتب كتابهم بيده وكانوا لا يطعمون طعاماً ياتيهم من عند رسول
 الله صلعم حتي ياكل منه خالد حتي اسلموا وفرغوا من كتابهم وقد كان فيها
 سالوا رسول الله صلعم ان يدع لهم الطائفة وفي اللات لا يهدمها ثلاث سنين
 فآي رسول الله صلعم ذلك عليهم فما برحوا يسالونه سنة سنة وياي عليهم حتي
 سالوه شهراً واحداً بعد مقدمهم فآي عليهم ان يدعها شيباً مسي وانما يريدون
 بذلك فيها يظهر ان يتسلوا بتركها من سفهاءهم ونساءهم وذريعتهم وبكرهون
 ان يروا قومهم يهدمها حتي يدخلهم الاسلام فآي رسول الله صلعم عليهم
 الا ان يبعث ابا سفيان بن حرب والغيرة بن شعبة فيهدمها وقد كانوا سالوه
 مع ترك الطائفة ان يعفيهم من الصلاة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم فقال
 رسول الله صلعم اما كسر اوثانكم بايديكم فسنعفيكم منه واما الصلاة فانه لا
 خير في دين لا صلاة فيه فقالوا يا محمد فسنوتيها وان كانت دناعة * فلما
 اسلموا وكتب لهم رسول الله صلعم كتابهم امر عليهم عثمان بن ابي العاص

وكان من احديثهم سنا وذلك انه كان احرصهم على التفتة في الاسلام وتعلم القرآن فقال ابو بكر لرسول الله صلعم يرسل الله اني قد رايت هذا الغلام منهم من احرصهم على التفتة في الاسلام وتعلم القرآن * قال ابن اسحاق وحدثني عيسى بن عبد الله عن عطية بن سفيان بن ربيعة الثقفي عن بعض وقد مر قال كان بلال ياتينا حين اسلمنا وصمنا مع رسول الله صلعم ما بقي من رمضان بغيرنا وتكوننا من عند رسول الله صلعم فيأتيها بالسكور وانا لنقول انا لنري النجر قد طلع فيقول قد تركت رسول الله صلعم يتسكّر لناخير السكور وباتينا بغيرنا وانا لنقول ما نري الشمس ذهبت كلها بعد فيقول ما جيتكم حتي اكل رسول الله صلعم ثم نضع يده في الجنة فيلتقم منها * قال ابن هشام بغيرنا وتكوننا * قال ابن اسحاق وحدثني سعيد بن ابي هند عن مطرف بن عبد الله ابن الشخير عن عثمان بن ابي العاص قال كان من اخر ما عهد الي رسول الله صلعم حين بعثني على ثقيف ان قال يا عثمان تجاؤن في الصلاة واقدّم الناس بأضعفهم نان فيهم الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجة

هدم الطاغية

قال ابن اسحاق فلما فرغوا من امرهم وتوجهوا الي بلادهم راجعين بعث رسول الله صلعم معهم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية فخرجوا مع القوم حتي اذا قدموا الطائف اراد المغيرة بن شعبة ان يقدم ابا سفيان فاني ذلك ابو سفيان عليه وقال ادخل انت علي قومك واقام ابو سفيان بماله بذوي الهدم فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يضربها بالبعول وقام قومه درنه بنو معتب خشية ان يرمي او يصاب كل اصيب عروة وخرج نساء ثقيف

حَسْرًا يَبْكِينَ عَلَيْهَا وَيَقْلَنَ

لَتَبْكِينَ ذَنَاعٌ اسْلَمَهَا الرُّضَاعُ لَمْ يَحْسِنُوا الْبِصَاعُ

قال ابن هشام لتبكين عن غير ابن احقاق * قال ابن احقاق ويقول ابو سفيان
والمغيرة يضربها بالغاسي واهًا لك اهلاً لك * فلما هدمها المغيرة واخذ مالها
وحايتها ارسل الي ابي سفيان وحليتها مجموع ومالها من الذهب والجزع وقد
كان ابو ملبح بن عروة وقارب بن الاسود قدما علي رسول الله صلعم قبل وقد
ثقيف حين قُتل عروة يريدان فرائث ثقيف وان لا يحجامعاهم علي شيء ابداً
فاسلما فقال لهما رسول الله صلعم توليا من شيئا فقالا نَتَوَلَّى الله ورسوله فقال
رسول الله صلعم وخالكما ابا سفيان بن حرب فقالا وخالنا ابا سفيان بن حرب *
فلما اسلم اهل الطائف ووجه رسول الله صلعم ابا سفيان والمغيرة الي هُدَمر
الطاغية سال رسول الله صلعم ابو ملبح بن عروة ان يقضي عن ابنة عروة ديناً
كان عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله صلعم نعم فقال له قارب بن
الاسود وعن الاسود يرسل الله نافضه وعروة والاسود اخوان لآب وامر فقال
رسول الله صلعم ان الاسود مات مشركاً فقال قارب لرسول الله صلعم يرسل
الله لكن تصل مسلماً ذا قرابة يعني نفسه اما الدين علي وانما انا الذي اطلب
به فامر رسول الله صلعم ابا سفيان ان يقضي دين عروة والاسود من مال
الطاغية * فلما جمع المغيرة مالها قال لابي سفيان ان رسول الله صلعم قد امرك
ان تقضي عن عروة والاسود دينهما فقضي عنهما * وكان كتاب رسول الله صلعم
الذي كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الي المؤمنين
ان عصاة وچ وصيدة لا يعصده من وجد يفعل شهما من ذلك فانه يجلد وتزع

ثِيَابُهُ نَارٌ تَعْدِّي ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُؤَخَذُ فَيُبَلِّغُ بِهِ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا وَإِنْ هَذَا أَمْرُ النَّبِيِّ
 مُحَمَّدٍ رَسُولُ اللَّهِ وَكَتَبَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ بِأَمْرِ الرَّسُولِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَلَا
 يَتَعَدَّدُ أَحَدٌ فَيُظَلَمُ نَفْسُهُ فِيهَا أَمْرُ بِهِ مُحَمَّدٍ رَسُولُ اللَّهِ

حَجَّ ابْنِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ سَنَةَ تِسْعٍ

وَإِخْتِصَاصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرَأْدَةِ عَتِهِ

وَذِكْرُ بِرَأْدَةِ وَالْإِخْتِصَاصِ فِي تَفْسِيرِهَا

قَالَ ابْنُ أَحِقَاقٍ ثُمَّ أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِيَّةِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَشَوَّالًا وَذَا الْقَعْدَةِ
 ثُمَّ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ أَمِيرًا عَلَى الْحَجِّ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ لِيُقِيمَ لِلْمُسْلِمِينَ حَجَّهُمْ وَالنَّاسُ
 مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ عَلَى مَنَازِلِهِمْ مِنْ حَجَّهُمْ فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 وَنَزَلَتْ بِرَأْدَةِ فِي نَقْصِ مَا بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْعَهْدِ الَّذِي
 كَانُوا عَلَيْهِ فِيهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ أَنْ لَا يُصَدَّ عَنْ الْبَيْتِ أَحَدٌ جَاءَهُ وَلَا يُخَافُ أَحَدٌ
 فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَكَانَ ذَلِكَ عَهْدًا عَامًّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ وَكَانَتْ
 بَيْنَ ذَلِكَ عُهُودٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ قَبَائِلٍ مِنَ الْعَرَبِ خَصَائِصٌ إِلَى آجَالٍ
 مُسَمَّاةٍ فَنَزَلَتْ فِيهِ وَفِيهِ تَخَلَّفَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ عِنْدَهُ فِي تَبُوكٍ وَفِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ
 مِنْهُمْ فَكَشَفَ اللَّهُ فِيهَا سَرَائِرَ أَقْوَامٍ كَانُوا يَسْتَكْفُونَ بِغَيْرِ مَا يُظْهِرُونَ مِنْهُمْ
 مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ لَنَا وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسَمَّ لَنَا فَقَالَ بِرَأْدَةُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ
 عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَيْ لِأَهْلِ الْعَهْدِ الْعَامِّ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ فَسَبَّحُوا فِي الْأَرْضِ
 أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَأَعْلَوْا أَنْكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ وَأَذَانَ مِنْ
 اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ إِنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ أَيْ

بعد هذه الحجة نأبى أن نثبتكم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا انكم غير معجزين
الله وبشر الذين كفروا بعذاب الهيم الا الذين عاهدتم من المشركين اي
العهد الخاص الي الأجل المسمى ثم لم يندعواكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا
فاتموا اليهم عهدهم الي مدتهم ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ الاشهر الحرم
يعني الاربعة التي ضرب لهم أجلا فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم
واحصوهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واتموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا
سبيلهم ان الله غفور رحيم وان احد من المشركين اي من هؤلاء الذين امرتكم
بقتلهم استجاركم فاجره حتي يسمع كلام الله ثم ابلغه ما منه ذلك بانهم قوم لا
يعلمون * ثم قال كيف يكون للمشركين الذين كانوا هم وانتم على العهد العام
الا تخيفوكم ولا تخيفوهم في الحرمة ولا في الشهر الحرام عهد عند الله وعند رسوله
الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام وفي قبائل من بني بكر الذين كانوا
دخلوا في عقد قريش وعهدهم يوم الحديبية الي المدة التي كانت بين رسول الله
وبين قريش فلم يكن نقضها الا هذا الحي من قريش وفي الدليل من بني بكر
الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم تأمر باتمام العهد لمن لم يكن ففرض
من بني بكر الي مدته فما استقاموا لكم ناستقموهم اليهم ان الله يحب المتقين *
ثم قال كيف وان يظاهروا عليكم اي المشركين الذين لا عهد لهم الي مدة من
اهل الشرك العام لا يرتقبوا فيكم الا ولا ذمة * قال ابن هشام الا الحلف قال
اوس بن حجر احد بني أسيد بن عمرو بن تميم

لولا بنو مالك والأل مرقبةً ومالك فيهم الآله والشرف

وهذا البيت في قصيدة له وجميعه الا قال الشاعر

فَلَا أَلْ مِنْ آلَالٍ بِهِيَ وَيُبْنِكُمْ فَلَا تَأَلَّنْ جُهْدًا
وَالذِّمَّةُ الْعَهْدُ قَالَ الْأَجْدَعُ بْنُ مَالِكٍ الْهَدَانِي وَهُوَ أَبُو مَسْرُوقٍ بْنُ الْأَجْدَعِ الْفَقِيهَ
وَكَانَ عَلَيْنَا ذِمَّةٌ أَنْ تُجَازُوا مِنَ الْأَرْضِ مَعْرُوفًا لَنَا وَمُنْكَرًا
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي ثَلَاثَةِ آيَاتٍ لَهُ وَجَّعَهَا ذِمَّةٌ * يَرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ
وَكَثَرَهُمْ نَاسِقُونَ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ غَمًّا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ أَنْهُمْ سَاءَ مَا
كَانُوا يَجْعَلُونَ لَا يَرْقُبُونَ فِي سَوْمِهِمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ أَحَبُّ قَدْ
اعْتَدُوا عَلَيْكُمْ * نَانَ تَابُوا وَاتَّقُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَادْخُلُوا فِي الدِّينِ وَنُفِصِلْ
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * قَالَ ابْنُ أَحِقَّاقٍ وَحَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
حَنِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ بِرَأَاةٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّمَ وَقَدْ كَانَ يَبْعَثُ أَبَا بَكْرَ الصَّدِيقَ لِيَقِيمَ لِلنَّاسِ الْحَجَّ قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
لَوْ بَعَثْتَ بِهَا إِلَيَّ بِكَرٍ فَقَالَ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ثُمَّ دَعَا عَلِيَّ
ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَخْرَجْ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ صَدْرِ بِرَأَاةٍ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ
يَوْمَ الْكُرَّ إِذَا اجْتَمَعُوا يَمِينِي أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ كَافِرٌ وَلَا بِحُجَّجٍ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ
وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرَبَانٌ وَمَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّيَّمُ عَهْدٌ فَهُوَ لَهُ إِلَى
مُدَّتِهِ * فَخَرَجَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى نَاسِقَةٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّيَّمُ الْعَضْبَاءِ حَتَّى
ادْرَكَ أَبَا بَكْرَ الصَّدِيقَ فَلَمَّا رَأَى أَبَا بَكْرَ بِالطَّرِيقِ قَالَ امْهَرِّامْ مَامُورٌ فَقَالَ
بَلْ مَامُورٌ ثُمَّ مَضَى فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ الْحَجَّ وَالْعَرَبُ إِذَا ذَاكَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ
عَلَى مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْحَجِّ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْكُرِّ قَامَ
عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالَّذِي أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّيَّمُ فَقَالَ آيَهَا
النَّاسُ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ كَافِرٌ وَلَا بِحُجَّجٍ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ

عربان ومن كان له عند رسول الله صلعم عهد فهو له الى مدته واجل الناس
اربعة اشهر من يوم اذن فيهم ليرجع كل قوم الى ماسمئهم وبلادهم ثم لا عهد
لمشرك ولا ذمة الا احده كان له عند رسول الله صلعم عهد الى مدته فهو له الى
مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك وامر يطف بالببت عربان * ثم قدما
علي رسول الله صلعم * قال ابن احقاق فكان هذا من برادة فوجن كان من اهل
الشرك من اهل العهد العام واهل المدّة الي الاجل المسمي * قال ابن احقاق ثم
امر الله رسوله صلعم بجهاد اهل الشرك ممن نقض من اهل العهد الخاص ومن
كان من اهل العهد العام بعد الاربعة الاشهر التي ضرب لهم اجلا الا ان يعدو
فيها عاد منهم فيقبل بعداه فقال الا تقاتلون قوماً ذكثوا ايمانهم وثقوا باخراج
الرسول وهم بداءكم اول مرة اتخشونهم نالاه احق ان تخشوه ان كنتم
مؤمنين قاتلوهم يعدبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف
صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله اي من بعد ذلك علي من
يشاء والله عليهم حكيم ام حسبت ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون *
قال ابن هشام وليجة دخیل وجعها ولايج وهو من ولج يلج اي دخل يدخل
وفي كتاب الله حتي يلج الجبل في سم الحياط اي يدخل يقول لم يتخذوا دخیلا
من دونه يسرون اليه غير ما يظهرون نحو ما يصنع المنافقون يظهرون الایمان
للذين امنوا واذا خلوا الي شياطينهم قالوا انا معكم قال الشاعر
واعلم بانك قد جعلت وليجة سافوا اليك الخنف غير مشوب
قال ابن احقاق ثم ذكر قول قريش انا اهل الحرم وسعاة الحاج وعمار هذا البيت

فَلَا أَحَدٌ أَفْضَلُ مِنَّا فَقَالَ أَمَّا يَجْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ أَمْنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَيْ
 أَنْ تَارْتَكِبُوا لَيْسَتْ عَلَيْكُمْ ذَلِكَ وَأَمَّا يَجْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَيْ مِنْ عَمَلِهَا بِحَقِّهَا مِنْ
 أَمْنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ لَا تَأُولِيكَ
 عِمَارَهَا فَعَسَى أُولِيكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ وَعَسَى مِنَ اللَّهِ حَقٌّ * ثُمَّ قَالَ
 أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمِنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ * ثُمَّ الْقِصَّةُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ حُنَيْنٍ وَمَا
 كَانَ فِيهِهِ وَقَوْلِهِمْ عَنْ عَدُوِّهِمْ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ نَصَرِهِ بَعْدَ تَخَاذُلِهِمْ ثُمَّ قَالَ
 أَمَّا الْمُشْرِكُونَ فَتَحَسَّسُوا يَتَقَرَّبُوا إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ
 عِيْلَةً وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ قَالُوا لَنَنْقُطَنَّ عَنَّا الْأَسْوَاقُ فَلَنَهْلِكَنَّ التِّجَارَةُ وَلَيَذْهَبَنَّ مَا
 كُنَّا نَصِيبُ فِيهَا مِنَ الْمَرَافِقِ فَقَالَ اللَّهُ وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ
 فَضْلِهِ أَيْ مِنْ وَجْهِ غَيْرِ ذَلِكَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا
 يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ
 الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ أَيْ فِي
 هَذَا عَوَضٌ مِمَّا تَخَوَّفْتُمْ مِنْ قَطْعِ الْأَسْوَاقِ فَعَوَّضَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَطَعَ عَنْهُمْ بِأَمْرِ الشَّرِكِ
 مَا أَعْطَاهُمْ مِنَ اعْتِنَاقِ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْجِزْيَةِ * ثُمَّ ذَكَرَ أَهْلَ الْكِتَابِينَ بِمَا فِيهِمْ
 مِنَ الشَّرِّ وَالْغِيْبَةِ عَلَيْهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرَّهْبَانِ
 لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ
 وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * ثُمَّ ذَكَرَ النَّبِيَّ وَمَا
 كَانَتْ الْعَرَبُ أَحْدَثَتْ فِيهِ وَالنَّبِيُّ مَا كَانَ يُحِلُّ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الشُّهُورِ وَحَرَّمَ
 مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ مِنْهَا فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الشُّهُورَ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ

خلف السنوات والارض منها اربعة حرم^١ ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن
انفسكم اي تجعلوا حرامها حلالاً ولا حلالها حراماً اي لا فعل اهل الشرك
فانما النسبي الذي كانوا يصنعون زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه
عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحللوا ما حرم الله زين لهم
سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين * ثم ذكر تبوك وما كان فيها من
تثاقل المسلمين عنها وما اعظموا من غزو الروم حين دعاهم رسول الله صلعم
الي جهادهم ونفاق من نافق من المنافقين حين دعوا الي ما دعوا اليه من الجهاد
ثم ما نجي عليهم من احداثهم في الاسلام فقال يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا
قيل لكم انغروا في سبيل الله اناقلتم الي الارض ثم القصة الي قوله يعذبكم
عذاباً اليماً ويستبدل قوماً غيركم الي قوله الا تصبروه فقد نصره الله اذ اخرج
الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار * ثم قال لنبيه يذكر اهل النفاق لو كان
عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسجلفون بالله
لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون اي انه
يستطيعون عفا الله عنك لم اذنت لهم حتي يتبين لك الذين صدقوا وتعلم
الكاذبين الي قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خيلاً ولا رضوا خلاكم يبعونكم
الفتنة وفيكم سماعون لهم * قال ابن هشام اوضعوا خلاكم ساروا بين اضعافكم
فالايضاع ضرب من السبر اسرع من المشي قال الاجدع بن مالك الهذلي
يَصْطَادُكَ الْوَاحِدَ الْمِدَّةَ بِشَاوَةِ بَشَرِجٍ بَيْنَ الشَّدِّ وَالْبَضَاعِ
وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن احقاق فكان الذين استاذنوه من ذوي
الشرف فيها بلغني منهم عبد الله بن ابي سلول والجد بن قيس وكانوا

أشاراً في قومهم فثبّطهم الله لعلهم بهم ان يخرجوا معه فيفسدوا عليه جندة
 وكان في جندة قوم أهل حَبَّة لهم وطاعة فيها يدعونهم اليه لشرفهم فيهم
 فقال وفيكم سمعون لهم والله عليهم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل
 ان يستاذنوك وقلوبوا لك الامور اي ليُخذلوا عنك اصحابك ويردوا عليك امرك
 حتي جاء الحُفّ وظهر امر الله وهم كارهون ومنهم من يقول ايذن لي ولا تغتني
 الا في الفتنة سقطوا وكان الذي قال ذلك فيها سعي لنا الجَدّ بن قيس اخو بني
 سلمة حين دعاه رسول الله صلعم الي جهاد الروم * ثم كانت القصة الي قوله او
 يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمعون ومنهم من يلزمك
 في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون اي
 اما نيتهم ورضاهم وخطهم لدنياهم * ثم بين الصدقات لمن هي وسما اهلها فقال
 اما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمولقة قلوبهم وفي السراق
 والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليهم حكيم * ثم
 ذكر غشهم واذاهم النبي صلعم فقال ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو
 اذن قل اذن خير لكم يومئذ بالله ويومن للمؤمنين ورحمة للذين امنوا منكم
 والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم فكان الذي يقول تلك المقالة فيها
 يلغني تبذل بن الحارث اخو بني عمرو بن عوف وفيه نزلت هذه الاية وذلك انه
 كان يقول اما محمد اذن من حدّثه شيئا صدقه يقول الله قل اذن خير لكم اي
 يسمع الخبر ويصدق به * ثم قال يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق
 ان يرضوه ان كانوا مومنين * ثم قال ولئن سالتهم ليقولن اما كنا مخوض
 ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون الي قوله ان يعف عن طليقة

منكم تعذب طائفة وكان الذي قال هذه المقالة وديعة بن ثابت اخو بني امية
ابن زيد من بني عمرو بن عوف وكان الذي عني عنه فيها بلغني بخشن بن حجر
الاشجعي حليف بني سلمة وذلك انه انكر منهم بعض ما سمع * ثم القصة من
صفتهم حتي انتهي الي قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم
وماواهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا
بعد اسلامهم وهؤلاء بما لم ينالوا وما نالوا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
الي قوله من ولي ولا نصبر * وكان الذي قال تلك المقالة الجلاس بن سويد بن
صامت فرقعها عليه رجل كان في حجره يقال له عمار بن سعد فانكرها وحلف
بالله ما قالها فلما نزل فيهم القوان تاب ونزع وحسنت توبته فيها بلغني * ثم
قال ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين
وكان الذي عاهد الله منهم ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما من بني
عمرو بن عوف * ثم قال الذين يلزمون المطوعون من المؤمنين في الصدقات والذين
لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم يخبر الله منهم ولهم عذاب اليم وكان
المطوعون في الصدقات عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي اخا بني العجلان
وذلك ان رسول الله صلعم رغب في الصدقة وحض عليها عبد الرحمن بن
عوف فتصدق باربعة الان درهم وقام عاصم بن عدي فتصدق بمائة وست من
تمر فلزمها وقالوا ما هذا الا الرياء وكان الذي تصدق بهذه ابو عديل اخو
بني أنيف ابي بصاع من عمر نافرغها في الصدقة فتضاحكوا به وقالوا ان الله
لغني عن صاع ابي عديل * ثم ذكر قول بعضهم لبعض حين امر رسول الله صلعم
بالجهاد وامر بالسير الي تبوك على شدة الحر وجذب البلاد فقال وقالوا لا تنفروا

فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا
 إِلَيَّ قَوْلُهُ وَلَا تَحْجِمِكُمْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيقَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ
 لَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دُعْيٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهِ فَلَمَّا وَقَفَ
 عَلَيْهِ يَرِيدُ الصَّلَاةَ تَحَوَّلَتْ حَتَّى قُتِلَتْ فِي صَدْرِهِ فَقُلْتُ يَرْسُولُ اللَّهِ أَتُصَلِّي عَلَى عَدُوِّ
 اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْقَازِلِ كَذَا يَوْمَ كَذَا وَالْقَازِلِ كَذَا يَوْمَ كَذَا أَعَدَّدَ إِيَّامَهُ
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَسَّمُ حَتَّى إِذَا اكْتَرَتْ قَالَ يَا عَمْرُؤُا عَمِّي إِنِّي قَدْ خُفِرْتُ
 فَاخْتَرْتُ قَدْ قِيلَ لِي اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
 فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَلَوْ أَعْلَمَ إِنِّي أَنْزِلْتُ عَلَى السَّبْعِينَ فُغِرَ لَهُ لَزِدْتُ * قَالَ ثُمَّ
 صَلَّيْتُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى قَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى قُرِعَ مِنْهُ قَالَ
 فَحُجِبْتُ لِي وَجُودِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَمِّ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَوَاللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا يَسِيرًا
 حَتَّى نَزَلْتُ هَاتَانِ الْآيَتَانِ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ
 أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ * فَا صَلَّيْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ
 عَلَى مَنْافِقٍ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ تَعَالَى * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ثُمَّ قَالَ وَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةَ
 أَنْ أَمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهَدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطُّوَلِ مِنْهُمْ وَكَانَ ابْنُ أَبِي
 مَسْنُودٍ أَوَّلِيكَ فَفَعَّلِي اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَذَكَرَهُ مِنْهُ * ثُمَّ قَالَ لَكِنَّ الرُّسُلَ وَالَّذِينَ آمَنُوا
 مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَوْلِيكَ لَهُمُ الْخَبَرَاتُ وَأَوَّلِيكَ هُمُ الْمَغْلُوبُونَ وَجَاءَ
 الْمَعْدُورُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِلَيَّ أُخْرَى
 الْقِصَّةِ * وَكَانَ الْمَعْدُورُونَ فِيهَا بُلْغِي نَغْرًا مِنْ بَنِي غِفَارٍ مِنْهُمْ خُفَّاءُ بْنُ أَيْمَاءَ بْنِ
 رَحْصَةَ ثُمَّ كَانَتْ الْقِصَّةُ لِأَهْلِ الْعُدْرِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ قَوْلُهُ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا

اتوكل لتحميلهم قلت لا اجد ما احكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزناً الا يجدوا ما ينفقون وهم البكاون * ثم قال انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون * والخوالف النساء ثم ذكر خليفهم للاسديين واعتذارهم فقال فاعرضوا عنهم الي قوله فان تعرضوا عنهم فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين ثم ذكر الاعراب ومن ناقف منهم وترىصهم برسول الله صلعم وبالمومنين فقال ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق اي من صدقة او نفقة في سبيل الله مغرماً ويتربص بكم الدواير عليهم ذائرة السوء والله سميع عليم * ثم ذكر الاعراب اهل الاخلاص الابهان منهم فقال ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم ثم ذكر السابقين الاولين من المهاجرين والانصار وقضاهم وما وعدهم الله من حسن ثوابه اياهم ثم اخف بهم التابعين لهم باحسان فقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ثم قال ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق اي لجؤا فيه وابوا غيره ستعذبهم مرتين والعذاب الذي وعدهم الله مرتين فها بلغني نعمهم بما هم فيه من امر الاسلام وما يدخل عليهم من غيظ ذلك على غير حسبة ثم عذابهم في القبور اذا صاروا اليها ثم العذاب العظيم الذي يردون اليه عذاب النار والخلد فيه * ثم قال واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً واخلوا سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ثم قال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الي اخر القصة ثم قال واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وهم الثلاثة الذين خلفوا وارجأ رسول الله صلعم امرهم حتي

اتت من الله توبيخهم ثم قال والذين اتخذوا مسجداً ضراراً الى اخر القصة ثم قال ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ثم كان قصة الخبر عن تبوك وما كان فيها الى اخر السورة * وكانت براءة تسمي في زمن رسول الله صلعم وبعده المبعثرة لما كسفت من سراير الناس وكانت تبوك اخر غزوة غزاها رسول الله صلعم .

شعر حسان الذي عَدَّ فيه المغازي

وقال حسان بن ثابت يَعدُّ ايام الانصار مع رسول الله صلعم ويذكر مواطنهم

مع في ايام تجزؤه قال ابن هشام وتروي لابنه عبد الرحمن بن حسان
 السَّيِّئُ خَيْرٌ مَعْدٌ كُلِّهَا نَقَرًا وَمَعَشَرًا اِنْ هُمْ عَمُوا وَاِنْ حُصِّلُوا
 قَوْمٌ هُمْ شَهِدُوا بَدْرًا بِأَجْمَعِهِمْ مَعَ الرَّسُولِ فَمَا آلَوْا وَمَا خَذَلُوا
 وبأيعوه فلم يَنْكُثْ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُ فِي إِيْمَانِهِمْ دَخَلٌ
 وَيَوْمَ صَبَّحَهُمْ فِي الشَّعْبِ مِنْ أَحَدٍ ضَرْبٌ رَصِينٌ كَحَرِّ النَّارِ مُشْتَعِلٌ
 ويوم ذي قُرْدٍ يَوْمَ اسْتَنَامَ بِهِمْ عَلَى الْجِيَادِ فَمَا خَامُوا وَلَا نَكَلُوا
 وَذَا الْعُشَيْرَةِ حَاسَوْهَا بِخَيْلِهِمْ مَعَ الرَّسُولِ عَلَيْهَا الْبَيْضُ وَالْأَسَدُ
 وَيَوْمَ رَدَّانٍ أَجَلُوا أَهْلَهُ رَقَصًا بِالْخَيْلِ حَتَّى نَهَانَا الْحَزْنُ وَالْجَبَلُ
 وَلَيْلَةَ طَلَبُوا فِيهَا عَدُوَّهُمْ لِلَّهِ وَاللَّهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا
 وَغَزْوَةَ يَوْمَ تَجَدَّدَ ثَمَرُ كَارٍ لَهُمْ مَعَ الرَّسُولِ بِهَا الْإِسْلَافُ وَالنَّغْلُ
 وَلَيْلَةَ بَحْنَيْنٍ جَالَدُوا مَعَهُ فِيهَا يَعْلَمُهُمُ بِالْحَرْبِ إِذْ نَهَلُوا
 وَغَزْوَةَ الْقَاعِ فَرَقْنَا الْعَدُوَّ بِهِ كَمَا تَفَرَّقَ دُونَ الْمَشْرِبِ الرَّسْلُ

وَهُوَ بِوَيْعِ كَانُوا أَهْلَ بَيْعَتِهِ
 وَعِزَّةَ الْفَتْحِ كَانُوا فِي سِرِّيَّتِهِ
 وَهُوَ خَيْبَرُ كَانُوا فِي كَتِيبَتِهِ
 بِالْبَيْضِ تَرَعَشُ فِي الْإِيمَانِ عَارِيَّةً
 وَيَوْمَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ مُحْتَسِبًا
 وَسَاسَةُ الْحَرْبِ أَنْ حَرْبٌ بَدَتْ لَهُمْ
 أُولَئِكَ الْقَوْمُ أَنْصَارُ النَّبِيِّ وَهُمْ
 مَا تَوَا كَرَامًا وَلَمْ تُنْكُثْ عَهْدُهُمْ
 عَلَى الْجِلَادِ نَاسُوتٌ وَمَا عَدَلُوا
 مُرَابِطِينَ فَمَا طَاشُوا وَمَا عَجَلُوا
 يَمْشُونَ كُلُّهُمْ مُسْتَبْسِلٌ بَطَلٌ
 تَعَوُّجٌ فِي الضَّرْبِ أَحْيَانًا وَتَعْنَدُ
 إِلَى تَبُوكَ وَهُمْ رَايَاتُهُ الْأَوَّلُ
 حَتَّى بَدَأَ لَهُمُ الْاِقْبَالُ وَالْقَفْلُ
 قَوْمِي أَصْبِرُ إِلَيْهِمْ حِينَ أَنْصَبُ
 وَقَتْلُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا قَتَلُوا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ عَجَزَ آخَرُهَا بَيْتًا عَنْ غَيْرِ ابْنِ أَحِقَاقٍ * قَالَ ابْنُ أَحِقَاقٍ وَقَالَ
 حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا

كُنَّا مَلُوكَ النَّاسِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ
 وَكَرَّمَنَا اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ
 بِنَصْرِ إِلَهِهِ وَالرَّسُولِ وَدِينِهِ
 أُولَئِكَ قَوْمِي خَيْرُ قَوْمٍ بِأَسْرِهِمْ
 يَرَبُّونَ بِالْمَعْرِفِ مَعْرُوفَ مَنْ مَقِي
 إِذَا اخْتَطَبُوا لَمْ يَفْخَشُوا فِي نَدْيِهِمْ
 وَأَنْ حَارَبُوا أَوْ سَالَمُوا لَمْ يُشَبِّهُوا
 وَجَارَهُمْ مُوقٍ بِعَلِيٍّ أَيْتُهُ
 وَحَامِلُهُمْ مُوقٍ بِكُلِّ حِمَالَةٍ
 وَقَابِلُهُمْ بِالْحَقِّ أَنْ قَالَ قَائِلٌ
 فَلَمَّا أَتَى الْإِسْلَامَ كَانَ لَنَا الْقَضَلُ
 اللَّهُ بِأَيَّامٍ مَضَتْ مَا لَهَا شَكْلُ
 وَالْبَسْمَاءُ أَسْمَاءُ مَقِي مَا لَهُ مَثَلُ
 فَمَا عَدَّ مِنْ خَيْرِ قَوْمِي لَهُ أَهْلُ
 وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ دُونَ مَعْرُوفِهِمْ قَفْلُ
 وَلَيْسَ عَلَيَّ سَوَالُهُمْ عِنْدَهُمْ بَحْلُ
 فُخْرُهُمْ حَقٌّ وَسَلَامُهُمْ سَهْلُ
 لَهُ مَا تَوَيَّ فِينَا الْكَرَامَةُ وَالْبَذْلُ
 تَحَمَّلَ لَا تُغَرَّرُ عَلَيْهِ وَلَا خَذْلُ
 وَحِلْمُهُمْ عَمُودٌ وَحُكْمُهُمْ عَدْلُ

وَمِنَّا امْرُؤٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَمَاتُهُ وَمَنْ غَسَلَتْهُ مِنْ جَنَابَتِهِ الرَّسُلُ

قال ابن هشام وقوله والبسناه اسماً عن غير ابن احناف * قال ابن احناف وقال
حسن بن ثابت ايضاً

قَوْمِي اُولَيْكَ اِنْ تَسَالُوا	كِرَامٌ اِذَا الضَّيْفُ يَوْمًا اَلَمَّ
عِظَامُ الْقُدُورِ لَا يَسَارُهُمْ	يَكْبُونُ فِيهَا الْمُسِنَّ السِّنْمُ
يَوَاسُونَ جَارَهُمْ فِي الْغَنِيِّ	وَيَكْمُونَ مَوْلَاهُمْ اِنْ ظَلِمَ
فَكَانُوا مَلُوكًا بِأَرْضِيهِمْ	يُنَادُونَ غَضَبًا بِأَمْرِ غُشْمٍ
مَلُوكًا عَلَى النَّاسِ اَمْرٌ يَمْلِكُوا	مِنْ الدَّهْرِ يَوْمًا كَيَحِلِّ الْقَسَمِ
فَاتَّبَعُوا بَعَادَ رَاشِيَاءِهَا	ثُمُودٌ وَبَعْضُ بَقَايَا اَرَبٍ
يَهْتَرِبُ قَدْ شَهِدُوا فِي التَّخِيلِ	حُصُونًا وَدَجَنَ فِيهَا النِّعَمُ
نَوَاضِعَ قَدْ عَلِمَتْهَا الْيَهُودُ	عَلَيَّ اِيْكَ وَقَوْلًا هَلَمَّ
وَفِيهَا اسْتَهَوْا مِنْ عَصْرِ الْقَطَايِ	وَالْعَيْشِ رِخْوًا عَلَى غَيْرِ هَمٍّ
فَسِرْنَا الْيَهُودَ بِأَثْقَالِنَا	عَلَى كُلِّ فُخْلٍ هِتَجَارِي قُطْمٍ
جَنَبْنَا بِهِنَّ جِهَادَ الْخَبُولِ	قَدْ جَلَّلُوْهَا جِلْدَالِ الْأَدْرِ
فَلَمَّا اَنَاحُوا بِجَنَبِي صِرَارِي	وَشَدُّوا السُّرُوجَ بِلَيِّ الْحُزْرِ
فَمَا رَاعَهُمْ غَيْرُ مَعْجِ الْخَبُولِ	وَالزَّحْفِ مِنْ خَلْفِهِمْ قَدْ دَهَمَ
فَطَارُوا سِرَاعًا وَقَدْ أَفْرَعُوا	وَجِينَا الْيَهُودَ كَأَسَدِ الْأَجَمِ
عَلَى كُلِّ سَلْهَبَةٍ فِي الصِّيَّانِ	لَا تَشْتَكَرُنِ نَحْوَالِ السَّمَاءِ
وَكُلِّ كُمَيْتٍ مَطَايِ الْقَوَادِ	اِمْرِي الْغُصُوصِ كَمَثَلِ الزُّلْمِ
عَلَيْهَا فَوَارِسٌ قَدْ عُوْدُوا	قِرَاعَ الْكَلِمَةِ وَضَرْبَ الْبُهْمِ

ملوك إذا غشمو في البلاد لا يَنكُلون ولكن قُدُمر
 نأينسا بساداتهم والنساء واولادهم فيهم تَقْتَسِمُ
 ورثتنا مساكنهم بعدهم وكنا ملوكا بها لم نَمِرْ
 فلما اتانا الرسول الرشيد بالحق والنور بعد الظلم
 قلنا صدقت رسول المليك هلم اليها وفيها اقم
 فذشهد انك عبد الاله ارسلت نورا بدين قيم
 فانا واولادنا جنَّة نعيمك وفي مالنا فاحنكم
 فنحن اوليك ان كذبوك فناد نداء ولا تكتشم
 وناد بما كنت اخفيته نداء جهارا ولا تكتتم
 فسار الغواة باسيافهم اليه يظنون ان يخترم
 فقمنا اليهم باسيافنا تجالد عنه بغاة الامم
 بكل صقيل له ميعه رقيق الذباب عضوض خذم
 اذا ما يصادق صم العظام لم ينب عنها ولم ينثلم
 فذلك ما ورثتنا القروم مجدا تليدا وعزا اشم
 اذا مر نسل كني نسله وغادر نسلا اذا ما انقصم
 فما ان من الناس الا لنا عليه وان خاس فضل النعم

قال ابن هشام وانشدني ابو زيد الانصاري بيته

فكانوا ملوكا بارضهم ينادون غضبا بامر غشم
 وانشدني ببثر ب قد شبدوا في النخيل حصونا ودجن فيهم النعم

وبهتة وكل كهيت مطار الغواد عنه

ذِكْرُ سَنَةِ تِسْعٍ وَتَسْمِيَتِهَا سَنَةَ الْوُقُودِ

ونزول سورة الفتح

قال ابن ابي عمير لما افتتح رسول الله صلعم مكة وفرغ من تبوك واسلمت ثقيف وبيعت ضربت اليه وقود العرب من كل وجه + قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة ان ذلك في سنة تسع وانها كانت تسمى سنة الوقود * قال ابن ابي عمير كانت العرب تربيص بالاسلام امر هذا الحي من قريش وامر رسول الله صلعم وذلك ان قريشا كانوا امام الناس وهاديهم واهل البيت والحرم وصريح ولد اسماعيل بن ابراهيم عليها السلام وقادة العرب لا ينكرون ذلك وكانت قريش هي التي نصبت لحرب رسول الله صلعم وخلافه فلما افتتحت مكة ودانت له قريش ودوخها الاسلام عرفت العرب انه لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلعم ولا عداوته فدخلوا في دين الله كما قال الله عز وجل افواجا يضرِبون اليه من كل وجه يقول الله لنبيه صلعم اذا جاء نصر الله والفتح رايته الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك اي اجد الله على ما ظهر من دينه واستغفره انه كان توابا

قدوم وقد بني تميم ونزول سورة المجرات

فقدمت على رسول الله صلعم وقود العرب فقدم عليه عطارد بن حاجب بن زُرارة بن عدس التميمي في اشراف بني تميم منهم الاقرع بن حابس والزيبرقان ابن بدر التميمي احد بني سعد وعمر بن الاهتم الحجاب + قال ابن هشام المختات وهو الذي آخى رسول الله صلعم بينه وبين معاوية بن ابي سفيان وكان رسول الله صلعم قد آخى بين قفر من الصحابة من المهاجرين بين ابي بكر وعمر

وبن عثمان بن عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين طلحة بن عبيد الله والزبير
ابن العوام وبين أبي ذر الغفاري والمقداد بن عمرو البهرازي وبين معاوية بن أبي
سفيان والحُتات بن يزيد الجاشعي فات الحُتات عند معاوية في خلافته فأخذ
معاوية ما ترك ورأته بهذه الأخوة فقال الغزالي لمعاوية

أبوك وعي يا معاوي أو رثا تراثا فحُتاتُ التُّراث أثاره
فما بال ميراث الحُتات أكلته وميراث حرب جامد لك ذابته

وهذان البيتان في أبيات له * قال ابن السكاق وفي وفد بني تميم بن يزيد
وقيس بن الحارث وقيس بن عاصم أخو بني سعد في وفد عظيم من بني تميم *
قال ابن هشام عطار بن حاجب أحد بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك
ابن زيد مناة بن تميم والأفرع بن حابس أحد بني دارم بن مالك والحُتات بن
يزيد أحد بني دارم بن مالك والزبيران بن بدر أحد بني بهدلة بن عوف بن
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعمر بن الأهتم أحد بني منقر بن عبيد
ابن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وقيس بن عاصم
أحد بني منقر بن عبيد * قال ابن السكاق ومعهم عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر الغزالي وقد كان الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن شهدا مع رسول
الله صلعم فتح مكة وحُنينًا والطائف فلما قدم وفد بني تميم كانا معهم * فلما
دخل وفد بني تميم المسجد نادوا رسول الله صلعم من وراء حجراته أن أخرج
الينا يا محمد نأذي ذلك رسول الله صلعم من صياحهم فخرج إليهم فقالوا يا
محمد جيناك فغادرَكَ ناذنٌ لشاعرنا وخطيبنا قال قد اذنت لخطيبكم فليقل
فقام عطار بن حاجب فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو اهله الذي

جعلنا ملوكاً ووهب لنا أموالاً عظيمةً نفعلُ فيها المعروفَ وجعلنا امرأً اهلَ
المشرقِ واكثرَ عدداً وابسرةً عدةً من مثلنا في الناسِ السَّنا يرووس الناسِ وأولي
فضلهم من فآخروا قليلاً مثل ما عدنا وانا لو نشاء لا كثرنا الكلامَ ولكننا نحيا
من الاكثارِ فيها اعطانا وانا نعرفُ بذلك اقول هذا لان تاتوا بمثل قولنا وامر
افضل من امرنا * ثم جلس فقال رسول الله صلعم لثابت بن قيس بن الشَّماس
ابي بني الحارث بن الخزرج قم فأجب الرجل في خطبته فقام ثابت فقال الحمد لله
الذي السموات والارض خلقة قضى فيهن امرأةً وسبع كرسيةً علمه ولم يك شي
قط الا من فضله ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكاً واصطفي من خير خلقه
رسولاً اكرمه نسباً واصدقه حديثاً وافضله حسباً فانزل عليه كتابه وايتمه على
خلقه فكان خيرةً الله من العالمين ثم دعا الناس الى الانيمان به فآمن برسول الله
المهاجرون من قومه وذوي رحمة اكرم الناس احساناً واحسن الناس وجوهاً
وخير الناس فعلاً ثم كان اول الخلق اجابةً واستجاب لله حين دعا رسول الله
صلعم نحن فنحن اتصاف الله ووزراء رسول الله فقاتل الناس حتى يومنوا بالله فمن
آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله ابداً وكان قتله
عليها يسيراً اقول قولي هذا واستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم *

فقام الزبير بن بدر فقال

نحن اكرامُ فلا يجي يعادلنا منّا الملوكُ وفيما تنصبُ البيعُ
وكم قسراً من الاحياء كلهم عند النهابِ وفضلُ العزِّ يتبعُ
ونحن يطعم عند القحط مطعنا من الشواء اذا لم يؤنس القرعُ
بما تري الناس تاتينا سراتهم من كل ارض هوياً ثم نصطاعُ

فَنَذَرَ الْكُومَ غَيْطًا فِي أَرْوَمَتِنَا . لِلنَّازِلِينَ إِذَا مَا اتَّزَلُوا شَبِعُوا
فَلَا تَرَانَا إِلَى نَجِي نَغَاخِرِهِمْ . أَلَا اسْتَقَادُوا فَكَانُوا الرَّاسَ يَنْتَطِعُ
فَرْنَ يُفَاخِرُنَا فِي ذَاكَ نَعْرِفُهُ . فَيَرْجِعُ الْقَوْمُ وَالْأَخْبَارُ تَسْمَعُ
أَنَا أَبَيْتَا وَلَا يَبَايَ لَنَا أَحَدٌ . أَنَا كَذَلِكَ عِنْدَ الْغَضْرِ قَرْتِعُ

قال ابن هشام ويروي مِنَّا الْمُلُوكُ وَفِيهَا تَقْسَمُ الرَّبِيعُ وَيُروِي

من كل ارض هوأنا ثم متبع رواء لي بعض بني تميم واكثر اهل العلم بالشعر
يفكرها للزبرقان * قال ابن السكات وكان حسان غايباً فبعث اليه رسول الله
صلعم قال حسان جاءني رسوله فاخبرني انه انما دعاني لأجيب شاعر بني تميم
فخرجت الي رسول الله صلعم وانا اقول

مَنْعَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِذَا حَلَّ وَسَطْنَا . عَلَيَّ أَنْتَبَ رَاضٍ مِنْ مَعْدٍ وَرَافِمِ
مَنْعَنَا مَا حَلَّ بَيْنَ بَيُوتِنَا . بِأَسْبَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمِ
بِمَيْتِ حَرِيدٍ عَزَّةٌ وَثَرَاءُ . بِجَابِئَةِ الْجَوْلَانِ وَسَطَ الْأَعَاظِمِ
هَلْ لِمَجْدُ الْأَسْوَدِّ الْعَوْدُ وَالنَّدَى . وَجَاءَ الْمُلُوكُ وَاحْتِمَالُ الْعِظَامِ

قال فلما انتهيت الي رسول الله صلعم وقام شاعر القوم فقال ما قال عرضت في
قوله وقلت علي نحو ما قال قال فلما فرغ الزبرقان قال رسول الله صلعم لحسان
ابن ثابت قم يا حسان ناجب الرجل فيها قال فقام حسان فقال

أَنْ الذَّوَابِيبَ مِنْ فِهْرٍ وَأُخُوتَهُمْ . قَدْ بَيَّتُوا سُنَّةً لِلنَّاسِ تَتَّبِعُ
يَرْضَى بِهِمْ كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ . تَقْوِيَبُ الْإِلَهِ وَكُلُّ الْخَبَرِ يُصْطَنَعُ
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ . أَوْ حَاولُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاءِهِمْ نَفَعُوا
سَجِيَّةٌ تَكُ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ . أَنْ الْخَلَائِقَ نَاعِلٌ شَرُّهَا الْيَدْعُ

ان كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبب لادني سيقهم تبع
 لا يرفع الناس ما اوهت اكفهم عند الدناع ولا يوهون ما رفعوا
 ان سابقوا الناس يوماً فان سيقهم او رازنوا اهل مجد بالندي متعوا
 اعفة ذكرت في الرجي عفتهم لا يطبعون ولا يردبهم طمع
 لا يتحلون على جار بقضلهم ولا يمسهم من مطمع طبع
 اذا نصبنا لحى لم نذب لهم كما يدب الي الوحشية الذرع
 نسوا اذا الحرب نالتنا مخابها اذا الزعانف من اظفارها خشعوا
 لا يتخرون اذا نالوا عدوهم وان اصابوا فلا خو ولا هلع
 كانهم في الوقي والموت مكتنع اسد بحلية في ارساعها فذع
 خذ منهم ما اتي غفوا اذا غضبوا ولا يكن فك الامر الذي منعوا
 فان في حربهم فترك عداوتهم شرا يخاض عليه السم والسبع
 اكريم بقوم رسول الله شيعتهم اذا تغاوتت الالهواء والشيع
 اهدي لهم مدحتي قلب يوازيه فيها احب لسان حايك صنع
 فانهم افضل الاحياء كلهم ان جد بالناس جد القول او شعوا

قال ابن هشام انشدني ابو زيد

يرضي بها كل من كانت سريره تقوي الاله وبالامر الذي شرعوا

وقال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم بالشعر من بني تميم ان الزيرقان بن

بدر لما قدم على رسول الله صلعم في وقد بني تميم قام فقال

اتيناك كما يعلم الناس فضلنا اذا اختلفوا عند احتضار المواسم

بانا فروع الناس في كل موطن وان ليس في ارض الحجاز كدارم

وَأَنَا ذُرُودُ الْمُعَلِّينِ إِذَا انْتَحُوا
وَنَضْرِبُ رَأْسَ الْأَصِيدِ الْمُتَغَامِرِ
وَأَنْ لَنَا الْمِرْيَاعُ فِي كُلِّ غَارَةٍ
فَقَامَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ نَاجِبُهُ فَقَالَ

هَلْ الْمَجْدُ إِلَّا السُّودُودُ الْعُودُ وَالنَّدَى
وَجَاءَ الْمُلُوكُ وَاحْتَمَلَ الْعَظَايِمِ
نَصْرُنَا وَأَوْبُنَا النَّبِيُّ مُحَمَّدًا
عَلَى أُنْفٍ رَاضٍ مِنْ مَعِيٍّ وَرَاقِمِ
بَحْبِ حَرْبِيهِ أَصْلُهُ وَثِرَاةُ
بِحَابِيَةِ الْجَوْلَانِ وَسَطَ الْأَعَاجِمِ
نَصْرُنَا مَا حَلَّ وَسَطَ دِيَارِنَا
بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمِ
جَعَلْنَا بَنِيَنَا دَوْدَهُ وَبَنَاتِنَا
وَطِبْنَا لَهُ نَفْسًا بِغِيَّةِ الْمُغَاظِمِ
وَكُنْ ضَرْبِنَا النَّاسَ حَتَّى تَتَابَعُوا
عَلَى ذِيْنِهِ بِالْمُؤَرَّهَاتِ الصَّوَارِمِ
وَكُنْ وَادِّنَا مِنْ قَرِيشٍ عَظْمَاهَا
وَلَدْنَاهُ نَبِيَّ الْحَبَرِ مِنْ آلِ هَاشِمِ
بَنِي دَارِمٍ لَا تَخْشَوْا أَنْ تَخْشَرَكُمْ
يَعُودُ وَبَالًا عِنْدَ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ
هَمِلْتُمْ عَلَيْنَا تَخْشَرُونَ وَأَنْتُمْ
لَنَا حَوْلٌ مَا بَيْنَ ظُمِرٍ وَخَادِمِ
فَإِنْ كُنْتُمْ جَهْتُمْ لِحَقِّنْ دِمَاءَكُمْ
وَأَمْوَالَكُمْ أَنْ تَقْسَمُوا فِي الْمَقَاسِمِ
فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نِدًّا وَاسْلِمُوا
وَلَا تَلْبَسُوا زِيَا كَزِيِّ الْأَعَاجِمِ

قَالَ ابْنُ أَحْمَدَ فَلَمَّا فَرَغَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ مِنْ قَوْلِهِ قَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَأَيُّ
أَنْ هَذَا الرَّجُلُ لَمْ يَكُنْ لَهُ لِحَابِيَةٌ أَخْطَبُ مِنْ خَطِيبِنَا وَلِشَاعِرَةٍ أَشْعَرُ مِنْ شَاعِرِنَا
وَلِأَصَوَاتِهِمْ أَعْلَى مِنْ أَصَوَاتِنَا فَلَمَّا فَرَغَ الْقَوْمُ اسْلَمُوا وَجَوَّزَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ
نَاحِسِينَ جَوَائِزَهُمْ وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ قَدْ خَلَفَهُ الْقَوْمُ فِي ظَهْرِهِمْ وَكَانَ
أَصْغَرَهُمْ سِنًا فَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ وَكَانَ يَبْغِضُ عَمْرُو بْنَ الْأَهْتَمِ يَرْسُولُ اللَّهِ أَنَّهُ
قَدْ كَانَ رَجُلًا مَنًّا فِي رِحَالِنَا وَهُوَ غَلَامٌ حَدَّثَ وَأَزْرَى بِهِ نَاعِطَةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ

مَثَلُ مَا أُعْطِيَ الْقَوْمَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْاَهْتَمِ حِينَ بَلَغَهُ أَنْ قَيَّسًا قَالَ ذَلِكَ يَهْجُوهُ
 ظَلَلْتُ مَغْتَرِبَ الْهَلَبَاءِ تَشْتَنِي عِنْدَ الرَّسُولِ فَلَمْ تَصْدُقْ وَلَمْ تُصِيبْ
 سُدْنَاكُمْ سُودًا رَهَوًا وَسُودَدَكُمْ بِأَدِ تَوَاجِدُهُ مُقْعٍ عَلَى الذَّنْبِ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ بَنِي بَيْتٍ تَرَكْنَاهُ لِأَنَّهُ افْتَدَعَ فِيهِ * قَالَ ابْنُ الْحَقَّاقِ وَنَزَلَ فِيهِمْ
 مِنَ الْقُرْآنِ أَنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ٥

قِصَّةُ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ وَأَرْبَدَ بْنِ قَيْسٍ

فِي الْوَنَادَةِ عَنْ بَنِي عَامِرٍ

وَقَدَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ بَنَى عَامِرُ فِيهِمْ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ وَأَرْبَدُ بْنُ
 قَيْسٍ بَنِي جَرْهٍ بَنِي خَالِدٍ بَنِي جَعْفَرٍ وَجَبَّارٍ بَنِي سَلَمَى بَنِي مَالِكٍ بَنِي جَعْفَرٍ وَكَانَ
 هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ رُؤَسَاءَ الْقَوْمِ وَشَهِاطِينَهُمْ فَقَدِمَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ عَدُوُّ اللَّهِ عَلَيْهِ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَرِيدُ الْغَدْرَ بِهِ وَقَدْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ يَا عَامِرُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ
 اسْلَمُوا نَاسِلِمًا قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَلَيْتُ لَا أَنْتَهِيَ حَتَّى تَتَّبِعَ الْعَرَبُ عَقْبِي أَنَا نَا
 اتَّبَعْتُ عَقْبَ هَذَا السَّقَتَى مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ قَالَ لَأَرْبِدَ إِذَا قَدِمْنَا عَلَى الرَّجُلِ نَأْيِي
 سَأَسْغُلُ عَنْكَ وَجْهَهُ نَازِدًا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَاعْلَمْهُ بِالسَّيْفِ فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ يَا مُحَمَّدُ خَالَتِي قَالَ لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَوْمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ
 قَالَ يَا مُحَمَّدُ خَالَتِي وَجَعَلَ يَكَلِّمُهُ وَيَنْتَظِرُ مِنْ أَرْبَدَ مَا كَانَ أَمْرُهُ بِهِ فَجَعَلَ أَرْبَدُ
 لَا يُحِبُّ شَيْئًا قَالَ فَلَمَّا رَأَى عَامِرُ مَا يَصْنَعُ أَرْبَدَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ خَالَتِي قَالَ لَا حَتَّى
 تَوْمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَلَمَّا أَفَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ
 لَأَمْلَأَنَّ عَلَيْكَ خَيْلًا وَرِجَالًا فَلَمَّا وَلَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اكْفِنِي عَامِرَ

ابن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله صلعم قال عامر لأريد ويحك يا أريد
 ابن ما كنت أمرتك به والله ما كان علي ظهر الأرض رجل هو أخوف عندي
 علي نفسي منك وإيم الله لا أخافك بعد اليوم ابداً قال لا أبأ لك لا تعجل علي
 والله ما هممت بالذي أمرتني به من امرأة الا دخلت بيني وبين الرجل حتي ما
 اري غيرك أناضريك بالسيف * وخرجوا راجعين الي بلادهم حتي اذا كانوا ببعض
 الطريق بعث الله علي عامر بن الطفيل الطامعون في عنقه فقتله الله في بيت
 امرأة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر أغدّة كغدّة البكر في بيت امرأة من
 بني سلول * قال ابن هشام ويقال أغدّة كغدّة الإبل وموتاً في بيت سلولية *
 قال ابن إسحاق ثم خرج اصحابه حين وأروء حتي قدموا أرض بني عامر شاترين
 فلما قدموا اتاهم قومهم فقالوا ما وراءك يا أريد قال لا شيء والله لقد دعانا
 الي عبادة شيء لوددت انه عندي الآن فارميه بالنبل حتي اقتلته فخرج بعد مقاتله
 بيوم او يومين معه جمل له يبيعه فارسل الله عليه وعلي جله صاعقة فاحرقتهما
 وكان أريد بن قيس اخا لبيد بن ربيعة لأمه * قال ابن هشام وذكر زيد بن
 اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال رانزل الله في عامر وأريد الله يعلم
 ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد الي قوله ما لهم من دونه من
 وال * قال المعقبات في من امر الله يحفظون محمداً ثم ذكر أريد وما قتله الله
 به فقال ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الي قوله شديد الحال * قال ابن
 إسحاق قال لبيد يبيكي أريد

ما ان تعدّي المنون من أحد لا والد مشفق ولا ولد
 أخشي علي أريد الختوف ولا ارهب قوة السماك والأسد

فَعَيْنٌ هَلَّا بِكَيْتٍ ارِيدَ اذْ قُمْنَا وَتَامَ النِّسَاءُ فِي كَيْدٍ
 اَنْ يَشْغَبُوا لَا يَمَالُ شَغَبُهُمْ اَوْ يَقْصِدُوا فِي الْحُكُومِ يَقْتَصِدِ
 حُلُوْ اَرِيْبٌ وَفِي حَلَاوَتِهِ مَرٌّ لَطِيْفُ الْاَحْشَاءِ وَالْكَيْدِ
 وَعَيْنٌ هَلَّا بِكَيْتٍ ارِيدَ اذْ اَلْوَتُ رِيَّاحُ الشِّتَاءِ بِالْعَصَدِ
 وَاَصْبَحْتُ لَا تَحَا مَصْرَمَةً حَتَّى تَحَلَّتْ غَوَابِرُ الْمُدَدِ
 اَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ غَابِيَةٍ لَحْمٍ ذُو نَهْمَةٍ فِي الْعُلَى وَمُنْتَقَدٍ
 لَا تَبْلُغُ الْعَيْنُ كُلَّ نَهْمَتِهَا لَيْلَةٌ تَحْسِي الْجِيَادُ كَالْقَدَدِ
 الْبَاعِثُ التَّوَحُّ فِي مَائَتِهِ مِثْلُ الظِّلِّ الْاَبْكَارُ بِالْجَرْدِ
 فَجَعَلِي الْبَرْقُفَ وَالصَّوَاعِقَ بِالْفَارِسِ يَوْمَ الْكُرْبَةِ النَّجْدِ
 وَالْحَارِبِ الْجَابِرِ الْحَرِيْبِ اِذَا جَاءَ نَكِيْبًا وَاَنْ يَعْدَ يَعْدُ
 يَعْنُو عَلَى الْجَهْدِ وَالسُّوَالِ كَمَا يَنْبُتُ غَيْثُ الرَّبِيعِ ذُو الرِّصْدِ
 كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصْهَرُهُمْ قُلٌّ وَاَنْ اَكْثُرَتْ مِنَ الْعَدَدِ
 اَنْ يَغْبَطُوا يَهْبِطُوا وَاَنْ اَمَرُوا يَوْمًا فَهَمَّ لِلْهَلَاكِ وَالنَّفْدِ

قال ابن هشام بيته والحارب الجابر الحريب عن ابي عبيدة وبيته يعفوا على الجهد

عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وقال لبيد ايضا يبكي ارِيدَ
 اَلَّا ذَهَبَ الْحَافِظُ وَالْحَامِي وَمَانَعُ ضَيْمِهَا يَوْمَ الْحِصَامِ
 وَاَيْقَنْتُ التَّنَقُّرَ يَوْمَ قَالُوا تَقْسَمُ مَا لُ ارِيدَ بِالسَّهَامِ
 تَطِيرُ عِدَائِدُ الْاَشْرَاكِ شَعًّا رِيَّتْرَا وَالرَّعَامَةُ لِلْعَلَامِ
 فَوَدَّعَ بِالْاَسْلَامِ اَبَا حُرْبٍ وَقَلَّ وَدَاعُ ارِيدَ بِالسَّلَامِ
 وَكَذَتْ اَمَامَنَا وَلَنَا نِظَامًا وَكَانَ الْجَزَعُ يَحْفَظُ بِالنِّظَامِ

وَارِدٌ نَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا تَقَعَرَتِ الْمَشَاعِرُ بِالْفَيْسَامِ
 إِذَا بَكَرَ الدَّسَاءُ مُسَرِّقَاتٍ حَوَاسِرَ لَا يُجِينُ عَلَى الْجِدَامِ
 قَوَالٌ يَوْمَ ذَلِكَ مِنْ اتِّسَاءٍ كَمَا وَالَّحُلِّ إِلَى الْحَرَامِ
 وَبِحَمْدٍ قَدَّرَ أَرِيدَ مِنْ عَرَاهَا إِذَا مَا ذَمَّ أَرْيَابُ الْخِثَامِ
 وَجَارَتْهُ إِذَا حَلَّتْ لَدَيْهِ لَهَا ثَقُلٌ وَحَظٌّ مِنْ سَنَامِ
 نَانَ تَقَعَدُ فَمُكْرَمَةٌ حَصَانٍ وَأَنْ تَطْعَنَ فَمُحْسِنَةُ الْكَلَامِ
 وَهَلْ حَدَّثَتْ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا عَلَى الْإِيَّامِ إِلَّا أَهْيَ شَمَامِ
 وَالْأَلْفَرَقَيْنِ وَالْأَنْعَشِ خَوَالِدَ مَا تُحَدِّثُ بِأَنْهَادِمِ

قال ابن هشام وفي قصيدة له * قال ابن اسحاق وقال لبيد أيضا

أَنْعَ الْكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ أَرِيدَا أَنْعَ الرَّبَّسِ وَاللَّطِيفِ كَبِيدَا
 بِحَذِي رِيْعَظِي مَا لَهْ لِحَمْدَا أَدْمَا يَشْمِيهَنْ صَوَارَا أَبِيدَا
 السَّابِلُ الْفَضْلِ إِذَا مَا عُدَّادَا وَبِمَلَا الْجَفْنَةَ مِلَا مَدَّادَا
 رِفْهًا إِذَا يَأْتِي ضَرْبُكَ وَرَدَا مِثْلُ الَّذِي فِي الْغَيْلِ يَقْرُوا جَدَّادَا
 يَزْدَادُ قَرِيبًا مِنْهُمْ أَنْ يُوعَدَا أُرِثْتُمَا تُرَاثُ غَيْرَانِكَدَا
 غَمًّا وَمَالًا طَارِقًا وَلَدَدَا شَرَحَا صَقُورًا يَأْذَمَا وَأَمْرَدَا

وقال لبيد أيضًا

لَنْ تُغْنِيَا خَيْرَاتِ أَرِيدَ نَابِكِيَا حَتَّى نَعُودَا
 قَوْلَا هُوَ الْبَطْلُ الْحَامِي حِينَ يُكْسَوْنَ الْحَدِيدَا
 وَيَصُدُّ عَنَّا الظَّالِمِينَ إِذَا لَقِينَا الْقَوْمَ صَهِيدَا
 نَأْتِنَاكَ رَبِّبُ الْبَرِّيَّةِ إِذْ رَأَى أَنْ لَا خُلُودَا

فَتَوَيَّ وَلَمْ يُوجَعْ وَلَمْ يُوصَبْ وَكَانَ هُوَ الْفَقِيدَا

وَقَالَ لِبَيْدٍ أَيْضَا

يُذَكِّرُنِي بِأَرِيدَ كُلِّ خَصَمٍ أَلَدَّ تَخَالَ خُطَّتَهُ ضُرَارَا

إِذَا اقْتَصَدُوا فَمَقْتَصِدٌ كَرِيمٌ وَإِنْ جَارُوا سَوَاءُ الْحَقِّ جَارَا

وَيَهْدِي الْقَوْمَ مُطْلِعًا إِذَا مَا دَلِيلُ الْقَوْمِ بِالْمَوِّمَاتِ حَارَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أُخْرَاهَا بَيْتًا عَنْ غَيْرِ ابْنِ أَحِقَاقٍ * قَالَ ابْنُ أَحِقَاقٍ وَقَالَ لِبَيْدٍ أَيْضَا

أَصْبَحْتُ أَمْشِي بَعْدَ سَلَمٍ بَيْنَ مَالِكٍ وَبَعْدَ أَبِي قَيْسٍ وَعُرْوَةَ كَلَّا جَبَّ

إِذَا مَا رَأَى ظِلَّ الْغُرَابِ أَفْكَهَ حَذَارًا عَلَى بَاقِي السَّنَاسِنِ وَالْعَصَبِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي آيَاتٍ لَهُ

قُدُومُ ضِمَامٍ بِنِ ثَعْلَبَةٍ وَافِدًا عَنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ

قَالَ ابْنُ أَحِقَاقٍ وَبَعَثْتُ بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ

لَهُ ضِمَامٌ بِنِ ثَعْلَبَةٍ * قَالَ ابْنُ أَحِقَاقٍ لَخْدَثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ نُؤَيْفٍ عَنْ

كَوْثَبِ بْنِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمَّاسٍ عَنْ ابْنِ عِمَّاسٍ قَالَ بَعَثْتُ بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرِ

ضِمَامَ بِنِ ثَعْلَبَةٍ وَافِدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَأَنَاحَ بِعَبْرَةٍ عَلَى بَابِ

الْمَسْجِدِ ثُمَّ عَقَلَهُ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي أَكْحَابِهِ وَكَانَ

ضِمَامٌ رَجُلًا جَلَدًا أَشْعَرًا ذَا غَدِيرَتَيْنِ فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي

أَكْحَابِهِ فَقَالَ أَيُّكُمْ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ

الْمُطَّلِبِ قَالَ أَحْمَدٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي سَأَلْتُكَ وَمَغْلَظٌ عَلَيْكَ فِي

الْمَسَآلَةِ فَلَا تَجِدَنَّ فِي نَفْسِكَ قَالَ لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي فَسَلَّ عَنَّا بَدَا لَكَ قَالَ أَنْشُدْكَ

اللَّهُ الْهَيْكَ وَالْهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَالْهَ مَنْ هُوَ كَابْنِ بَعْدَكَ اللَّهُ يَبْعَثُكَ إِلَيْنَا رَسُولًا



قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ نَأْشُدُّكَ اللَّهُ إِلَهَكَ وَاللهُ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَاللهُ مَنْ هُوَ كَابِنٌ
 بِعَدِّكَ اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْمُرَنَا أَنْ نَعْبُدَكَ وَحْدَةً وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَأَنْ نَخْلَعَ
 هَذِهِ الْأَنْدَادَ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ مَعَهُ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ نَأْشُدُّكَ اللَّهُ
 إِلَهَكَ وَاللهُ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَاللهُ مَنْ هُوَ كَابِنٌ بِعَدِّكَ اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نَصَلِّيَ هَذِهِ
 الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ قَالَ نَعَمْ قَالَ ثُمَّ جَعَلَ يَذْكُرُ فَرَايِضَ الْإِسْلَامِ فَرِيضَةً فَرِيضَةً الزَّكَاةَ
 وَالصِّيَامَ وَالْحَجَّ وَشَرَائِعَ الْإِسْلَامِ كُلَّهَا يَتَشَدَّدُ عِنْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ كَمَا يَتَشَدَّدُ فِي الَّتِي
 قَبْلُهَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ قَالَ نَأْيُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ
 رَسُولُؤِي هَذِهِ الْفَرَايِضُ وَاجْتَنِبْ مَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ ثُمَّ لَا أَزِيدُ وَلَا أَنْقُصُ ثُمَّ
 انْصَرَفَ إِلَى بَعْزِهِ رَاجِعًا * قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ صَدَقَ ذُو الْعَقْبَيْنِ
 دَخَلَ الْجَنَّةَ * قَالَ نَأْيُ بَعْزُهُ نَاطَلَفَ عِقَالَهُ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ نَاجِعُهُوا
 إِلَيْهِ فَكَانَ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ بَاسَتْ اللَّائِي وَالْعَزَّي قَالُوا مَا يَا ضِمَامُ أَتَيْتَ
 الْبَرَصَ أَتَيْتَ الْجَذَامَ أَتَيْتَ الْجُنُونَ قَالَ وَيَكَلِّمُ أَنْهَاهُ وَاللَّهِ لَا يَنْفَعَانِ وَلَا يَضُرَّانِ أَنْ
 اللَّهُ قَدْ بَعَثَ رَسُولًا وَانْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا اسْتَفْذَكُم بِهِ ثُمَّ كُنْتُمْ فِيهِ وَانِّي أَشْهَدُ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَةً لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَقَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ
 عِنْدِهِ بِمَا أَمَرَكَ بِهِ وَمَا نَهَاكَ عَنْهُ * قَالَ فَوَاللَّهِ مَا أَسْمَعِي مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي
 حَاضِرَةِ رَجُلٍ وَلَا امْرَأَةٍ إِلَّا مَسْمُومًا قَالَ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ مَا سَمِعْنَا بِوَأْفِدِ
 قَوْمٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ ضِمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ

قُدُّومُ الْجَارُودُ فِي وَقْدِ عَمِدِ الْقَيْسِ

قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَارُودُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَنْشٍ أَخُو عَبْدِ
 الْقَيْسِ * قَالَ ابْنُ هِشَامِ الْجَارُودُ بْنُ يَشْرَ بْنِ الْمُعَلِّيِّ فِي وَقْدِ عَمِدِ الْقَيْسِ وَكَانَ

نصرانياً* قال ابن اسحاق خدثني من لا اتهم عن الحسن قال لما انتهي الي رسول الله صلعم كلفه فعرض عليه رسول الله صلعم الاسلام ودعا الله ورغبه فيه فقال يا محمد اني قد كنت على دين واني تارك ديني لدينك اقتضمن لي ديني قال فقال رسول الله صلعم نعم انما ضامن ان قد هداك الله الي ما هو خير منه قال ناسلم واسلم اصحابه ثم سال رسول الله صلعم الجالان فقال رسول الله عليه السلام والله ما عندي ما اعجلكم عليه قال يا رسول الله فان بيننا وبين بلادنا ضوالاً من ضوال الناس افنتبليخ عليها الي بلادنا قال لا اياك واباها فاما تلك حرق النار* فخرج من عنده الجارود راجعاً الي قومه وكان حسن الاسلام صليهاً على دينه حتي هلك وقد ادرك الردة فلما رجع قومه من كان اسلم منهم الي دينهم الاول مع القروين المنذر بن النجاشي بن المنذر قال الجارود فتكلم فتشهد شهادة الحق ودعا الي الاسلام فقال ابها الناس اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله واكثر من لم يشهد* قال ابن هشام ويروي واكفي من لم يشهد* قال ابن اسحاق وقد كان رسول الله صلعم بعث العلاء بن الحضرمي قبل فتح مكة الي المنذر بن ساوي العبدي ناسلم فحسن اسلامه ثم هلك بعد رسول الله صلعم قبل ردة اهل البحرين والعلاء عنده امير لرسول الله صلعم على البحرين

قدوم وقد بني حنيفة ومعهم مسيلة الكذاب

وقدم على رسول الله صلعم وقد بني حنيفة فيهم مسيلة بن حبيب الكذاب* قال ابن هشام مسيلة بن غامة ويكنى ابا غامة* قال ابن اسحاق فكان منزلهم في دار بنت الحارث امرأة من الانصار ثم من بني التجار خدثني بعض علمنا

من اهل المدينة ان بني حنيفة آتت به رسول الله صلعم تستثرونه بالثياب ورسول الله صلعم جالس في احكامه معه عسيب من سَعَبِ التَّخْلِ في راسه خوصات فلما انتهي الي رسول الله صلعم وهم يستثرونه بالثياب كلمه وساله فقال له رسول الله صلعم لو سالتني هذا العسيب ما اعطيتك * قال ابن احقاق وقد حدثني شيخ من بني حنيفة من اهل الهامة ان حديثه كان عني غير هذا زعم ان وقد بني حنيفة اتوا رسول الله صلعم وخلفوا مسيلة في رجالهم فلما اسلوا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبنا لنا في رجالنا وفي ركبنا يحفظها لنا قال فامر له رسول الله صلعم بمثل ما امر به للقوم وقال اما انه ليس بشركم مكانا اي لِحِفْظِهِ ضَيْعَةَ اصحابه وذلك الذي يريد رسول الله صلعم * قال ثم انصرفوا عن رسول الله صلعم وجاؤوه بما اعطاه فلما انتهوا الي الهامة ارتد عدو الله وتنبأ وتكذب لهم وقال ابي قد اشركت في الامر معه وقال لو قُودَ الذهب كانوا معه الم يَقُولُ لكم حين ذكروني له اما انه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا بما كان يعلم ابي قد اشركت في الامر معه ثم جعل يساجع لهم السجعات ويقول لهم فيها يقول مضاهاة للقران * لقد انعم الله على الحبلي * اخرج منها نسمة تسجي * من بين صغاق وحشا * واحد لهم الخمر والزنا * ووضع عنهم الصلاة وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلعم بانه نبي فاصغقت معه حنيفة على ذلك ناله اعلم اي ذلك كان هـ

قُدُومُ زَيْدِ الْخَيْلِ فِي وَقْدِ طَبِيٍّ

قال ابن احقاق وقدم على رسول الله صلعم وقد طيب فيهم زيد الخيل وهو سيدهم فلما انتهوا اليه كلوه وعرض عليهم رسول الله صلعم الاسلام فاسلموا

فَحَسِنَ إِسْلَامُهُمْ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ حَدِيثِي مَنْ لَا أَتَهُمْ مِنْ رَجَالٍ طَيِّبِينَ
مَا ذَكَرَ لِي رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ بِفَضْلٍ ثُمَّ جَاءَنِي إِلَّا رَأَيْتُهُ دُونَ مَا يُقَالُ فِيهِ إِلَّا زَيْدُ
الْحَلِيلِ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ كُلَّ مَا فِيهِ ثُمَّ سَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ الْخَبَرِ وَقَطَعَ لَهُ
فَيْدًا وَأَرْضَيْنِ مَعَهُ وَكَتَبَ لَهُ بِذَلِكَ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا إِلَى
قَوْمِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ يَسُوجَ زَيْدٍ مِنْ حَيِّ الْمَدِينَةِ فَإِنَّهُ قَالَ قَدْ سَمِعَهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاسْمِ غَيْرِ الْحَمِيِّ وَغَيْرِ أَمٍّ مَلْدَمٍ فَلَمْ يُثْبِتْهُ فَلَمَّا انْتَهَى مِنْ بَلَدِ
تَجَدَّ إِلَى مَا مِنْ مِهَاهِهِ يُقَالُ لَهُ قَرْدَةٌ أَصَابَتْهُ الْحَمِيَّةُ بِهَا فَاتَ وَلَمَّا أَحْسَنَ زَيْدُ
بِلَمُوتٍ قَالَ

أَمْرٌ تَحِلُّ قَوْمِي الْمَشَارِقَ تُدَوِّقُ وَاتْرَكَ فِي بَيْتٍ بَغْرَدَةً مُتَجِدِّ
الْأَرْبَ يَوْمٍ أَوْ مَرَضْتُ لِعَادَتِي عَوَائِدُ مَنْ لَمْ يَمِرَّ مِنْهُمْ بِجَهْدٍ

فَلَمَّا مَاتَ مَدَّتْ أَمْرَاتُهُ إِلَى مَا كَانَ مَعَهَا مِنْ كُتُبِهِ الَّتِي قَطَعَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَحَرَقَتْهَا بِالْأَنَارِ

أَمْرٌ عَدِيٌّ بِنِ حَاتِمٍ

وَأَمَّا عَدِيٌّ بِنِ حَاتِمٍ فَكَانَ يَقُولُ فِيهَا بِالْغَنِيِّ مَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ أَشَدَّ كِرَاهِيَةً
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سَمِعَ بِهِ مِنِّي أَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَمْرًا شَرِيفًا وَكُنْتُ نَصْرَانِيًّا
وَكُنْتُ أَسِيرًا فِي قَوْمِي بِالْمَرْبَاعِ فَكُنْتُ فِي نَفْسِي عَلَى دِينٍ وَكُنْتُ مَلِكًا فِي قَوْمِي لَمَّا
كَانَ يُصْنَعُ فِي فَلَمَّا سَمِعْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرِهْتُهُ فَقَتَلْتُ لُغْلَامًا كَانَ لِي عَرَفِيًّا
وَكَانَ رَاعِيًا لِأَبِي لَا أَبَا لَكَ أَعِدُّ لِي مِنْ أَبِي أَحِبًّا ذُلًّا سَاعَاتًا نَاحَتِمْسُهَا قَرِيبًا
مِنِّي فَإِذَا سَمِعْتُ بِجَيْشِ مُحَمَّدٍ قَدْ وَطِئَ هَذِهِ الْبِلَادَ نَازِيًّا فَعَمَلْتُ ثُمَّ أَنَّهُ أَتَانِي ذَاتَ
غَدَاةٍ فَقَالَ يَا عَدِيٌّ مَا كُنْتَ صَانِعًا إِذَا عَشَيْتُكَ خَيْلُ مُحَمَّدٍ فَاصْنَعْهُ الْآنَ فَإِنِّي

قد رايتُ رايات فسانت عنها فقالوا هذه جهوش محمد قال فقلت فقرب لي
 اجمالي فقربها فاحملت باهلي ووادي ثم قلت الحق باهل ديني من النصاري
 بالشام فسكنت الجوشية ويقال الجوشية فيها قال ابن هشام وخلصت بنتا لحاتم
 في الحاضر فلما قدمت الشام اتت بها وتخالفي خيل لرسول الله صلعم فتصيب
 ابنة حاتم فهن اصابته فقدم بها على رسول الله صلعم في سبائها من طيبي وفد
 بلغ رسول الله صلعم هجري الي الشام قال فجعلت بنت حاتم في حظيرة بباب
 المسجد كانت السبائا يحبسن فيها فمر بها رسول الله صلعم فقامت اليه وكانت
 امرأة جولة فقالت برسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامن علي من الله
 عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الغار من الله ورسوله قالت ثم
 مضى رسول الله صلعم وتركني حتي اذا كان من الغد مر في فقلت له مثل ذلك
 وقال لي مثل ما قال بالامس حتي اذا كان بعد الغد مر في وقد يمسئ منه
 ناشار الي رجل من خلقه ان قومي كلهم قالت فقامت اليه فقلت برسول الله
 هلك الوالد وغاب الوافد فامن علي من الله عليك فقال صلعم قد فعلت فلا
 تحجلي بخروج حتي تجدي من قومك من يكون لك ثقة حتي يمسئك الي
 بلادك ثم اذيني فسالته عن الرجل الذي اشار الي ان كلهم فقيل علي بن ابي
 طالب رضى وافته حتي قدم ركب من بلقي او قضاة قالت واما اريد ان اتي
 اخي بالشام قالت فجهت رسول الله صلعم فقلت برسول الله قد قدم رهط من
 قومي لي فيهم ثقة وبلاغ قالت فكساني رسول الله صلعم وحلي واعطاني ثقة
 فخرجت معهم حتي قدمت الشام قال عدي فوالله اني لقاعد في اهلي اذ نظرت
 الي ظعينة تصوب الي تومنا قال فقلت ابنة حاتم قال فاذا هي فلما وقفت علي

انْسَحَلَتْ تَقُولُ الْقَاطِعُ الظَّالِمُ احْتَمَلْتُ بِأَهْلِكَ وَلِدَكَ وَتَرَكْتُ بَقِيَّةَ وَالِدِكَ
عَمُوتَكَ قَالَ قُلْتُ اَيُّ أُحْيِيَّةَ لَا تَقُولِي اِلَّا خَيْرًا قَوْلَاللهِ مَا لِي مِنْ عُدْمٍ لَقَدْ صَنَعْتُ
مَا ذَكَرْتَ قَالَ ثُمَّ نَزَلْتُ نَافِثَةً عِنْدِي فَقُلْتُ لَهَا وَكَانَتْ امْرَأَةً حَازِمَةً مَاذَا
تَرَيْنَ فِي امْرِ هَذَا الرَّجُلِ قَالَتْ اَرَى وَاللهِ اَنْ تَلْحَقَ بِهِ سَرِيعًا نَافِثَةً اَنْ يَكُنَ الرَّجُلُ
نَبِيًّا فَلَمَّا سَأَلْتُ اِلَيْهِ فَضَّلَهُ وَانْ يَكُنَ مَلِكًا فَلَمَّا تَذَلَّ فِي عِزِّ الْهَيْمَنِ وَانْتَ اَنْتَ قَالَ
قُلْتُ وَاللهِ اِنْ هَذَا لِلرَّأْيِ قَالَ فَخَرَجْتُ حَتَّى اَقْدَمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّعَمُ الْمَدِينَةِ
فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَسْجِدِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَنْ الرَّجُلُ فَقُلْتُ عَدِيٌّ بِنِ
حَاتِمٍ فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّعَمُ فَاَنْطَلَقَ بِي اِلَى بَيْتِهِ قَوْلَاللهِ اِنَّهُ لِعَامِدٌ فِي الْهَيْمَةِ اِذَا
لَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ ضَعِيفَةٌ كَبِيرَةٌ نَاسَتْ وَفَقَّتَهُ فَوَقَّفَ لَهَا طَوِيلًا تَكَلَّمَ فِي حَاجَتِهَا قَالَ قُلْتُ
فِي نَفْسِي وَاللهِ مَا هَذَا بِمَكٍّ قَالَ ثُمَّ مَضَى فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّعَمُ حَتَّى اِذَا دَخَلَ
فِي بَيْتِهِ تَنَاوَلَ سِدَاقَةً مِنْ اَمْرِ مَحْشُورَةٍ لَيْقًا فَقَعَذَهَا اِلَيَّ فَقَالَ اجْلِسْ عَلَى هَذِهِ
قَالَ قُلْتُ بَلْ اَنْتَ نَاجِلِسٌ عَلَيْهَا قَالَ بَلْ اَنْتَ فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّعَمُ بِالْاَرْضِ قَالَ قُلْتُ فِي نَفْسِي وَاللهِ مَا هَذَا بِأَمْرِ مَكٍّ ثُمَّ قَالَ اِيَّيَّيَا عَدِيٌّ
ابْنِ حَاتِمٍ اَلَمْ تَكُنْ رَكُوسِيًّا قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ اَوَلَمْ تَكُنْ تَسِيرُ فِي قَوْمِكَ بِالْمَرْوَةِ
قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ نَافِثَةً اِنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِحَدِّ لَكَ فِي دِينِكَ قَالَ قُلْتُ أَجَلُ وَاللهِ قَالَ
وَعَرَفْتُ اَنْهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ يَعْلَمُ مَا يَجْهَلُ ثُمَّ قَالَ لَعَلَّكَ يَا عَدِيٌّ اِنَّمَا يَمْنَعُكَ مِنْ دُخُولِ
فِي هَذَا الدِّينِ مَا تَرَى مِنْ حَاجَتِهِمْ قَوْلَاللهِ لِيُوشِكَنَّ الْمَالُ اَنْ يَغْفِضَ فِيهِمْ حَتَّى
لَا يُوجَدَ مِنْ يَأْخُذُهُ وَلَعَلَّكَ اِنَّمَا يَمْنَعُكَ مِنْ دُخُولِ فِيهِ مَا تَرَى مِنْ كَثْرَةِ عَدُوِّهِمْ
وَقَلَّةِ عَدُوِّهِمْ قَوْلَاللهِ لِيُوشِكَنَّ اَنْ تَسْمَعَ بِالْمَرْأَةِ تَخْرُجُ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ عَلَى بَعْضِهَا
حَتَّى تَزْدِرَ هَذَا الْبَيْتَ لَا تَخَافُ وَلَعَلَّكَ اِنَّمَا يَمْنَعُكَ مِنْ دُخُولِ فِيهِ اِنَّكَ تَرَى اِنْ

الْمَلِكُ وَالسُّلْطَانُ فِي غَيْرِهِمْ وَابْنُ اللَّهِ لِيُوشِكُنْ أَنْ تَسْمَعَ بِالتَّصَوُّرِ الْبَيْضِ مِنْ
أَرْضِ بَابِلَ. قَدْ فَتَحْتُ عَلَيْهِمْ قَالَ نَاسِلْتُ فَكَانَ عَدِيٌّ يَقُولُ مَضَتْ اثْنَتَانِ وَبَقِيَتْ
الْثَالِثَةُ وَاللَّهُ لَتَكُونَنَّ قَدْ رَأَيْتِ التَّصَوُّرَ الْبَيْضَ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ قَدْ فَتَحْتُ وَقَدْ
رَأَيْتِ الْمَرَاةَ تَخْرُجُ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ عَلَى بَعْضِهَا لَا تَخَافُ حَتَّى تَحُجَّ هَذَا الْبَيْتَ
وَابْنُ اللَّهِ لَتَكُونَنَّ الْثَالِثَةُ لِبَغْيِصَنَ الْمَالِ حَتَّى لَا يَوْجِدَ مِنْ يَأْخُذُهَا ۝

قُدُومُ قَرُوءَ بْنِ مُسَيْكٍ الْمُرَادِي

قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ وَقَدِمَ قَرُوءَ بْنُ مُسَيْكٍ الْمُرَادِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَغَارِقًا
لِلْمُلُوكِ كَلْدَةً وَمُبَاعِدًا لَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ كَانَ قَبِيلُ الْإِسْلَامِ بَيْنَ مُرَادٍ
وَهَدَّانَ رَقْعَةً أَصَابَتْ فِيهَا هَدَّانُ مِنْ مُرَادٍ مَا ارَادُوا حَتَّى أَتَوْنَهُمْ فِي يَوْمٍ كَانَ
يُقَالُ لَهُ يَوْمُ الرِّدْمِ فَكَانَ الَّذِي قَادَ إِلَى مُرَادٍ هَدَّانَ الْأَجْدَعُ بْنُ مَالِكٍ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الَّذِي قَادَ هَدَّانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَالِكُ بْنُ حَرِيمٍ الْهَمْدَانِي *

قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ قَرُوءَ بْنُ مُسَيْكٍ

مَرْنٌ عَلَى لِقَاءِ وَهْنٍ خَوْضٍ	يُنَازِعَنَّ الْأَعْمَةَ يَتَحَكَّمُهَا
فَإِنْ تَغْلِبَ فَغْلَابُونَ قَدَمًا	وَأَنْ تَغْلِبَ فَغَيْرُ مُغْلَبِينَ
وَمَا إِنَّ طَبِينًا جَبْنٌ وَلَكِنْ	مَنْبَايَانَا وَطَعْمَةُ آخِرِينَا
كَذَاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سِحَالٌ	تَكْرُ صُرُوفُهُ حِينًا خِينَا
فَبِينَا مَا تُسَرُّ بِهِ وَتُرْضَى	وَلَوْ لُبِسَتْ غَضَارَتُهُ سِنِينَا
إِذَا انْقَلَبَتْ بِهِ كَرَاتُ دَهْرٍ	فَالْغَيْبُ الْإِلَهِيُّ غُيُطُوا طِينَا
فَمَنْ يَغْبُطُ بِرَيْبِ الدَّهْرِ مِنْهُمْ	يَجِدُ رَيْبَ الزَّمَانِ لَهُ خَوْنَا
فَلَوْ خَلَدَ الْمُلُوكُ إِذَا خَلَدْنَا	وَلَمْ يَبْقَى الْكِرَامُ إِذَا بَقِينَا

فَأَنفِي ذَلِكَ سَرَوَاتٍ قَوْمِي كَأَنفِي الْقُرُونِ الْأُولَى

قال ابن هشام أول بيت منها وقوله نان نَغْلِبُ عن غير ابن اَحْمَقَ * قال ابن اَحْمَقَ وَمَا تَوَجَّهَ قُرُوءَ بَنِ مُسَيِّكٍ اِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَمَ مَفَارِقًا مَلُوكَ كِنْدَةَ قَالَ مَا رَأَيْتُ مَلُوكَ كِنْدَةَ اعْرَضَتْ كَالرَّجُلِ خَانَ الرَّجُلَ عَرَّقَ نِسَاءَهَا قَرَبْتُ رَاحِلَتِي أَوْسَرَ مُحَمَّدًا ارْجُو فَوَاضِلَهَا وَحُسْنَ ثَرَاهَا قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة ارْجُو فَوَاضِلَهَا وَحُسْنَ ثَنَاهَا

قال ابن اَحْمَقَ فَلَمَّا انْتَهَى اِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَمَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَمَ فَمَا بُلَغْنِي يَا قُرُوءَ هَلْ سَأَلَكَ مَا أَصَابَ قَوْمَكَ يَوْمَ الرَّحْرِ قَالَ يَرْسُولُ اللَّهُ مَنْ ذَا يُصِيبُ قَوْمَهُ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمِي يَوْمَ الرَّدَمِ لَا يَسُوءُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَمَ أَمَا إِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَزِدْ قَوْمَكَ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا خَيْرًا وَاسْتَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّعَمَ عَلَى مُرَادٍ وَزَيْبِدٍ وَمَذْحَجٍ كُلِّهَا وَبَعَثَ مَعَهُ خَالِدَ بْنَ سَعِيدٍ بَنِ الْعَاصِي عَلَى الصَّدَقَةِ فَكَانَ مَعَهُ فِي بِلَادِهِ حَتَّى تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَمَ

قُدُومُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ فِي أُنَاسٍ مِنْ بَنِي زَيْبِدٍ

وقدم على رسول الله صلعم عمرو بن معدي كرب في أناس من بني زبيد فاسلم وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى اليهم امر رسول الله صلعم يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلاً من قريش يقال له محمد قد خرج بالجائر يقول انه نبي نأطلق بنا اليه حتى نعلم عليه فان كان نبياً لا يقول فانه لن نجفأ عليك اذا لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا عليه فاني عليه قيس ذلك وسقته رايه فركب عمرو بن معدي كرب حتى قدم على رسول الله صلعم فاسلم وصدقه وآمن به فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح اوعده

عَمْرًا وَتَحَطَّم عَلَيْهِ وَقَالَ خَالِقِي وَتَرَكَ رَأْيِي فَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ فِي ذَلِكَ

أَمْرُكَ يَوْمَ ذِي صُنْعَاءَ أَمْرًا بَاهِيًا رَشْدُهُ
أَمْرُكَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ وَالْمَعْرُوفِ تَتَّعِدُهُ
خَرَجْتَ مِنَ الْمَنِيِّ مِثْلَ الْحُمُرِ غَرَّةً وَتَدُهُ
تَحْتَانِي عَلَى قَرَسٍ عَلَيْهِ جَالِسًا أَسَدُهُ
عَلَيَّ مَغَاضَةً كَالنَّهْيِ اخْلَصَ مَالَهُ جَدُّهُ
تَرَدُّدُ الرُّمَحِ مَتْنِي السَّيَّانِ عَوَايِرًا قَصْدُهُ
فَلَوْ لَا قَيْتَنِي لِلْقَيْتِ لَيْثًا فَوْقَهُ لِبَدُهُ
تُلَاقِي شَنْبِيًا شَتْنُ الْبَرَّائِنِ نَاشِرًا كَتَدُهُ
يُسَامِي الْقَرْنَ أَنْ قَرْنَ تَهْمَةٍ فَيَقْتَصِدُهُ
فِيَاخُذُهُ فَيَرْفَعُهُ فَيَخْفِضُهُ فَيَقْتَصِدُهُ
فَيَدْمَعُهُ فَيَحْطِمُهُ فَيَجْضِيهِ فَيَرْذِرُهُ
ظَلُمُ الشُّرْكِ فِيهَا احْرَزْتَ أَنْيَابَهُ وَبَدُهُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَدَشَدْنِي أَبُو عُبَيْدَةَ

أَمْرُكَ يَوْمَ ذِي صُنْعَاءَ أَمْرًا بَيِّنًا رَشْدُهُ
أَمْرُكَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ تَأْتِيهِ وَتَتَّعِدُهُ
فَكُنْتُ كَذِي الْحُمُرِ غَرَّةً مِمَّا بِهِ وَتَدُهُ

وَلَمْ يَعْرِفْ سَائِرَهَا * قَالَ ابْنُ أَحْمَقٍ فَأَقَامَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي

زَيْدٍ وَعَلَيْهِمْ فِرْوَةٌ بَنُ مَسِيكٍ فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْتَدَّ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي

كَرِبَ وَقَالَ حَبِيبُ ارْتَدَّ

وَجَدْنَا مُلْكَ قَرْيَةٍ شَرَّ مُلْكٍ جَارًا سَافَ مَخْشَرَةٍ يَثْقُرُ
وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍ تَرَى الْحَوْلَةَ مِنْ خُبْتٍ وَغَدَرٍ

قال ابن هشام قوله يَثْقُرُ عن أبي عبيدة

قُدُومُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ فِي وَفْدِ كِنْدَةَ

قال ابن اسحاق وقدّم علي رسول الله صلعم الأشعث بن قيس في وفد كندة
فحدثني الزهري ابن شهاب أنه قدّم علي رسول الله صلعم في غزاة راكمها من
كندة فدخلوا علي رسول الله صلعم مسجدة قد رَجَلُوا جُهمهم وَتَكَكَلُوا
عليهم جَبَبَ الحيرة قد كَفَفُوا بالحريز فلما دخلوا علي رسول الله صلعم قال
الم تَسْلُمُوا قالوا بَلَى قال فما هذا الحريز في اعناقكم قال فَشَقَّوْهُ مِنْهَا فَالْقَوْهُ *
ثم قال له الأشعث بن قيس يرسل رسول الله نحن ينو آكل المرام وانت ابن آكل
المرام فَتَبَسَّمَ رسول الله صلعم وقال ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد
المطلب وربيعة بن الحارث وكان العباس وربيعة رَجُلَيْنِ تاجِرَيْنِ فكانا إذا شاعا
في بعض العرب فُسِّلَا مِّنْهَا قَالَا نحن ينو آكل المرام يَتَعَزَّزَانِ بِذَلِكَ وَذَلِكَ أَن
كندة كانوا ملوكاً ثم قال لهم لا نحن بلو النضر بن كنانة لا نَقْعُوا أُمَّنَا وَلَا نَنْتَنِي
من ايمننا فقال الأشعث بن قيس هل قَرَعْتُمْ يَا مَعْشَرَ كندة والله لا أَسْمَعُ رجلاً
يقولها الا ضَرِيَّتُهُ ثَمَانِي * قال ابن هشام الأشعث من ولد آكل المرام من قبل
النساء وآكل المرام الحارث بن عمرو بن حَجْر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن
معاوية بن ثور بن مَرْتَع بن معاوية بن كِنْدِي وَيُقَالُ كِنْدَةُ وَأَمَّا سَمِيَّ آكل المرام
لان عمرو بن الهبولة الغساني اغام عليهم وكان الحارث غايياً فغتم وسبي وكان
فهم سبي أم أناس ابنة عوف بن حُحْم الشيباني امرأة الحارث بن عمرو فقالت

لعمرو في مسيره تكافى يروحل اذلم اسود كارت مشافرة مشافر يعبر اكل مرار قد
 اخذ برقبتهك تعني الحارث فسمي اكل المرار والمرار شجر ثم تبعه الحارث في بكر
 ابن وايل فلهذه فقتله واستنقذ امراته وما كان اصاب وقال الحارث بن حليزة
 اليشكري لعمرو بن المنذر وهو عمرو بن هذيل اللخمي

واقذناك رب غسان بالمنذر كرها اذ لا تكال الدماء

لان الحارث الاعرج الغساني قتل المنذر ابيه وهذا البيت في قصيدة له وهذا
 الحديث اطول مما ذكرت واما متعني من استقصاء ما ذكرت من القطع ويقال
 بل اكل المرار شجر بن عمرو بن معاوية وهو صاحب هذا الحديث واما سمي اكل
 المرار لانه اكل هو واصحابه في تلك الغزوة شجرا يقال له المرار

قدوم صرد بن عبد الله الازدي

قال ابن اسحاق وقدم علي رسول الله صلعم صرد بن عبد الله الازدي فاسلم
 وحسن اسلامه في وقد من الازد فامر رسول الله صلعم علي من اسلم من قومه
 وامره ان يجاهد بين اسلم من كان يليه من اهل الشرك من قبائل الهن
 فخرج صرد بن عبد الله يسير بامر رسول الله صلعم حتي نزل بجرش وفي يومئذ
 مدينة مغلقة وبها قبائل من قبائل الهن وقد صوت اليها ختعم فدخلوها
 معهم حتى سمعوا عسر المسلمين اليهم فحاصروهم فيها قريبا من شهر وامتنعوا
 فيها منه ثم انه رجع عنهم قافلا حتي اذا كان الي جبل لهم يقال له شكر
 طن اهل جرش انه اما ولي عنهم منهزما فخرجوا في طلبه حتي اذا ادركوه
 عطف عليهم فقتلهم قتلا شديدا وقد كان اهل جرش بعثوا رجلين منهم الي
 رسول الله صلعم بالمدينة يرتادان وينظران فبينما هما عند رسول الله صلعم

عَشِيَّةَ بَعْدِ الْعَصْرِ إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بِلَادَ اللَّهِ شَكَرْتُكُمْ الْيَوْمَ الْجُرَشِيَّانِ فَقَالَا يَرْسُولُ اللَّهِ بِمِلَادِنَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ كَشْرٌ وَكَذَلِكَ يُسَمِّيهِ أَهْلُ جُرَشٍ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ بِكَشْرٍ وَلَكِنَّهُ شَكَرٌ قَالَا فَمَا شَأْنُهُ يَرْسُولُ اللَّهِ قَالَ أَنْ يُدَنَّ اللَّهُ لَتُكْحَرَ عَنْهُ الْآنَ قَالَ جَلَسَ الرَّجُلَانِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَوْ إِلَى عُمَانَ فَقَالَ لَهَا وَبِحُكْمَا أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآنَ لِيُنْجِيَ لَكُمَا قَوْمَكُمَا فَقُومَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْفَعَ عَنْ قَوْمَكُمَا فَقَامَا إِلَيْهِ فَسَأَلَاهُ ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنْهُمَا فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعَيْنِ إِلَى قَوْمِهِمَا فَوَجَدَا قَوْمَهُمَا أَصَابِيُوا يَوْمَ أَصَابَهُمْ صُرْدٌ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا مَا ذَكَرَ فَخَرَجَ وَقَدْ جُرَشَ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْلُوا وَحَيَّ لَهُمْ حَيَّ حَوْلَ قَرْيَتِهِمْ عَلَى أَعْلَامٍ مَعْلُومَةٍ لِلْفَرَسِ وَالرَّاحِلَةِ وَالْمُهَيَّيْرَةِ بِقَرَّةِ الْحَرْثِ فَمِنْ رِعَاءِ مِنَ النَّاسِ فَأُلْغِيَتْ حَتَّى فَقَالَ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ وَكَانَتْ حَتْمٌ تُصِيبُ مِنَ الْأَزْدِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ

يَا غَزْوَةً مَا غَزَوْنَا غَيْرَ خَابِيَةٍ فِيهَا الْبِعَالُ وَفِيهَا الْخَيْلُ وَالْحُمْرُ حَتَّى أَتَيْنَا خَبْرًا فِي مَصَانِعِهَا وَجَعَّ حَتْمٌ قَدْ سَاغَتْ لَهَا النَّذْرُ إِذَا وَضَعْتَ غَلِيلًا كُنْتَ أَجْلُهُ فَمَا أَبَايَ إِذَانَا بَعْدَ أَمْ كَفَرُوا

قَدَرُمُ رَسُولُ مَلُوكٍ حَبِيرٌ بِكِتَابِهِمْ

وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابُ مَلُوكٍ حَبِيرٌ مَقْدَمَةٌ مِنْ تَبُوكَ وَرَسُولُهُمْ إِلَيْهِ بِاسْمِهِمُ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ كَلَالٍ وَقُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ كَلَالٍ وَالنَّجَّانُ قَيْلُ بْنُ ذِي رَعَيْنٍ وَمَعَاذِرُ بْنُ وَهْدَانَ وَبَعَثَ إِلَيْهِ زُرْعَةُ بْنُ يَزْنَ مَالِكُ بْنُ مُرَّةَ الرَّهَاسِيِّ بِاسْمِهِمْ وَمُعَارِقَتُهُمُ الشَّرْكُ وَأَهْلُهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد رسول الله النبي الي الحارث بن عبد كلال والي نعيم بن عبد كلال والي التيمان قيل ذي رعين ومعافروهمدان اما بعد ذلكم فاني اجد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد وقع بنا رسوكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وعبر ما قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتهم واطعتم الله ورسوله واقتسم الصلاة وآتيتهم الزكاة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم الرسول وصفيه وما كتب علي المؤمنين من الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء وعلي ما سقي الغرب نصف العشر وان في الابل الاربعين ابنة لبون وفي ثلاثين من الابل ابن لبون ذكر وفي كل خمس من الابل شاة وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل اربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جدع او جدعة وفي كل اربعين من الغنم سائمة وحدها شاة وانها قريضة الله الي فرض علي المؤمنين في الصدقة فن زاد خيرا فهو خير له ومن ادني ذلك واشهد علي اسلامه وظاهر المؤمنين علي المشركين فانه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم وله ذمة الله وذمة رسوله وانه من اسلم من يهودي او نصراني فانه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان علي يهوديته او نصرانيته فانه لا يرد عنها وعليه الجزية علي كل حاليم ذكر او انثي حر او عبد دينار وفي من قهوة المعافرو او عرصة ثيابا فن ادني ذلك الي رسول الله فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع فانه عدو لله ولرسوله * اما بعد فان رسول الله محمدا النبي ارسل الي زعقة ذي يزن ان اذا اتاكم رُسلي فَاُصْبِكُمْ بِهِمْ خَيْرًا مُعَاذِ بْنِ جَبَل وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَمَالِكُ بْنُ عُبَادَةَ وَعُقَيْبَةُ بْنُ نَعْمٍ وَمَالِكُ بْنُ مُرَّةٍ وَأَصْحَابُهُمْ وَإِنْ

أَجْعُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْجَزِيَّةِ مِنْ خَالِيفَتِكُمْ وَأَبْلَغُوا رُسُلِي وَإِنْ أَمَرَهُمْ
مَعَاذُ بَنِي جَبَلٍ فَلَا يَنْتَقِلِينَ إِلَّا رَاضِيًا أَمَا بَعْدُ نَأْنِ مُحَمَّدًا يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَأنَّهُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ أَنْ مَالِكُ بْنُ مَرْوَةَ الرَّهَافِيُّ قَدْ حَدَّثَنِي أَنَّكَ اسْلَمْتَ
مِنْ أَوَّلِ حَيْمَرٍ وَقَتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ فَأَبَشَرَ بِخَيْرٍ وَأَمَرَكَ بِحَيْمَرَ خَيْرًا وَلَا تَخُونُوا وَلَا
تُخَاذِلُوا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ هُوَ مَوْلَى غَنِيَتِكُمْ وَفَقِيرَتِكُمْ وَإِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحُلُّ لِحَمْدٍ وَلَا
لَأَهْلِ بَيْتِهِ أَمَا فِي زَكَاةٍ يُزَكِّي بِهَا عَلَى فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ وَإِنْ مَالُكَ
قَدْ بَلَغَ الْخَبَرَ وَحَفِظَ الْغَيْبَ وَأَمَرَكَ بِهِ خَيْرًا وَأَنْيَ قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ صَالِحِي
أَهْلِي وَأَوْلِي دِينِهِمْ وَأَوْلِي عَمَلِهِمْ وَأَمَرَكَ بِهِمْ خَيْرًا فَإِنَّهُ مَنْظُورٌ إِلَيْهِمْ وَالسَّلَامُ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ۝

وَصِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَعَمُ مَعَاذًا حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْهِنِ

قَالَ ابْنُ اسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ حَدَّثَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَعَمَ
حِينَ بَعَثَ مَعَاذًا أَوْصَاءَ وَعَهْدَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَسِّرْ وَلَا تَعْسِرْ وَبَشِّرْ وَلَا تُنْفِرْ وَأَنَّكَ
سَتَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَسْأَلُونَكَ مَا مَغْنَمُ الْجَنَّةِ فَقُلْ شَهَادَةُ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ قَالَ فَخَرَجَ مَعَاذٌ حَتَّى إِذَا قَدِمَ الْهِنَ قَامَ بِمَا أَمَرَهُ
بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمُ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْهِنِ فَقَالَتْ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ مَا
حَقُّ زَوْجِ الْمَرْأَةِ عَلَيْهَا قَالَ وَحَّكَ أَنْ الْمَرْأَةُ لَا تَقْدُمُ عَلَى أَنْ تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا
فَأَجْهَدِي نَفْسَكَ فِي آدَاءِ حَقِّهِ مَا اسْتَطَعْتَ قَالَتْ وَاللَّهِ لَأَنْ كُنْتُ صَاحِبَ رَسُولِ
اللَّهِ أَنْكَ لَتَعْلَمَ مَا حَقُّ الزَّوْجِ قَالَ وَحَّكَ لَوْ رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَوَجَدْتِهِ تَنْتَعِبُ
مَخْرَجًا قَهْرًا وَمَا فَمِصَصْتَ ذَلِكَ حَتَّى تُذْهِبِيهِ مَا أَدْبَيْتَ حَقَّهُ ۝

اسلامُ قُرَّةَ بن عمرو الجذامي

قال ابن ابي عمير: بعث قُرَّةَ بن عمرو بن الناقة الجذامي ثم النفاثي الي رسول الله صلعم رسولاً باسلامه واهدي له بقلعة بيضا وكان قُرَّةَ عاملاً للروم على من يليهم من العرب وكان منزله معان وما حولها من ارض الشام فلما بلغ الروم ذلك من اسلامه طلبوه حتي اخذوه فحبسوه عندهم فقال في حبسه ذلك

طَرَقَتْ سُلَيْمَى مَوْهِنًا احْصَانِي وَالرُّومُ بَيْنَ الْبَابِ وَالْقِرَوَانِ
صَدَّ الْحَيَالُ وَسَادَ مَا قَدْ رَأَيْتُ وَهَمَّتُ اِنْ اُعْجِبْتُ وَقَدْ اُبْكَانِي
لَا تُكَلِّمَنَّ الْعَيْنَ بَعْدِي اُتَمِّدًا سَلَّيْتُ وَلَا تَدِينَنَّ لِلْاَثْيَارِ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ اَبَا كُبَيْشَةَ اَنِّي وَسَطُ الْاَمْرِ لَا يَحْضُرُ لِسَانِي
فَلَنْ هَلَكْتُ لَتَقْدُرَنَّ اَحَاكُمُ وَلَمْ يَنْ يَقْبِضْ لَتَعْرِفَنَّ مَكَانِي
وَلَقَدْ جِئْتُ اَجَلَ مَا جَمَعَ الْفَتَى مِنْ جَوْدَةٍ وَتَجَاعَةٍ وَيَبَارِئِ

فلما اجعت الروم لصليمة على ما لهم بها قال له عقرى بغلسطين قال
الا هل اتى سلمي بان حليمتها على ماء عقرى فوق احدي الرواحل
على ناقة لم يضرب الخلد امها مشدبة اطرافها بالمتاجل

فزع الزهري ابن شهاب انه لما قدسوه ليقتلوه قال
يبلغ سرارة المسلمين بانني سلم لربي اعظمي ومقامي

ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء يرحمه الله تعالى

اسلام بني الحارث بن كعب على يد خالد بن الوليد

قال ابن ابي عمير: بعث رسول الله صلعم خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر
او جهاذي الاولي سنة عشر الي بني الحارث بن كعب بتجران وامره ان يدعوهم

إلى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلثًا فان استجابوا ناقمهم منهم وان لم يفعلوا
فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه
ويهدون إلى الاسلام ويقولون أيها الناس اسلموا تسلموا ناسم الناس ودخلوا فيها
نصوا إليه ناقم فيهم خالد بعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه صلعم وبذلك
كان امره رسول الله صلعم ان هم اسلموا ولم يقاتلوا ثم كتب خالد بن
الوليد إلى رسول الله صلعم بسم الله الرحمن الرحيم محمد النبي رسول الله من
خالد بن الوليد السلام عليك يرسل الله رحمة الله وبركاته فاني اجد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد يرسل الله صلي الله عليك فانك بعثتني إلى
بني الحارث بن كعب وامرتني اذا اتيتهم الا اقاتلهم ثلاثة ايام وان ادعوه
إلى الاسلام فان اسلموا قبلت منهم وعلمتهم معالم الاسلام وكتاب الله وسنة
نبيه وان لم يسلموا قاتلتهم واني قدمت عليهم فدعوتهم إلى الاسلام ثلاثة
ايام كما امرني رسول الله صلعم وبعثت فيهم ركبانا يا بني الحارث اسلموا تسلموا
فاسلموا ولم يقاتلوا واذا مقيم بين أظهرهم وامرهم بما امرهم الله به وانهاهم
عنا نهاهم الله عنه وأعلمهم معالم الاسلام وسنة النبي صلعم حتي يكتب إلي
رسول الله والسلام عليك يرسل الله رحمة الله وبركاته فكتب إليه رسول الله
صلعم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله إلى خالد بن الوليد
سلام عليك فاني اجد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك جاءني
مع رسلك تخبر ان بني الحارث بن كعب قد اسلموا قبل ان تقاتلهم واجابوا
إلى ما دعوتهم إليه من الاسلام وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدًا عبد الله
ورسوله وان قد هداهم الله بهداة مبشرهم واندبرهم واقبل ولقبيل معك

وَقَدْ هَمَّ وَالسَّلَامَ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ * فَأَقْبَلَ خَالِدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَقْبَلَ مَعَهُ وَقَدْ بَنَى الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ مِنْهُمْ قَيْسَ بْنَ الْحَضْبِيِّ ذِي الْقُصَّةِ وَيَزِيدَ
ابْنَ عَمِدِ الْمَدَانِ وَيَزِيدَ بْنَ الْحَجَّاجِ وَعَمِدَ اللَّهِ بْنَ قُرَادِ الزِّيَادِيِّ وَشَدَّادَ بْنَ
عَمِدِ اللَّهِ الْقَنَاطِيَّ وَعَمْرُو بْنَ عَمِدِ اللَّهِ الصَّبَّائِيَّ فَلَمَّا قَدَمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَرَأَاهُمْ قَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ رِجَالُ الْهِنْدِ قَبْلَ يَرْسُولِ اللَّهِ هَؤُلَاءِ يَهُودُ
الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلُّوا عَلَيْهِمْ وَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ
لِرَسُولِ اللَّهِ وَإِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتُمْ الَّذِينَ إِذَا زُجِرُوا اسْتَقْدَمُوا
فَسَكَتُوا فَلَمْ يَرِاجِعْهُمْ أَحَدٌ ثُمَّ أَعَادَهَا الثَّانِيَةَ فَلَمْ يَرِاجِعْهُمْ أَحَدٌ ثُمَّ
أَعَادَهَا الثَّلَاثَةَ فَلَمْ يَرِاجِعْهُمْ أَحَدٌ ثُمَّ أَعَادَهَا الرَّابِعَةَ فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ عَمِدِ
الْمَدَانِ نَعَمْ يَرْسُولُ اللَّهِ نَحْنُ الَّذِينَ إِذَا زُجِرُوا اسْتَقْدَمُوا قَالَهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّ خَالِدًا لَمْ يَكْتُبْ إِلَيَّ أَنَّكُمْ اسَلَّمْتُمْ وَلَمْ تَقَاتِلُوا لَأَقْبَلْتُ
وَرُؤُوسَكُمْ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ عَمِدِ الْمَدَانِ أَمْ وَاللَّهِ مَا جَدَدْنَاكَ وَلَا
جَدَدْنَا خَالِدًا قَالَ فَمَنْ جَدَدْتُمْ قَالُوا جَدَدْنَا اللَّهُ الَّذِي هَدَانَا بِكَ يَرْسُولُ اللَّهِ قَالَ
صَدَقْتُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَ كُنْتُمْ تَغْلِبُونَ مَنْ قَاتَلَكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالُوا
لَمْ نَكُنْ نَغْلِبْ أَحَدًا قَالَ بَلِي قَدْ كُنْتُمْ تَغْلِبُونَ مَنْ قَاتَلَكُمْ قَالُوا كَلَّمَا نَغْلِبْ
مَنْ قَاتَلَنَا يَرْسُولُ اللَّهِ أَنَا كَلَّمَا نَجْتَمِعُ وَلَا نَفْتَرِقُ وَلَا تَبْدَأُ أَحَدًا بِظُلْمٍ قَالَ صَدَقْتُمْ
وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ قَيْسَ بْنَ الْحَضْبِيِّ فَرَجَعَ وَقَدْ
بَنَى الْحَارِثُ إِلَى قَوْمِهِمْ فِي بَقِيَّةٍ مِنْ شَوَّالٍ أَوْ فِي صَدْرِ ذِي الْقَعْدَةِ فَلَمْ يَمُكِّثُوا بَعْدَ
أَنْ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ إِلَّا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ فِي

بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِلَى حِزْمِ الْيَهُودِ

وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ بَعَثَ إِلَى الْيَهُودِ بَعْدَ أَنْ رَفَضَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِيُفَقِّهَهُمْ فِي الدِّينِ وَيُعَلِّمَهُمُ السُّنَّةَ وَمَعَالِمَ الْإِسْلَامِ وَيَأْخُذَ مِنْهُمْ صَدَقَاتِهِمْ وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا عَهْدَ الْيَهُودِ فِيهِ عَهْدٌ وَأَمْرٌ فِيهِ أَمْرٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا بَيَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوفُوا بِالْعُقُودِ عَهْدٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ لِعُمَرَ بْنِ حِزْمٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَهُودِ أَمْرٌ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي أَمْرٍ كُلِّهِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ وَأَمْرٌ أَنْ يَأْخُذَ بِالْحَقِّ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ وَأَنْ يُبَشِّرَ النَّاسَ بِالْخَيْرِ وَيَأْمُرَهُمْ بِهِ وَيُعَلِّمَ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَيُفَقِّهَهُمْ فِيهِ وَيُنْهِيَ النَّاسَ فَلَا يَمَسُّ الْقُرْآنَ إِنْسَانٌ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ وَيُخَبِّرُ النَّاسَ بِالَّذِي لَهُمْ وَالَّذِي عَلَيْهِمْ وَيَلَيِّنُ لِلنَّاسِ فِي الْحَقِّ وَيَشْتَدُّ عَلَيْهِمْ فِي الظُّلْمِ فَإِنَّ اللَّهَ كَرِهَ الظُّلْمَ وَنَهَى عَنْهُ فَقَالَ لَا لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ وَيُبَشِّرُ النَّاسَ بِالْجَنَّةِ وَبِعَلَّيْهَا وَيُنْذِرُ النَّاسَ النَّارَ وَعَلَّيْهَا وَيَسْتَأْذِنُ النَّاسَ حَتَّى يُفَقِّهُوا فِي الدِّينِ وَيُعَلِّمَ النَّاسَ مَعَالِمَ الْحَجِّ وَسُنَنَهُ وَفَرِيضَتَهُ وَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَالْحَجَّ الْأَكْبَرَ وَالْحَجَّ الْأَكْبَرُ وَالْحَجَّ الْأَصْغَرَ هُوَ الْعَهْدُ وَيُنْهِيَ النَّاسَ أَنْ يَصْلِيَ أَحَدٌ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ صَغِيرٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ثَوْبًا يَنْتَهِى طَرَفِيهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ وَيُنْهِيَ أَنْ يَحْتَنِي أَحَدٌ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ يُغْضِي بِفَرْجِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَيُنْهِيَ أَنْ يَعْصَصَ أَحَدٌ شَعْرَ رَأْسِهِ فِي قَعَاءِ وَبُنْهِي إِذَا كَانَ مِنْ بَنِي النَّاسِ هَبَّجَ عَنْ الدُّعَاءِ إِلَى الْقِبَالِ وَالْعَشَائِرِ وَلَيْكِنْ دَعَاوَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَمَنْ لَمْ يَدْعُ إِلَى اللَّهِ وَدَعَا إِلَى الْقِبَالِ وَالْعَشَائِرِ فَلْيَقْطَعُوا بِالسَّيْفِ حَتَّى يَكُونَ دَعَاوَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَيَأْمُرُ النَّاسَ بِاسْتِغَاثَةِ الْوُضُوءِ وَجُوهَهُمْ وَيَأْمُرُهُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَأَرْجُلَهُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَيَسْحَوْنَ بِرُءُوسِهِمْ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ

وامر بالصلاة لوقتها واتمام الركوع والخشوع بغسل بالصبح ويهجر بالهاجرة
حين تحل الشمس وصلاة العصر والشمس في الارض مذبذبة والمغرب حين يقبل
الليل لا تؤخر حتي تبدو النجوم في السماء والعشاء أول الليل وامر بالسجى الي
الجمعة اذا نُودي لها والغسل عند الرواح اليها وامر ان ياخذ من المغنم خمس
الله وما كتب على المومنين في الصدقة من العشار عشر ما سقت العين وسقت
السماء وعلي ما سقى الغرب نصف العشر وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل
عشرين اربع شياه وفي كل اربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع
جذع او جذعة وفي كل اربعين من الغنم سائمة وحدها شاة فانها فريضة الله التي
افترض على المومنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له وانه من اسلم من
يهودي او نصراني اسلاما خالصا من نفسه ودان بدين الاسلام فانه من المومنين
له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان على نصرانيته او يهوديته فانه
لا يرد عليها وعلي كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار وان او عرضه ثيابا فمن
أدي ذلك فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فانه عدو لله ولرسوله
وللمومنين جميعا صلوات الله على محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

قَدُومُ رِزَاةَ بَنِ زَيْدِ الْجُدَامِيِّ

وقدم على رسول الله صلعم في هذنة الجديمية قبل خيبر رزاة بن زيد الجداسي
ثم الضبيي ناهدي لرسول الله صلعم غلاما واسلم فحسن اسلامه وكتب له
رسول الله صلعم كتابا الي قومه في كتابه وبسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
من محمد رسول الله لرزاة بن زيد اتى بعثته الي قومه عامّة ومن دخل فيهم
يدعوهم الي الله والي رسوله فمن اقبل فلي حارب الله وحارب رسوله ومن اذبر

فَلَهُ أَمَانٌ شَهْرَيْنِ * فَلَمَّا قَدِمَ رُفَاعَةُ عَلَى قَوْمِهِ أَجَابُوا وَاسْلَمُوا ثُمَّ سَارُوا إِلَى الْحَرَّةِ
حَرَّةِ الرَّجُلَاءِ فَتَزَلُّوْهَا

قُدُّومٌ وَقَدْ هَدَانِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَقَدِمَ وَقَدْ هَدَانِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا حَدَّثَنِي مَنْ أَتَى بِهِ
عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُذَيْنَةَ الْعَمِيدِيِّ عَنْ ابْنِ الْحَكَّاقِ السَّبَّيْحِيِّ قَالَ قَدِمَ
رُفْدُ هَدَانِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ نَمَطٍ وَابُو ثَوْرٍ وَهُوَ ذُو الْمَشْعَارِ
وَمَالِكُ بْنُ أَبِيغٍ وَضِعَامُ بْنُ مَالِكِ السَّلْمَانِيُّ وَغَيْرُهُ بَنُ مَالِكِ الْخَارِجِيِّ فَلَقُوا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَبُوكَ وَعَلَيْهِمْ مَقَطَّاتُ الْحِجَرَاتِ وَالْعَمَائِمُ الْعَدْنِيَّةُ بِوَجَالِ
الْمَيْسِ عَلَى الْهَرَّةِ وَالْأَرْحَبِيَّةِ وَمَالِكُ بْنُ نَمَطٍ رَجُلٌ آخَرٌ يَرْتَجِزَانِ بِالْقَوْمِ وَيَقُولُ
أَحَدُهُمَا هَدَانُ خَيْرٌ سُوقَةً وَأَقْبَلُ لَيْسَ لَهَا فِي الْعَالَمِينَ أَمْثَالُ
حَقْلُهَا الْهَضْبُ وَمِنْهَا الْإِبْطَالُ لَهَا أَطَانَاتٌ بِهَا وَكَالُ

وَقَالَ الْآخَرُ إِلَيْكَ جَاوَرَنَ سَوَادَ الرَّيْفِ

فِي هَمَوَاتِ الصَّيْفِ وَالْحَرِيفِ خُطَمَاتٍ بِجِبَالِ اللَّيْلِ

فَقَامَ مَالِكُ بْنُ نَمَطٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَصِيحَةٌ مِنْ هَدَانٍ مِنْ كُلِّ
حَاضِرٍ وَبَادٍ أَتُوكَ عَلَى قُلُوبِ نَوَاجٍ مُتَّصِلَةٍ بِجَبَابِلِ الْإِسْلَامِ لَا تَأْخُذْهُمْ فِي اللَّهِ
لَوْ مَعَهُ لَا يَمُرُّ مِنْ خِلَافِ خَارِيٍّ وَيَسَامُ وَشَاكِرٍ أَهْلِ السُّودِ وَالْقَوْدِ أَجَابُوا دَعْوَةَ
الرَّسُولِ وَنَارَقُوا الْأَلِهَاتِ وَالْأَنْصَابَ عَهْدَهُمْ لَا يَنْقُصُ مَا أَقَامَتْ لَعْنَةُ وَمَا جَرَى
الْيَعْقُورُ يَصْلُحُ فَكَتَبَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ خِلَافِ خَارِيٍّ وَأَهْلِ جَنْابِ الْهَضْبِ وَجِغَاتِ الرَّمْلِ مَعَ
وَأَفْدَاهَا ذِي الْمَشْعَارِ مَالِكُ بْنُ نَمَطٍ وَمَنْ اسْلَمَ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى أَنْ لَهُمْ فِرَاعُهَا

ويوهاطها ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ياكلون علافها ويرعون عافيتها لهم
بذلك عهد الله ودام رسولهم وشاهدتهم المهاجرون والانصار فقال في ذلك ما لك

ابن عطاء

ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي خِمْةِ الدَّجَا وَنَحْنُ بِأَعْلَى رَحْزَانَ وَصَلَدَ
وَهْنٌ بِنَا خُوصَ طَلَابُحٍ تَغْتَلِي بِرُكْبَانِهَا فِي لَحَبِ مُمْتَدِّ
عَلَى كُلِّ فِتْلَةٍ الدَّرَاعَيْنِ جَسْرَةٌ تَمُرُّ بِنَا مَرَّ الْهَجَفِ الْخَفِيدِ
حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاغِصَاتِ إِلَى مَيِّ صَوَادِرَ بِالرُّكْبَانِ مِنْ هَضْبٍ قَرَدَ
بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا مَصْدَقٌ رَسُولُ آتِي مَنْ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مُهْتَدٍ
فَمَا جَلَّتْ مِنْ خِافَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَشَدَّ عَلَى إِعْدَادِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ
وَأَعْطَى إِذَا مَا طَالِبُ الْعَرْفِ جَاوَهُ وَأَمْضَى بِحَسَدِ الْمَشْرِقِيِّ الْمُهْتَدِ
ذَكَرُ الْكَذَّابَيْنِ مُسَيْلَةَ الْحَنْظَلِيِّ وَالْأَسْوَدَ الْعَنْسِيَّ

قال ابن اسحاق وقد كان تكلم في عهد رسول الله صلعم الكذابين مسيلة بن
حبيب بالهامة في بني حنيفة والاسود بن كعب العنسي بصنعاء حدثني يزيد
ابن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن يسار او اخيم سلهمان بن يسار عن ابي
سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلعم وهو يخطب الناس على منبره وهو
يقول ايها الناس اني قد رايت ليلة القدر ثم انسيتهن ورايت في ذراعي سوارين
من ذهب فكسرتهم ففخختهم فطارا فاولتهما هذين الكذابين صاحب الهن
وصاحب الهامة * قال ابن اسحاق وحدثني من لا اتهم عن ابي هريرة انه قال
سمعت رسول الله صلعم يقول لا تقوم الساعة حتي يخرج ثلاثون دجالا كلهم
يدعي النبوة *

خروج الأمراء والعمال على الصدقات

قال ابن احمق ركان رسول الله صلعم قد بعث امرأة وعالة على الصدقات الى كل ما اوطأ الاسلام من البلدان فبعث المهاجر بن ابي أمية بن المغيرة الي صنعاء فخرج عليه العنسي وهو بها وبعث زياد بن لبيد اخا بني بياضة الانصاري الي حضرموت وعلي صدقاتها وبعث عدي بن حاتم علي طيئ وصدقاتها وعلي بني اسد وبعث مالك بن نويرة (قال ابن هشام البرقي) علي صدقات بني حنظلة وقرق صدقة بني سعد علي رجلين منهم فبعث الزبرقان بن بدر علي ناحية منها وقيس بن عاصم علي ناحية وكان قد بعث العلاء بن الحضرمي علي البحرين وبعث علي بن ابي طالب رضى الي اهل تجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليهم بجزيته

كتاب مسيلة الي رسول الله صلعم والجواب عنه

وقد كان مسيلة بن حبيب قد كتب الي رسول الله صلعم من مسيلة رسول الله الي محمد رسول الله سلام عليك اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قريشا قوم يعتدون فقدم عليه رسولان له بهذا الكتاب * قال ابن احمق فحدثني شيخ من اشجع عن سلامة ابن نعيم بن مسعود الاشجعي عن ابيه نعيم قال سمعت رسول الله صلعم يقول لهما حين قرءا كتابه فما تقولان انما قالا نقول كل قال فقال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب الي مسيلة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي مسيلة الكذاب السلام علي من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين * وذلك في اخر سنة عشرين

حَجَّةُ الْوَدَاعِ

قال ابن إسحاق فلما دخل على رسول الله صلعم ذو القعدة تَجَهَّرَ الْحَجَّجُ وَأَمَرَ
الناس بالجهان له * قال ابن إسحاق فحدثني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه
القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلعم قالت خرج رسول الله صلعم إلى
الحجّ فجلس ليال بقرن من ذي القعدة * قال ابن هشام فاستعمل على المدينة أبا
دُجَانَةَ السَّاعِدِيَّ ويقال سَيْبَاعُ بْنُ عُرْطَةَ الْغِفَارِي * قال ابن إسحاق فحدثني عبد
الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضيها قالت لا يذكر ولا يذكر الناس إلا
الحجّ حتى إذا كان بِسَرَفٍ وقد ساق رسول الله صلعم معه الهدْيَ وأشراف من
أشراف الناس أمر الناس أن يحملوا بهيمة إلا من ساق الهدْيَ قالت وحيضت ذلك
اليوم فدخل عليّ وأنا ابكي فقال ما لك يا عائشة لعليّ نُفِسْتِ ثَالَثَ يَوْمٍ قُلْتَ نَعَمْ
ووالله لو ددّني أني لم أخرج معكم عامي هذا في هذا السفر فقال لا تقولن ذلك
فإنك تقضين كل ما يقضي الحاجّ إلا أنك لا تطوفين بالبيت قالت ودخل رسول
الله صلعم مكة فحلّ كل من كان لا هديّ معه وحلّ نسائه بهيمة فلما كان يوم
النحر أُتِيَتْ بِحَلَمٍ بَقَرٍ كَثِيرٍ فَطُرِحَ فِي بَيْتِي فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالُوا ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ
صلعم عن نسائه الْبَقَرِ حَتَّى إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ بَعَثَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صلعم
مع أخيه عبد الرحمن بن أبي بكر فَأَعْرَضَ عَنِّي مِنَ التَّعْنِيمِ مَكَانَ عُرْقِي الَّتِي نَأْتَنِي *
قال ابن إسحاق وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن
حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ قَالَتْ لما أمر رسول الله صلعم نسائه أن يحملن بهيمة قلنا فما
يمنعك يا رسول الله أن تحلل معنا قال إني أهديت ولبدت ولا أحلّ حتى
أحرم هديي

مواناة علي رضى في قَوْلِهِ مِنَ الْيَهُن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعَم فِي الْحَجِّ.

قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح أن رسول الله صلعم كان بعث علياً رضي الي نَجْرَانَ فَلَقِيَهُمْ مَكَّةَ وَقَدِ احْرَمَ فَدَخَلَ عَلَي نَاطِمَةَ بِذَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعَم فَوَجَدَهَا قَدْ حَلَّتْ وَتَهَيَّأَتْ فَقَالَ مَا لَكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَتْ امْرَأَتَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَم أَنَّ نَحْلًا بِمَكَّةَ خَلَّلْنَا قَالَ ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعَم فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْخَبْرِ عَنْ سَفَرِهِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَم انْطَلِقْ فُطْفُ بِالْبَيْتِ وَجِدْ كَا حَاتِّ اصْحَابِكَ قَالَ يَرْسُولُ اللَّهِ أَنِي أَهَلَّتْ كَا أَهَلَّتْ فَقَالَ ارْجِعْ نَاحِلًا كَا حَاتِّ اصْحَابِكَ قَالَ يَرْسُولُ اللَّهِ أَنِي قُلْتُ حِينَ احْرَمْتُ اللَّهُمَّ أَنِي أَهْلٌ بِمَا أَهْلٌ بِهِ نَبِيِّكَ وَعَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ قَالَ فَهَلْ مَعَكَ مِنْ هَدْيٍ قَالَ لَا نَأْشُرُكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَم فِي هَدْيِهِ وَثَبَّتْ عَلَي أَحْرَامِهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَم حَتَّى فَرَغَا مِنَ الْحَجِّ وَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَم الْهَدْيَ عَنْهَا * قَالَ ابْنُ اسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي بِحَبِيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُكَّانَةَ قَالَ لَمَّا أَقْبَلَ عَلَي رَضَى مِنَ الْيَهُنَ لِيَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ تَعَجَّلَ إِلَي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَم وَاسْتَخْلَفَ عَلَي جُنْدِهِ الَّذِينَ مَعَهُ رَجُلًا مِنْ اصْحَابِهِ فَجَدَّ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَكَسَى كُلَّ رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ حُلَّةً مِنَ الْبَزِّ الَّذِي كَانَ مَعَ عَلِي رَضَى فَلَمَّا دَنَا جَيْشُهُ خَرَجَ لِيَلْقَاهُمْ نَازِلًا عَلَيْهِمُ الْحُلَّةَ قَالَ وَيْلَكَ مَا هَذَا قَالَ كَسَوْتُ الْقَوْمَ لِيَتَجَمَّلُوا بِهِ إِذَا قَدِمُوا فِي النَّاسِ قَالَ وَيْلَكَ أَنْتَ قَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ بِهِ إِلَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَإِنْتَرَعَ الْحُلَّةَ مِنَ النَّاسِ فَرَدَّهَا فِي الْبَزِّ قَالَ وَظَهَرَ الْجَيْشُ شَكْوَاهُ لَمَّا صَنَعَ بِهِمْ * قَالَ ابْنُ اسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَزْمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ كَعْبٍ بِنِ مَجْرَةَ عَنْ عَمَّتِهِ زَيْنَبَ بِذَتْ كَعْبٍ وَكَانَتْ عِنْدَ ابْنِ

سعيد الخُدري عن ابي سعيد الخُدري قال اشتكى الناس علياً رضي الله عنه فقال رسول الله صلعم فينا خطيباً فسمعت يقول ايها الناس لا تشتكوا علياً فوالله انه لا تخش في ذات الله او في سبيل الله

خطبة رسول الله صلعم في حجة الوداع

قال ابن ابي عمير ثم مضى رسول الله صلعم على حجة نأري الناس مناسكهم واعلمهم سنن حجتهم وخطب الناس خطبته التي بين فيها ما بين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي نأني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف ابداً ايها الناس ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الي ان تلقوا ربكم كحرمه يومكم هذا وكحرمه شهركم هذا وانكم ستلقون ربكم فيسألكم عن افعالكم وقد بليت من كانت عنده امانة فليؤدها الي من ائتمنه عليها وان كل رياء موضوع ولكن لكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضي الله انه لا رياء وان رياء عباس بن عبد المطلب موضوع كله وان كل دم كان في الجاهلية موضوع وان اول دماءكم اضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعاً في بني ليث فقتلته هذيل فهو اول ما ابدا به من دماء الجاهلية * اما بعد ايها الناس فان الشيطان قد يئس من ان يعبد بارضكم هذه ابداً ولكنه ان يطع فيها سوي ذلك فقد رضي به مما تحقرون من افعالكم نأخذونه على دينكم ايها الناس ان النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما احل الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً منها اربعة حرم ثلاثة متوالية

وَرَجَبَ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جِهَادِي وَشُعْبَانَ * إِمَّا بَعْدَ إِيَّاهَا النَّاسُ نَأْنِ كَلِمَ عَلَيَّ
 نِسَاءَكُمْ حَقًّا وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ حَقًّا كَلِمَ عَلَيْهِنَّ إِنْ لَا يُوطِئَنَّ قَرْشَكُمْ أَحَدًا تَكَرَّهَوْنَهُ
 وَعَلَيْهِنَّ إِنْ لَا يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مَيِّمَةٍ نَأْنِ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ إِنْ
 تَهَاجَرْتُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَتَضَرَّبْتُمْ ضَرْبًا غَيْرَ مَبْرَحٍ نَأْنِ انْتَهَيْتُمْ فَلَهُنَّ بِزُفَرِهِنَّ
 وَكِسْوَتِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ لَا يَمْلِكْنَ
 لَأَنْفُسِهِنَّ شَيْئًا وَإِنَّكُمْ إِذَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَاتِ
 اللَّهِ فَاعْلَمُوا إِيَّاهَا النَّاسُ قَوْلِي فَإِنِّي قَدْ بَلَغْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ
 بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا أَمْرًا بَيْنَنَا كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ نَبِيِّهِ * إِيَّاهَا النَّاسُ أَسْمِعُوا قَوْلِي
 وَأَعْلَمُوا تَعْلَمَنَّ إِنْ كُلَّ مُسْلِمٍ أَخٌ لِمُسْلِمٍ وَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ إِخْوَةٌ فَلَا يَحِلُّ لِمَرءٍ مِنْ
 أَخِيهِ إِلَّا مَا أُعْطِيَ عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ فَلَا تَظْلَمَنَّ أَنْفُسَكُمْ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ
 فَذَكِّرْ لِي إِنْ النَّاسُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْهَدُ * قَالَ ابْنُ
 أَحِقَّاقٍ وَحَدَّثَنِي بِحَيْثُ بَنَى عِمَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عِمَادُ قَالَ كَانَ
 الرَّجُلُ الَّذِي يَصْرُخُ فِي النَّاسِ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِعَرَفَةَ رُبْعَةَ بَنَى أُمِيَّةَ
 ابْنِ خَلْفٍ قَالَ يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ يَا إِيَّاهَا النَّاسُ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ
 هَلْ تَدْرُونَ أَيَّ شَهْرٍ هَذَا فَيَقُولُونَ لَهِمْ فَيَقُولُونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ فَيَقُولُ قُلْ لَهِمْ إِنْ
 اللَّهُ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَيْكُم كَحَرَمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا
 ثُمَّ يَقُولُ قُلْ يَا إِيَّاهَا النَّاسُ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ هَلْ تَدْرُونَ أَيَّ بَلَدٍ هَذَا قَالَ
 فَيَصْرُخُ بِهِ قَالَ فَيَقُولُونَ الْبَلَدَ الْحَرَامَ قَالَ فَيَقُولُ قُلْ لَهِمْ إِنْ اللَّهُ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ
 دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَيْكُم كَحَرَمَةِ بَلَدِكُمْ هَذَا ثُمَّ يَقُولُ قُلْ يَا إِيَّاهَا
 النَّاسُ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ هَلْ تَدْرُونَ أَيَّ يَوْمٍ هَذَا قَالَ فَيَقُولُونَ لَهِمْ فَيَقُولُونَ

يوم الحج الأكبر قَالَ فَيَقُولُ قُلْ لَهُمْ أَنْ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ شُرَاكُكُمْ رَاضُوا بِكُمْ
إِلَى أَنْ تُلْقُوا بِكُمْ فِي حَرَمِهِمْ يَوْمَكُمْ هَذَا ۖ قَالَ ابْنُ الْحَقَّاقِ حَدَّثَنِي لَيْثُ بْنُ أَبِي
سُلَيْمٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ قَالَ بَعَثَنِي عَنَابُ بْنُ
أَسِيدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ وَمُرْسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَعْتُ تَحْتَ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ لُغَامَهَا لَيَقَعُ عَلَيَّ رَأْسِي فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ
إِيهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ آذَى إِلَيَّ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقُّهُ وَأَنَّهُ لَا تَجُوزُ وَصِيَّةٌ لَوَارِثٍ
وَالْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ وَمَنْ آذَى إِلَيَّ غَيْرَ إِيَّاهِ أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ
لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لَهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا ۖ قَالَ ابْنُ
الْحَقَّاقِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ وَفَّ بِعُرْفَةِ
قَالَ هَذَا الْمَوْقِفُ لِلْجَبَلِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ وَكُلُّ عُرْفَةٍ مَوْقِفٌ وَقَالَ حِينَ وَقَفَ عَلَيْهِ
فُزِحَ صَبِيحَةَ الْمَزْدَلِفَةِ هَذَا الْمَوْقِفُ وَكُلُّ الْمَزْدَلِفَةِ مَوْقِفٌ ثُمَّ لَمَّا تَحَرَّ بِالْمَنْكَرِ بَيَّيْ
قَالَ هَذَا الْمَنْكَرُ وَكُلُّ مَنِّي مَنَكْرٌ فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجَّ وَقَدْ أَرَاهُمْ
مَنَاسِكُهُمْ وَعَلَّمَهُمْ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَجَّتِهِمْ مِنَ الْمَوْقِفِ وَمَنْ فِي الْجَبَلِ وَطَوَافِ
الْبَيْتِ وَمَا أُحِلَّ لَهُمْ مِنْ حَجَّتِهِمْ وَمَا حُرِّمَ عَلَيْهِمْ فَكَانَتْ حَجَّةُ الْبَلَّاحِ وَحُجَّةُ الْوَدَّاعِ
وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَحْجَّ بَعْدَهَا ۖ

بَعَثَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ إِلَى أَرْضِ فَلَسْطِينِ

قَالَ ابْنُ الْحَقَّاقِ ثُمَّ قَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاقِمًا بِالْمَدِينَةِ بِقِيَّةِ ذِي الْحِجَّةِ وَالْحَرَمِ
وَصَغُرَا وَضَرَبَ عَلَيْهِ النَّاسُ بَعْثًا إِلَى الشَّامِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ بِنَاقَةٍ
مَوْلَاةٍ وَأَمَرَ أَنْ يُوْطِيَ الْحَيْلَ تُخَوِّمَ الْبَلْقَاءَ وَالْدَّارُومَ مِنْ أَرْضِ فَلَسْطِينِ فَتَجَهَّزَ
النَّاسُ وَأَوْعَبَ مَعَ أُسَامَةَ بْنُ زَيْدٍ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ ۖ

خُرُوجُ رُسُلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُلُوكِ

قال ابن هشام وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى الملوك رسلاً من أصحابه وكتب معهم إليهم يدعوهم إلى الإسلام * حدثني من أثبت به عن أبي بكر الهذلي قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية فقال أيها الناس إن الله قد بعثني رجلاً وكافّة فلا تتخلفوا عليّ كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم فقال أصحابه وكيف اختلف الحواريون يرسل الله قال دعاهم إلى الذي دعوتكم إليه فأما من بعده مبعثاً قريباً فرضي وسلم وأما من بعده مبعثاً بعيداً فكره وجهه وتناقل فشكي ذلك عيسى إلى الله فاصبح المتثاقلون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الأمة التي بعث إليها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلاً من أصحابه وكتب معهم كتباً إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام فبعث ذحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ملك الروم وبعث عبد الله بن حذافة السهلي إلى كسري ملك فارس وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة وبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ملك الاسكندرية وبعث عمرو بن العاصي السهلي إلى حيفر وعبيد ابني الجلندي الأزديين ملكي عمان وبعث سليط بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي إلى ثمامة بن أثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي الهامة وبعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر ابن ساري العبدي ملك البحرين وبعث شجاع بن وهب الاسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك نخعوم الشام * قال ابن هشام بعث شجاع بن وهب إلى جبلة بن الأيهم الغساني * وبعث المهاجر بن أبي أمية الحضرمي إلى الحارث بن عبد كلال الحيري ملك اليمن * قال ابن هشام أنا نسيبت سليطاً وثمامة وهوذة

والمندثر * قال ابن ابي عمير حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري انه وجد كتاباً فيه ذكر من بعث رسول الله صلعم الي البلدان ومملوك العرب والعجم وما قال لاصحابه حين بعثهم قال فبعثت به الي محمد بن شهاب الزهري فعرفه فيه ان رسول الله صلعم خرج علي اصحابه فقال لهم ان الله بعثني رحمة وكافة نادوا عني يرحمكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون علي عيسى بن مريم قالوا وكيف يرسل الله كان اختلفهم قال دعاهم لمثل ما دعوتكم له فاما من قرب به نأحب وسلم واما من بعد به فكري واني فشكي ذلك منهم عيسى الي الله عز وجل فاصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذين وجّه اليهم * قال ابن ابي عمير وكان من بعث عيسى بن مريم عم من الحواريين والاتباع الذين كانوا بعدهم في الارض بطرس الحواري ومعه بولس وكان بولس من الاتباع ولم يكن من الحواريين الي رومية واندراوس ومنّا الي الارض التي ياكل اهلها الناس وتوماس الي ارض بابل من ارض المشرق وقيليس الي قرطاجنة وفي افريقية ويحسني الي افسوس قرية الغنيمة اصحاب الكهف ويعقوبس الي اوراشليم وفي ايلياء قرية بيت المقدس وابن ثلثة الي الاعرابية وفي ارض المجاز وسيمون الي ارض البربر ويهوذا ولم يكن من الحواريين جعل مكان يوحنا

ذكر جنة الغزوات

قال ابن ابي عمير وكان جميع ما غزا رسول الله صلعم بنفسه سبعاً وعشرين غزوة منها غزوة ودان وفي غزوة الارباء ثم غزوة بواط من ناحية رضوي ثم غزوة العشرة من بطن يثع ثم غزوة بدر الاولى يطلب كثر بن جابر ثم غزوة بدر الكبرى التي قتل الله فيها صدانيد قريش ثم غزوة بني سليم حتي بلغ الكددر

ثم غزوة السويط يطلب ابا سفيان بن حرب ثم غزوة غطفان وفي غزوة ذي
 أمّرم غزوة بحران معدن بالجاز ثم غزوة أحد ثم غزوة حراء الأسد ثم غزوة
 بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة حومة
 الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني الحنينا من هذيل
 ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة الحديبية لا يريد
 قتلاً فصدة المشركون ثم غزوة حبيبر ثم حرة القضاة ثم غزوة الفتح ثم غزوة
 حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك تأكل منها في تسع غزوات بدر واحد
 والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف ❦

ذكر جملة السرايا والبعث

وكانت بعوثه وسراياه صلعم غنائياً وثلاثين من بين بعث وسرية غزوة عبيدة
 ابن الحارث اسفل من ثنية المرة ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب ساحل البحر
 من ناحية العيص وبعض الناس يقدم غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة وغزوة سعد
 ابن ابي وقاص الحارار وغزوة عبد الله بن حخش خلة وغزوة زبد بن حارثة
 القردة وغزوة محمد بن مسلمة كعب بن الاشرف وغزوة مرثد بن ابي مرثد
 الغنوي الرجيع وغزوة المنذر بن عروة بن معونة وغزوة ابي عبيدة ابن الجراح ذا
 القعدة من طريق العراق وغزوة عمر بن الخطاب تربة من ارض بني عامر وغزوة
 علي بن ابي طالب اليمن وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث الكندي
 ناصب بني الملوح ❦

خبر غزوة غالب بن عبد الله الليثي بني الملوح

وكان من حديثها ان يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاختس حدثني عن مسلم

ابن عبد الله بن حبيب الجُهَنِي عن جُنْدُب بن مَكَيْث الجُهَنِي قَالَ بَعَثَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَالِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَكَلَبِيَّ كَلْبَ بْنَ عَوْفٍ يَنْ لَيْثَ فِي سِرِيَّةٍ كُنْتُ فِيهَا
 وَامْرَأَةٌ أَنْ يَشْنَ الْغَارَةَ عَلَى بَنِي الْمُلُوحِ وَهُمْ بِالْكَدِيدِ فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِقُدَيْدٍ
 لَقِينَا الْحَارِثُ بْنَ مَالِكٍ وَهُوَ ابْنُ الْبَرَصَاءِ اللَّيْثِيِّ فَآخَذَنَا فَقَالَ إِنِّي جِئْتُ أَرِيدُ
 الْإِسْلَامَ مَا خَرَجْتُ إِلَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا لَهُ أَنْ تَكُ مَسْلَمًا فَلَنْ يَضُرَّكَ
 رِبَاطُ لَيْلَةٍ وَأَنْ تَكُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ كُنَّا قَدْ اسْتَوْتَقْنَا مِنْكَ فَشَدَدْنَا رِبَاطًا ثُمَّ خَلَقْنَا
 عَلَيْهِ رَجُلًا مِنْ أَكْحَانِهَا اسْوَدَّ وَقُلْنَا لَهُ أَنْ عَازَكَ نَاحَتَهُ رَأْسَهُ قَالَ ثُمَّ سَرْنَا حَتَّى
 أَتَيْنَا الْكَدِيدَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَكُنَّا فِي نَاحِيَةِ الْوَادِي وَبَعَثْنِي أَكْحَانِي رِبِيَّةً لَهُمْ
 فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ مُشْرَعًا عَلَى الْحَاضِرِ نَاسِدْتُ فِيهِ فَعَلَوْتُ عَلَى رَأْسِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى
 الْحَاضِرِ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَمُنْبَطِحٌ عَلَى النَّدَى إِذْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنْ خِدَافَةٍ فَقَالَ لَامِرَاتِهِ
 إِنِّي لَأَرَى عَلَى النَّدَى سَوَادًا مَا رَأَيْتُهُ فِي أَوَّلِ يَوْمِي نَافِظِي إِلَى أَوْعِيَّتِكَ هَلْ تَغْفِدِينَ
 مِنْهَا شَيْئًا لَا تَكُونِ الْكَلَابُ جَرَّتْ بَعْضُهَا قَالَ فَنَظَرْتُ فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ مَا أَفْقَدُ شَيْئًا
 قَالَ فَمَا لِي بِقَوْسِي وَسَهْمِي فَنَارَلْتُهُ قَالَ فَارْسِلْ سَهْمًا فَوَاللَّهِ مَا أَخْطَأَ جَنْبِي نَازِعَةً
 نَازِعَةً وَثَبَّتْ مَكَانِي قَالَ ثُمَّ ارْسِلِ الْآخَرَ فَوَضَعَهُ فِي مَنَكِبِي نَازِعَةً نَازِعَةً وَثَبَّتْ مَكَانِي
 فَقَالَ لَامِرَاتِهِ لَوْ كَانَ رِبِيَّةً لَقَوْمٍ لَقَدْ تَحَرَّكَ لَقَدْ خَالَطَهُ سَهْمَايَ لَا أَبَا لَكِ إِذَا أَصْبَحْتَ
 قَابِلَتْنِيهَا فَخُذْنِيهَا لَا بِمَضْغَمَا عَلَى الْكَلَابِ * قَالَ ثُمَّ دَخَلَ قَالَ وَامْهَلْنَاهُمْ حَتَّى إِذَا
 اطْمَأَنَّنُوا وَنَامُوا وَكَانَ فِي وَجْهِ السَّحَرِ شَتْنَا عَلَيْهِمُ الْغَارَةَ قَالَ فَفَتَلْنَا وَاسْتَقْنَا النِّعَمَ
 وَخَرَجَ صَرْبُ الْقَوْمِ فَجَازُونَا دَهْمٌ لَا قِيْلَ لَنَا بِهِ وَمَضَيْنَا بِالنِّعَمِ وَمَرَرْنَا بِابْنِ الْبَرَصَاءِ
 وَصَاحِبِهِ فَاحْتَمَلْنَاهَا مَعَنَا قَالَ وَادْرَكَنَا الْقَوْمُ حَتَّى قَرَّبُوا مِنَّا فَايْتَمَنَّا وَبَيْنَهُمْ إِلَّا
 وَادِي قُدَيْدٍ فَارْسَلِ اللَّهُ الْوَادِي بِالسَّيْلِ مِنْ حَبْثِ شَاةٍ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ غَيْرِ كِبَابَةٍ

نَرَاهَا وَلَا مَطَرٍ خِصَاءٍ بَشِيءٍ لَيْسَ لِاحِدٍ بِهِ قُوَّةٌ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ يَجَاوِزَهُ فَوْقُفُوا
يَنْظُرُونَ إِلَيْنَا وَإِنَّا لَنَسُوقُ نَجْمَهُمْ مَا يَسْتَطِيعُ مِنْهُمْ رَجُلٌ أَنْ يَجْوزَ إِلَيْنَا وَنَحْنُ
نَحْدُوهَا سِرَاعًا حَتَّى فُتِنَاهُمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيَّ طَلَبِنَا قَالَ فَقَدِمْنَا بِهَا عَلَيَّ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قَالَ ابْنُ الْحَقَّاقِ وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمَ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَّ شِعَارَ
أَحْكَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تِلْكَ اللَّيْلَةُ أَمِيتُ أَمِيتُ فَقَالَ رَاجِزٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
وَهُوَ يَحْدُوهَا

أَبِي ابْنِ الْقَاسِمِ أَنَّ تَعَزَّيَ فِي خَصَلٍ نَبَاتَهُ مَغْلُولٍ صُغْرًا عَلَيْهِ كَلَوْنُ الْمَذْهَبِ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَهَرَوِيٌّ كَلَوْنُ الْمَذْهَبِ * قَالَ ابْنُ الْحَقَّاقِ وَغَزْوَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمِدَ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ مِنْ أَهْلِ قَدِّكَ وَغَزْوَةُ أَبِي الْعَوَّاجِ السَّلَمِيِّ أَرْضَ بَنِي
سُلَيْمٍ أَصِيبَ بِهَا هُوَ وَأَحْكَابُهُ جَمِيعًا وَغَزْوَةُ عَكَاشَةَ بْنِ حِصْنِ الْغَمَةِ وَغَزْوَةُ أَبِي
سَلَمَةَ بْنِ عَمِدِ الْأَسَدِ قَطْنَا مَا مِنْ مِيَاءٍ بَنِي أَسَدٍ مِنْ نَاحِيَةٍ نَجِدُ قُتْلَ بِهَا
مَسْعُودَ بْنَ عُرْوَةَ وَغَزْوَةَ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمَةَ ابْنِ بَنِي حَارِثَةَ الْفُرْطَاسِ مِنْ هَوَازِ
وَغَزْوَةَ بَشِيرَ بْنِ سَعْدٍ بَنِي مَرْقَةَ بِقَدِّكَ وَغَزْوَةَ بَشِيرَ بْنِ سَعْدٍ نَاحِيَةَ خَيْبَرَ وَغَزْوَةَ
زَيْدَ بْنِ حَارِثَةَ الْجُمُومَ مِنْ أَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ وَغَزْوَةَ زَيْدَ بْنِ حَارِثَةَ حُدَّامَ مِنْ أَرْضِ
خُشَيْنَ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ عَنْ نَفْسِهِ وَالشَّافِعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ الْحَقَّاقِ
مِنْ أَرْضِ حِصْنِي

غَزْوَةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى جُدَّامَ

قَالَ ابْنُ الْحَقَّاقِ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهَا كَمَا حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَهُمْ عَنْ رَجُلٍ مِنْ جُدَّامَ
كَانُوا عُلَمَاءَ بِهَا أَنَّ رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدٍ الْجُدَامِيَّ لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ قَوْمَهُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِتَابِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَاسْتَجَابُوا لَهُ لَمْ يَلْمِثْ أَنْ قَدِمَ دَحِيَّةَ

ابن خليفَةَ الكَلْبِيِّ مِنْ عِنْدَ قَهْصَرٍ صَاحِبِ الرُّومِ حَتَّى بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ نَجَارَةٌ لَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ بِوَادٍ مِنْ أَوْدِيَتِهِمْ يُقَالُ لَهُ شِسَامُ أَغَارٍ عَلَى دَحِيَّةِ ابْنِ خَلِيفَةَ الْهَنْدِيِّ بْنِ عَوْصٍ وَابْنُهُ عَوْصُ بْنُ الْهَنْدِ الصُّلَعِيَّانِ وَالصُّلَيْحِ بَطْنِ مَنْ جُذَامُ نَاصِبًا كُلِّ شَيْءٍ كَانَ مَعَهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ قَوْمًا مِنَ الصُّبَيْبِ رَهْطَ رِثَاءِ ابْنِ زَيْدٍ مَنْ كَانَ اسْمُهُ وَاجِبَ فَنَفَرُوا إِلَى الْهَنْدِ وَابْنُهُ فِيهِمْ مِنْ بَنِي الصُّبَيْبِ النَّجَّانُ بْنُ أَبِي جَعَلٍ حَتَّى لَقَوْهُمْ فَاقْتَتَلُوا وَانْتَهَى يَوْمِيذُ قُرَّةَ بْنِ أَشَقَرِ الصَّفَارِيِّ ثُمَّ الصُّلَيْحِيُّ فَقَالَ أَنَا ابْنُ لُبَيْيَ وَرَمَى النَّجَّانُ بْنُ أَبِي جَعَلٍ بِسَهْمٍ نَاصِبٍ رَكِبَتْهُ فَقَالَ حَتَّى أَصَابَهُ خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ لُبَيْيَ وَكَانَتْ لَهُ أُمٌّ تَدْعَا لُبَيْيَ وَقَدْ كَانَ حَسَنًا ابْنُ مِلَّةَ الصُّبَيْبِيِّ قَدْ سَكَبَ دَحِيَّةَ ابْنِ خَلِيفَةَ قَبْلَ ذَلِكَ فَعَلَّمَهُ أُمُّ الْكِتَابِ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ قُرَّةَ بْنُ أَشَقَرِ الصَّفَارِيِّ وَحِيَّانُ بْنُ مِلَّةَ * قَالَ ابْنُ اسْكَنْاقَ حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتُهُمْ عَنْ رِجَالٍ مِنْ جُذَامٍ قَالُوا فَاسْتَنْقَذُوا مَا كَانَ فِي يَدِ الْهَنْدِ وَابْنُهُ فَرَدُوهُ عَلَى دَحِيَّةَ فَخَرَجَ دَحِيَّةَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ خَبْرَهُ وَاسْتَسْقَا دَمَ الْهَنْدِ وَابْنُهُ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَذَلِكَ الَّذِي هَاجَ غَزْوَةَ زَيْدِ جُذَامَ وَبَعَثَ مَعَهُ جَبَشًا وَقَدْ وَجَّهَتْ غَطَفَانُ مِنْ جُذَامٍ وَوَالِدٌ وَمَنْ كَانَ مِنْ سَلَامَانَ وَسَعْدَ بْنَ هُذَيْمٍ حَتَّى جَاءَهُمْ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلُوا الْحَرَّةَ حَرَّةَ الرِّجَالِ وَرِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ بِكُرَاعٍ رِيقَةٍ لَمْ يَعْلَمْ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي الصُّبَيْبِ وَسَانِرُ بْنُ الصُّبَيْبِ بِوَادِي مَدَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ مِمَّا يَسْبِلُ مَشْرِقًا وَأَقْبَلَ جَبَشُ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مِنْ نَاحِيَةِ الْأَوَّلِجِ فَأَغَارَ بِالْمَاقِصِ مِنْ قَبْلِ الْحَرَّةِ فَجَمَعُوا مَا وَجَدُوا مِنْ مَالٍ أَوْ نَاسٍ وَقَتَلُوا الْهَنْدَ وَابْنَهُ وَرَجَلَيْنِ مِنْ بَنِي الْأَحْنَفِ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ مِنْ بَنِي الْأَجْنَفِ *

قال ابن الحنات في حديثه ورجلاً من بني الحَصِيب فلما سمعت بذلك بنو الضبيب
والجيش بغيره مَدَان ركب قَرَّ منهم وكان فيهم ركب معهم حَسَانُ بن مِلَّة
علي فرس لُسُود بن زيد يقال لها الحَجَاجَة وَأَيْف بن مِلَّة علي فرس مِلَّة
يقال لها رِغَالُ وأبو زيد بن عمرو علي فرس له يقال لها شَمَرُ فأنطلقوا حتي اذا
دَنُوا من الجيش قال ابو زيد وحَسَانُ لَأَيْف بن مِلَّة كَفَّ عَنَّا وانصرف نانا خَشِي
لسانك فوقف عنها فلم يبعدا منه حتي جعلت فرسه تَبْكُت بيديها وتوثب
فقال لَأَنَّا أَضُنَّ بالرجلين منك بالفرسين نَارِخِي لها حتي ادركهما فقال له أما
اذ فعلت ما فعلت فُكِّفَ عَنَّا لسانك ولا تَشَامِنَا اليوم فتواصوا ان لا يتكلم
منهم الا حَسَانُ بن مِلَّة وكانت بينهم كلمة في الجاهلية قد عرفت بعضها من
بعض اذا اراد احدهم ان يَضْرِبَ بِسَيْفِهِ قال بُورِي او ثُورِي فلما برزوا علي الجيش
اقبل القوم يبتدرونهم فقال لهم حَسَانُ اَنَا قَوْمٌ مُسْلِمُونَ وكان أول من لَقِيَهُمْ
رجل علي فرس ادهم فاقبل يَسُوقُهُمْ فقال أَيْفُ بُورِي فقال حَسَانُ مهلاً فلما
وقفوا علي زيد بن حارثة قال حَسَانُ انا قوم مسلمون فقال له زيد بن حارثة
فاقرعوا أم الكتاب فقرأها حَسَانُ فقال زيد بن حارثة نادوا في الجيش ان الله
قد حَرَّمَ عَلَيْنَا نَغْرَةَ الْقَوْمِ الَّتِي جَاءُوا مِنْهَا إِلَّا مَنْ خَتَرَ وَاذَا أُخْتُ حَسَانِ بن
مِلَّة وهي امرأة ابي وبر بن عدي بن امية بن الضبيب في الأسارى فقال له زيد
خُذْهَا وَاحْدَتٌ بِحَقْوِيهِ فَقَالَتْ أُمُّ الْفِرِّ الصَّلَاحُ أَتَمْلِكُون بِيَمَاتِكُمْ وَتَذَرُون
أُمَّهَاتِكُمْ فقال احد بني الحَصِيب أَنَهَا بنو الضبيب وَخَيْرُ السِّنَنِيهِمْ سَايَرُ الْهُومِ
فسمعها بعض الجيش ناعير بها زيد بن حارثة فأمر بأخت حَسَانِ فُكِّتَتْ
يَدَاهَا مِنْ حَقْوِيهِ وَقَالَ لَهَا اجْلِسِي مَعَ بَنَاتِ عَمِّكِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ فَيَكُنَّ حَكْمَهُ

فَرجَعُوا رَنْهِيَ الْجَيْشِ أَنْ يَهْبِطُوا إِلَى رَأْسِهِمُ الَّذِي جَاءُوا مِنْهُ فَامْسُوا فِي أَهْلِهِمْ
وَأَسْتَعْقُوا ذَوْدًا لِسُوَيْدِ بْنِ زَيْدٍ فَلَمَّا شَرَبُوا عَمَّقَهُمْ رَكِبُوا إِلَى رِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ وَكَانَ
مِنْ رَكِيبِ إِلَى رِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ تِلْكَ اللَّيْلَةَ أَبُو زَيْدٍ بْنُ عَمْرِو وَابْنُ شَمَّاسِ بْنِ عَمْرِو
وَسُوَيْدُ بْنُ زَيْدٍ وَبَجَجَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبَرْذَعُ بْنُ زَيْدٍ وَثَعْلَبَةُ بْنُ زَيْدٍ وَخُرَيْبَةُ بْنُ عَدِيٍّ
وَأَنْثِفُ بْنُ مَلَّةَ وَحَسَّانُ بْنُ مَلَّةَ حَتَّى صَبَحُوا رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدٍ بِكِرَاعِ رِيَّةَ بَطْنِ
الْحَرَّةِ عَلَى بَيْرٍ هُنَاكَ مِنْ حَرَّةٍ لَيْلِي فَقَالَ لَهُ حَسَّانُ بْنُ مَلَّةَ إِنَّكَ لَجَالِسٌ تَحْلُبُ
الْمِعْرِي وَنِسَاءَ حُذَامٍ أَسَارِي قَدْ غَرَّهَا كِتَابُكَ الَّذِي جِئْتَ بِهِ فَعَدَا رِفَاعَةَ بْنَ
زَيْدٍ بِجَمَلٍ لَهُ لَجَعْلَ يَشُدُّ عَلَيْهِ رَحْلَهُ وَهُوَ يَقُولُ * هَلْ أَنْتَ جِيٍّ أَوْ تُنَادِي حَيًّا *
ثُمَّ عَدَا وَهَمَّ مَعَهُ بِأَمِيَّةَ بِنْتُ صَفَارَةَ ابْنِي الْحَصِيبيِّ الْمَقْتُولِ مُبَكِّرِينَ مِنْ ظَهْرِ الْحَرَّةِ
فَسَارُوا إِلَى حَوْفِ الْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَدِينَةَ وَاتَّهَوْا إِلَى الْمَسْجِدِ نَظَرَ
إِلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ لَا تُنَبِّخُوا أَبْلَكُمْ فَتَنْقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ فَنَزَلُوا عَنْهُمْ وَهُمْ
قِيَامٌ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَاهُمْ الْأَخَ الْبِهِمْ بِبَدَةِ أَنْ تَعَالَوْا مِنْ
وَرَاءِ النَّاسِ فَلَمَّا اسْتَفْتَحَ رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدٍ الْمَنْطِقَ قَامَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ يَرْسُولُ
اللَّهُ أَنْ هُوَلَاءَ قَوْمٌ مَحْكُومَةٌ فَرَدَّهَا مَرَّتَيْنِ فَقَالَ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَمَرَ
بِحُكْمِنَا فِي يَوْمِهِ هَذَا إِلَّا خَيْرًا ثُمَّ دَفَعَ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ كِتَابَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الَّذِي كَانَ كَتَبَهُ لَهُ فَقَالَ دُونَكَ يَرْسُولُ اللَّهِ قَدْ بَيَّأْتُ كِتَابَهُ حَدِيثًا غَدْرُهُ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا غُلَامُ وَأَعْلِنُ فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ اسْتَحْبَرَهُمْ فَأَخْبَرُوهُ الْخَبْرَ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ اصْنَعُ بِالْقَتْلِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ رِفَاعَةُ أَنْتَ يَرْسُولُ
اللَّهُ أَعْلَمُ لَا تُحَرِّمُ عَلَيْكَ حَلَالًا وَلَا تُحَلِّلُ لَكَ حَرَامًا فَعَالَ أَبُو زَيْدٍ بْنُ عَمْرِو أَطْلَفَ
لَنَا يَرْسُولُ اللَّهِ مَنْ كَانَ حَيًّا وَمَنْ قُتِلَ فَهُوَ تَحْتَ قَدَمِي هَذِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صلعم صدق ابو زيد اركب معهم يا علي فقال له علي رضى ان زيدا ابن يطيعني
 يرسل الله قال فخذ سيني هذا ناعطاء سبعة فقال علي ليس لي يرسل الله راحلة
 اركبها فحملوه علي بعير لثعلبية بن عمر يقال له مكحل فخرجوا فاذا رسول
 لزيد بن حارثة علي ناقة من اهل ابي وير يقال لها الشمر فانزلوه عنها فقال يا
 علي ما شائي فقال مالهم عرفوه فآخذوه ثم ساروا فلقوا الجيش بغير الغمام فآخذوه
 فآخذوا ما في ايديهم حتي كانوا ينزعون لبيد المرأة من تحت الرجل فقال ابو
 جعال حين فرغوا من شأنهم

وعاذله ولم تعدل بطيب	ولولا نحن حش بها السعير
تدافع في الأساري بابلتيها	ولا يرجأ لها عتق يسير
ولو وكلت الي مويس واريس	لحار بها عن العتق الامور
ولو شهدت ركابنا بمصر	نحاذر ان يعد بها المسير
وردنا ما يثرب عن حفاظ	لربيع انه قرب ضرير
بكل مجرب كالسيد نهدي	علي اقتاد ناجية صبور
فدي لابي سلهي كل جيس	بيثرب اذ تناطحت الكور
غداة تري المجرب مستكيننا	يخلاق الغوم هامة تدور

قال ابن هشام قوله ولا يرجي لها عتق يسير وقوله عن العتق الامور عن غير
 ابن اسحاق * تمت الغزاة وعدنا الي تفصيل ذكر السرايا والبعوث * قال ابن اسحاق
 وغزوة زيد بن حارثة ايضا الطرق من ناحية تحل من طريق العراق

غزوة زيد بن حارثة بني فزارة ومصاب أم قرفة

وغزوة زيد بن حارثة ايضا وادي العري لقي به بي فزارة فاصيب بها ناس من

اصحابه وأرتث زيد من بن القتل وفيها أصيب ورد بن عمرو بن مداش وكان
 أحد بني سعد بن هذيل أصابه أحد بني بدر * قال ابن هشام سعد بن هذيم *
 قال ابن الحنات فلما قدم زيد بن حارثة إلي أن لا يمس رأسه غسل من جنباته
 حتى يغزو بني فزارة فلما استبذل من جراحه بعثه رسول الله صلعم إلي بني فزارة
 في جيش فقتلهم بوادي القري وأصاب فيهم وقتل قيس بن المسكر البجلي
 مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر وأسرت أم قرفة فاطمة بنت
 ربيعة بن بدر كانت عند مالك بن حذيفة بن بدر فجوزا كعبرة وبنت لها
 وعبد الله بن مسعدة فأمر زيد بن حارثة قيس بن المسكر أن يقتل أم قرفة
 فقتلها قتلا عنيئا ثم قدموا على رسول الله صلعم بابتة أم قرفة وبابن مسعدة
 وكانت بنت أم قرفة لسلمة بن عمرو بن الأكوع كان هو الذي أصابها وكانت في
 بيت شرف في قومها كانت العرب تقول لو كنت اعز من أم قرفة ما ردت فسالها
 رسول الله صلعم سلمة فوهبها له فأهداها لخاله حزن بن أبي وهب فولدت له
 عبد الرحمن بن حزن فقال قيس بن المسكر في قتل مسعدة

سعيث بورث مثل سعي ابن أمية وإني بورث في الحياة لثاير
 كبرت عليه المهر لما رأيته علي بطل من آل بدر مغاور
 فركبت فيه قضيبا كأنه شهاب بمعزة يذكي لناظري

غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسر بن زرام

وغزوة عبد الله بن رواحة خيبر مرتين أحداها التي أصاب فيها اليسر بن زرام
 وكان من حديث اليسر بن زرام * قال ابن هشام اليسر بن رازم * انه كان
 بخيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله صلعم فبعث اليه رسول الله صلعم عبد الله

ابن رواحة في نفر من اصحابه منهم عبد الله بن أنيس حليف بني سلمة فلما قدموا عليه كلوة وقربوا له وقالوا له انك ان قدمت على رسول الله صلعم استجلك واكرمك فلم يزالوا به حتي خرج معهم في نفر من يهود خمله عبد الله بن أنيس على بعيرة حتي اذا كانوا بالقرقرة من خيبر على ستة اميال ندم الياسر ابن زمام على مسيره الي رسول الله صلعم ففطن له عبد الله بن أنيس وهو يريد السيف ناقتهم به ثم ضربه بالسيف فقطع رجله وضربه الياسر بحجرش في يده من شوحط نامة ومال كل رجل من اصحاب رسول الله صلعم الي صاحبه من يهود فقتله الا رجلا واحدا افلت على رجله فلما قدم عبد الله بن أنيس على رسول الله صلعم تغل على نجاته فلم تفتح ولم تؤذي * وغزوة عبد الله بن عتيك خيبر فاصاب بها ابا رافع بن ابي الحقيق *

غزوة عبد الله بن أنيس لقتل خالد بن سفيان بن نببح الهذلي وغزوة عبد الله بن أنيس خالد بن سفيان بن نببح بعثه رسول الله صلعم اليه وهو بخللة او بعرة يجمع لرسول الله صلعم الناس ليغزوه فقتله * قال ابن اسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال قال عبد الله بن أنيس دعاني رسول الله صلعم فقال انه قد بلغني ان ابن سفيان بن نببح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني وهو بخللة او بعرة فانه ناقتله قلت يرسل الله افعله لي حتي امرته قال انك اذا رايت اذ كرك الشيطان وآية ما بينك وبينه انك اذا رايت وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحاً سبي حتى دفت اليه وهو في طعن يرتاد لهن منزلاً وحيث كان وقت العصر فلما رايت وجدت ما قال لي رسول الله صلعم من القشعريرة فاقبلت نحوه وخشيت ان تكون بيني وبينه مجاورة تشغلي

عن الصلاة فصليتُ وأنا امشي نحوه اُمِّي براسي فلما انتهيت اليه قال من الرجل
قلت رجل من العرب سمع بك وجمّعك لهذا الرجل فجأوك لذلك قال أجل انا
في ذلك قال فمشيتُ معه شيئاً حتي اذا امكنتني جلّت عليه بالسيف فقتلته
ثم خرجتُ وتركتُ ظعائنه متكبات عليه فلما قدمتُ علي رسول الله صلعم
فرأني قال أفلح الوجه قلت قد قتلته يرسل الله قال صدقت ثم قام في نادخلني
بئته فأعطاني عصاً فقال امسك هذه العصا عندك يا عميد الله بن انيس قال
فخرجتُ بها علي الناس فقالوا ما هذه العصا قال قلت اعطانيها رسول الله صلعم
وامري ان امسكها عندي قالوا افلا ترجع الي رسول الله صلعم فتسأله لِمَ ذلك
قال فرجعت الي رسول الله صلعم فقلت يرسل الله لِمَ اعطيتني هذه العصا قال
آية ببني وببنك يوم القيامة ان اقل الناس المتخصرون يومئذ قال فقرّنها عميد
الله بن انيس بسيفه فلم ترزّ معه حتي مات ثم امر بها فوضعت في كفنه ثم
دفنا جبعاً * قال ابن هشام وقال عميد الله بن انيس في ذلك

تركتُ ابن ثور كالحمار وحوله نوايح تفري كل جيب مقدّد
تناولته والظعن خلني وخلفه بابيض من ماء الحديد مهند
تجسّم لهام الدارعين كأنه شهاب غصاً من ملهيب متوقّد
اقول له والسيف يحجم رأسه انا ابن انيس فارساً غير قعد
انا ابن الذي لم ينزل الدهر قدرة رحب فناء الدار غير مؤنّد
وقلت له خذها بضربة ماجد حنيف علي دين النبي محمد
وكنّت اذا هم النبي بكافر سبقت اليه باللسان وبالبند *

قال ابن احمق وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعميد الله بن رواحة

مَوْتَةً مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فَاصْبَهُوا بِهَا وَغَزَوْهُ كَعَبِ بْنِ عُجْرٍ الْغَفَارِي ذَاتَ أَطْلَاحٍ مِنْ
أَرْضِ الشَّامِ أَصْهَبَ بِهَا هُوَ وَاصْحَابُهُ جَمِيعًا وَغَزَوْهُ عُبَيْدَةُ بْنُ حَصْنٍ بْنُ حَذِيفَةَ بْنِ
بَدْرِ بْنِ الْعَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ

غَزَاةُ عُبَيْدَةَ بْنِ حَصْنٍ بْنِ الْعَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ

قَالَ كَانَ مِنْ حَدِيثِهِمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ فَأَصَابَ
مِنْهُمْ أَنْثَاً وَسَبْيَ مِنْهُمْ أَنْثَاً فَخَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْسُولُ اللَّهِ أَرَأَيْتَ عَلِيٌّ رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ هَذَا سَبْيُ بَنِي
الْعَنْبَرِ يَقْدُمُ الْآنَ فَنُعْطِيكَ مِنْهُمْ أَنْثَاً فَتُعْتَقِبُنِي * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فَلَمَّا قَدِمَ
بَسَبْهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ فِيهِمْ وَقَدِمَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ رُبْعَةٌ بَيْنَ رُبْعٍ وَسَبْرَةٌ بَيْنَ عَمْرٍو وَالْقَعْلَقَاعِ بَيْنَ مَعْبَدٍ وَرَدَّانِ
ابْنِ كُحَيْرٍ وَقُبَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ وَمَالِكِ بْنِ عَمْرٍو وَالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسِ وَفِرَاسِ بْنِ حَابِسِ
فَكَلَّوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ فَأَعْتَفَ بَعْضًا وَأَذْدَى بَعْضًا كَانَ مِنْ قَتْلِهِ يَوْمَئِذٍ
مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخَوَانِ لَهُ بَنُو رَهَبٍ وَشَدَّادُ بْنُ فِرَاسٍ وَحَنْظَلَةُ بْنُ
دَارِمٍ وَكَانَ مِنْ سَبْيِ مَنْ نَسَاهُمْ يَوْمَئِذٍ إِسْمَاءُ بِنْتُ مَالِكٍ وَكَأْسُ بِنْتُ أَرِيٍّ وَنَجْوَةُ
بِنْتُ نَهْدٍ وَجَمِيعَةُ بِنْتُ قُبَيْسٍ وَعَمْرَةُ بِنْتُ مَطَرٍ فَقَالَتْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَلَّيْتُ بِنْتَ عَتَّابٍ
لِعَمْرٍو لَقَدْ لَاقَتْ عَدِيَّ بْنَ جَنْدَبٍ مِنَ الشَّرِّ مَهْوَاةً شَدِيدًا كَوُودَهَا
تَكْتَفِيهَا الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَغُبَيْبٌ عَنْهَا عِزُّهَا وَجُدُودَهَا
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَقَالَ الْعَرَنَدِيُّ فِي ذَلِكَ

وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ قَامَ ابْنُ حَابِسٍ بِخُطَّةٍ سَوَايَ إِلَى الْمَجْدِ حَازِمٍ
لَهُ أَطْلَفُ الْأَسْرِيِّ الَّتِي فِي حَبَالِهِ مَغْلَلَةٌ أَعْنَاقُهَا فِي الشَّكَاكِيمِ

كَفَى أُمَّهَاتِ الْحَاغِبِينَ عَلَيْهِمْ غَلَاءَ الْمُغَادِي أَوْ سَهَامَ الْمُقَاتِلِينَ
وهذه الابيات في قصيدة له وعدي بن جندب من بني العنبر والعنبر ابن عمرو
ابن تميم

غزوة غالب بن عبد الله أرض بني مرة

قال ابن اسحاق وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كَلْبٌ لَيْثٌ أَرْضُ بَنِي مَرَّةٍ نَاصِبٌ
بِهَا مِرْدَاسٌ بَيْنَ نَهْيِكَ حَلِيقًا لَهُمْ مِنَ الْحُرْقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ قَتَلَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ
وَرَجُلٌ مِنَ الْإِنصَارِ * قال ابن هشام الحُرْقَةُ فِيهَا حَدَّثَنِي أَبُو عَمِيَّةٍ * قال ابن
اسحاق وكان من حديثه عن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ أَدْرَكْتُهُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْإِنصَارِ
فَلَمَّا شَهِرْنَا عَلَيْهِ السِّلَاحَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَلَمْ نَنْزِعْ عَنْهُ حَتَّى
قَتَلْنَاهُ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ أَخْبَرَنَا خُبْرَهُ فَقَالَ يَا أُسَامَةُ مَنْ لَكَ
يَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ قُلْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ أَمَّا قَالَهَا تَعَوُّذًا مِنَ الْقَتْلِ قَالَ فَمَنْ لَكَ
بِهَا يَا أُسَامَةُ قَالَ قَوْلَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا زَالَ يُرَدِّدُهَا عَلَيَّ حَتَّى لَوَدِدْتُ أَنَّ مَا
مَضَى مِنْ إِسْلَامِي لَمْ يَكُنْ وَأَنْي كُنْتُ اسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ وَأَنْي لَمْ أَقْتُلْهُ قَالَ قُلْتُ
أَنْظِرْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ أَنْي أَعَاهِدُ اللَّهَ أَنْ لَا أَقْتُلَ رَجُلًا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَبَدًا قَالَ
تَقُولُ بَعْدِي يَا أُسَامَةُ قَالَ قُلْتُ بَعْدَكَ

غزوة عمرو بن العاصي ذات السلاسل

وغزوة عمرو بن العاصي ذات السلاسل من أرض بني عذرة وكان من حديثه ان
رسول الله صلعم بعثه يستنصر العرب الى الشام وذلك ان أم العاصي بن وائل
كانت امرأة من بني فبيعه رسول الله صلعم اليهم يستألفهم لذلك حتي اذا
كان عليه مساء بأرض جذام يقال له السلاسل وبذلك سميت تلك الغزوة غزوة

ذات السلاسل فلما كان عليه خاف فبعث الي رسول الله صلعم يستعده فبعث اليه رسول الله صلعم ابا عبيدة ابن الجراح في المهاجرين الاولين فيهم ابو بكر وعمر وقال لابي عبيدة حين وجهه لا تختلفا فخرج ابو عبيدة حتي اذا قدر عليه قال له عمرو اعا جيت مددا لي قال ابو عبيدة لا ولكني علي ما انا عليه وافت علي ما انت عليه وكان ابو عبيدة رجلا لينا سهلا هينا عليه امر الدنيا فقال له عمرو بل انت مدد لي فقال له ابو عبيدة يا عمرو ان رسول الله صلعم قال لي لا تختلفا وانك ان عصيتني اطعتك قال نائي الامر عليك وانت مدد لي قال فدونك فصلي عمرو بالناس ٥

وصية ابي بكر رضى رافع بن ابي رافع

قال وكان من الحديث في هذه الغزاة ان رافع بن ابي رافع الطامعي وهو رافع ابن خيرة كان يحدث فيها بلغني عن نفسه قال كنت امروا نصرانيا وسيمت سرجس فكنت ادل الناس واهداهم بهذا الرمل كنت ادفن الماء في بطن النعام بنواحي الرمل في الجاهلية ثم اعر علي ابل الناس فاذا ادخلتها الرمت غلبت عليها فلم يستطع احد ان يطلبنني فيه حتي امر بذلك الماء الذي جهت في بطن النعام فاستخرجه فاشرب منه فلما اسلمت خرجت في تلك الغزاة التي بعث فيها رسول الله صلعم عمرو بن العاصي الي ذات السلاسل قال فقلت والله لا اختارن لنفسي صاحبا قال فصيمت ابا بكر قال فكنت معه في رحله قال وكانت عليه عباية له فديكة فكان اذا نزلنا بسطها واذا ركبنا لبسها ثم شكها عليه بخلال له قال وذلك الذي يقول له اهل نجد حين ارتدوا كفارا نحن نبايع ذا العباية قال فلما دونوا من المدينة قافلين قال قلت يا ابا بكر اعا صحتك لبثعني الله

بِكَ فَانصَبْ عَلَيَّ قَالُ لَوْ لَمْ تَسْأَلْنِي ذَلِكَ لَفَعَلْتُ قَالَ أَسْرُكُ أَنْ تُوَحِّدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تُقِيمَ الصَّلَاةَ وَأَنْ تُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ هَذَا الْبَيْتَ وَتَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَلَا تَقَامَرَ عَلَى رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبَدًا قَالَ قُلْتُ يَا بَا بَكَرَ أَمَا أَنَا وَاللَّهِ نَأْيَ أَرْجُو أَنْ لَا أُشْرِكَ بِاللَّهِ أَحَدًا أَبَدًا وَأَمَا الصَّلَاةُ فَلَنْ أَتْرُكَهَا أَبَدًا أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَا الزَّكَاةُ فَإِنَّ يَدِي لِي مَا لَوْ أَوْدَعَهَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَا رَمَضَانَ فَلَنْ أَتْرُكَهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَا الْحَجَّ فَإِنَّ اسْتَطَعْتُ أَحُجَّ أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَا الْجَنَابَةَ فَسَأَغْتَسِلُ مِنْهَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَا الْأَمَارَةَ فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَا بَا بَكَرَ لَا يَشْرَفُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَ النَّاسِ إِلَّا بِهَا فَلِمَ تَنْهَيْ عَنْهَا قَالَ أَمَا اسْتَجِهِدْتَنِي لِأَجْهِدَ لَكَ وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِهَذَا الدِّينِ لِيُجَاهِدَ عَلَيْهِ حَتَّى يَدْخُلَ النَّاسُ فِيهِ طَوْعًا وَكَرْهًا فَلَمَّا دَخَلُوا كَانُوا عَوَاذَ اللَّهِ وَجِهْرَانَهُ وَفِي ذِمَّتِهِ نَائِيًا أَنْ لَا تُخْفِرَ اللَّهُ فِي جِهْرَانِهِ فَيَتَّبِعَكَ اللَّهُ فِي خُفْرَتِهِ فَإِنْ أَحَدَكُمْ بِخُفْرٍ فِي جَارَةٍ فَيَهْطِلُ نَائِيًا عَصَلَهُ غَضَبًا لِجَارِهِ أَنْ أُصِيبَتْ لَهُ شَاةٌ أَوْ بَعِيرٌ فَإِنَّهُ أَشَدُّ غَضَبًا لِجَارِهِ قَالَ فَغَارَتْهُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّاسِ قَالَ قَدِمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ يَا بَا بَكَرَ أَلَمْ تَكُنْ نَهَيْتَنِي عَنْ أَنْ أَتَامَرَ عَلَى رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ بَلَى وَإِنَّا الْآنَ أَنْهَاكَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَمَا حَكَمَكَ عَلَى أَنْ تَلِيَّ أَمْرَ النَّاسِ قَالَ لَا أَجِدُ مِنْ ذَلِكَ بُدًّا خَشِيتُ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ الْفُرْقَةُ

شأن عوف بن مالك في تلك الغزوة

قَالَ ابْنُ الْحَقَّاقِ أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْجَلِيِّ قَالَ كُنْتُ فِي الْغَزَاةِ الَّتِي بَعَثَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِيِّ إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ قَالَ فَصَبْتُ ابَا بَكْرٍ وَعَمْرُؤُهَا فَمَرَّتْ بِقَوْمٍ عَلَى جَزْوٍ لَهُمْ قَدْ كَرَّوْهَا

وهم لا يقدرون على ان يعصوها قال وكنت امروا ليمقا جازرا قال فقلت ادعوني
 منها عشرا على ان اقسها بينكم قالوا نعم قال فاخذت الشقيرتين فجزأتها مكاني
 واخذت منها جزوا فحملته الي اصحابي فاطبخناه ناكلناه فقال لي ابو بكر وعمر ابي
 لك هذا اللحم يا عوف قال فاخبرتهما خيرة فقالا والله ما احسنت حين اطعمتنا
 هذا ثم تاما يتقيا ان ما في بطونهما من ذلك قال فلما فغل الناس من ذلك السفر
 كنت اول قادم على رسول الله قال فجيته وهو يصلي في بيته قال فقلت السلام عليك
 يرسول الله ورحمة الله وبركاته قال اعوف بن مالك قال قلت نعم يا ابي انت وامسي
 قال اصاحب الجوزور ولم يزدني على ذلك رسول الله صلعم ولم يزدني على السلام
 غزوة ابن ابي حذرر بطن اضم وفنل عامر بن الاضبط

وغزوة ابن ابي حذرر واصحابه بطن اضم وكانت قبل الفتح * قال ابن اسحاق حدثني
 يزيد بن عبد الله بن قسيط عن القعقاع بن عبد الله بن ابي حذرر عن ابيه عبد
 الله بن ابي حذرر قال بعثنا رسول الله صلعم الي اضم في نفر من المسلمين فيهم ابو
 قتادة الحارث بن ربعي وحلم بن جثامة بن قيس فخرجنا حتي اذا كنا ببطن
 اضم مررنا عامر بن الاضبط الانجعي على قعود له ومعه متبع له ووطب من لبن
 قال فلما مررنا سلم علينا بتحية الاسلام فامسكنا عنه وجعل عليه حلم بن جثامة
 فقتله لشيء كان بينه وبينه واخذ بعيرة واخذ متبعا قال فلما قدمنا على رسول
 الله صلعم واخبرناه الخبر نزل فينا يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله
 فتبينوا ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست موصفا تمتعون عرض الحياة الدنيا
 الي اخر الاية * قال ابن هشام قرأ ابو عمرو بن العلاء ولا تقولوا لمن اتى اليكم
 السلام لست موصفا لهذا الحديث * قال ابن اسحاق حدثنا محمد بن جعفر بن

الزبير قال سمعت زياد بن ضمرة بن سعد السلمي يحدث عن عروة بن الزبير عن ابيه عن جده وكانا شهدا حنيناً مع رسول الله صلعم قال صلي بنا رسول الله صلعم الظاهر ثم عد الي ظل شجرة فجلس تحتها وهو بحنّ فقام اليه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر يختصمان في عامر بن الاضبط الاشجعي عيينة يطلب بدم عامر وهو يومئذ رئيس غطفان والاقرع بن حابس يدفع عن محلم بن جثامة لكانه من خندف فتداولوا الخصومة عند رسول الله صلعم ونحن نسمع فسمعنا عيينة بن حصن وهو يقول والله يرسل الله لا اذيع حتى اذيق نساء من الحر مثل ما اذاق نساى رسول الله صلعم يقول بل تاخذون الديّة خمسين في سقرنا هذا وخمسين اذا رجعنا وهو ياتي عليه اذ قام رجل من بني ليث يقال له مكثير قصير مجروح * قال ابن هشام مكثيل * فقال والله يرسل الله ما وجدت لهذا القتل شياً في غرة الاسلام الا كغتم وردت فرميت اولاهها فنغرت احراها اسني اليوم وغير غدا قال فرفع رسول الله صلعم يده فقال بل تاخذون الديّة خمسين في سقرنا هذا وخمسين اذا رجعنا قال فقبلوا الديّة * قال ثم قالوا اين صاحبكم هذا يستغفره رسول الله صلعم قال فقام رجل ادم ضرب طويل عليه حلة له قد كان تهيأ للقتل فيها حتى جلس بين يدي رسول الله صلعم فقال له ما اسمك قال انا محلم بن جثامة قال فرفع رسول الله صلعم يده ثم قال اللهم لا تغر لحلم بن جثامة ثلاثاً قال فقام وهو يتلّي دمعاً بغضل رداة قال نأما نحن فنقول فيها بيننا انا لنرجو ان يكون رسول الله صلعم قد استغفر له واما ما ظهر من رسول الله صلعم فهذا * قال ابن اسحاق وحدثني من لا اتهم عن الحسن البصري قال قال

رسول الله صلعم حين جلس بين يديه آمنته بالله ثم قتلته ثم قال له المقاتلة التي قال قال فوالله ما مكث محلم بن جثامة الا سبعا حتي مات فلغظته والذي نفس المحسن بيده الارض ثم عادوا له فلغظته الارض ثم عادوا له فلغظته الارض فلما غلب قومه عدوا الي صدين فسخطوه بينهما ثم رضوا عليه المجارة حتي وآروه قال فبلغ رسول الله صلعم شأنه فقال والله ان الارض لتطابق علي من هو شر منه ولكن الله اراد ان يعظكم في حرم ما بينكم بما اراكم منه * قال ابن احناف واخبرنا سالم ابو النضر انه حدث ان عبيدة بن حصن وقيسا حين قال الاقرع بن حابس وحلا بهم يا معشر قيس منعم رسول الله صلعم قتيلا يستصلح به الناس انما منتم ابن يلعنكم رسول الله صلعم فبلعنكم الله بلعنته او ان يغضب عليكم فيغضب الله عليكم بغضبه والله الذي نفس الاقرع بيده لتسلمته الي رسول الله صلعم فليصنعن فيه ما اراد اولاتين بخمسين رجلا من بني تميم يشهدون بالله كلهم لقتل صاحبكم كافرا ما صلي قط فلا طلي دمه فقبلوا الدية * قال ابن هشام محلم في هذا الحديث كله عن غير ابن احناف وهو محلم ابن جثامة بن قيس الليثي وقال ابن احناف ملجم فيها حدثنا زياد عنه *

غزوة ابن ابي حدرد لقتل ربيعة بن قيس الجشمي

قال ابن احناف وغزوة ابن ابي حدرد الاسلمي الغابة وكان من حديثها فيها بلغني عن لا اتهم عن ابن ابي حدرد قال تزوجت امرأة من قومي واصدقتها مايتي درهم قال فجيئت رسول الله صلعم استعنيته علي نكاحي فقال وكم اصدقت فقلت مايتي درهم يرسل الله قال سبحان الله لو كنتم تاحذون الدراهم من بطني واد ما زدتم والله ما عندي ما اعينك به قال فلبثت اياما واقبل رجل من بني

جُشَمَ بن معاوية يقال له رناعة بن قيس أو قيس بن رناعة في بطن عظيم من بني جشم حتي نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد أن يجمع قيسًا على حرب رسول الله صلعم وكان ذا اسم في حشم وشر في قال قدعاني رسول الله صلعم ورجلتي معي من المسلمين فقال اخرجوا الي هذا الرجل حتي تاتوا منه بغير وعلم قال وقدّم لنا شاربًا نجفًا خُمِلَ عليها احدنا فوالله ما تامت به ضغفًا حتي دحها الرجال من خلفها بايديهم حتي استقلت وما كادت ثم قال تبلغوا عليها واعتقبوها قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتي اذا جينا قريبًا من الحاضر عشيّ شية مع غروب الشمس قال كملت في ناحية وامرّت صاحبي فكنا في ناحية أخرى من حاضر القوم وقلت لهما اذا سمعاني قد كبرت وشدت في ناحية العسكر فكبرا وشدّا معي قال فوالله انا كذلك نلتظر غيرة القوم او ان نصيب منهم شيئًا قال وقد عشنا الليل حتي ذهبت حمة العشاء وقد كان لهم راع قد سرح في ذلك البلد نابطًا عليهم حتي تخوفوا عليه قال فقامر صاحبهم ذلك رناعة بن قيس ناخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لا تبعين اثر راعيها هذا ولقد اصابه شر فقال له ففر من معه والله لا تذهب نحن نكفيك قال والله لا يذهب الا انا قالوا فنحن معك قال والله لا يتبعني احد منكم قال وخرج حتي بمر في قال فلما امكنتني نحتته يسهي فوضعت في قواده فوالله ما تكلم ووئيت اليه فاحتزرت راسه قال وشدت في ناحية العسكر وكبرت وشدّ صاحباي وكبرا قال فوالله ما كان الا التجاء من فيه عندك عندك بكل ما قدروا عليه من نساءهم وابنائهم وما خبّ معهم من اموالهم قال واستقنا ابلا عظيمة وغنما كثيرة فحينما بها الي رسول الله صلعم قال وجيت براسه احمله معي

قال نَاعَازِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تِلْكَ الْإِبِلِ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ بَعِيرًا فِي صَدَاقِي فَجُمِعَتْ إِلَيَّ أَهْلِي هـ

غَزْوَةُ عَمِدِ الرَّحْنِ بْنِ عَوْفٍ إِلَى دُومَةِ الْجَنْدَلِ

قال ابن السكيت وحدثني من لا آتتهم عن عطلة بن أبي رباح قال سمعت رجلاً من أهل البصرة يسأل عميد الله بن عمر بن الخطاب عن إرسال الهامة من خلف الرجل إذا لُتم قال فقال عميد الله سأخبرك أن شاء الله عن ذلك يعلم كنتُ عاشراً عشرة رهط من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مسجده أبو بكر وعمر وعثمان وعليٌّ وعميد الرحمن بن عوف وابن مسعود ومعاذ بن جبل وحدثني عن الهان وأبو سعيد الخدري وأنا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ أقبل قتي من الانصار فسأله علي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم جلس فقال يرسل الله أي المؤمنين أفضل قال أحسنهم خلقاً قال فأي المؤمنين أكيس قال أكثرهم ذكراً للوت وأحسنهم استعداداً له فبدا أن ينزل به أوليك الأكياس ثم سكنت الغتي وأقبل علينا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال يا معشر المهاجرين خمسٌ يحصل إذا نزلن بكم وأعوذ بالله أن تدركوهن أنه لم تظهر الغاشقة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا ظهر فيهم الطاعون والأرجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنن وشدة المونة وجور السلطان ولم يمنعوا الزكاة من أموالهم إلا منعوا القطر من السماء فلولاً بأهاليهم ما مطروا وما نقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلب عليهم عدو من غيرهم فأخذ بعض ما كان في أيديهم وما لم يحكم بأمهم بكتاب الله وتحيروا فما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم * ثم أمر عميد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية بعثه إليها فاصبح وقد اعتَمَّ بهامة من

كَرَائِسَ سَوْدَاءَ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ ثُمَّ تَقَصَّهَا ثُمَّ عَمَّهَ بِهَا وَارْسَلَ مِنْ خَلْفِهِ أَرْبَعَ أَصَابِعَ أَوْ نَحْوَهَا مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا يَابْنَ عَوْفُ نَاعَتَمَّ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ وَاعْرِفْ ثُمَّ أَمَرَ بِلَالًا أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ اللَّوَاءَ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ خَدِمُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ خُدَّةُ يَابْنَ عَوْفُ انْغَزُوا جَمِيعًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَاتَلُوا مِنْ كُفْرِ بِاللَّهِ لَا تَغْلُوا وَلَا تَغْدُرُوا وَلَا تُمْتَلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيَدًا فَهَذَا عَهْدُ اللَّهِ وَسِرَّةُ نَبِيِّهِ فِيكُمْ * نَأْخُذُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ اللَّوَاءَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فَخَرَجَ إِلَى دُومَةِ الْجَنْدَلِ هـ

غَزْوَةُ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ الْجَرَّاحِ إِلَى سَيْفِ الْبَكْرِ

قَالَ ابْنُ أَحِقَّاقٍ وَحَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً إِلَى سَيْفِ الْبَكْرِ عَلَيْهِمْ أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ وَنَزَّوْهُمْ جَرَّابًا مِنْ تَمَرٍ لَجَعَلُ يَقُوْتُهُمْ أَيَّامًا حَتَّى صَارَ إِلَى أَنْ يَبْعَدَهُ لَهُمْ عَدَدًا قَالَ ثُمَّ زَغَدَ التَّمَرُ حَتَّى كَانَ يُعْطَى كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ كُلَّ يَوْمٍ تَمْرَةً قَالَ فَفَقَسَمَهَا يَوْمًا بَيْنَنَا قَالَ فَفَقَصَصْتُ تَمْرَةً عَنْ رَجُلٍ فَوَجَدْنَا فَقَدَّهَا ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمَّا جَهَدْنَا الْجُوعَ أَخْرَجَ اللَّهُ لَنَا دَابَّةً مِنَ الْبَكْرِ نَاصِبَةً مِنْ لَحْمٍ وَوَدَكُهَا وَأَقْنَمًا عَلَيْهَا عَشْرِينَ لَيْلَةً حَتَّى سَمِنَّا وَابْتَلَلْنَا وَاعْتَدَ امْبَرُؤْنَا ضِلَعًا مِنْ اضْلَاعِهَا فَوَضَعَهَا عَلَى طَرِيقِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِأَجْسَمٍ بَعِيرٍ مَعْنَا فَعَمِلَ عَلَيْهِ أَجْسَمُ رَجُلٍ مَنَّا قَالَ فَجَلَسَ عَلَيْهِ قَالَ فَخَرَجَ مِنْ تَحْتِهَا وَمَا مَسَّتْ رَأْسَهُ قَالَ فَلَمَّا قَدَمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرْنَاهُ خَبَرَهَا وَرَأَيْنَاهَا صَعْنًا فِي ذَلِكَ مِنْ أَكْلِنَا أَيَّامًا فَقَالَ رَزَقْتُ رَزَقَكُمُ اللَّهُ هـ

بَعَثَ عُمَرُ بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْهَرِيَّ لِقِتَالِ أَبِي سَغْيَانَ بْنِ حَرْبٍ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَمَا لَمْ يَذْكُرْ ابْنَ أَحِقَّاقٍ مِنْ بَعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَرَايَاهُ بَعَثَ عُمَرُ بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْهَرِيَّ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا حَدَّثَنِي مِنْ أَثَقَبِ بَنِي

اهل العلم بعد مقتل حبيب بن عدي وانحياؤه الي مكة وامره ان يقتل ابا سفيان
 ابن حرب ويبعث معه جبار بن سحر الانصاري فخرجا حتي قدما مكة وحسبا
 جليلهما بشعب من شعاب ياجج ثم دخلا مكة ليلا فقال جبار لعمر لو انا
 طغنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم اذا تعشوا جلسوا بافئيتهم
 فقال كلا ان شاء الله فقال عمر فطغنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا نريد ابا سفيان
 فوالله انا لمشي بمكة اذ نظر الي رجل من اهل مكة فعرفني فقال عمرو بن امية والله
 ان قدمها الا لشر فقلت لصاحبي النجاء فخرجنا نشتد حتي اصعدنا في جبل
 وخرجوا في طلبنا حتي اذا علونا الجبل يمسوا منا فرجعنا فدخلنا كهفا في الجبل
 فمئنا فيه وقد اخذنا حجارة فرفضناها دوننا فلما اصبحنا غدا رجل من قريش
 بقود فرسا له وخلي عليها فغشينا ونحن في الغار فقلت ان رانا صاح بنا فاذننا
 فقلنا قال ومعي خبج قد اعددت لابي سفيان فخرج اليه فاضربه على دية
 ضربة وصاح صيحة اسمع اهل مكة وارجع فادخل مكاني رجاءه الناس يشتدون
 وهو باخر رمق فقالوا من ضربك قال عمرو بن امية وعلبه الموت فمات مكاته وام
 يدل على مكاننا فاحتلوه فقلت لصاحبي لما امسينا النجاء فخرجنا ليلا من مكة
 نريد المدينة فمرنا بالحرس وهم يحرسون جيقة حبيب بن عدي فقال احدهم
 والله ما رايت كالليلة اشبه بشية عمرو بن امية لولا انه بالمدينة لقلت هو عمرو
 ابن امية قال فلما حاذي الحشمة شد عليها فاحتلها وخرجا شدا وخرجوا وراة
 حتي اتي جرقا بهبط مسيل ياجج قومي بالخشبة في الجرف فغيبه الله عنهم فلم
 يقدروا عليه قال وقلت لصاحبي النجاء حتي تاتي بعرك فتعبد عليه ناني شاعل
 عنك القوم وكان الانصاري لا رجلة له قال ومضيت حتي اخرج علي فحنان ثم

أَوْبَتْ إِلَى جَبَلٍ فَادْخُلْ كَهْفًا فَبَيْنَمَا أَنَا فِيهِ دَخَلَ عَلَيَّ شَيْخٌ مِنْ بَنِي الدِّيلِ أَعُوْرٌ فِي غَنَهِمَةٍ لَهُ فَقَالَ مَنْ الرَّجُلُ فَقُلْتُ مَنْ بَنِي بَكْرِ فَمَنْ أَنتَ قَالَ مَنْ بَنِي بَكْرِ فَقُلْتُ مَرْحَبًا نَاضَطَ جَعَجَ ثُمَّ رَوَعَ عَقِيْرَتَهُ فَقَالَ

لَسْتُ بِمُسْلِمٍ مَا دُمْتُ حَيًّا وَلَا دَانٍ لِدِينِ الْمُسْلِمِينَ

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي سَتَعْلَمُ نَامَهُلَهُ حَتَّى إِذَا نَامَ اخَذْتُ قَوْسِي فَجَعَلْتُ سِيْنَتَهَا فِي عَيْنِهِ الصَّحِيْحَةَ ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ حَتَّى بَلَغْتُ الْعَظْمَ ثُمَّ خَرَجْتُ النِّجَاوَ حَتَّى جِئْتُ النَّجْرَ ثُمَّ سَلَكْتُ رَكُوْبَةَ حَتَّى إِذَا هَبَطْتُ النِّقْيَعَ إِذَا رَحْلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الْمَشْرُوكِينَ كَانَتْ قُرَيْشٌ بَعَثَتْهُمَا عَيْنًا إِلَى الْمَدِيْنَةِ يَنْظُرَانِ وَيَنْخَسِسَانِ فَقُلْتُ اسْتَأْذِنَا نَافِيَا فَارْمِي أَحَدَهُمَا بِسَهْمٍ نَاقُتْهُ وَاسْتَأْذَنَ الْآخَرَ وَنَاقُتْهُ رِبَاطًا وَقَدِمْتُ بِهَا إِلَى الْمَدِيْنَةِ ۝

سُرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى مَدِيْنَةِ

وَسُرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى مَدِيْنَةِ ذَكَرَ ذَلِكَ عَمِيْدُ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ بْنُ حَسَنِ عَنْ أُمِّهِ طَائِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ نَحْوَ مَدِيْنَةِ رَمْعَةَ ضَمِيرَةَ مَوْلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَهَا قَالَتْ فَاصْأَبَ سَبِيًّا مِنْ أَهْلِ مَدِيْنَةٍ فِي السَّوَادِ وَفِيهَا جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ فَبَيْعُوا فُقِرْتُ بَيْنَهُمْ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ يَبْكُونَ فَقَالَ مَا لَهُمْ فَقِيلَ يَرْسُولُ اللَّهِ فُتِرَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبِيعُوهُمْ إِلَّا جَمِيعًا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَرَادَ الْأُمَمَاتُ وَالْأَوْلَادُ ۝

سُرِيَّةُ سَالِمِ بْنِ عَجْرٍ لِقَتْلِ أَبِي عَقَّكَ

قَالَ ابْنُ أَحْمَدَ وَغَزْوَةُ سَالِمِ بْنِ عَجْرٍ وَهُوَ أَحَدُ الْبَكَّائِينَ لِقَتْلِ أَبِي عَقَّكَ أَحَدِ بَنِي

عمر بن عوف ثم من بني عبيدة وكان قد نَجَمَ نِفَاقُهُ حين قَتَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ بن صامت فقال

لَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا وَمَا أَنَا بِأَرَى مِنَ النَّاسِ دَارًا وَلَا جَمْعًا
أَبْرَءُ عَهْدًا وَأَرْثِي لِمَنْ يُعَاقِدُ فِيهِمْ إِذَا مَا دَعَا
مِنْ أَوْلَادِ قَبِيلَةٍ فِي جَمْعِهِمْ يَهْدُ الْجِبَالَ وَلَمْ يَخْضَعَا
فَصَدَّعَهُمْ رَاكِبٌ جَاوَهُرٍ حَلَالٌ حَرَامٌ لَشَتَّى مَعَا
فَلَوْ أَنَّ بِالْعِزِّ صَدَقْتُمْ أَوْ أَلْهَكُ تَابَعْتُمْ تَبَعَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لِي مِنْ هَذَا الْخَبِيثِ فَخَرَجَ سَالِمٌ مِنْ عَمْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرِ

ابن عوف وهو أحد البكاهين فقتله فقالت أمية المزينة في ذلك
تُكَذِّبُ دِينَ اللَّهِ وَالْمَرْءَ أَحَدًا لِعَمْرٍو الَّذِي أَمَّاكَ أَنْ يَمْسَ مَا يَمْنِي
حَبَاكَ حَنِيفٌ آخِرَ اللَّيْلِ طَعَنَهُ أَبَا عَفْكَ خُذْهَا عَلَى كِبَرِ السِّنِّ
غَزْوَةُ عَمْرِ بْنِ عَدِي لَقَتْلَ عَصْمَاءَ بِنْتِ مَرْوَانَ

وغزوة عَمْرِ بْنِ عَدِي الْخَطَامِيَّ عَصْمَاءَ بِنْتِ مَرْوَانَ وَثِي مِنْ بَنِي أُمِيَّةَ بْنِ زَيْدٍ فَلَمَّا
قُتِلَ أَبُو عَفْكَ نَافَقَتْ فَذَكَرَ عَمِيدُ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْغَضِيلِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ وَكَانَتْ
تَحْتَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي خَطْمَةَ بِقَالَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَتْ تُعِيبُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ

بِاسْتِ بَنِي مَالِكٍ وَالنَّبِيتِ وَعُوفٌ وَبِاسْتِ بَنِي الْخَزْجِ
أَطَعْتُمْ أَتَارِيَّ مِنْ غَيْرِكُمْ فَلَا مِنْ مُرَادٍ وَلَا مَذْجِجِ
تُرْجُونَهُ بَعْدَ قَتْلِ الرُّوسِ كَأَنَّهُ يَرْجِي مَرَقَ الْمُنْضَجِ
أَلَا أَنْفَ يَبْتَغِي غِرَّةً فَيَقْطَعُ مِنْ أَمَلِ الْمُرْتَجِي

فاجابه حسان بن ثابت فقال

بنه وابيل وبنو واقف وخطمة دون بني الخزرج
متي ما دعت سقها وبحها بعولتها والمنايا تحي
فهزت فتي ساجدا عرقه كريم المداخل والخرج
فصرجها من نجيع الدماء بعد الهدو فلم يخرج

فقال رسول الله صلعم حين بلغه ذلك الا احد لي من ابنة مروان فسمع ذلك من قول رسول الله صلعم عمر بن عدي الخطمي وهو عنده فلما امسى من تلك الليلة سرى عليها في بيتها فقتلها ثم اصبح مع رسول الله صلعم فقال يرسل الله ابي قد قتلتها فقال نصرت الله ورسوله يا عمر فقال هل علي شيء من شأنها يرسل الله فقال لا يتططح فيها عمران فرجع عمر الي قومه وبنو خطمة يومئذ كثير موجه في شان ابنة مروان ولها يومئذ بنون خمسة رجال فلما جاءهم عمر بن عدي من عند رسول الله صلعم قال يا بني خطمة انا قتلت ابنة مروان فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فذلك اليوم اول ما عز الاسلام في دار بني خطمة وكان يستخني باسلامه فيهم من اسلم وكان اول من اسلم من بني خطمة عمر بن عدي وهو الذي يدعى القاري وعبد الله بن اوس وخزيمة بن ثابت واسلم يوم قُتلت ابنة مروان رجال من بني خطمة لما راوا عز الاسلام

اسر ثمانية بن اثال الحنفي واسلامه

والسرية التي اسرت ثمانية بن اثال الحنفي بلغني عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة انه قال خرجت خيل لرسول الله صلعم فاخذت رجلا من بني حنيفة لا يشعرون من هو حتي اتوا به رسول الله صلعم فقال اتدرون من اخذتم هذا

ثُمَّامَةُ بْنُ أَثَالِ الْحَنْفِي أَحْسَنُوا أَسَارَهُ وَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ اجْعَلُوا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ مِنْ طَعَامٍ نَابِعُوا بِهِ إِلَيْهِ وَأَمَرَ بِإِلْقَائِهِ أَنْ يُغَدَا عَلَيْهِ بِهَا وَيُرَاحَ فَعَجَلَ لَا يَقَعُ مِنْ ثُمَّامَةَ مَوْقِعًا وَيَأْتِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ أَسْلَمَ يَا ثُمَّامَةُ فَيَقُولُ إِيهَآ يَا مُحَمَّدُ أَنْ تَقْتُلَ تَقْتُلُ ذَا دَمٍ وَأَنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْغَدَاؤَ فَسَلْ مَا شِئْتَ فَمَكَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكَّتْ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا أَطْلَقُوا ثُمَّامَةَ فَلَمَّا أَطْلَقُوهُ خَرَجَ حَتَّى أَتَى الْبَقِيعَ فَتَطَهَّرَ فَاحْسَنَ طَهْوَةً ثُمَّ أَقْبَلَ فَبَايَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَلَمَّا أَمْسَى جَاءُوهُ بِمَا كَانُوا يَأْتُونَهُ بِهِ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَنْدَلْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا وَبِالْبَقِيعَةِ فَلَمْ يُصَبِّ مِنْ جِلَابِهَا إِلَّا بِسَرًّا فَعَجِبَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَلَغَهُ ذَلِكَ مِمَّ تَعْجِبُونَ أَمِنْ رَجُلٍ أَكَلَ أَوَّلَ النَّهَارِ فِي مَعَا كَافِرٍ وَآكَلَ آخِرَ النَّهَارِ فِي مَعَا مُسْلِمٍ أَنْ الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَعْمَاءَ وَأَنْ الْمُسْلِمَ يَأْكُلُ فِي مَعَا وَاحِدٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فَبَلَغَنِي أَنَّهُ خَرَجَ مَعْتَرًّا حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَطْنِ مَكَّةَ لَبَّى فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ يَلْبِي فَأَخَذَتْهُ قُرَيْشٌ فَقَالُوا لَقَدْ اجْتَرَأْتَ عَلَيْنَا فَلَمَّا قَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ دَعُوهُ نَأْكُمُ نَحْتَاجُونَ إِلَى الْهَامَةِ لَطْعَامِكُمْ فَخَلَّوْهُ فَقَالَ الْحَنْفِيُّ

وَمِنَّا الَّذِي لَبَّى بِمَكَّةَ مُعَلَّنًا بَرَّغَمَ أَبِي سَفْيَانَ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ وَحُدِّثْتُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ وَجْهَكَ ابْغَضَ الْوُجُوهِ إِلَيَّ وَلَقَدْ أَصْبَحَ وَهُوَ أَحَبُّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ وَقَالَ فِي الدِّينِ وَالْبِلَادِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ خَرَجَ مَعْتَرًّا فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالُوا صَبَوْتَ يَا ثُمَّامُ فَقَالَ لَا وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُ خَيْرَ الدِّينِ دِينَ مُحَمَّدٍ وَلَا وَاللَّهِ لَا تَصِلُ إِلَيْكُمْ حَبَّةٌ مِنَ الْهَامَةِ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْهَامَةِ فَنَعَّمُوا أَنْ يَحْمِلُوا إِلَى مَكَّةَ شَيْئًا فَكَتَبُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

انك تامر بصلّة الرحم وانك قد قطعت ارحامنا فكتب رسول الله صلعم اليه
ان يُخَلِّيَ بينهم وبين الحمل

سرية علقمة بن مجزّر ولم يَلَفَ كَيْدًا

وبعث علقمة بن مجزّر لما قُتِلَ وقاص بن مجزّر المدلجي يوم ذي قرد سال علقمة
ابن مجزّر رسول الله صلعم ان يبعثه في اثار القوم ليُدرك ثاره فيهم فذكر عبد
العزیز بن محمد عن محمد بن عمرو بن علقمة عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن
ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله صلعم علقمة بن مجزّر قال ابو سعيد وانا
فيهم حتي اذا بلغنا راس غزاتنا او كُنّا ببعض الطريق اذن لطايقة من الجيش
واستعمل عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان من احباب رسول الله صلعم
وكانت فيه دُعاية فلما كان ببعض الطريق اوقد نارا ثم قال للقوم اليس لي
عليكم السمع والطاعة قالوا بلي قال اما انا امركم بشيء الا فعلتموه قالوا نعم
قال فاني اعزم عليكم بحقي وطاعتي الا توائمتم في هذه النار قال فقام بعض
القوم بِحُجْزٍ حتي ظنّ انهم واليون فيها فقال لهم اجلسوا ناعما كنت اضحك
معكم فذكر ذلك لرسول الله صلعم بعد ان قدمنا عليه فقال رسول الله صلعم
من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وذكر محمد بن طلحة ان علقمة بن مجزّر
رجع هو واحبابه ولم يَلَفَ كَيْدًا

سرية كُرْز بن جابر لَقَتْلَ الْبَجَلِيِّينَ الَّذِينَ قَتَلُوا يَسَارًا

حدثني بعض اهل العلم عن حدثه عن محمد بن طلحة عن عثمان بن عبد
الرحمن قال اصاب رسول الله صلعم في غزوة محارب وبني ثعلبة عبدًا يقال له
يَسَارُ فجعله رسول الله صلعم في لِقَاحٍ له كانت تربي فاحية الجماء وقد مر علي

رسول الله صلعم نفر من قيس كبة من بحيلة ناستوبوا وعلوا فقال لهم رسول الله صلعم لو خرجتم الى اللقاح فشريتم من البانها وابوالها فخرجوا اليها فلما صكوا وانطوت بطونهم عدوا على راعي رسول الله صلعم يسام فذبحوه وغزروا الشوك في عينيه واستاقوا اللقاح فبعث رسول الله صلعم في اثارهم كرز بن جابر فلحقهم فاتي بهم رسول الله صلعم مرجعه من غزوة ذي قرد فقطع ايديهم وارجلهم وسد اعينهم ۞

غزوة علي بن ابي طالب رضى الى الهن

وغزوة علي بن ابي طالب رضى الى الهن غزاها مرتين قال ابو عمرو المدني بعث رسول الله صلعم علي بن ابي طالب الى الهن وبعث خالد بن الوليد في جند آخر وقال ان النقيمة فالامير علي بن ابي طالب وقد ذكر ابن اسحاق بعث خالد ابن الوليد في حديثه ولم يذكر في عدة البعث والسرايا فينبغي ان تكون العدة في قوله تسعة وثلاثين ۞

بعث اسامة بن زيد الى ارض فلسطين وهو آخر البعث

قال ابن اسحاق وبعث رسول الله صلعم اسامة بن زيد بن حارثة الى الشام وامره ان يوطي الحيد نخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين فتجهز الناس وابع مع اسامة المهاجرين الاولون قال ابن هشام وهو اخر بعث بعث رسول الله صلعم ۞

ابتداء شكوي رسول الله صلعم

ابن اسحاق فبينما الناس على ذلك ابتداء رسول الله صلعم بشكوه الذي صبه الله فيه الى ما اراد به من رجته وكرامته في ليلال يقين من صغراو في شهر ربيع الاول فكان اول ما ابتداء به من ذلك فيها ذكر لي انه خرج الى

بَقِيعَ الْغَرْقَدِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَاسْتَغْفَرُ لَهُمْ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ ابْتَدَى
 بِوَجْعَةٍ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ * قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 جُبَيْرٍ مَوْلَى الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَنْ أَبِي مُوَيْهَبَةَ
 مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَوْفِ اللَّيْلِ فَقَالَ يَا
 مُوَيْهَبَةُ إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ أَنْ اسْتَغْفَرَ لِهَذَا الْبَقِيعِ فَاذْهَبْ فَانْطَلِقْ مَعِيَ فَاذْهَبْتُ مَعَهُ
 فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْمَقَابِرِ لِيَهَيِّئْ لَكُمْ مَا أَصَبَحْتُمْ
 فِيهِ مَا أَصْبَحَ النَّاسُ فِيهِ أَقْبَلْتُ الْغَنَى كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ يَتَّبِعُ آخِرُهَا أَوَّلَهَا
 الْآخِرَةُ شَرٌّ مِنَ الْأُولَى ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ يَا أَبَا مُوَيْهَبَةَ إِنِّي قَدْ أُوتِيتُ مِفْتَاحَ خَزَائِنِ
 الدُّنْيَا وَالْخُلْدِ فِيهَا ثُمَّ الْجَنَّةُ تُخْبِرُ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي وَالْجَنَّةُ قَالَ فَقُلْتُ
 يَا أَبَا مُوَيْهَبَةَ لَقَدْ اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي وَالْجَنَّةَ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ لِهَذَا الْبَقِيعِ ثُمَّ انْصَرَفَ
 قَبْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعَهُ الَّذِي قَبَضَهُ اللَّهُ فِيهِ * قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ وَحَدَّثَنِي
 يَعْقُوبُ بْنُ عَتَبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمٍ الزَّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ
 الْبَقِيعِ فَوَجَدَنِي وَأَنَا أَجِدُ صَدَاعًا فِي رَأْسِهِ وَأَنَا أَقُولُ وَأَنَا رَأْسُهُ فَقَالَ بَلْ أَنَا وَاللَّهِ
 يَا عَائِشَةُ وَأَنَا رَأْسُهُ قَالَتْ ثُمَّ قَالَ وَمَا ضَرَبَكَ لَوْ مَتَّ قَبْلِي فَقُمْتُ عَلَيْكَ وَكَفَّنْتُكَ
 وَصَلَّيْتُ عَلَيْكَ وَدَفَنْتُكَ قَالَتْ قُلْتُ وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بِكَ لَوْ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ لَقَدْ رَجَعْتُ
 إِلَى بَيْتِي فَأَعْرَسْتُ فِيهِ بِبَعْضِ نِسَائِكَ قَالَتْ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَنَامَ بِهِ
 وَجَعَهُ وَهُوَ يَدُورُ عَلَى نِسَاءِهِ حَتَّى اسْتَعَرَّ بِهِ وَهُوَ فِي بَيْتِ مَهْرُونَ فَدَعَا نِسَاءَهُ
 فَاسْتَأْذَنَهُنَّ أَنْ يَهْرُصَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَ لَهُ

ذَكَرُ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ

قال ابن هشام وَكَانَ تِسْعًا عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَحَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَعْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَأُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغَفَّرَةِ وَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسٍ وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ بْنِ رِيَّابٍ وَمُهَوَّنَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنٍ وَجُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَّاءٍ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ حَيْيٍّ بْنِ أَخْطَبٍ فَهَذَا حَدَّثَنِي عَنْ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ * وَكَانَ جَمِيعٌ مِنْ تَزَوُّجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ تَزَوَّجَ زَوْجَهُ أَيَّاهَا أَبُوهَا خُوَيْلِدُ بْنُ أَسَدٍ وَيَقَالُ أَخُوهَا عَمْرُو بْنُ خُوَيْلِدٍ وَاصْدَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرِينَ بَكْرَةً فَوَلَدَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَدَةً كُلَّهُمْ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أَبِي هَالَةَ بْنِ مَالِكٍ أَحَدِ بَنِي أَسَدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَيْمٍ حَلِيفِ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ فَوَلَدَتْ لَهُ هُنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي هَالَةَ وَكَانَتْ قَبْلَ أَبِي هَالَةَ عِنْدَ عَتِيبَةَ بْنِ عَابِدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ بْنِ نُخْزَمٍ فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ وَجَارِيَةً * وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ مَكَّةَ وَهِيَ ابْنَةُ سَبْعِ سَنِينَ وَبَنَى بِهَا بِالْمَدِينَةِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سَنِينَ أَوْ عَشْرٍ وَلَمْ يَتَزَوَّجْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرًا غَيْرَهَا زَوْجَةً أَيَّاهَا أَبُوهَا أَبُو بَكْرٍ وَاصْدَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِيًا دَرَاهِمَ * وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ نَضْرٍ مِنْ مَالِكِ بْنِ حِصَلٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ زَوْجَةً أَيَّاهَا سَلِيطُ بْنُ عَمْرٍو وَيَقَالُ أَبُو حَاطِبٍ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ نَضْرٍ مِنْ مَالِكِ بْنِ حِصَلٍ وَاصْدَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِيًا دَرَاهِمَ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ابْنُ إِسْحَاقَ يُخَالِفُ هَذَا الْحَدِيثَ يَذْكُرُ أَنَّ سَلِيطًا وَأَبَا حَاطِبًا كَانَا غَايِبَيْنِ بَارِضَ الْحَبَشَةِ فِي هَذَا الْوَقْتُ وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ

السَّكْرَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدِّ بْنِ نَضَرَ بْنِ مَسَالِكِ بْنِ حَسَلٍ *
وتزوَّج رسول الله صلعم زينب بنت حُشٍّ بْنِ رَبِيعِ الْأَسَدِيَّةِ زَوْجَهُ أَيَاها أَخُوها
أَبُو أَحَدِ بْنِ حُشٍّ وَاصْدَقُها رسول الله عم أَرْبَعِيَّةِ درهم وكانت قبله عند زيد
ابن حارثة مولي رسول الله صلعم فغيبها أنزل الله تبارك وتعالى فلما قضى زيد
منها وطراً زَوَّجَها * وتزوَّج رسول الله صلعم أُمَّ سَلَمَةَ بنت أبي أمية بن المغيرة
الْحَزْرَمِيَّةِ واسمها هِنْدٌ زَوْجَهُ أَيَاها سَلَمَةُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ابْنُها وَاصْدَقُها رسول الله
صلعم فَرَأْسًا حَشَوَهُ لَيْثٌ وَقَدْحًا وَحَكَّةً وَحِشَّةً وكانت قبله عند أبي سَلَمَةَ بْنِ
عَبْدِ الْأَسَدِ واسمها عبد الله فولدت له سَلَمَةَ وَعَمْرٌ وَنَهْزَبٌ وَرُقَيْةٌ * وتزوَّج رسول
الله صلعم حَفْصَةَ بنت عمر بن الخطاب زَوْجَهُ أَيَاها أَبُوها عم بن الخطاب وَاصْدَقُها
رسول الله صلعم أَرْبَعِيَّةِ درهم وكانت قبله عند حُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِي *
وتزوَّج رسول الله صلعم أُمَّ حَبِيبَةَ واسمها رَمْلَةٌ بنت أبي سفيان بن حرب زَوْجَهُ
أَيَاها خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَهِيَ بَارِضُ الْحَبَشَةِ وَاصْدَقُها التَّجَشُّيُّ عَنْ رَسُولِ
الله صلعم أَرْبَعِيَّةِ دِينَارٍ وَهُوَ الَّذِي كَانَ خَطْبُها عَلَي رَسُولِ الله صلعم وكانت
قبله عند عبيد الله بن حُشٍّ الْأَسَدِي * وتزوَّج رسول الله صلعم جُؤَيْرَةَ بنت
الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَامٍ الْحَزْرَامِيَّةِ كانت في سبأيا يني المصطلق من خزاعة فَوَقَّعَتْ
فِي السَّهْمِ ثَلَاثِينَ بَنِي قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ الْأَنْصَارِيِّ فَكَاتَبَها عَلَي نَفْسِها فَأَتَتْ رَسُولَ
الله صلعم تَسْتَعِينُهُ فِي كِتَابِها فَقَالَ لَهَا هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ قَالَتْ وَمَا هُوَ
قَالَ أَفْضَلُ عِنْدَكَ كِتَابُكَ وَاتَّزَوَّجَكَ فَقَالَتْ نَعَمْ فَعَزَّوْجُها حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ
زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُرْوَةَ
عَنْ عَائِشَةَ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ لَهَا أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ صلعم مِنْ غَزْوَةِ بَنِي

المصطلق ومعه جويرة بنت الحارث فكان بذات الجيش دفع جويرة الى رجل
من الانصار وديعة وامره الاحتفاظ بها وقدم رسول الله صلعم المدينة فاقبل ابوها
الحارث بن ابي ضرار يقدها ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها
للغداة فرغب في بعيرين منها فعيتهما في شعب من شعاب العقيف ثم اتى النبي
صلعم فقال يا محمد أصبتم ابنتي وهذا فداعها فقال رسول الله صلعم فابن
المعمران اللذان غيبت بالعقيق في شعب كذا وكذا فقال الحارث اشهد ان لا
اله الا الله وانك رسول الله فوالله ما اطلع علي ذلك الا الله ناسلم الحارث واسلم
معه ابنان له وناس من قومه وارسل الى البعيرين فجاء بهما فدفع الابل الى النبي
صلعم ودفعت اليه ابنته جويرة فاسلمت وحسن اسلامها وخطبها رسول الله
صلعم الي ابنيها فزوجه اياها واصدقها اربعماية درهم وكانت قبل رسول الله
صلعم عند ابن عم لها يقال له عبد الله * قال ابن هشام ويقال اشتراها رسول
الله صلعم من ثابت بن قيس فاعتقها وتزوجها واصدقها اربعماية درهم * وتزوج
رسول الله صلعم صغية بنت حبي بن اخطب سبأها من خيبر فاصطفاها لنفسه
وأولم رسول الله صلعم ولهة ما فيها لحم ولا لحم كان سويقاً وغراً وكانت قبله
عند كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق * وتزوج رسول الله صلعم مهونة بنت
الحارث بن حزن بن بحمر بن هزيم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر
ابن صعصة زوجه اياها العباس بن عبد المطلب واصدقها العباس عن رسول
الله صلعم اربعماية درهم وكانت قبله عند ابي رهم بن عبد العزي بن ابي
قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ويقال انها التي
وهبت نفسها للنبي صلعم وذلك ان خطبة النبي صلعم انتهت اليها وفي علي

بغيرها فقالت البعير وما عليه لله ولرسوله فانزل الله تبارك وتعالى وامرأة صومنة
ان وهبت نفسها للنبي ويقال التي وهبت نفسها للنبي صلعم زينب بنت جحش
ويقال أم شريك غزية بنت جابر بن وهب من بني منقذ بن عمرو بن معيص
ابن عامر بن لوي ويقال بل في امرأة من بني سامة بن لوي فارجاه رسول الله
صلعم * وتزوج رسول الله صلعم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله
ابن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة وكانت تسمى أم المساكين
لرحمتها اياهم ورفقتها عليهم زوجة اياها قبيصة بن عمرو الهلالي وصدقها رسول
الله صلعم اربعمائة درهم وكانت قبله عند عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد
مناف وكانت قبل عبيدة عند جهم بن عمرو بن الحارث وهو ابن عمة * فهولاء
اللاتي بني بهن رسول الله صلعم احدي عشرة فأت قبله منهن ثنتان خديجة
بنت خويلد ونزيب بنت خزيمة وقوفي عن تسع قد ذكرناهن في اول هذا
الحديث * وثنتان لم يدخل بهما اسماء بنت النخع الكنديّة تزوجها فوجد بها
بياضاً فقتلها وردّها الى اهلها وعمره بنت يزيد الكلابية وكانت حديثاً عهد بكفر
فلما قدمت على رسول الله صلعم استعادت من رسول الله صلعم فقال رسول
الله صلعم متيع عايد الله فردّها الى اهلها ويقال ان التي استعادت من رسول
الله صلعم كنديّة بنت عم لاسماء بنت النخع ويقال ان رسول الله صلعم
دعاها فقالت انا قوم نوتي ولا ناتي فردّها رسول الله صلعم الى اهلها

القُرَشِيَّاتُ منهن ست خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي وعائشة بنت ابي بكر بن ابي تخافة بن
عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب

وحفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن عبد الله بن قُوط بن
رياح بن زراح بن عدي بن كعب بن لوي وأم حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب
ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لوي وأم سلمة بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن
يقتظة بن مرة بن كعب بن لوي وسودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن
عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي

والعريقات وغيرهن سبع زينب بنت جحش بن رباب بن يغم بن صبرة بن مرة
ابن كهمر بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمه ومهونه بنت الحارث بن حزن
ابن بحر بن هزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن
معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان
ونزيب بنت خزيمه بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال
ابن عامر بن صعصعة بن معاوية وجويصة بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية
ثم المصطلقية واسمها بنت النعمان الكنديه وعمة بنت يزيد الكلابية * ومن غير
العريقات صغية بنت حبي بن اخطاب من بني النضر

عريض رسول الله صلعم في منزل عايشة

قال ابن اسحاق حدثني يعقوب بن عتبة عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة عن عايشة زوج النبي صلعم قالت خرج رسول الله
صلعم بمشي بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن العباس ورجل اخر عاصبا
راسه تحط قدماء حتي دخل بيتي قال عبيد الله فحدثت هذا الحديث عبد
الله بن العباس فقال هل تدري من الرجل الآخر قال قلت لا قال علي بن ابي

طالب * ثم غر رسول الله صلعم واشتد به وجعه فقال هريقوا علي سبع قرب من
 ابار شتي حتي اخرج الي الناس فاعهد اليهم قالت فاقعدننا في مخضب لحفصة
 بنت عمر ثم صببنا عليه الماء حتي طفق يقول حسبيكم حسبيكم * قال ابن اسحاق
 وقال الزهري حدثني ايوب بن بشير ان رسول الله صلعم خرج عاصبا راسه حتي
 جلس علي المنبر ثم كان اول ما تكلم به انه صلي علي اصحاب احد واستغفر
 لهم فاكثر الصلاة عليهم ثم قال ان عبدا من عباد الله خيرة الله بين الدنيا
 والاخرة وبين ما عنده فاختار ما عند الله قال ففهمها ابو بكر وعرف ان نفسه
 يريد فبكى وقال بل نحن نقديك بانفسنا وابناءنا فقال علي رسلك يا ابا بكر
 ثم قال انظروا هذه الابواب اللانظرة في المسجد فسدوها الا بيت ابي بكر ناني
 لا اعلم احدا كان افضل في الصحبة عندي يدا منه * قال ابن هشام ويروي الا
 باب ابي بكر * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن بعض اهل
 ابي سعيد بن المعلى ان رسول الله صلعم قال يومئذ في كلامه هذا ناني لو
 كنت متخذ من العباد خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صحبة واخاء ايماني
 حتي يجمع الله بيننا عنده

امره صلعم بانقاذ بعث اسامة

قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من
 العلماء ان رسول الله صلعم استبطا الناس في بعث اسامة بن زيد وهو في وجعه
 فخرج عاصبا راسه حتي جلس علي المنبر وقد كان الناس قالوا في امرة اسامة
 امر غلاما حدثا علي جلة المهاجرين والانصار فحمد الله واثنى عليه بما هو له
 اهل ثم قال ايها الناس انغذوا بعث اسامة فلجري لئن قلت في امارته لقد قلت

في اشارة ابيه من قبله وانه لخليفتٌ للامارة وان كان ابوه لخليقا لها قال ثم
 نزل رسول الله صلعم وانكش الناس في جهازهم واستعز برسول الله صلعم وجعه
 فخرج اسامة وخرج بجيشه معه حتى نزلوا الجرف من المدينة على فرسخ فضرب
 به عسكره وتنام اليه الناس وثقل رسول الله صلعم فاقام اسامة والناس لينظروا
 ما الله قاضي في رسوله صلعم ۞

وصية رسول الله صلعم بالانصار

قال ابن ابي عمير قال الزهري وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك ان رسول الله
 صلعم قال يوم صلي واستغفر لاصحاب اُحد وذكر من امرهم ما ذكر مع مقاتله
 يومئذ يا معشر المهاجرين استوصوا بالانصار خيرا فان الناس يزيدون وان
 الانصار علي هينتها لا تزيد وانهم كانوا عييتي التي اوتيت اليها فاحسنوا الي
 محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم ثم نزل رسول الله صلعم فدخل بيته وتنام
 به وجعه حتي غر ۞

شان الدود

قال عبد الله واجتمع اليه نساء من نساء امر سلة ومهونة ونساء من نساء
 المسلمين منهن اسماء بنت عيسى وعنده العباس عه فاجعوا علي ان يلدوه وقال
 العباس لالدته قال فلدوه فلما اتات رسول الله صلعم قال من صنع هذا في قالوا
 يرسل الله عك قال هذا دواء اتي به نساء جين من نحو هذه الارض واشام نحو
 ارض الحبشة قال ولم فعلتم ذلك فقال عه العباس خشينا يرسل الله ان تكون
 بك ذات الجنب فقال ان ذلك لدا ما كان الله عز وجل ليقدني به لا يبت
 في البيت احد الا لد الا عي فلقد لدت مهونة وانها لصائمة لتسم رسول الله

صلعم عقوبة لهم بما صنعوا به .

فَمَاذَا صَلَّعَ لَأَسَامَةَ بِالْإِشَارَةِ .

قال ابن السكيت وحدثني سعيد بن عبيد بن السبَّاق عن محمد بن أسامة عن أبيه أسامة بن زيد قال لما ثَقَلَ رسول الله صلعم هَبَطَتْ وَهَبَطَ النَّاسُ مَعِيَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ وَقَدْ أَصِمَّتْ فَلَا يَتَكَلَّمُ فَعَجَلَ يَرْفَعُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَضَعُهَا عَلَى أَعْيُنِهِ أَنْ يَدْعُوَنِي * قال ابن السكيت وقال ابن شهاب الزهري حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت كان رسول الله صلعم كثيراً ما أَسْمَعُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيًّا حَتَّى يُخَيَّرَهُ قَالَتْ فَلَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ كَانَ آخِرَ كَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْهُ وَهُوَ يَقُولُ بَلِّ الرَّقِيقَ الْإِغْيَى مِنْ الْجَنَّةِ قَالَتْ فَقُلْتُ إِذَا وَاللَّهِ لَا يَخْتَارُنَا وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الَّذِي كَانَ يَقُولُ لَنَا إِنَّ نَبِيًّا لَمْ يَقْبِضْ حَتَّى يُخَيَّرَ .

صَلَاةُ ابْنِ بَكْرٍ بِالنَّاسِ

قال الزهري وحدثني حمزة بن عبد الله بن عمر أن عائشة قالت لما اسْتَعَزَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ قَالَ مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيَصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ فَقُلْتُ يَرْسُولُ اللَّهِ إِنْ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ ضَعِيفٌ الصَّوْتُ كَثِيرُ الْبُكَاءِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ قَالَ مُرُّوهُ فَلْيَصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ فَعَدْتُ بِمِثْلِ قَوْلِي فَقَالَ أَنْكَنْ صَوَاحِبُ يَوْمَئِذٍ فَمُرُّوهُ فَلْيَصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ وَوَاللَّهِ مَا أَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ يُصَرِّفَ ذَلِكَ عَنِّي ابْنُ بَكْرٍ وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ لَا يَحِبُّونَ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا وَإِنَّ النَّاسَ سَيَتَشَامُونَهُ فِي كُلِّ حَدَثٍ كَانَ فَكُنْتُ أَحِبُّ أَنْ يَصْرِفَ ذَلِكَ عَنِّي ابْنُ بَكْرٍ * قال ابن السكيت وقال ابن

شهاب حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد قال لما استعز برسول الله صلعم وأنا عنده في غمر من المسلمين قال دعاه بلالاً إلى الصلاة فقال مَرُوا من يصلي بالناس قال فخرجتُ فإذا عمر في الناس وكان أبو بكر غائباً فقلتُ قُمْ يا عمر فصلِّ بالناس قال فقام فلما كَبُرَ سمع رسول الله صلعم صَوْتَهُ وكان عمر رجلاً جَهْرًا قال فقال رسول الله صلعم نَافِلَ أبو بكر يَأْيُ الله ذَاكَ والمسلمون يَأْيُ الله ذَاكَ والمسلمون قال فبَعِثْتُ إلى أبي بكر فجاء بعد أن صَلَّى عمر تلك الصلاة فصلِّ بالناس * قال قال عبد الله بن زمعة قال لي عمر ويحك ما ذا صنعتُ في يابن زمعة والله ما ظننتُ حين امرتني إلا أن رسول الله صلعم امرك بذلك ولولا ذلك ما صَلَّيتُ بالناس قال قلت والله ما امرني رسول الله صلعم بذلك ولكني حين لم أر أبا بكر رأيتك أحقَّ من حَضَرَ بالصلاة بالناس ۞

اليوم الذي قَبِضَ الله فيه نبيّه صلعم

قال ابن الحنفية وقال الزهري حدثني انس بن مالك انه لما كان يوم الاثنين الذي قبض الله فيه رسوله صلعم خرج إلى الناس وهم يصلّون الصبح فَرَفَعَ السِّتْرَ وفتح الباب فخرج رسول الله صلعم فقام على باب عايشة فكان المسلمون يفتتنون في صلاتهم برسول الله صلعم حين رأوه فرحاً به وتفرّجوا فأشَارَ إليهم أَنِ اثْبُتُوا على صلاتكم قال فتبسّم رسول الله صلعم سروراً لما راي من هيبتهم في صلاتهم وما رأيت رسول الله صلعم أحسنَ هيمةً منه تلك الساعة قال ثم رجع وانصرف الناس وهم يرون أن رسول الله صلعم قد افرّق من وجعه فرجع أبو بكر إلى أهله بالسَّحَرِ ۞ قال ابن الحنفية وحدثني محمد بن إبراهيم بن

الحارث عن القاسم بن محمد أن رسول الله صلعم قال حين سمع تكبير عمر في الصلاة ابن أبو بكر يأتي الله ذاك والمسلمون فلولا مقالة قالها عمر عند وفاته لم يشك المسلمون أن رسول الله صلعم قد استخلف أبا بكر ولكنه قال عند وفاته إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني وإن أتركهم فقد تركهم من هو خير مني فعرف الناس أن رسول الله صلعم لم يستخلف أحداً وكان عمر غير متهم على أبي بكر * قال ابن إسحاق وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مليكة قال لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلعم عاصباً راسه إلى الصبح وأبو بكر يصلي بالناس فلما خرج رسول الله صلعم تفرج الناس فعرف أبو بكر أن الناس لم يصنعوا ذلك إلا لرسول الله صلعم فذكص عن صلاة فدفع رسول الله صلعم في ظهره وقال صل بالناس وجلس رسول الله صلعم إلى جنبه فصلى قاعداً عن يمين أبي بكر فلما فرغ من الصلاة أقبل على الناس فكلهم رافعا صوته حتي خرج صوته من باب المسجد بقول أيها الناس سمرت النار وأقبلت الغتن كقطع الليل المظلم وإني والله ما تمسكون علي بشيء إني لم أجد إلا ما أحل القرآن ولم أحرم إلا ما حرم القرآن قال فلما فرغ رسول الله صلعم من كلامه قال له أبو بكر يا نبي الله إني أراك قد أصبحت بنعمة من الله وفصل كالحب واليوم يوم ينت خارجة أنايتها قال نعم قال ثم دخل رسول الله صلعم وخرج أبو بكر إلى أهله بالسبح

شأن العباس وعلي رضي الله عنهما

قال ابن إسحاق قال الزهري وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك عن عبد الله بن عباس قال خرج يومئذ علي بن أبي طالب رضى عن الناس من عند رسول الله

صلعم فقال له الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلعم قال اصبح بحمد الله بارئاً قال فاحذ العباس بيده ثم قال يا علي انت والله عبد العصا بعد ثلاث احلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله صلعم كما كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب فانطلق بنا الي رسول الله صلعم فان كان هذا الامر فينا عرفناه وان كان في غيرنا امرنا فاصي بما الناس قال فقال له علي بن ابي طالب اي والله لا افعل والله لمن معلنه لا يوتينا احد بعدة فتوفي رسول الله صلعم حين اشتد الضحك من ذلك اليوم

سواك رسول الله صلعم قبيل الوفاة

قال ابن اسحاق وحدثني يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عروة عن عائشة قال قالت رجع الي رسول الله صلعم في ذلك اليوم حين دخل من المسجد فاضطجع في حجره فدخل علي رجل من آل ابي بكر وفي يده سواك اخضر قالت فنظر رسول الله صلعم اليه في يده نظراً عرفت انه يريد ان يريده قالت فقلت يارسول الله احبب ان اعطيك هذا السواك قال نعم قالت فاحذته فمضته له حتي ليمته ثم اعطته اياه قالت فاستن به كاشد ما رايت استن بسواك قط ثم وضعه ووجدت رسول الله صلعم يتقلب في حجره فذهبت انظر في وجهه فاذا بصره قد تشخص وهو يقول بل الرفيق الاعلى من الجنة قالت فقلت خبرت ناخترت والذي بعثك بالحق قالت وقبض رسول الله صلعم قال ابن اسحاق وحدثني يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال سمعت عائشة تقول مات رسول الله صلعم بين حجرين وحري وفي دولتي لم اظلم فيه احداً من سعيه وحداثة سبي ان رسول الله صلعم قبض وهو في حجره ثم وضعت راسه على سادة وقت التدمر

مع النساء واضرب وجهي

مقالة عمر بعد وفاة رسول الله صلعم

قال ابن اسحاق قال الزهري وحدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه قال لما توفي رسول الله صلعم قام عمر بن الخطاب فقال ان رجلاً من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلعم قد توفي وان رسول الله صلعم والله ما مات ولكنه ذهب الي ربه كذهب موسى بن عمران فقد غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات والله ليرجع رسول الله كرجع موسى فليقطعن ابدى رجال وارجلهم زعموا ان رسول الله صلعم مات * قال واقبل ابو بكر حتي نزل علي باب المسجد حين بلغه الخبر وعمر يكلم الناس فلم يلتفت الي شيء حتي دخل علي رسول الله صلعم في بيت عيشة ورسول الله صلعم مستجبي في ناحية البيت عليه برد حبرة فاقبل حتي كشف عن وجه رسول الله صلعم قال ثم اقبل عليه فقبّله ثم قال يا بني انت وامّي أمّا الموتة التي كتب الله عليك فقد دُفنتها ثم لن تصيبك بعدها موتة ابداً قال ثم رد البرد علي وجه رسول الله صلعم ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال علي رسلك يا عمر انصت نأني الا ان يتكلم قال فلما رآه ابو بكر لا ينصت اقبل علي الناس فلما سمع الناس كلامه اقبلوا عليه وتركوا عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايها الناس انه من كان يعبد محمدًا فان محمدًا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال ثم تلا هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فان مات او قُتل انقلبتم علي اعقابكم ومن ينقلب علي عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله المشاكرين * قال وقاله لكان الناس لم يعلموا ان هذه الآية نزلت حتي تلاها ابو

بكر يومئذ قال واخذها الناس عن ابي بكر ناما في في افواههم قال فقال ابو هريرة قال عمر والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فَعَقَرْتُ حتي وقعت الي الارض ما تحملي رجلاي وعرفت ان رسول الله صلعم قد مات هـ

امر سقيفة بنى ساعدة

قال ابن الحنات وما قبض رسول الله صلعم انكسر هذا الحي من الانصار الي سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة واعتزل علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة وانكسر بقية المهاجرين الي ابي بكر وانكسر معهم اسيد بن حضرة في بني عبد الاشهل فاتي الي ابي بكر وعمر فقال ان هذا الحي من الانصار مع سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة قد انكسروا اليه فان كان لكم بامر الناس حاجة فادركوا الناس قبل ان يتغاقم امرهم ورسول الله صلعم في بيته لم يفرغ من امره قد اغلقت دونه الباب اهله قال عمر فقلت لابي بكر انطلق بنا الي اخواننا هؤلاء من الانصار حتي ننظر ما هم عليه * قال ابن الحنات وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها الانصار ان عبد الله بن ابي بكر حدثني عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال اخبرني عبد الرحمن بن عوف قال وكنت في منزله بمكة انتظرة وهو عند عمر في اخر حجة حجها عمر قال فرجع عبد الرحمن ابن عوف من عند عمر فوجدني في منزله بمكة انتظرة وكنت اقرباء القران قال ابن عباس فقال لي عبد الرحمن بن عوف لورايت رجلا اتى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين هل لك في فلان يقول والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت

فَلَانَا وَاللَّهِ مَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا فَلَنَّةٌ فَتَحَتْ قَالَ فغَضِبَ عَمْرٍو فَقَالَ إِنِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَقَائِمٌ الْعَشِيَّةَ فِي النَّاسِ فَمَحَذُّرُهُمْ هَوْلَاءُ الَّذِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يَغْصَبُوهُمْ أَمْرُهُمْ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَفْعَلْ نَافِلَ الْمَوْسِمِ بِجَمْعِ رَعَاةِ النَّاسِ وَغَوَاةِهِمْ وَإِنَّهُمْ هُمْ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَى قُرْبِكَ حِينَ تَقُومُ فِي النَّاسِ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقَالَةً يَطْرُقُ بِهَا أَوْلِيكَ عَنْكَ كُلُّ مَطْرُوقٍ وَلَا يَعُودُهَا وَلَا يَضَعُودُهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا نَافِلَ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ فَانْهَازَ السُّنَّةَ وَتَخْلُصَ بِأَهْلِ الْغَنَةِ وَاشْرَأَى النَّاسَ فَتَقُولَ مَا قُلْتُ بِالْمَدِينَةِ مَتَكَلِّمًا فِيهِجِي أَهْلَ الْغَنَةِ مَقَالَتَكَ وَيَضَعُودُهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا قَالَ فَقَالَ عَمْرٍو أَمَا وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا قَوْمَ سَنَ بِذَلِكَ أَوْلَى مَقَامَ أَقْوَمِهِ بِالْمَدِينَةِ * قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فِي عَقَبِ ذِي الْحِجَّةِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَجَلَّتِ الرُّوَّاحُ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ نَاجِدٌ سَعِيدٌ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ جَالِسًا إِلَى رُكْنِ الْمَنْبَرِ جُلِيسَتْ حَدْوَاهُ سَمْسٌ رَكْبَتِي رَكْبَتُهُ فَلَمْ أَتَسَبَّ أَنْ خَرَجَ عَمْرٍو بِنَ الْحَطَّابِ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ مَقْبِلًا قُلْتُ لَسَعِيدٌ بْنُ زَيْدٍ لِيَقُولَنَّ الْعَشِيَّةَ عَلَى هَذَا الْمَنْبَرِ مَقَالَةً لَمْ يَقْلُهَا مِنْهُ اسْتُخْلِفَ قَالَ نَازَكَرَ عَلَيَّ سَعِيدٌ بْنُ زَيْدٍ ذَلِكَ وَقَالَ مَا عَسَى أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَقُلْ قَبْلَهُ جُلِيسَ عَمْرٍو عَلَى الْمَنْبَرِ فَلَمَّا سَكَتَ الْمُؤَدِّنُونَ قَامَ فَاتَّبَعَنِي عَلَى اللَّهِ بَمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ فَاثْبُلْ لَكُمْ الْيَوْمَ مَقَالَةً قَدْ قَدَّرْتُ أَنْ أَقُولَهَا وَلَا أَدْرِي لَعَلَّهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَجَلِي فَسَنَ عَقَلُهَا وَوَعَاَهَا فَلْيَأْخُذْ بِهَا حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لَا بَعِيْهَا فَلَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ أَنْ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةُ الرَّجْمِ فَقَرَأَهَا وَعَلَّمَهَا وَوَعَّيْنَاهَا وَرَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَّعْنَا بَعْدَهُ فَأَخْشَى أَنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ ثَابِلٌ وَاللَّهِ مَا تَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ

فريضة انزلها الله وان الرجم في كتاب الله حثَّ عليَّ مَنْ رَزَى اِذَا احْصَنَ مِنَ
الرجال والنساء اذا تامت البيِّنة او كان الحَيْلُ او الاعتراف ثم انا قد كُنَّا نَقْرَأُ
فَهِمَا نَقْرَأُ مِنَ الْكِتَابِ لَا تَرْغَبُوا عَنْ اٰيٰتِهِمْ فَاِنَّهُمْ كَفَرُوْا بِكُمْ اِنْ تَرْغَبُوا عَنْ اٰيٰتِهِمْ
اِلَّا اَنْ يَرْسُلَ اللّٰهُ صُلْعَمَ قَالَ لَا تُطْرُوْنِيْ كَمَا اطْرَيْ عِيْسَى بْنِ مَرْيَمَ وَقُولُوا عِبْدُ اللّٰهِ
وَرِسُوْلُهُ ثُمَّ اِنَّهُ بَلَغَنِيْ اَنْ فَلَانًا قَالَ وَاللّٰهِ لَوْ قَدْ مَاتَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَقَدْ بَايَعْتُ
فَلَانًا فَلَا يَغُرَّنَّ اَمْرُهُ اِنْ يَقُوْلُ اَنْ يَبِيعَةَ اَبِيْ بَكْرٍ كَانَتْ فَلَنْتَ فَعَتَّ وَاِنَّهَا قَدْ كَانَتْ
كَذٰلِكَ اِلَّا اَنْ اللّٰهَ وَفِيْ شَرِّهَا وَلَيْسَ فِيْكُمْ مَنْ يَنْقَطِعُ الْاَعْنَاقُ اِلَيْهِ مِثْلُ اَبِيْ بَكْرٍ
فَنْ يَبَاعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُوْرَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ فَاِنَّهُ لَا يَبِيعُهُ لَهٗ هُوَ وَلَا الَّذِيْ يَبِيعُهُ
تَغِيْرَةً اِنْ يَقُوْلَ اِنَّهُ كَانَ مِنْ خَيْرِنَا حِيْنَ تَوَفَّى اللّٰهُ نَبِيَّهٖ صُلْعَمُ اِنْ الْاَنْصَارُ خَالَفُوْا
فَاجْتَعُوا بِاَشْرَادِهِمْ فِيْ سَقِيْعَةٍ بَنِيْ سَاعِدَةَ وَتَخَلَّفَ عَنَّا عَلِيٌّ بَنُ اَبِيْ طَالِبٍ وَالزُّبَيْرُ
اِبْنُ الْعَوَّامِ وَمَنْ مَعَهُمَا وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُوْنَ اِلَيَّ اَبِيْ بَكْرٍ فَقُلْتُ لَا يَبْكُرُ اَنْطَلَفُ بِنَا
اِلَيَّ اِخْوَانُنَا هُوَلَاهُ مِنَ الْاَنْصَارِ نَاظِلِقْنَا نَوْمَهُمْ حَتّٰى لَقَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ
فَذَكَرَا لَنَا مَا تَمَلَّأَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ وَقَالَا اَيْنَ تَرِيدُوْنَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِيْنَ قُلْنَا نُرِيدُ
اِخْوَانُنَا هُوَلَاهُ مِنَ الْاَنْصَارِ قَالَا فَلَا عَلَيْكُمْ اِنْ لَا تَقَرَّبُوْهُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِيْنَ
اَقْضُوا اَمْرَكُمْ قَالَ قُلْتُ وَاللّٰهِ لِنَاثِيْتُهُمْ نَاظِلِقْنَا حَتّٰى اَتَيْنَاهُمْ فِيْ سَقِيْعَةٍ بَنِيْ
سَاعِدَةَ نَاذَا بَيْنَ ظَهْرَانِيْهِمْ رَجُلٌ مَّرْسَلٌ فَقُلْتُ مَنْ هٰذَا قَالُوا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ
فَقُلْتُ مَا لَهٗ قَالُوا وَجِعٌ فَلَمَّا جَلَسْنَا تَشَهَّدَ خَطِيْبُهُمْ فَاَنَیْ عَلَيَّ اللّٰهُ بِمَا هُوَ لَهٗ
اَهْلٌ ثُمَّ قَالَ اِمَّا بَعْدُ فَتَحَنَّنَ اَنْصَارُ اللّٰهِ وَكَثِيْبَةُ الْاِسْلَامِ وَانْتَمَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِيْنَ
رَهْطٌ مِّنَّا وَقَدْ دَقَّتْ دَافَةٌ مِنْ قَوْمِكُمْ وَاِذَا هُمْ يَرِيْدُوْنَ اَنْ يَحْتَازُوْنَا مِنْ اَصْلَانَا
وَيَغْصِبُوْنَا الْاَمْرَ * فَلَمَّا سَكَتَ ارْدْتُ اَنْ اَتَكَلَّمَ وَقَدْ زُوْرَتْ مَقَالَةٌ قَدْ اَعْجَبْتَنِيْ اُرِيْدُ

ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اُداري منه بعض الحد فقال ابو بكر عي
 رسلك يا عمر فكرهت ان اُغضبَه فتكلم وهو كان اعلم مني واقر فوالله ما ترك
 من كلمة العجبتني من تزويري الا قالها في بديهة او مثلها او افضل حتي سكت
 قال اما ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له اهل ولن تعرف العرب هذا الامر
 الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسباً وداراً وقد رضى لكمر احد
 هذين الرجلين فباعوا ابهما شيتم واخذ بيدي ويَد ابي عبيدة ابن الجراح
 وهو جالس بيننا ولم اكره شيئاً مما قال غيرها كان والله ان اقدم فتضرب عنقي
 لا يقربني ذلك الي اثم احب الي من ان اتامر علي قوم فيهم ابو بكر قال فقال
 قايل من الانصار انا جذيلها الحكك وعذيقها المرجب مذا امير ومنكم امير يا
 معشر قريش قال فكثرت اللغط وارتفعت الاصوات حتي تخوفت الاختلاف فقلت
 ايسط يدك يا ابا بكر فيسط يده فبايعته ثم بايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار
 ونزونا علي سعد بن عبادَةَ فقال قايل منهم قتلتم سعد بن عبادَةَ قال فقلت
 قتل الله سعد بن عبادَةَ * قال ابن احق قال الزهري اخبرني عروة ان احد
 الرجلين اللذين لقوا من الانصار حين ذهبوا الي السقيفة عويم بن ساعدة والآخر
 معن بن عدي اخو بني الحِجْلان فاما عويم بن ساعدة فهو الذي بلغنا انه
 قيل لرسول الله صلعم من اللذين قال الله عز وجل لهم فيه رجال يحبون ان
 يتطهروا والله يحب المطهّرين فقال رسول الله صلعم نعم المرد منهم عويم بن
 ساعدة * واما معن بن عدي فبلغنا ان الناس بكوا علي رسول الله صلعم حين
 توفاه الله عز وجل وقالوا والله لو ددنا انا متنا قبله انا نخشي ان تقتل بعده
 قال معن بن عدي لكلي والله ما احب الي مت قبله حتي اصدقه ميتاً كما صدقته

حَيًّا فُقْتُلَ مَعْنَى يَوْمِ الْهَامَةِ شَهِيدًا فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مُسَيِّلَةِ الْكَذَّابِ ۝
خُطْبَةً عَمَّ قِيلَ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ الْبَيْعَةِ الْعَامَّةِ

قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ لَمَّا بُويعَ أَبُو بَكْرٍ
فِي السَّقِيفَةِ وَكَانَ الْغَدُ جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمُنْبَرِ فَقَامَ عَمَّ تَتَكَلَّمُ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ
فَحَمْدُ اللَّهِ وَائْتَنَى عَلَيْهِ مَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ
بِالْأَمْسِ مَقَالَةً مَا كَانَتْ مَعَهَا وَجَدْتُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا كَانَتْ عَهْدًا عَهْدَةً إِلَيَّ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ وَلَكِنِّي قَدْ كُنْتُ أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعَ سَيِّدُكُمْ أَمْرًا يَقُولُ
يَكُونُ آخِرُنَا وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَيْتَنَى فِيكُمْ كِتَابَهُ الَّذِي بِهِ هَدَى رَسُولُهُ نَافِعُكُمْ
بِهِ هَدَاكُمْ اللَّهُ لَمَّا كَانَ هَدَاةً لَهُ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَمَعَ أَمْرَكُمْ عَلَى خَيْرِكُمْ صَاحِبِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ ثَانِيًا أَتَيْنِي إِذْ هِيَ فِي الْغَارِ فَقَوْمُوا فَبَايَعُوا فَبَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ
بَيْعَةَ الْعَامَّةِ بَعْدَ بَيْعَةِ السَّقِيفَةِ ۝

خُطْبَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ بَعْدَ ذَلِكَ

قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمْدُ اللَّهِ وَائْتَنَى عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ
أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ فَإِنِ احْسَنْتُمْ نَافِعُونِي وَإِنِ اسَآتُمْ
وَقَوْمُونِي الصَّدَقُ أَمَانَةٌ وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ وَالضَّعِيفُ فِيكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أُرْجَحَ
عَلَيْهِ حَقُّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالْقَوِيُّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ عِنْدِي حَتَّى أَخَذَ الْحَقُّ مِنْهُ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ لَا يَدْعُ قَوْمُ الْجَهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرْبَهُمُ اللَّهُ بِالْذِّلِّ وَلَا تَشْيِيعُ
الْغَاشِقَةُ فِي قَوْمٍ فَطَالَ عَمْرُهُمُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ أَطِيعُونِي مَا أَطَاعْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ نَافِعًا
عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ قَوْمُوا إِلَيَّ صَلَاتُكُمْ يَرْجَحُكُمْ اللَّهُ * قَالَ
ابْنُ أَحْمَقَ وَحَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَمْرِو اللَّهِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَاللَّهِ

إني لأمشي مع عمر في خلافته وهو عامدٌ إلى حاجةٍ لـ في يده الدرة وما معه
غيري قال وهو يحدث نفسه ويضرب وحشي قدمه بـدريته قال إذ التفت إلى
فقال يا ابن عباس هل تدري ما كان جلني علي مقاتلي التي قلت حين توفي
رسول الله صلعم قال قلت لا أدري يا مـ المومنين أنت أعلم قال فانه والله ان
كان الذي جلني علي ذلك الا اني كنت اقرأ هذه الآية وكذلك جعلناكم أمةً
وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً فوالله ما كنت
لأظن ان رسول الله صلعم سيأتي في أمته حتي يشهد عليها بأمر أعمالها فانه
للذي جلني علي ان قلت ما قلت

جهّاز رسول الله صلعم ودّفنه

قال ابن الحنّاق فلما بوبع ابو بكر اقبل الناس على جهّاز رسول الله صلعم يوم
الثلاثاء فحدثني عبد الله بن ابي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من اصحابنا
ان علي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقثم بن
العباس وأسامة بن زيد وشقران مولي رسول الله صلعم هم الذين وأوا غسله
وان اوس بن حوّل أحد بني عوف بن الحزرج قال لعلي بن ابي طالب انشدك
الله يا علي وحظنا من رسول الله صلعم وكان اوس من اصحاب رسول الله صلعم
واهل بدر قال ادخل فدخل فجلس وحضر غسل رسول الله صلعم فاستند علي بن
ابي طالب الي صدره وكان العباس والفضل وقثم يقبلونه معه وكان أسامة بن زيد
وشقران مولا هما اللذان يضبان الماء عليه وعلي يغسله قد استند الي صدره وعليه
ميصه يدلك من وراءه لا يغضي بيده الي رسول الله صلعم وعلي يقول بأي انت وأمي

ما أطيبك حياً وسيّماً ولم ير من رسول الله صلعم شيء مما يرى من الميت * قال
 أبي اسحاق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن
 عائشة قالت لما أرادوا غسل رسول الله صلعم اختلغوا فيه قالوا والله ما ندري
 أنجرد رسول الله صلعم من ثيابه كما تجرد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه قالت
 فلما اختلغوا النبي الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا ذقته في صدره ثم
 كلهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن اغسلوا النبي وعليه ثيابه
 قالت فقاموا إلى رسول الله صلعم فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوف القيص
 ويدلونه والقيص دون أيديهم * قال ابن اسحاق فلما فرغ من غسل رسول الله
 صلعم كفن في ثلاثة أثواب ثوبين صخاريين وبرد حمرية أدرج فيه إدراجاً كما
 حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن الحسين
 والزهرى عن علي بن الحسين قال ابن اسحاق وحدثني حسين بن عبد الله عن
 عكرمة عن ابن عباس قال لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله صلعم وكان أبو عبيدة
 ابن الجراح يصرح كحفر أهل مكة وكان أبو طلحة زيد بن سهل هو الذي كان
 يحفر لأهل المدينة فكان يلتد فدعا العباس رجلاً فقال لاحد لها اذهب إلى
 أبي عبيدة ابن الجراح والآن اذهب إلى أبي طلحة اللهم خير لرسول الله صلعم
 فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة فجاء به فلتد لرسول الله صلعم * فلما فرغ
 من جهاني رسول الله صلعم يوم الثلاثاء وضع على سريرته في بيته وقد كان المسلمون
 اختلغوا في دفنه فقال تايل ندفنه في مسجدة وقال تايل ندفنه مع أصحابه
 فقال أبو بكر إني سمعت رسول الله صلعم يقول ما قبض نبي إلا دفن حيث
 يقبض فرفع فراش رسول الله صلعم الذي توفي عليه فحفر له تحتة * ثم دخل

الناس على رسول الله صلعم يصلون عليه أرسلاً الرجال حتي اذا قرعوا أدخل النساء حتي اذا قرع النساء أدخل الصبيان ولم يومر الناس على رسول الله صلعم احد

شأن دفن رسول الله صلعم

ثم دفن رسول الله صلعم من وسط الليل ليلة الاربعاء * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن امراته فاطمة بنت جحارة عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زهارة عن عائشة قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلعم حتي سمعنا صوت المساجي من جوف الليل من ليلة الاربعاء * قال محمد بن اسحاق وقد حدثتني فاطمة هذا الحديث * قال محمد بن اسحاق وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله صلعم علي بن ابي طالب والفضل بن عباس وقتبم بن عباس وشقران مولي رسول الله صلعم وقد قال اوس بن حولي لعلي بن ابي طالب يا علي انشدك الله وحظنا من رسول الله صلعم فقال له انزل فنزل مع القوم وقد كان مولا شقران حين وضع رسول الله صلعم في حفرته وبني عليه قد اخذ قطيفة قد كان رسول الله صلعم يلبسها ويقتريشها فدفعها في القبر وقال والله لا يلبسها احد بعدك ابداً قال فدفت مع رسول الله صلعم * وقد كان المغيرة بن شعبه يدعي انه احدث الناس عهداً برسول الله صلعم يقول اخذت خاتمي فالتقيته في القبر وقلت ان خاتمي سقط مني وانما طرحته قد لا لمس رسول الله صلعم ناكون احدث الناس عهداً به صلعم * قال ابن اسحاق فحدثني ابي اسحاق بن يسار عن معسّم ابي القاسم مولي عبد الله بن الحارث بن فوفل عن مولا عبد الله بن الحارث قال اعترت مع علي بن ابي طالب رضة في زمان عمر او زمان عثمان فنزل

علي أخته أم هاني بنت أبي طالب فلما فرغ من عمرته رجع فسكب له غسل
 فاغتسل فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من اهل العراق فقالوا يا ابا حسن
 جيناك نساك من امر نجس ان تخبرنا منه قال اظن المغيرة بن شعبه يحدثكم
 انه كان احدث الناس عهداً برسول الله صلعم قالوا اجل من ذاك جينا نساك
 قال كذب قال احدث الناس عهداً برسول الله صلعم قثم بن عباس * قال ابن
 اسحاق وحدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن
 عتبة ان عايشة حدثته قالت كان علي رسول الله صلعم خيصة سوداء حين
 اشتد به وجعه قالت فهو يضعها مرة على وجهه ومرة يكشفها عنه وهو يقول
 قاتل الله قوما اتخذوا قبور انبياءهم مساجد يحدث من ذلك علي أمته * قال
 ابن اسحاق وحدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن
 ابن عتبة عن عايشة قالت كان آخر ما عهد رسول الله صلعم ان قال لا يترك
 جزيرة العرب دينان * قال ابن اسحاق ولما توفي رسول الله صلعم عظمت به
 مصيبة المسلمين فكانت عايشة فيها يلغي تقول لما توفي رسول الله صلعم ارتدت
 العرب واشربت اليهودية والنصرانية ونجم النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيرة
 في الليلة الشاتية لفقد نبيهم صلعم حتي جمعهم الله علي ابي بكر * قال ابن
 هشام وحدثني ابو عبيدة وغيره من اهل العلم ان اكثر اهل مكة لما توفي
 رسول الله صلعم هموا بالرجوع عن الاسلام وارادوا ذلك حتي خافهم عتاب بن
 اسيد فتواري فقام سهيل بن عمرو فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله
 صلعم وقال ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة فن رأينا ضربنا عنقه فتراجع الناس
 ركبوا عما هموا به وظهر عتاب بن اسيد فهذا المقام الذي اراد رسول الله صلعم

في قوله لجر بن الخطاب انه عسي ان يقوم مقاماً لا تدمر

شِعْرُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي مَرِّيَّتِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعِم

وقال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعِمَ فِيهَا حَدَّثَنَا ابْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ

بَطِيئَةَ رَسْمِ الرَّسُولِ وَمَعْهَدَ
مَنْبَرٍ وَقَدْ تَعَفَّو الرُّسُومَ وَتَهْدَ
وَلَا تَمْتَحِي الْأَيَّامَ مِنْ دَارِ حَرَمَةٍ
بِهَا مَنْبَرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ
وَوَاضِعُ أَثَارِ وَيَاقِي مَعَالِيرِ
وَبَعْدَ لَيْلٍ قِيَّةٍ مُصَلًّا وَمَسْجِدَ
بِهَا حَجَرَاتٌ كَانَتْ يَنْزِلُ وَسَطُهَا
مِنْ اللَّهِ نُورٌ يَسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ
مَعَارِئُ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ أَيُّهَا
عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرَّسُولِ وَعَهْدَهُ
اتَّاهَا إِلَيَّي نَالِي مِنْهَا تُجَدُّ
ظَلَمْتُ بِهَا أَبْكِي الرَّسُولَ نَاسِعِدْتُ
وَقَبْرًا بِهَا رَأَى فِي التُّرْبِ مُلْحَدُ
يَذْكُرُنَ آدَاءَ الرَّسُولِ وَمَا أَرَى
عَيُونٌ وَمِثْلَاهَا مِنَ الْجِنِّ تُسْعِدُ
مَنْجَعَةً قَدْ شَقَّهَا فَقَدْ أَحْدُ
لَهَا حَصِيًّا فَنَفْسِي فَنَفْسِي تَبْلُدُ
وَمَا بَلَغْتُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَشِيرَةً
فَطَلَمْتُ لَأَلَاءِ الرَّسُولِ تُعَدُّ
اطَّالَتْ وَقَوًّا تَذَرُّنُ الْعَيْنُ جَهْدَهَا
وَلَكِنْ لِنَفْسِي بَعْدَ مَا قَدْ تَوْجَدُ
فَبُورِكَتْ بِأَقْبَرِ الرَّسُولِ وَبُورِكَتْ
عَلَى طَلَبِ الْقَبْرِ الَّذِي فِيهِ أَحْدُ
وَبُورِكَتْ لِحَدِّكَ مِنْكَ ضَمِنَ طَيِّبًا
بِلَادٍ ثَوِيٍّ فِيهَا الرَّشِيدُ الْمُسَدَّدُ
تَهِيلُ عَلَيْهِ التُّرْبُ أَيْدٍ وَأَعْيُنُ
عَلَيْهِ يَنَالُ مِنْ صَغْبِ مَضْعَدُ
لَقَدْ غَيَّبُوا جِلْمًا وَعِلْمًا وَرَحْمَةً
عَلَيْهِ وَقَدْ غَارَتْ بِذَلِكَ أَسْعَدُ
عَشِيَّةً عَلَى التُّرْبِ لَا يَبُورُ

رَاحُوا حَزْنٌ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيٌّ هُمْ وَقد وَهَلَّتْ مِنْهُمْ ظُهُورُ وَأَعْضُدُ
 يَبْكُونَ مِنْ تَبْكِي السَّمَوَاتِ يَوْمَهُ وَمَنْ قَدْ يَكْتُمُ الْأَرْضُ النَّاسُ الْكُفْرُ
 وَهَلْ عَدَلْتُ يَوْمًا رِزْقَهُ هَالِكٌ رِزْقَهُ يَوْمَ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدٌ
 تَقَطَّعَ فِيهِ مَنْزِلُ الْوَجِي عَنْهُمْ وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغْوِي وَيُنْجِدُ
 يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ وَيُنْقِذُ مِنَ هَوْلِ الْخَزَايَا رِيْشِدُ
 أَمَّا لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقُّ جَاهِدًا مَعْلَمٌ صَدَقَ أَنْ يُطِيعُوهُ يُسَعِدُوا
 عَفُوٌّ مِنَ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عَذْرَهُمْ وَإِنْ يَحْسِنُوا فَالِلَّهِ بِالْخَيْرِ أَجُودُ
 وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ لَمْ يَقُومُوا بِحَمَلِهِ فَمِنْ عِنْدِهِ تَبَسُّمٌ مَا يَتَشَدَّدُ
 فَبَيْنَا هُمْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ وَسَطَهُمْ دَلِيلٌ بِهِ تَهْجُ الطَّرِيقَةُ يَقْصِدُ
 عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَجْهَرُوا عَنِ الْهَدْيِ حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقْبَهُوا وَيَهْتَدُوا
 عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يُثْنِي جَنَاحَهُ إِلَى كَنْفٍ يَحْتَوِي عَلَيْهِمْ وَيَهْدِي
 فَبَيْنَا هُمْ فِي ذَلِكَ النُّورِ إِذْ عَدَا إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ الْمَوْتِ مُقْصِدُ
 نَاصِبٌ لِحَمُودًا إِلَى اللَّهِ رَاجِعًا يَبْكِيهِ حَقُّ الْمُرْسَلَاتِ وَيَحْمَدُ
 وَأَمْسَتْ بِلَادُ الْحَرَمِ وَحُشًا بِقَاعُهَا لَغَيْبَةٍ مَا كَانَتْ مِنَ الْوَجِي تَعْتَدُ
 قِفَارًا سَوِيَّ مَجْزُورَةِ الْكَيْدِ ضَاقَهَا فَكَيْدٌ تَبْكِيهِ بِلَاطٌ وَغَرَقَتْ
 وَمَسْجِدُهُ نَالُ الْوَحْشَاتِ لَغَقْدُهُ خَلَاةٌ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ
 وَبِالْجَهَنَّمَ الْكِبْرِي لَهُ ثَمَرٌ أَوْحَشَتْ دِيَارٌ وَعَرْضَاتٌ وَرَبْعٌ وَمَسْوِلٌ
 فَبِكِّي رَسُولَ اللَّهِ يَا عَيْنَ عِمْرَةٍ وَلَا أَعْرِفُكَ الدَّهْرَ دَمْعُكَ يَحْمَدُ
 وَمَا لَكَ لَا تَبْكِينَ ذَا النِّعَةِ الَّتِي عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يَتَنَمَّدُ
 جُودِي عَلَيْهِ بِالْدَّمُوعِ وَأَعْيُولِي لَغَقْدِ الَّذِي لَا مِثْلَهُ الدَّهْرُ يُوْجِدُ

وما فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ وَلَا سُدُّهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يَنْقُذُ
 أَعْقَبَ وَأَوْفَى ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يَنْكُذُ
 وَابْذَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ إِذَا ضُنَّ مِعْطَاةً بِهَا كَانَ يَنْتَدِ
 وَاکْرَمَ صَيْتًا فِي الْبُيُوتِ إِذَا انْقَضَى وَاکْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيَا يَسُودُ
 وَامْنَعَ ذُرُورَاتٍ وَاثْبَتَ فِي الْعَلِيِّ عَصَائِرَ عِزٍّ شَاخِطٍ تَشِيدُ
 وَاثْبَتَ قَرَمًا فِي الْغُرُوعِ وَمَنْبِتًا وَعُودًا غَذَاةَ الْمُزْنِ نَالُوعٍ أَغِيدُ
 رَبَّاهُ وَلَيْسَدًا نَاسْتَمِرَّ تَمَامُهُ عَلَيَّ أَكْرَمَ الْخَيْرَاتِ رَبِّ مُجِيدُ
 تَنَاهَتْ وَصَاةُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ فَلَا الْعِلْمَ مَحْمُوسٌ وَلَا الرَّايَ يَغْدُ
 أَقُولُ وَلَا يُنْفِي لِمَا قُلْتُ عَائِبٌ مِنْ النَّاسِ إِلَّا عَازِبُ الْعَقْلِ مَبْعُدُ
 وَلِبَسَ هَوَايَ نَازِعًا عَنْ ثَنَاءِهِ لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أُخْلَدُ
 مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذَلِكَ جُورًا وَفِي تَيْلٍ ذَاكَ الْيَوْمَ أَسْجَى وَاجْهَدُ

وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَبْكِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعَمَ

مَا بِأَلِّ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا كُنْتُ لَمْتُ مَا قَبِيهَا بِكُفْلِ الْأَرْمَدِ
 جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ ثَاوِيًّا يَا خَيْرَ مَنْ وَطِيَّ الْحَصَا لَا تَبْعَدِ
 وَجْهِي يَغِيظُكَ التُّرْبُ لَهَا لَيْتَنِي غَمِيضْتُ قَبْلَكَ فِي بَقِيْعِ الْغَرْقَدِ
 بَائِي وَأُمِّي مِنْ شَهْدَتٍ وَنَاتَهُ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ النَّبِيُّ الْمُهْتَدِ
 فَظَلَمْتَ بَعْدَ وَفَاتِهِ مَتْبِلِدًا مَتْبِلِدًا يَا لَيْتَنِي لِمَ أُرْلَدُ
 أَقْبَرُ بَعْدَكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُم يَا لَيْتَنِي صَبَحْتُ سَمَرِ الْأَسْوَدِ
 أَرْحَلَ أَمْرَ اللَّهِ فِينَا عَاجِلًا فِي رُوحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ مِنْ غَدِ
 فَتَقَوَّمَر سَاعَتُنَا فَتَلْقَى طَيْبًا حَقًّا ضَرَابِيَهُ كَرِيمِ الْخَلِيدِ

يَا بِكَرَ أَمْنَةً الْمُبَارِكُ يَكْرِهَا وَلَدَتْهُ مَحْصَنَةٌ يَسْعَدُ الْأَسْعَدُ
 نُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا مَنْ يَهْدِ لِلنُّورِ الْمُبَارِكِ يَهْتَدِ
 يَا رَبِّ تَأَجَّعْنَا مَعًا وَنَبِينُنَا فِي جَنَّةِ ثُلُثِي عِيُونَ الْحَسَدِ
 فِي جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ فَكُتِبَ لَنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعُلَى وَالسُّودِ
 وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا بَقِيَتْ بِهَا لَكَ أَلَا بِكَيْتٌ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 يَا وَجْهَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْمَغِيبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ
 ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ فَاصْبَحُوا سُودًا وَجُوهُهُمْ كَلَوْنُ الْأَثْمَدِ
 وَلَقَدْ وَلَدَتْهُ وَفِينَا قَبْرُهُ وَفَضُولُ نَجْمَتِهِ بِنَا أَمْرٌ تُجَاهِدُ
 وَاللَّهِ أَكْرَمُنَا بِهِ وَهَدَى بِهِ أَنْصَارَهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَشْهَدِ
 صَلَّيْ الْإِلَهَ وَمَنْ يَحْتَبِ بِعَرْشِهِ وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ

قال ابن احمق وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله صلعم

نَبِ الْمَسَاكِينِ أَنَّ الْخَيْرَ نَارَقَهُمْ مَعَ النَّبِيِّ تَوَلَّى عَنْهُمْ تَحَرَّأَ
 مَنْ ذَا الَّذِي عِنْدَهُ رَحْلِي وَرَاحِلَتِي وَرِزْقُ أَهْلِي إِذَا لَمْ يُونَسُوا الْمَطَرَا
 أَمْ مَنْ يَعْتَابُ لَا تَخْشَى جُنَادَعَهُ إِذَا اللِّسَانُ عَمَّا فِي الْقَوْلِ أَوْعَثَرَا
 كَانَ الضَّيَاعُ وَكَانَ النُّورُ تَتَبَعَهُ بَعْدَ الْإِلَهِ وَكَانَ السَّمْعُ وَالْبَصَرَا
 فَلَيْتَنَّا يَوْمَ رَأَوْهُ الْمُحْدَةَ وَغَيْبُوهُ وَالْقَوَا قَوْفَهُ الْمَدَرَا
 لَمْ يَتَوَكَّلِ اللَّهُ مِنْهَا بَعْدَهُ أَحَدَا وَلَمْ يُعِشْ بَعْدَهُ أَثْنَى وَلَا ذَكَرَا
 ذَلَّتْ رِقَابُ بَنِي النَّجَّارِ كُلِّهِمْ وَكَانَ أَمْرًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ قَدْ قُدِّرَا
 وَأَقْتَسِمَ النَّبِيُّ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَبَدَّوهُ جَهَارًا بَيْنَهُمْ هَدَرَا

وقال حسان بن ثابت ايضا يبكي رسول الله صلعم

أَلَيْتُ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مَجْتَهِدًا مَتَى أَلَيْتَ بَرٍّ غَيْرَ أَفْنَادِ
تَاللهِ مَا حَلَّتْ أَنْفِي وَلَا وَضَعَتْ مِثْلَ الرَّسُولِ فِي الْأُمَّةِ الْهَادِ
وَلَا بَرَأَ اللهُ خَلْقًا مِنْ بَرِيَّتِهِ أَوْفَى بِخِدْمَةِ جَارٍ أَوْ يَمِيْعَادِ
مِنْ الَّذِي كَانَ فِينَا يُسْتَضَاؤُهُ مَبَارَكَ الْأَمْرِ ذَا عَدْلٍ وَارْشَادِ
أَمْسَى نَسَاؤُكَ عَطَلَنَ الْبُيُوتَ فَمَا يَضْرِبْنَ فَوْقَ قَفَا سِتْرِ بَارْتَادِ
مِثْلَ الرَّوَاهِبِ يَلْبَسْنَ الْمِبَازِلَ قَدْ أَيْقَنَ بِالْبُؤْسِ بَعْدَ النُّجْمَةِ الْبَادِ
يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِيَّيْكَ كُنْتُ فِي نَهْرٍ أَصْبَحْتُ مِنْهُ كَمِثْلِ الْمُغْرَدِ الصَّادِ

قال ابن هشام حَجَزَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ عَنْ غَيْرِ ابْنِ أَحْمَقَ

انْقَضَى كِتَابُ سِرَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّعَمْ
بِعَوْنِ اللهِ وَتَأْيِيدِهِ

وَفَرَّغَ مِنْ طَبْعِهِ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ

الثَّالِثُ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ ١٣٧٤ *

كتاب سيرة رسول الله

Das

Leben Muhammed's

nach

Muhammed Ibn Ishāk

bearbeitet

von

Abd el-Malik Ibn Hischām.

Aus den Handschriften zu Berlin, Leipzig, Göttingen und Leyden

herausgegeben

Dr. Ferdinand Wüstenfeld.



ERSTER BAND.

Text.

Zweiter Theil.

Göttingen,

Dieterichsche Universitäts-Buchhandlung

1859.

